المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية على آيات من جزء عم
  د. فيصل بن حمود بن حشاش المخيمر الشمري
- الأجوبة الجَلِيَّة عن الأسئلة الخَفِيَّة في تفسير الآيات القرآنية لعَلي بن محمد المصري (ت: نحو ١١٢٧هـ) سورة الفتح
  د. بكر بن محمد بن بكر عابد
- آية العز في القرآن الكريم _دراسة موضوعية_
  د. فهد بن فرج أحمد الجهني
- منهج ابن فضال في التفسير من خلال كتابه (النكت في القرآن الكريم)
  د. سلطان بن بدير بن بدر العتيبي
- التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم
  د.هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب
- اَلِاتّسَاقُ وَالِانسِجَامُ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ
  د. نور بنت عويض عبد الرحيم الرفاعيَ
- دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة جمعا ودراسة
  د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الخريجي

ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:

- الجرح المقيّد وأثره على مرويات الراوي - تطبيق على نماذج من مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني-
  شيماء بنت خالد حامد النمري

١٥

العدد الخامس عشر - السنة الثامنة - محرم ١٤٤٦هـ - اغسطس ٢٠٢٤م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الخامس عشر - السنة الثامنة-محرم ١٤٤٦هـ -اغسطس ٢٠٢٤م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: x ٧٧٤ - ١٦٥٨

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

التعريف:

مؤسّسة وقفيَّة تقوم على خدمة القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة المطهَّرة، وبيان هدايتِهما، وتحقيق غاياتِهما، وتفعيل مقاصدِهما.

النشأة:

في عام ١٤٢٨ هـ، كانت البداية باسم: "**مشروع تعظيم القرآن الكريم**".

وفي عام ١٤٣٤ هـ، أصبح المشروع مركزا ضمن مراكز المدينة المنوّرة لتنمية المجتمع تحت اسم: "**مركز تعظيم القرآن الكريم**".

وفي عام ١٤٣٦هـ، تم تطوير المركز واستقلاله، ليكون مؤسّسة وقفيّة باسم: "**وقف تعظيم الوحيين**".

الرؤية:

الارتقاء في تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة ودراساتهما محلياً وعالمياً.

الرسالة:

تعظيم القرآن الكريم والسُّنة النَّبويَّة في المجتمع والأُمّة، بتفعيل مقاصدهما وغاياتهما وبيان هدايتهما.

الأهداف:

١- إبرازُ مظاهرِ عظمة القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة، وبيانُ حقوقِهما.

٢- الدفاعُ عن كتاب الله تعالى وسنَّة نبيِّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتفنيدُ الشبهات عنهما.

٣- الارتقاء بالدِّراسات البحثيّة والدَّورات التَّدريبيَّة المتخصِّصة في الدّراسات القرآنيّة والحديثيَّة وما يتعلق بهما.

مجلة تعظيم الوحيين

التعريف:

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما ورقياً وإلكترونياً، لأساتذة الجامعات، وأهل الاختصاص، والباحثين المهتمين بعلوم الوَحْيَيْن.

الرُّؤية:

أن تكون المجلة منارة علميَّة بحثيَّة في خدمة الوَحْيَيْنِ الشريفين وتعظيمهما.

الرِّسالة:

تحكيم البحوث العلميَّة الجادَّة والأصيلة ونشرها في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

الأهداف:

١- نشر البحوث العلميَّة المتخصصّة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٢- إثراء المجلات العلميَّة في مجالات الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٣- شحذُ هِمم الباحثين للكتابة، وتلبية احتياجاتهم لنشر بحوثهم.

٤- العناية بمعايير الجودة في البحوث العلميَّة.

٥- التمهيد لمشاريع علميَّة موسوعيَّة مبتكَرة في الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما.

٦- دعم أنشطة الوقف المتنوعة بالبحوث العلميَّة الجادَّة ذات الصِّلة بعمل الوقف وأهدافه.

المشرف العام

أ.د/ عِمَاد بْن زهير حَافظ

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

نائب المشرف العام

أ.د. أحمد بن عبد الله سليماني

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

رئيس التحرير

أ.د/ حِكمَت بْن بشير يَاسِين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

سابقاً

أعضاء هيئة التحرير

أ.د/ عبد العزيز بن صالح العبيد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن محمد حسن دَمْفُو

أستاذ الحديث الشريف بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

أ.د/ حسين بن محمد العواجي

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي

أستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ باسم بن حمدي حامد السيّد

أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ أمين بن عايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الهيئة الاستشارية

أ.د/ محمّد سيدي بن محمد الأمين
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ محمّد بن يعقوب تركستاني
أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ زين العابدين بلافريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء
(المغرب)

أ.د/ سعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ غازي بن غرماي المطيري
أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ نبيل بن محمّد الجوهري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

أ.د/ محمّد بن عبد العزيز العواجي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ أحمد بن علي السديس
أستاذ القراءات وعلومها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(السعودية)

أ.د/ عبد الرحمن بن معاضة الشهري
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض
(السعودية)

أ.د/ المثنى عبد الفتاح محمود محمود
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أ.د/ سالم بن محمّد سالم إبراهيم
خبير الجودة والتخطيط والاعتماد الأكاديمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(مصر)

د/ وليد بن بليهش العمري
أستاذ اللغات والترجمة المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

د/ عيسى بن محمّد القايدي
أستاذ الاتصال والإعلام المشارك بجامعة طيبة بالمدينة المنورة
(السعودية)

قواعد المجلة وسياستها في النشر

١- تَقبل المجلَّة في حقل الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلق بهما؛ ما يأتي:

- البحوث العلميَّة الأصيلة.
- دراسة المخطوطات وتحقيق الجدير منها.

٢- تخضع البحوث المقدَّمة للمجلَّة للتحكيم العلمي وبشكل سرِّي من أهل الاختصاص.

٣- يُحكَّم البحث تحكيماً أولياً من قِبَلِ أعضاء هيئة التحرير، ويسمى الفحص الأولي، فإن أجيز يُخبَر الباحث لدفع رسوم التحكيم النهائي من محكميَن - على الأقل - يكون قرارهما مُلزماً، وفي حال تعارض حكمهما يُحكّم البحث من محكِّم ثالث ويكون قراره مرجحاً.

٤- يدفع الباحث رسوم التحكيم ومقدارها: (٨٠٠) ريال سعودي أو ما يعادله.

٥- يُبَلَّغ الباحث بقَبول بحثه أو عدم قَبوله برسالة رسميَّة من رئيس تحرير المجلَّة.

٦- في حال عدم قَبول البحث، فمن حق الباحث طلب استمارات التحكيم ليطّلع على أسباب الرفض.

٧- إذا تم تحكيم البحث وقَبوله للنشر لا يحق للباحث استرداده أو طلب إلغائه.

٨- حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلَّة.

٩- تُرتَّب البحوث في المجلَّة وفق اعتبارات موضوعيَّة وفنيَّة لا علاقة لها بقيمة البحث.

١٠- يُزوَّد الباحث بنسخة الكترونية من عدد المجلَّة المنشور فيه بحثه، والمستلاّت الخاصّة ببحثه.

١١- المواد المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم.

١٢- يُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بصيغة خطاب مصوّر (PDF) بأنّ بحثه لم يُسبَق نشره، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى، أو مستلاً من عمل علمي للباحث سواءً رسالة علميَّة: (الماجستير أو الدكتوراه)، أوغيرهما. ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني ومن خلال موقع المجلة.

١٣- يُقدِّم الباحث نبذة مختصرة عن سيرته العلميَّة، وعناوين الاتصال، والبريد الإلكتروني، ويُرسل على بريد المجلَّة الالكتروني، ببرنامج الوورد (word).

شروط النشر ومواصفاته

١- أن يكون البحث في تخصُّص الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلَّق بهما.

٢- أن يتسم البحث بالأصالة والجدَّة والابتكار، وعدم التكرار مع غيره عنواناً ومضموناً.

٣- أن يتسم البحث بصحة اللّغة وسلامة المنهج.

٤- يُراعى في كتابة البحث المنهج العلمي في توثيق المعلومات، وعلامات التنصيص والترقيم.

٥- ألاَّ يقلّ عدد صفحات البحث عن: (٢٠) صفحة؛ ولا يزيد عن: (٤٠) صفحة؛ مقاس: (A4)، شاملة لملخص البحث، ومراجعه. ولهيئة تحرير المجلَّة الاستثناء عند الضَّرورة.

٦- كتابة ملخص باللغة العربية وفق عناصر معينة (تنظر ملخصات البحوث السابقة في موقع المجلة).

٧- ترجمة ملخص البحث إلى اللغة الإنجليزية وفق عناصر الملخص باللغة العربية (ولا تقبل ترجمة جوجل).

٨- ترجمة قائمة المصادر والمراجع للبحث إلى اللغة الإنجليزية وفق المثال التالي:

Abdel Haleem, Muhammad. Understanding the Qur'an: Themes and Style (London: I. B. Tauris,[1999-2001])

٩- أن تتضمن مقدِّمة البحث: (موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهجه العلمي، والدِّراسات السَّابقة عن الموضوع، والجديد الذي سيقدمه البحث).

١٠- أن تتضمَّن خاتمة البحث: (أهم نتائج الدِّراسة، والتوصيات العلميَّة في عناصر واضحة).

١١- يلتزم الباحث بالمواصفات الفنيَّة الآتية:

- نوع الخط: (Lotus Linotype) لمتن البحث، وعناوينه، وحواشيه، ومراجعه، وفهارسه...، وتباعد الأسطر: مفرَداً.
- مقاس خط متن البحث: (١٦) غير مُسْوَد (NO BOLD).
- مقاس خط العناوين الرئيسة: (٢٠) **مُسْوَدّاً** (**BOLD**).
- مقاس خط العناوين الفرعيّة: (١٨) **مُسْوَدّاً** (**BOLD**).
- تكتب الآيات القرآنيَّة بين قوسين مزهّرين ﴿...﴾؛ ببرنامج مصحف المدينة النبويَّة للنّشر

الحاسوبي، النسخة القديمة بمقاس خط: (١٤) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوثق الآيات في السطر نفسه بحجم: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD) ، هكذا: [البقرة: ٣٠].

- تكتب الأحاديث النبويَّة والآثار بين قوسين؛ هكذا: " ... "، بمقاس خط متن البحث نفسه ومُسَوَّدَة (**BOLD**).
- تكتب الأقوال المنقولة بين علامتي تنصيص : " ... " وبنفس مقاس خط المتن.
- مقاس خط الحواشي السُفليّة: (١٢) غير مُسوَد (NO BOLD)، وتوضع أرقام الحواشي بين قوسين؛ هكذا: (١)، ولكل صفحة من البحث حاشيتها المستقلّة.
- التوثيقات في حواشي البحث مختصرة هكذا: (اسم الكتاب مسوَدًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف أو اسم الشهرة غير مُسوَد (NO BOLD)، ويوضع الجزء والصفحة ، مثل: **الوجوه والنظائر**، للعسكري، (ص٢١٢) أو (١/ ٤١٥).
- التوثيقات في قائمة المصادر والمراجع تكون كاملة، هكذا: (اسم الكتاب مسودًّا (**BOLD**)، اسم المؤلف غير مُسوَد (NO BOLD)، اسم المحقق إن وجد غير مُسوَد (NO BOLD)، دار النشر غير مُسوَد (NO BOLD)كهذا المثال:

المنتهى، لأبي الفضل محمد جعفر الخزاعي الجرجاني (ت:٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

وترتب المصادر ترتيباً هجائياً بحسب عناوين الكتب.

- الالتزام بمنهجية علميّة موحدة في بقيّة التوثيقات وغيرها.
- يقدِّم الباحث نسختين من بحثه وفق المواصفات الفنية الآنفة الذكر:

– نسخة إلكترونية بصيغة وورد (word).

– ونسخة أخرى مصوَّرة بصيغة (pdf)، وترسل على بريد المجلَّة الإلكتروني:

mjallah.wqf@gmail.com

المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
كلمة المشرف العام	١٤
مقدمة التحرير	١٧
أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم دراسة تطبيقية على آيات من جزء عم د. فيصل بن حمود بن حشاش المخيمر الشمري	٢١
الأجوبة الجَلِيَّة عن الأسئلة الخَفِيَّة في تفسير الآيات القرآنية لِـعَلي بن محمد المصري (ت: نحو ١١٢٧هـ) سورة الفتح -دراسةً وتحقيقاً - د. بكر بن محمد بن بكر عابد	٥٩
آية العز في القرآن الكريم _دراسة موضوعية_ د. فهد بن فرج أحمد الجهني	١٠١
منهج ابن فضَّال في التفسيرمن خلال كتابه (النكت في القرآن الكريم) د. سلطان بن بدير بن بدر العتيبي	١٣٩
التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم د.هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب	٢٠١
اَلِاتّسَاقُ وَالِانسِجَامُ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ د. نور بنت عويض عبد الرحيم الرَفاعي	٢٤٥
دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة جمعا ودراسة د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الخريجي	٢٨٥
الجرح المقيّد وأثره على مرويات الراوي - تطبيق على نماذج من مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني شيماء بنت خالد حامد النمري	٣٤٣

مجلة تعظيم الوحيين

افتتاحية العدد

كَلِمَةُ المُشْرِفُ العَامْ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى من اهتدى بهديه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد

فيسرني وزملائي الكرام اصحاب الفضيلة أعضاء هيئة التحرير تقديم هذا الاصدار الخامس عشر من هذه المجلة العلمية المحكمة المباركة بإذن الله تعالى، وبه تدخل في عامها الثامن ولله الحمد والمنة، وهذا لم يكن ليتحقق لولا فضل الله وتوفيقه وعونه ثم تضافر الجهود إشرافًا وهيئة تحرير وإدارة وتقنية واعلام وعلاقات وتواصل مثمر بناء وثقة متبادلة مع الباحثين والباحثات أساتذة وطلاب دراسات عليا فجزى الله الجميع خير الجزاء ونفع بهم ورفعهم ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، والحمد لله على ما اكرمنا به سبحانه من مزيد نعمه وفضله ونحن في هذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين مجمع العلم والعلماء ومهوى الأفئدة وملتقى المسلمين من كل مكان، وبهذه المناسبة الكريمة أرفع ومنسوبو وقف تعظيم الوحيين بعد شكر الله تعالى أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان لولاة امرنا الكرام خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين على ما يوليانه من رعاية للعلم والعلماء وتيسير سبل العلم والمعرفة في شتى المجالات العلمية وبمختلف الوسائل التقنية فجزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ونصر الله بهم الحق واهله وزادهم توفيقًا ورفعة في الدارين.

ويتضمن هذا العدد البحوث التالية:

- **أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم** (دراسة تطبيقية على آيات من جزء عم)، للدكتور فيصل بن حمود بن حشاش المخيمر الشمري.
- **الأجوبة الجَلِيَّة عن الأسئلة الخَفِيَّة في تفسير الآيات القرآنية** لِـعَلي بن محمد المصري (ت: نحو ١١٢٧هـ) سورة الفتح – دراسةً وتحقيقاً –، للدكتور بكر بن محمد بن بكر عابد.

- **آية العز في القرآن الكريم** – دراسة موضوعية – ، للدكتور فهد بن فرج أحمد الجهني.
- **منهج ابن فضَّال في التفسير من خلال كتابه (النكت في القرآن الكريم)**، للدكتور سلطان بن بدير بن بدر العتيبي.
- **التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم** (دراسة وصفية، مقارنة)، للدكتورة هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب.
- **اَلِاتّسَاقُ وَالِانسِجَامُ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ**، للدكتورة نور بنت عويض عبد الرحيم الرفاعي.
- **دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة** جمعا ودراسة، للدكتورة عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الخريجي.
- **الجرح المقيّد وأثره على مرويات الراوي** – تطبيق على نماذج من مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني–، للطالبة شيماء بنت خالد حامد النمري.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الأمين العام لوقف تعظيم الوحيين

أ.د. عماد بن زهير حافظ

مجلة تعظيم الوحيين

مُقَدّمَةُ المُحَرّر

الحمد لله ولي المؤمنين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد

فهذا المقال يتبع المقال السابق: أثر التفسير النبوي في استنباط التفسير بالرأي الصحيح، لأن التفسير بالرأي ينقسم إلى قسمين: الصحيح والضعيف، والتفسير بالرأي الصحيح محدود ومعدود، أمَّا التفسير بالرأي الضعيف فمجاله كبير وكثير.

ومن التفسير النبوي فقد ورد في قصة الاسراء والمعراج صفة شجرة (سدرة المنتهى):« **وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال**[1]».

وهذا التشبيه قمة البلاغة في وصف هذه الشجرة، فقد ذكر لنا جزءاً من أجزائها وترك وصف اجزائها الأخرى.

وبالقياس على هذا الجزء المذكور، يعطينا تصور الأجزاء الأخرى وهي قوة الأغصان التي تحمل هذه الثمار، وامتداد ظلالها، وكثرة خضارها، ووفرة ثمارها، وكثافة أوراقها، ثم ضخامة الجذع الذي يحمل هذه الأغصان الفارغة، فينتج لدينا تصور كامل عن عظمة هذه الشجرة.

ويطيب لي الختام أن أقدم الشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى المشرف العام على وقف تعظيم الوحيين الأستاذ الدكتور عماد بن زهير حافظ، الذي يدعم المجلة باهتمامه للارتقاء بها، كما أشكر جميع أعضاء هيئة التحرير على جهودهم في التحكيم للمرحلة الأولى، والشكر

(١) صحيح مسلم، (١/ ١٤٥) ح(١٦٢)، كتاب الإيمان، - بابُ الْإِسْراءِ بِرَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، والقلال جمع قلة. قال ابن الأثير: "سميت قلة لأنها تقل، أي ترفع وتحمل". النهاية في غريب الحديث، (٤/ ١٠٤). وهذا يدل على ضخامة هذه الثمرة.

موصـول إلى الباحثـين الذيـن أثـروا هـذا العـدد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير

أ.د. حكمت بن بشير ياسين

البحوث

مجلة تعظيم الوحيين

أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم
دراسة تطبيقية على آيات من جزء عم

د. فيصل بن حمود بن حشاش المخيمر الشمري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة حائل بكلية الشريعة والقانون

بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة حائل بحائل – المملكة العربية السعودية

fasel04@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم، على آيات من جزء عمَّ.

هدف البحث:

بيان مدى تأثير التماثل الصوتي على تفسير القرآن الكريم في جزء عمَّ.

أهمية البحث:

ثراء قصار الصور بالتماثل الصوتي الذي له دور بارز في المعاني.

عدم وجود دراسة خاصة بالتماثل الصوتي في قصار السور.

مشكلة البحث:

قصار السور غنية بالمماثلة الصوتية، الأمر الذي يقتضي دراسة هذه الظاهرة

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي، مع الحديث عن مفهوم التماثل الصوتي لغة واصطلاحًا، وتوضيح التماثل الصوتي الناقص الإبدال، والتماثل التام الإدغام، والتماثل الصوتي والإعلال، التماثل الصوتي والإمالة.

أهم النتائج:

توصل الباحث في دراسته إلى عدة نتائج من أهمها:

التماثل الصوتي هو: التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى.

من دلالات التماثل في قصار السور المبالغة والتوكيد.

هناك علاقة بين التماثل والإبدال، حيث يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق.

يهدف الإعلال إلى تحقيق الانسجام الصوتي عن طريق التماثل.

تهدف الإمالة إلى خلق ضرب من التماثل بين الصوتيات، والتماس الخفة في النطق.

أهم التوصيات:

عمل دراسة حول التماثل في سورة الرعد.

عمل دراسة حول التماثل في جزء تبارك.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

أثر، تماثل، صوتي، تفسير، جزء عمَّ.

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وهو أبلغ وأحسن كتاب على وجه الأرض، ومنذ اللحظة الأولى لنزول القرآن الكريم والعناية متوجهة إليه، ولقد أفنى العلماء أعمارهم في الدراسات التي تتعلق بها، سواء من الناحية الصوتية أو غيرها، والتي تصب في النهاية في خدمة القرآن الكريم، حيث إن دراسة الأصوات تعد من العوامل الأساسية في دراسة المعاني، من ناحية فهمها، وتحديدها، فالتماثل الصوتي يحدث لانسجام الأصوات، وتأثير بعضها في بعض، ونظرًا لأهمية الموضوع، جاءت الدراسة تحت عنوان: (**أثر التماثل الصوتي في تفسير القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على آيات من جزء عمَّ**).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ثراء قصار الصور بالتماثل الصوتي الذي له دور بارز في المعاني.

عدم وجود دراسة خاصة بالتماثل الصوتي في قصار السور.

أهداف البحث:

- بيان مفهوم التماثل الصوتي.
- الوقوف على التماثل الصوتي الناقص الإبدال.
- توضيح التماثل الصوتي التام الإدغام.

- إبراز التماثل بالإمالة.
- توضيح التماثل بالإعلال.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

النهاري، صالح علي محمد، (**أثر المستوي الصوتي في تشكيل الدلالة في القرآن الكريم: سورة النازعات أنموذجًا**)، مجلة الجامعة الوطنية، (٨)، ٢٠١٩م.

هدفت هذه الدراسة إلي أثر المستوي الصوتي في تشكيل الدلالة في سورة النازعات، واعتمدت الدراسة على (المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي)، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: جاءت أصوات الكلمات معبرة عن معانيها في سورة النازعات، وذلك في الكلمات: النازعات، الناشطات، السابحات، الراجفة، قلوب، واجفة، خاشعة، طغى، الطامة، وإن الأصوات المهيمنة في سورة النازعات هي الأصوات الجهرية، لما تتمتع به هذه الأصوات من جهرية عالية، ووضوح سمعي كبير، بحيث يرتسم معها مشهد القيامة بصخبه وهوله وشدته، وإن الأصوات المؤازرة في السورة هي الأصوات الرخوة والمهموسة بمضاعفة حدة التصويت في السورة، لما تمتاز به هذه الأصوات من وسوسة صوتية احتكاكية، كما قامت برسم مشهد الذل والانكسار والخوف والوجل، وإن الأصوات الشديدة الانفجارية في سورة النازعات قامت بإبراز مشهد التزلزل والارتجاف.

الدراسة الثانية:

آدم، عبدالرحمن عثمان إبراهيم، وإسحاق، إبراهيم آدم، (**المماثلة الصوتية وأثرها الدلالي في القرآن الكريم: دراسة وصفية تطبيقية**)، [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٨م.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المماثلة الصوتية التامة بالتطبيق على روايتي الدوري وورش، وأن يتعرف الدارس علي قانون المماثلة الصوتية التامة، والمخالفة، واعتمدت الدراسة على (المنهج الوصفي التطبيقي)، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: المماثلة تعالج تأثير الأصوات المتجاورة في الكلمات، والجمل، وتقود إلى عملية الانسجام الصوتي، وهناك علاقة وثيقة بين علماء القراءات القرآنية، وعلماء الأصوات، وعلماء النحو، في تناولهم للأصوات اللغوية بمناهجه المتعددة، ووسائله المختلفة، وإن معرفة حقيقة الأصوات العربية معرفة دقيقة، وإدراك مخارجها الصحيحة، وصفاتها المميزة، وطريقة نطقها النطق القديم، يصعب معرفتها إلا من خلال الاستماع للقرآن الكريم من أفواه المجيدين، وظلت أصوات اللغة العربية محتفظة بخصائصها دون سائر أصوات اللغات الأخرى، لارتباطها بالقرآن الكريم الذي اعتمد على الرواية المتواترة.

الدراسة الثالثة:

عبد الجبار، سارة محمد، (**المماثلة الصوتية وتطبيقها في سورة الشعراء**). مجلة كلية التربية للبنات، ٢٦(٢)، ٢٠١٥م.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة المماثلة الصوتية وتطبيقها في سورة الشعراء، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: أنَّ تماثل بعض الأصوات والكلمات أسهم في زيادة السياق الجميل للسورة، فضلًا عن تناسق هذه الأصوات، وتلك الكلمات مع الجو الذي تطلق فيه ووظيفتها التي تؤديها في كل سياق، وأن الهدف من الإدغام والإعلال والإبدال والإمالة هو: تيسير النطق والاقتصاد في الجهد العضلي دون أن يشعر به المتكلم.

الدراسة الرابعة:

مرجب، خالد بريمة يوسف، (**المماثلة الصوتية في القرآن الكريم: سورة (ق) أنموذجًا**)، مجلة القلزم العلمية، (٢١)، ٢٠٢٢م.

هدفت هذه الدراسة إلى تناول ظاهرة المماثلة الصوتية تناولًا مزج بين قديم هذه الدراسات وحديثها وذلك بغية الإضافة ومزيدًا من التجديد، واعتمدت هذه الدراسة على (المنهج الوصفي التحليلي)، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: "المماثلة الصوتية وسيلة من وسائل الانسجام الصوتي في اللغة"، وعن طريقها يقل الجهد العضلي المبذول أثناء الكلام، ولعلماء اللغة العرب فضل السبق في الحديث عن ظاهرة المماثلة الصوتية في اللغة، وذلك تحت مسميات أخرى كالإدغام وغيره، والمماثلة الصوتية عنصر أساسيٌّ في معرفة الدلالات واستنباط المعاني في الكلام، وظاهرة المماثلة الصوتية من الظواهر الصوتية التي تتوافر عليها الألفاظ القرآنية.

الدراسة الخامسة:

الغرابية، علاء الدين أحمد محمد، (**المماثلة الصوتية للقراءات القرآنية في التفسير الكبير للطبراني: دراسة وصفية تحليلية**)، مجلة كلية الآداب، (٤٦)، ٢٠٠٨م.

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة مماثلة الصوتية للقراءات القرآنية في (التفسير الكبير) للطبراني من وجهة نظر علم النظم الصوتي، واعتمدت الدراسة على (المنهج الوصفي التحليلي)، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج وأهمها: لقد اتفق الطبراني وعلماء اللغة القدماء والمحدثين في أن أساس الإدغام هو قرب المخرج، فالأصل فيه أن يغدو الصوت المتأثر صوتًا مطابقًا للصوت المؤثر صفة ومخرجًا، وأدرك الطبراني أن مظاهر المماثلة لا تقتصر على الصوامت دون الصوائت، بل إنه ضرب لهذا النوع الأخير منها عددًا من الأمثلة بقصد توضيح القراءة

وتعليلها صوتيًا، ففي ضوء ما سبق من الأمثلة يجد الناظر أن الطبراني قد أدرك مفهوم ظاهرة المماثلة بين الصوائت وعلتها، من حيث إن هذا التقريب يحقق الانسجام بينها هروبا من الجهد العضلي المبذول أثناء النطق بتلك الصوائت المختلفة، وأشار الطبراني إلى العلاقة الصوتية التي تربط الأصوات الصائتة الطويلة منها بالقصيرة، كما عرف مفهومي التجانس والتنافر بينهما، واتفق الطبراني في كثير من تعليلاته الصوتية للقراءات القرآنية وتعليلات القدماء من قبله.

مشكلة البحث:

قصار السور غنية بالمماثلة الصوتية، الأمر الذي يقتضي دراسة هذه الظاهرة، وقد جاء البحث؛ لحل هذه المشكلة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

- ما مفهوم التماثل الصوتي؟
- ما دلالة التماثل الصوتي الناقص الإبدال؟
- كيف يؤثر التماثل الصوتي التام الإدغام في المعنى؟
- ما تأثير التماثل بالإمالة في قصار السور؟
- كيف يؤثر التماثل بالإعلال في الدلالة في قصار السور؟

منهج البحث:

اتبعت في بحثي (المنهج الوصفي التحليلي)، وذلك من خلال وصف الظاهرة، وجمع المعلومات وتحليلها؛ من خلال بيان مدى تأثيرها في الألفاظ والتراكيب القرآنية؛ للوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفهوم التماثل الصوتي لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: التماثل الصوتي الناقص الإبدال.

المبحث الثالث: التماثل التام الإدغام.

المبحث الرابع: التماثل الصوتي والإعلال.

المبحث الخامس: التماثل الصوتي والإمالة.

الخاتمة، وفيها: **النتائج والتوصيات**.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

مفهوم التماثل الصوتي لغة واصطلاحًا

تمهيد

"إنَّ نظم السور القصار كله يكاد يكون على نسق واحد مؤتلف النغم متآخي الألفاظ متلائم في نظمه، اقرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝١٢ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ۝١٤ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ۝١٥﴾[الشمس: ١-١٥]، وإنك لترى النغم متحدًا، والفواصل متحدة، والتلاؤم بين ألفاظها منهاجه واحد، وكأنها لقصرها لا تتغير فيها الأنغام ولا مقاطع الكلام"[(١)].

"وتشتمل هذه السور على آيات قصيرة كذلك، والآية القصيرة؛ تهدف إلى بيان معنى واحد أو عدة معان سريعة التصور والإدراك، وهي بذلك ليست مجالًا لذكر الأفكار الطويلة التي تحتاج إلى إطالة بناء الجملة أو الآية التي تصورها، ومن هنا فإن الفكرة الأساسية تتطلب انتظام جميع الألفاظ؛ لتأدية تلك الفكرة الخاطفة الموجزة"[(٢)].

والتماثل لغة:

قال ابن فارس: "(مثل) الميم والثاء واللام، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد. وربما قالوا مثيل كشبيه.

(١) **المعجزة الكبرى القرآن**، لمحمد أبو زهرة، (ص٢٣٩). وقوله: "النغم"، و"الأنغام"، لعله كان من الأحسن البعد عن استعمال مثل هذه الكلمات "أنغام"، "نغم" وذلك لارتباطها في الأذهان بالغناء والألحان، وكلام الله أعز وأجل من ذلك والله أعلم.

(٢) **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، لعبد العظيم المطعني، (١/ ٢٤٢).

تقول العرب: أمثل السلطان فلانا: قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله. والمثل: المثل أيضا، كشبه وشبه. والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى"[١].

الصوت لغة:

"صَوَّتَ فلانٌ بفلان تصويتًا أي: دَعاه، وصاتَ يصُوتُ صوتًا فهو صائت بمعنى صائح"[٢]، والصوت: "جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال: هذا صوت زيد. ورجل صيت، إذا كان شديد الصوت"[٣]، وصوت بفلان، أي دعاه، وصائت، بمعنى صائت. ورجل صائت: حسن الصوت شديده[٤]، والصوت، صوت الإنسان وغيره[٥].

الصوت اصطلاحًا:

عرفه ابن جني، فقال: "الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفًا"[٦].

وفي المعجم الوسيط: "والأثر السمعي الذي تحدثه التموجات الناشئة من اهتزاز جسم ما"[٧].

وعرف بأنه: "اللفظ الذي يصدر من الجهاز الصوتي للفقاريات، وخاصة عند الإنسان"[٨].

وعرف القسطلاني الصوت أنه: "الحاصل من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة،

(١) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٢٩٦).
(٢) **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (٧/ ١٤٦).
(٣) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٣/ ٣١٩).
(٤) **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي، (٧/ ١٤٦)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (٢/ ٥٧).
(٥) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٢/ ١٥٦).
(٦) **سر صناعة الإعراب**، لأبي الفتح ابن جني، (١/ ١٩).
(٧) **المعجم الوسيط**، لمجموعة من المؤلفين، (١/ ٥٢٧).
(٨) **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لـ/ د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٢/ ١٣٣٠).

فيتموج؛ فيصدم الهواء الساكن؛ فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع من الرئة"[1].

التماثل الصوتي:

التماثل الصوتي عبارة عن: "أن صوتا كلاميا معينا، قد يماثل صوتًا كلاميًا ثانيًا، في بعد واحد، أو أكثر، بينما يختلف عنه، ويماثل غيره في بعد واحد أو أكثر"[2].

وعرف التماثل الصوتي بأنه: "التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى"[3].

وعرف أنه: "تداخل أو ذوبان فونيم في فونيم آخر حتي يصير في فونيم واحد في سياق صوتي معين"[4].

(١) **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (١/ ٣٨٢).
(٢) **اللغة وعلم اللغة**، جون ليونز، (ص ١١٨).
(٣) **الدلالة الصوتية للتماثل الصامتي في صيغة يتفعل في القرآن الكريم**، لأشواق محمد إسماعيل، (ص ٥٣).
(٤) **الدلالة الصوتية للتماثل الصامتي في صيغة يتفعل في القرآن الكريم**، لأشواق محمد إسماعيل، (ص٥٣). والفونيم هو: أصغر وحدة صوتية ليس لها معنى، ويتغير معنى الكلمة بتغيرها، وقد تكون حرفا أو حركة. **ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار، (٣/ ١٧٥٥).

المبحث الثاني:
التماثل الصوتي الناقص الإبدال

الإبدال لغة:

(بَدَلُ الشيء، وبَدِيلُهُ): خلف منه[١]، وتَبَدَّلَ الشَّيءَ، وتَبَدَّلَ بِه، واسْتَبْدَلَه، واسْتَبْدَلَ بهِ، وأبدله منه بغيره، وبدله منه: اتخذه منه بدلًا[٢]، والتبديل: تغيير الشيء، وإن لم يجعل شيء مكانه، والإبدال: جعل شيء مكان شيء[٣]، والبديل: "الشيء الذي يجعل مكان غيره"[٤].

قال سيبويه: "إن بدلك زيدًا، أي إن مكانك زيدًا، والدليل على هذا قول العرب: هذا لك بدل هذا، أي هذا لك مكان هذا"[٥].

الإبدال اصطلاحًا:

الإبدال: "إبدال حرف مكان حرف، في كلمة واحدة والمعنى واحد"[٦].

وعرف الإبدال أنه: "تبدل الهمزة حرف مد محض ليس يبقى منه شائبة من لفظ الهمز فتكون "ألفا أو واوا أو ياءً ساكنين أو متحركين"[٧].

وعرف الإبدال أنه: "هو إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضًا عنها أي: إبدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل بعد الفتح ألفًا، وبعد الكسر ياءً"[٨].

وعرف الإبدال أنه: "قلب الهمزة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، (وأصل الإبدال

(١) **جمهرة اللغة**، لابن دريد، (١/ ٣٠٠).
(٢) **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده المرسي، (٩/ ٣٣٨).
(٣) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٤/ ٩٣)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ٤٨).
(٤) **الفروق اللغوية**، الحسن العسكري، (ص ٣٨٠).
(٥) **الكتاب**، لسيبويه، (٢/ ١٤٣) .
(٦) **الكنز في القراءات العشر**، لعبد الله بن عبد المؤمن بن المبارك، (١/ ٦٠).
(٧) **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، لابن القاصح، (ص٧٥).
(٨) **القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة**، لحليمة سال، (ص٤٧).

للهمزة الساكنة)؛ فتبدل الساكنة بعد فتح ألفا نحو: الْبَأْسِ وتبدل الساكنة بعد كسر ياء نحو: لَبِئْسَ وتبدل الساكنة بعد ضم واوا نحو مُؤْمِنٌ، وتبدل الهمزة المتحركة حسب حركة ما قبلها، فتبدل المفتوحة بعد ضم واوا نحو: مُؤَذِّنٌ وتبدل المفتوحة بعد كسر ياء نحو: مِنَ السَّمَاءِ آيَةً، وتبدل المفتوحة بعد الفتح ألفا مثل: مِنْسَأَتَهُ"[1].

قال الفارسي: "ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: "مدحه، ومدهه" و"فرس رفل. ورفن"[2].

قال عبد الصبور شاهين: "الصوتان الْمُبْدَلُ أحدُهما من الآخر، لا يمكن إلا أن يكونا على علاقة مخرجية ووصفية، وفي ضوء هذه العلاقة نستطيع أن نضع تعليلًا لما لدينا من أمثلة حدث فيها إبدال؛ فإذا انتفت فَثَمَّةَ مجالٌ للقول بالإبدال، بل يكون كل منهما أصل لغوي بذاته فمثال ما كانت بين الصوتين فيه علاقة مخرجية: ما روته المعاجم من أن: "كل جريء سَبَنْدَى وسَبَنْتَى"[3]؛ فبين -الدال والتاء- وَحْدَةٌ في المخرج، واتفاقٌ في صفة الشِّدَةِ واختلاف بالجَهْرِ والهَمْسِ، وهذه العلاقة تسمح بانتقال أحد الصوتين إلى الآخر على ألسنة الناطقين باللغة. كما ينبغي الإشارة إلى ضرورة اتحاد المعنى بين اللفظين الْمُبْدَلَيْنِ اتحادًا كاملًا؛ لأن اختلافه يدل على انعدام الصلة بينهما غالبا، وعلى استقلال كل منهما بوضعه"[4].

ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة: ٦].

(١) **مقدمات في علم القراءات**، لمحمد أحمد القضاة، أحمد خالد شكرى، حمد خالد منصور، (ص ١٣٣).
(٢) **الصاحبي في فقه اللغة العربية**، لابن فارس، (ص ١٥٤).
(٣) **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، لابن العلاء، تحقيق عبد الصبور شاهين، (ص ٢٦٩)
(٤) **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا**، لعبد الرازق القادوسي، (ص٩٨).

قرئ الصراط بالصاد، والسراط بالسين[١]، وقيل أن الأصل: (السراط) الجادّة، من سرط الشيء إذا ابتلعه؛ لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه، وهو من إبدال السين صادًا لأجل الطاء، ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل، والمراد طريق الحق وهو ملة الإسلام[٢]، أبدل السين بالصاد؛ لتناسبها مع الطاء في الإطباق فيحسنان في السمع[٣].

قال أبو زهرة: "الأصل في السراط الاسترواط بمعنى الابتلاع، كأن الطريق يبتلع من يسلكه لاتساعه، وأنه جادة متسعة، لَا يبين سالكها، وقد وصف بأنه المستقيم لأن المستقيم أقرب خط بين نقطتين، فهو أقرب موصل للغاية المرجوة"[٤].

قال تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[الغاشية: ٢٢].

قرئ (مصيطر ومسيطر)، وأصله السين مشتق من السطر؛ لأن معنى السطر هو الّذي لا يخرج عن الشيء؛ لأنه قد منع من ذلك. ويقال: تسيطر إذا تسلّط وتبدل من السين صاد؛ لأن بعدها طاء[٥]، وذلك للمجانسة قصد الخِفَّةِ[٦].

قرأ ابن ذكوان "بمسيطر" بالسين، وقرأ الباقون بالصاد، وأشمها "زاي" حمزة[٧].

قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: (بالصاد وكسر الطاء)، وابن عامر في رواية، ونطيق عن قنبل، وزرعان عن حفص: (بالسين) وحمزة في رواية: (بإشمام الزاي) وهارون: (بفتح الطاء)، وهي لغة تميم. وسيطر متعد عندهم ويدل عليه فعل المطاوعة وهو تسطر، وليس في الكلام على هذا الوزن إلا مسيطر ومهيمن ومبيطر ومبيقر، وهي أسماء فاعلين من سيطر وهيمن وبيطر".

(١) **معالم التنزيل**، للبغوي، (١/ ٧٥).
(٢) **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ١٥).
(٣) **المحرر الوجيز**، لابن عطية الأندلسي، (١/ ٧٤).
(٤) **زهرة التفاسير**، لمحمد أبو زهرة، (١/ ٦٨).
(٥) **إعراب القرآن**، لأحمد بن يونس المرادي، (٥/ ١٣٣).
(٦) **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي الدمشقي، (٦/ ٥٤٣).
(٧) **الكنز في القراءات العشر**، لعبد الله بن المبارك، (٢/ ٧١٤).

المبحث الثالث:

التماثل التام الإدغام

الإدغام لغة:

أدغمت اللجام في في الفرس، إذا أدخلته فيه، ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض[١]، والإدغام: إدخال حرف في حرف[٢]، فالإدغام معناه اللغوي: الإدخال.

الإدغام اصطلاحًا:

قال التهانوي: "هو في اللغة إدخال الشيء في الشيء. وهو إما مصدر من باب الإفعال كما ذهب إليه الكوفيون، وإما مصدر من باب الافتعال على أنّه بتشديد الدّال كما ذهب إليه البصريون. وبالجملة بتخفيف الدّال من عبارات الكوفيين وبتشديدها من عبارات البصريين"[٣].

عرفه القسطلاني، فقال: "الإدغام: أن تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج، واحد بلا فصل"[٤].

وعرفه ابن الجزري، فقال: "اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددًا"[٥].

وعرفه السخاوي أنه: "أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف متحرك مماثل له يرتفع العضو عنهما ارتفاعة واحدة"[٦].

وعرفه المالقي، فقال: "إدخال الحرف في الحرف، ودفنه فيه حتى لا يقع بينهما فصل بوقف ولا بحركة؛ ولكنك تعمل العضو الناطق بهما إعمالا واحدًا فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفًا واحدًا مشددًا"[٧].

(١) **جمهرة اللغة**، لابن دريد، (٢/ ٦٧٠).
(٢) **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (٥/ ٤٧٢).
(٣) **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، لمحمد بن علي ابن القاضي، (١/ ١٢٩).
(٤) **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (٢/ ٦٧٢).
(٥) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (١/ ٢٧٤).
(٦) **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني، (ص٥٨٣).
(٧) **الدر النثير والعذب النمير**، للمالقي، (٢/ ٩).

أنواع الإدغام:

الإدغام نوعان:

١-**الإدغام الكبير**: وهو ما كان أول الحرفين فيه محركا ثم يسكن للإدغام(١)، فهو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، ويكون في المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين(٢).

شروط الإدغام الكبير:

١-أن يلتقي الحرفان (خطا)، سواء التقيا (لفظا)؛ نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾[البقرة: ٧٧]، أو (لا) فدخل؛ نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [البقرة: ٧٣](٣).

٢-ويشترط في (المدغم فيه) كونه أكثر من حرف إن كان من كلمة ليدخل نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾[النساء: ١] ويخرج نحو: ﴿نَرْزُقُكَ﴾[طه: ٢٣١]، و﴿خَلَقَكَ﴾[الانفطار: ٧]"(٤).

الإدغام الصغير:

الإدغام الصغير: هو ما كان المدغم (ساكنا) و(المدغم فيه) متحركا، ولا يكون إلا في المتقاربين، والمتجانسين(٥).

وهو نوعان:

الأول: "إدغام (حرف) من كلمة في (حروف) متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في: إذ، وقد، وتاء التأنيث الساكنة، وهل، وبل".

الثاني: "إدغام (حرف في حرف) من (كلمة أو كلمتين) حيث وقع، وهو المعبر عنه

(١) **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، للنويري، (١/ ٣١٧).
(٢) **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، لعبد الفتاح القاضي، (ص٥٣).
(٣) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (١/ ٢٧٨)؛ **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، للنويري، (١/ ٣٢٣).
(٤) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (١/ ٢٧٨)؛ **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (٢/ ٦٨١)؛ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبنا، (ص٣١).
(٥) **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، لعبد الفتاح القاضي، (ص٥٣).

بـ(حـروف قربـت مخارجهـا)، ويلحـق أحـكام النـون السـاكنة والتنويـن"[1].

ويذكـر ابـن جنـي سـبب الإدغـام، فيقـول: "والمعنـى الجامـع لهـذا كلـه (تقريـب الصـوت مـن الصـوت)، ألا تـرى أنـك في "قَطَّـعَ" ونحـوه، قـد أخفيـت السَّـاكنَ الأولَّ في الثـاني حتـى نَبَـا اللسـان عنهـا نَبْـوَةً واحـدةً، وزالـتِ الوقفـةُ التـي تكـون في الأولِّ لـو أَدْغَمْتَـهُ في الآخـر، أَلا تـرى أَنَّـكَ لـو تكلفـتَ تـرك إدغـام الطـاء الأولى لَتَجَشَّـمْتَ لهـا وقفـةً عليهـا تمتـاز مـن شـدة ممازجتهـا للثانيـة بهـا -كقولـك: قَطْطَـعَ، سَـكْكَرَ-، وهـذا (إنـما تحكمـه المشـافهة بـه)، فـإن أنـت أزلـت تلـك الوقيفـة والفـترة عـلى الأول خلطتـه بالثـاني فـكان قربـه منـه، وإدغامـه فيـه أشـد لجذبـه إليـه، وإلحاقـه بـه"[2].

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

الطـارق: "الـذي يَطْـرُقُ لَيْـلًا"[3]، والطـاء المشـددة هي حرفـان: الأول: سـاكن والثـاني: متحرك، فأدغـم الأول والثـاني، وصـارا حرفًـا واحـدًا، وعلـل ذلـك سـيبويه الإدغـام، فقـال: "التضعيـف يثقـل عـلى ألسـنتهم، وأن اختـلاف الحـروف أخـف عليهـم مـن أن يكـون مـن موضـع واحـد". ألا تـرى أنهـم لم يجيئـوا بـشيءٍ مـن الثلاثـة عـلى مثـال الخمسـة نحـو: (ضَرَبَّـبٍ ولم يجـئ فَعَلَّـلٌ ولا فَعُلَّـلٌ إلا قليـلا)، ولم يبنوهـن عـلى (فعالـل) كراهيـة التضعيـف؛ وذلـك لأنـه يثقـل عليهـم أن يسـتعملوا ألسـنتهم مـن موضـع واحـد ثـم يعـودوا لـه، فلـما صـار ذلـك تعبًـا عليهـم أن يُدارِكـوا في موضـع واحـد ولا تكـون مهلـةٌ، كرهـوه وأدغمـوا، لتكـون رفعـةً واحـدة، وكان أخـف عـلى ألسـنتهم مما ذكرت لـك"[4].

فعندمـا يغنـي أحـد الصوتـين المتجاوريـن في الآخـر لتحقيـق مـن التجانـس وذلـك بتأثـير أحـد الصوتـين في الآخـر، وتقريبـه مـن خصائصـه، وإدغامـه منـه بحيـث ينطـق بالصوتـين صوتـا واحـدًا،

(١) **شرح طيبة النشر**، للنويري، (١/ ٥٣٢)؛ **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ٣٢٨).
(٢) **الخصائص**، لأبي الفتح بن جني، (٢/ ١٤٢).
(٣) **المُنَجِد في اللغة**، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (ص٢٤٩).
(٤) **الكتاب**، لسيبويه، (٤/ ٤١٧).

فإذا أثر الصوت الأول في الثاني حصل التماثل المدبر في الإدغام، وقد يتحقق التماثل المدبر في الإدغام بتأثير الصوت الثاني في الأول(١).

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٧].

والنون هنا هي: نون التوكيد، وهي عبارة عن (نونين) الأولى ساكنة، والثانية متحركة(٢).

"وهذا تأكيد للجملة قبلها، وزاد التوكيد عليه بقوله: (عين اليقين) نفيا لتوهم المجاز في الرؤية الأولى"(٣).

قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٣].

الأصل: الصْصَبر: فأدغمت الصاد في الصاد، فصارت حرفين، والصَّبْر: (بِالْفَتْح) "ترك الشكوى من الألم لغير الله تَعَالَى لَا إِلَيْهِ تَعَالَى، بل لَا بُدَّ للْعَبد من إِظْهَار ألمه وعجزه ودعائه له سبحانه وتَعَالَى فِي كشف الضّر عَنهُ؛ لِئَلَّا يكون كالمقاومة مَعَ الله تَعَالَى وَدَعوى التَّحَمُّل لمشاقه"(٤).

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ [الهمزة: ٢].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ﴿الَّذِي جَمَّعَ مَالا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة:٢] مشددة الميم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالا﴾ خفيفة الميم(٥).

(١) **التماثل الصوتي عند سيبويه**، لموسى حسين الموسوي، (ص ٩٤).
(٢) **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، لمحمود بن عبد الرحيم صافي، (٣٠/ ٣٩٧).
(٣) **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان الأندلسي، (١٠/ ٥٣٧).
(٤) **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، (٢/ ١٦٧).
(٥) **المبسوط في القراءات العشر**، لأحمد بن الحسين النيسابوريّ، (ص٤٧٧).

وقراءة الإدغام: (جمَّع)، يدل على: تكرار الفعل ومداومة الجمع، وأما (جمع) بدون إدغام، فمعناه: جمع واحد لمال واحد[١]، "فالإدغام للتكثير[٢]، وهو -أوفق بقوله تعالى- (وَعَدَّدَهُ) أي: عده مرة بعد أخرى، حبا له وشغفا به"[٣].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢].

(شدد العين)، بإدغام الحرف المتحرك في الساكن، حتى صارا حرفًا واحدًا، للدلالة على الدفع والمنع، بخلاف يدعُ بدون إدغام، فمعناه الترك[٤]، وهو يحمل معنى الإهانة له[٥]، وأما بالتخفيف ففيه معنى الجفاء، وعدم الإحسان إليه[٦].

قال الهمذاني: "والجمهور على ضم الدال وتشديد العين، وقرئ: (يَدَعُ) بفتح الدال وتخفيف العين، على معنى: يتركه فلا يراعيه اطِّراحًا له"[٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ٣].

حَضَّ أصله: حضض، أدغم الثاني في الأول؛ أي حَث عليه، ورَغَّب في فِعْلِه[٨].

والحضّ: "التحريض كالحثّ"؛ إلا أنّ (الحثّ) يكون بسوق وسير، (والحضّ) لا يكون بذلك[٩]، (ولا يحض) إشارة إلى أنه هو: (لا يطعم إذا قدر)، وهذا من باب الأولى؛ لأنه إذا لم يحض غيره بُخلا؛ فلأن يترك هو ذلك فعلا أولى وأحرى"[١٠].

(١) **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، (ص٣٧٥).
(٢) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي، (٨/ ٥٣٠).
(٣) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للألوسي، (١٥/ ٤٦١).
(٤) **تأويلات أهل السنة**، لأبي منصور الماتريدي، (١٠/ ١٣٠).
(٥) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (٥/ ١٨٧).
(٦) **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، (١٠/ ٥٥٢).
(٧) **الكتاب الفريد**، للمنتجب الهمذاني، (٦/ ٤٧٤).
(٨) **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، لابن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي، (٢/ ٢٧٧).
(٩) **المفردات في غريب القرآن**، للراغب، (ص٢٤١).
(١٠) **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، (١٠/ ٥٥٢).

وقال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤].

قرأ الجمهور: "حَمَّالة بالإدغام، وقرأ أبو قلابة: "حاملة" الميم بعد الألف، والإدغام الصغير له (حرف واحد) وهو "الميم"، "فإذا وقع بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة أو كان في كلمتين وجب إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، ويسمى إدغام مثلين صغيرًا مع الغنة"(١).

وفرقة بين الحَمَّالة، والحَمالة، "فالحمالة": بدون إدغام هي: الكفالة والضمان(٢)، وأما "حمّالة"؛ أي: نقَّالة الحديث الماشية بالنَّميمة(٣)، وهذا الإدغام يدل على كثرة فعلها لذلك، وأنه من عادتها وطبعها نقل الحديث، والإفساد بين الناس.

قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤].

النفاثات: "السَّاحرات اللائي (ينفثن) في عقد الخيط حين يرقين عليها"(٤)، والتشديد: (يدل على أنهن احترفن ذلك، واعتادوا على فعله)، فالنفاثات في العقد -بالتشديد-: "السواحر على مراد تكرار الفعل والاحتراف به، والنفاثات: تكون للدفعة الواحدة من الفعل ولتكراره"(٥).

قال الشوكاني: "النفاثات جمع: نفاثة على المبالغة"(٦).

(١) **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، لعبد الفتاح المرصفي، (١/ ١٩٧).
(٢) **التفسير البسيط**، للواحدي، (٢١/ ٤٤٩).
(٣) **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للواحدي، (ص١٢٤٠).
(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل، (٢٠/ ٥٧٣).
(٥) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٧/ ٤٦٥).
(٦) **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٦٤٠).

المبحث الرابع:
التماثل الصوتي والإعلال

الإعلال لغة:

عل علة: مرض[١]، والعل: الضعيف من كبر أو مرض[٢]، والتَّعِلَّةُ والعَلَّةُ والعُلالَةُ، بالضم: ما يُتَعَلَّلُ به[٣]، وهو: "(جعل الشيء ذا علة)، واعتل تمسك بحجة ومنه إعلالات الفقهاء واعتلالاتهم"[٤].

اصطلاحًا:

الإعلال: "هو تخفيف (حرف العلة) بالإسكان والقلب والحذف"[٥].

قال تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴾[التكاثر: ٦-٧].

ترون: "فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، - وأصله لترأيون- فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، ثم ألقيت حركة الهمزة - التي هي عين الكلمة- على الراء، وحذفت لثقلها، ثم دخلت النون المشددة -التي هي للتوكيد- فحذفت نون الرفع -لتوالي الأمثال- كما قدّمنا وحرّكت الواو بالضم - لالتقاء الساكنين - ولم تحذف؛ لأنها لو حذفت لاختلّ الفعل بحذف عينه ولامه وواو"[٦].

(١) **كتاب الأفعال**، لابن القوطية، (ص١٨٧).
(٢) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٤/ ١٤).
(٣) **القاموس المحيط**، للفيروزآبادى، (ص ١٠٣٥).
(٤) **التوقيف على مهمات التعاريف**، للمناوي، (ص٥٦).
(٥) **الكليات**، للكفوي، (ص١٥٠).
(٦) **إعراب القرآن وبيانه**، لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، (١٠/ ٥٦٩).

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[الأعلى: ٤١].

تزكى: أصلها (تتزكى)، بتاءين، حذفت إحداهما للتخفيف، وهو تزكو بالواو، وقعت الواو متطرفة بعد ثلاثة أحرف، فقلبت، ياء، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فصارت ألفًا[(١)]، فهذا مضارع على حذف التاءين[(٢)]، أي يزكي نفسها بالإيمان بالله تعالى[(٣)].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[الضحى: ٢].

سجا: فعل ماضٍ معتل اللام، أصله سجو، (وسجا اللَّيْل وَغَيره، يسجو سُجُوا وسَجْوا: إذا سكن)[(٤)].

فيه إعلال بالقلب، أصله: "سَجَوَ واوي اللام، تحركت الواو وفُتح ما قبلها فقلبت ألفًا"[(٥)].

قال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[التكاثر: ١].

ألهى: "فعل ماضٍ على وزن أفعل، ولَهَوْتُ عنه أَلْهُو، أي شغلت[(٦)]، تحركت الياء وفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا".

قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[قريش: ١].

إيلاف: الأصل: "إألاف بهمزتين، الأولى همزة (إفعال)، والثانية فاء الكلمة، فقلبت ياء"[(٧)].

قال الشاطبي: " (إيمان) و(إيلاف) تقول في جمعه: (أَوَامين وأَوَاليف)، وكذلك كل (أفعال)

(١) **كتاب الأفعال**، لعلي بن جعفر السعدي، (٢/ ١٠٥)؛ **إيجاز التعريف في علم التصريف**، لمحمد ابن مالك، (ص٧٤).
(٢) **الألغاز النحوية**، للسيوطي، (ص٨١).
(٣) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، (٢٤/ ٨١)؛ **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي، (٨/ ٣٢٨).
(٤) **جمهرة اللغة**، لابن دريد، (١/ ٤٧٦).
(٥) **تفسير حدائق الروح والريحان**، لمحمد الأمين الهرري، (٣٢/ ١٠١).
(٦) **العين**، للخليل بن أحمد، (٤/ ٨٧)؛ **المنتخب من غريب كلام العرب**، لعلي بن الحسن الهُنائي، (ص٥٥٥).
(٧) **شرح التعريف بضروري التصريف**، لابن إيّاز، (ص١٢٥).

مما الفاء فيه همزة، فالأصل: إِأْلاف وإِأْمَان، أُبدلت ياءً لأجل الهمزة، فلما جمعوها لم تُردَّ إلى أصلها؛ لبقاء موجب الإبدال وهو اجتماع الهمزتين"[1].

قال تعالى: ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾[الناس: ٣].

(أَلَهَ بالفتح إِلاهَةً)، أي: (عبد عبادة)، وأصله (إلاه) على (فِعَال)، بمعنى مفعول، أي: مألوه أي: معبود، (أَلَه يألَه إذا تحير)، كَأَن الْقُلُوب تألَه عِنْد التفكر فِي عَظمَة الله[2]، وأصل إلاه وِلاه. فقلِبت الْوَاو همزَة، وإلاهة أيضا: (اسم للشمس) غير مصروف بلا ألف ولام، وربما صرفوه وأدخلوا فيه الألف واللام فقالوا: الإلاهة، وسَمَّت العربُ الشمسَ لمّا عَبَدُوها: (إلاهة)، وَكَانَت العَرَب فِي جَاهِلِيَّتهَا يَدعُون مَعبُوداتهم من الْأَصْنَام والأوْثان (آلِهَة)، وَهِي جمعُ إلاهة، قَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾[الأعراف: ١٢٧]، وَهِي: "أصنامٌ عَبَدها قومُ فِرْعَوْن مَعَه"، ويرى أبو الهيثم خالد بن يزيد الرازي[3]: "أنه لا يكون إلاهًا حَتَّى يكون معبودًا وَحَتَّى يكون لعابده خَالِقًا، ورازقًا، ومدبِّرًا، وعليه مُقتدِرًا، فمن لم يكن كَذَلِك، فَلَيْسَ بإلاه، وإن عُبِد ظُلْمًا، بل هُوَ مخلوقٌ ومُتعبَّدٌ"[4]،والتألَه: التعبد[5]، "والإِلهُ: الله عَزَّوَجَلَّ، وكل مَا اتُّخذ من دونه معبودا إلاهٌ عِنْد متخذه، والإلاهَة، والأُلوهَة، والأُلُوهِيَّةُ: الْعِبَادَة"[6].

قال الرازي: "(أَلَهَ) يَأْلَهُ بِالفتح فيهما (إِلَاهَةً) أي: عَبَدَ، ومنه قرأ ابنُ عباس رضي اللهَّ عنهما "وَيَذَرَكَ وَ (إِلَاهَتَكَ)"[7] -بكسر الهمزة- أي وَعِبَادَتَكَ وكان يقول: إنَّ فرعون كان يُعبد، ومنه قولنا: اللهَّ وأصله (إلاهٌ) على (فِعَالٍ) بمعنى (مَفْعُولٍ)؛ لأنه مَأْلُوهٌ أي معبودٌ، و(إِلَاهَةُ)

(١) **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، لأبي إسحاق الشاطبي، (٧/ ٣٦٣).
(٢) **غريب الحديث**، لابن قتيبة، (٣/ ٧٢٨)؛ **الصحاح**، للجوهري، (٦/ ٢٢٢٣-٢٢٢٤)؛ **مجمل اللغة**، لابن فارس، (ص١٠١).
(٣) هو: خالد بن يزيد الرازي أبو الهيثم اللغوي، كان أوحد زمانه في علم اللغو والعربية، وكان من أئمة اللسان، توفي سنة (٢٧٠هـ). ينظر: **تاريخ الإسلام**، للذهبي، (٦/ ٣٢٣).
(٤) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٦/ ٢٢٣).
(٥) **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد، (١/ ٩٥).
(٦) **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، (٤/ ٣٥٨).
(٧) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (١٣/ ٣٩- ٤٠) رقم (١٤٩٦٨) من طريق عبدالله بن صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.

اسم للشمس غير مصروفٍ بلا ألفٍ ولامٍ، وربما صرفوه وأدخلوا فيه الألف واللامَ فقالوا: الْإِلَاهَةُ اسم صنم، وكأنهم سمَّوها إِلَاهَةَ لتعظيمهم لها وعبادتِهم إياها، و(الْآلِهَةُ) الأصنام سُمُّوا بذلك؛ لاعتقادهم أنَّ العبادة تَحِقُّ لها وَأَسْمَاؤُهُمْ تتبعُ اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، والتَّأْلِيهُ: التَّعبيدُ، والتَّأَلُّهُ: التَّنَسُّكُ وَالتَّعَبُّدُ"(١).

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[البينة: ٧].

أكثر القراء؛ " الْبَرِيَّة " بغير همز، وقد قرأ قومٌ (البَرِيئَةُ) بالهمز، الهمزة خففت لكثرة الاستعمال، وجائز أن يكون اشتقاقها من البَرَا وهو التراب(٢).

قال ابن زنجلة: "قَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر (خير البريئة، وَشر البريئة) "بِالْهَمْز" وحجتهما: أَنه من برأَ الله الْخلق يبرؤهم برءا، وَالله البارئ، والخلق يبرؤون، والبريئة: فعيلة بِمَعْنى مفعولة، كَقَوْلِك قَتِيل بِمَعْنى مقتول، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[البينة: ٧] "بِغَيْر همز" وَهُوَ من برأَ الله الْخلق إِلَّا أَنهم خففوا الْهمزَة لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال، يَقُولُونَ: هَذَا خير الْبَرِيَّة وَشر الْبَرِيَّة وَإِن كَانَ الأَصْل الْهَمْز"(٣).

قال ابن عطية: "و"البرية" جميع الخلق؛ لأن الله تعالى برأهم أو أوجدهم بعد العدم، وقرأ نافع وابن عامر والأعرج: "البريئة" بالهمز من برأ، وقرأ الباقون والجمهور: "البريّة" بشد الياء بغير همز على التسهيل، والقياس الهمز إلا أن هذا مما ترك همزه كالنبي والذرية، وقرأ بعض النحويين: "البرية" مأخوذ من البراء وهو التراب، وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطأ وغلطا وهو اشتقاق غير مرضي"(٤).

(١) **مختار الصحاح**، للرازي، (ص٢٠).
(٢) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (١/ ١٣٦)، (٥/ ٣٥٠).
(٣) **حجة القراءات**، لابن زنجلة، (ص٧٦٩).
(٤) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (٥/ ٥٠٨).

المبحث الخامس:
التماثل الصوتي والإمالة

الإمالة لغة:

الميل: "العدول إلى الشيء والإقبال عليه"، وكذلك الميلان[1]، قال تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ "[النساء: ٩٢١].

قال ابن فارس: "الميم والياء واللام كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه. مال يميل ميلًا، فإن كان خلقة في الشيء فميل. يقال مال يميل ميلا"[2].

الإمالة اصطلاحًا:

عرفها سيبويه فقال: "فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد، وعالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها"[3].

الإمالة ميل الألف ناحية الياء إذا كان بعدها حرف مكسور[4].

عرفها نشوان الحميري أنها: "أن تمال فتحة الحرف الذي قبل الألف إلى الكسرة، والألفُ إلى الياء في الأسماء والأفعال، فأما في الحروف فشاذة، وهي لغة بني تميم ومَنْ جاورهم"[5].

وعرفها ابن الباذش أنها: "معنى الإمالة أن تنحي بالفتحة نحو الكسرة انحاء خفيفا، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما

(١) **لسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ٦٣٦).
(٢) **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٢٩٠).
(٣) **الكتاب**، لسيبويه، (٤/ ١١٧).
(٤) ينظر: **شرح شافية ابن الحاجب**، للرضي الأستراباذي، (٣/ ٤).
(٥) **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان الحميري، (٩/ ٦٤٢٦).

كانت تستعلي قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة، والغرض بها أن يتشابه الصوت مكانها، ولا يتبايـن"[١].

وذهب ابن الجزري إلى أن أسباب الإمالة اثنا عشرة، فقال: "قالوا: هي عشرة ترجع إلى شيئين: (أحدهما) الكسرة. (والثاني) الياء، وكل منهما يكون متقدما على محل الإمالة من الكلمة، ويكون متأخرا، ويكون أيضا مقدرا في محل الإمالة، وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة، ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة، وقد تمال الألف، أو الفتحة لأجل ألف أخرى، أو فتحة أخرى ممالة، وتسمى هذه إمالة لأجل إمالة، وقد تمال الألف تشبيها بالألف الممالة (قلت): وتمال أيضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبع الأسباب اثني عشر سببًا"[٢].

قال تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ [الغاشية: ٥].

﴿مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ أمال الهمزة من ﴿ءَانِيَةٍ﴾ هشام[٣].

"وفائدة الإمالة هو سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال من العرب"[٤].

"والمقصود بها التناسب، حيث إن الألف والياء وإن تقاربا في وصف، فقد اختلفا من حيث إن الألف من حروف الحلق، والياء من حروف الفم، فقاربوا بينهما ومالوا بالألف ناحية الياء"[٥].

(١) **الإقناع في القراءات السبع**، لابن الباذش، (ص١١٥).
(٢) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣٢).
(٣) **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لابن الجزري، (ص٦١١).
(٤) **الدر النثير والعذب النمير**، للمالقي، (٣/ ١٦١)؛ **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣٥)؛ **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (٣/ ١٠٣٨).
(٥) **لطائف الإشارات**، للقسطلاني، (٣/ ١٠٣٨).

قال كمال الدين الأنباري: "فإن قيل: فَلِمَ أُدخلت الإمالةُ الكلام؟ قيل: طلبًا للتشاكل؛ لئلا تختلف الأصوات فتتنافر، وهي تختص بلغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من بني تميم وغيرهم؛ وهي فرع على التفخيم؛ والتفخيم هو الأصل؛ بدليل أن الإمالة تفتقر إلى أسباب توجبها، وليس التفخيم كذلك"(١).

قال تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[الضحى: ١].

" قيل في إمالة والضحى والقوى وضحاها وتلاها إنها بسبب إمالة رؤوس الآي قبل، وبعد فكانت من الإمالة للإمالة" (٢) .

(١) **أسرار العربية**، للأنباري، (ص٢٧٩).
(٢) **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، (٢/ ٣٤).

الخاتمة

الحمد على ما هدى وأعان، والحمد لله على التمام، الحمد لله الذي بفضله تم هذا البحث، وفي الختام فإنه قد تلخص للباحث عدد من النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

- التماثل الصوتي هو: التعديلات التكييفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى.
- من دلالات التماثل في قصار السور المبالغة والتوكيد.
- هناك علاقة بين التماثل والإبدال، حيث يؤثر الصوت اللاحق في الصوت السابق.
- يهدف الإعلال إلى تحقيق الانسجام الصوتي عن طريق التماثل.
- تهدف الإمالة إلى خلق ضرب من التماثل بين الصوتيات، والتماس الخفة في النطق.

ومن أهم التوصيات:

- هناك قلة في الدراسات الموجهة نحو التماثل في القرآن الكريم.
- ومن الموضوعات المقترحة عمل دراسة حول التماثل في سورة البقرة.
- التوصية بعمل دراسة حول التماثل في سورة الرحمن.
- التوصية بعمل دراسة حول التماثل في سورة الرعد.
- التوصية بعمل دراسة حول التماثل في جزاء تبارك. فهذه السورة تحتاج إلى دراسة وبحث في جانب التماثل الصوتي.

وأختم بما بدأت به من حمد الله عَزَّوَجَلَّ على ما من به علي من إتمام هذه الرسالة، فله الحمد أولًا وآخرًا، وأسأله تعالى أن أكون قد وُفقت فيها، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، ويغفر لي الخطأ والزلل.

المصادر والمراجع

١. **أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا** [رسالة دكتوراة غير منشورة]، لعبد الرازق بن حمودة القادوسي، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). ، قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة حلوان.

٢. **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، زبان بن العلاء عمار أبو عمرو بن العلاء، (١٤٠٨هـ)، تحقيق: عبد الصبور شاهين، (ط١)، مكتبة الخانجي.

٣. **إعراب القرآن وبيانه**، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (١٤١٥هـ)، (ط٤)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية.

٤. **إعراب القرآن**، للنحوي أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (١٤٢١هـ)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٥. **الألغاز النحوية**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٣م)، المكتبة الأزهرية للتراث.

٦. **إيجاز التعريف في علم التصريف**، لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، (ط١)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

٧. **البحر المحيط في التفسير**، للأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، (١٤٢٠هـ)، دار الفكر.

٨. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (١٤٢٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، (ط١)، دار الغرب الإسلامي.

٩. **تأويلات أهل السنة**، للماتريدي محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، (١٤٢٦هـ-

٢٠٠٥م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

١٠. **تحبير التيسير في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري بن يوسف، محمد بن محمد (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، (ط١)، دار الفرقان.

١١. **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، (ط١)، دار طوق النجاة.

١٢. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (٢٠٠١)، (ط١)، دار إحياء التراث العربي.

١٣. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، (ط١)، عالم الكتب (٣٨) عبد الخالق ثروت.

١٤. **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

١٥. **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، لمحمود بن عبد الرحيم صافي، (١٤١٨م). (ط٤)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت.

١٦. **جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي السخاوي، أبو الحسن، علم الدين (١٤١٨ه-١٩٩٧م)، (ط١)، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت.

١٧. **جمهرة اللغة**، لأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ط١)، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

١٨. **حجة القراءات**، لابن زنجلة عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، دار الرسالة.

١٩. **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه الحسين بن أحمد (١٤٠١هـ)، (ط٤)، دار الشروق.

٢٠. **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، للمطعني، عبد العظيم إبراهيم محمد(١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، (ط١)، مكتبة وهبة.

٢١. **الخصائص**، للموصلي أبو الفتح عثمان بن جني، (ط٤)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٢. **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، للدمشقي الصالحي يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي (١٤١١هـ-١٩٩١م)، (ط١)، دار المجتمع للنشر والتوزيع.

٢٣. **الدلالة الصوتية للتماثل الصامتي في صيغة يتفعل في القرآن الكريم**، لأشواق محمد إسماعيل، (٢٠١٦م)، مجلة كلية العلوم الإسلامية(٤٥).

٢٤. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٤١٥م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٢٥. **زهرة التفاسير**، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، دار الفكر العربي.

٢٦. **سر صناعة الإعراب**، للموصلي أبو الفتح عثمان بن جني، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٢٧. **شرح التعريف بضروري التصريف**، لابن إياز حسين بن بدر بن أياز بن عبد الله (ت: ٦٨١هـ)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨. **شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنوير يالإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٩. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، للرازي أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٣٠. **الصحاح**، للفارابي إسماعيل بن حماد الجوهري، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (ط٤)، دار العلم للملايين.

٣١. **العين**، للبصري الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢. **غريب الحديث**، للدينوري عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (١٣٩٧هـ)، (ط١)، مطبعة العاني - بغداد.

٣٣. **الغريبين في القرآن والحديث**، للهروي أبو عبيد أحمد بن محمد، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)، (ط١)، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

٣٤. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، للحنبلي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، (ط١)، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ).

٣٥. **فتح القدير**، للشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (١٤١٤هـ)، (ط١)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

٣٦. **الفروق اللغوية**، للعسكري الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (١٤١٢هـ)، (ط١)، مؤسسة النشر الإسلامي.

٣٧. **القاموس المحيط**، للفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، (ط٨)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٨. **القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة**، حليمة سال (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، (ط١)، دار الواضح - الإمارات.

٣٩. **كتاب الأفعال**، لابن القوطية أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي (ت: ٣٦٧هـ)، ط٢، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٩٣هـ.

٤٠. **كتاب الأفعال**، لأبي القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، ط١، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤١. **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، للمنتجب الهمذاني (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، (ط١)، دار الزمان للنشر والتوزيع.

٤٢. **الكتاب**، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، (ط٣)، مكتبة الخانجي.

٤٣. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لمحمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، (١٤٠٧هـ)، (ط٣)، دار الكتاب العربي

٤٤. **الكليات**، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي أبو البقاء، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٥. **الكنز في القراءات العشر**، لتاج الدين عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، (ط١)، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة.

٤٦. **اللباب في علوم الكتاب**، لعمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٤٧. **لسان العرب**، للإفريقي محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (١٤١٤هـ)، (ط٣)، دار صادر.

٤٨. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، للقسطلاني أحمد بن محمد بن أبي بكر ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية.

٤٩. **المبسوط في القراءات العشر**، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، (١٩٨١م)، مجمع اللغة العربية.

٥٠. **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، (٢)، مؤسسة الرسالة.

٥١. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للمحاربي عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، (١٤٢٢هـ)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٥٢. **المحكم والمحيط الأعظم**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، (ط١)، دار الكتب العلمية.

٥٣. **مختار الصحاح**، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، المكتبة العصرية، (ط٥)، الدار النموذجية.

٥٤. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، (ط٤)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٥٥. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الحنفي، (١٤٢٠هـ)، (ط١)، دار إحياء التراث العربي.

٥٦. **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م)، (ط١)، عالم الكتب.

٥٧. **المعجزة الكبرى القرآن**، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، دار الفكر العربي.

٥٨. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد مختار عبد الحميد، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، (ط١)، عالم الكتب.

٥٩. **المفردات في غريب القرآن**، للحسين بن أحمد، (١٤١٢هـ)، (ط١)، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت.

٦٠. **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، للشاطبي أبو إسحاق

إبراهيم بن موسى، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، (ط١)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

٦١. **مقاييس اللغة**، للرازي أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، دار الفكر.

٦٢. **مقدمات في علم القراءات**، للقضاة محمد أحمد مفلح وشكري أحمد خالد ومنصور محمد خالد، (ط١)، دار عمار - عمان، الأردن.

٦٣. **المنتخب من غريب كلام العرب، للأزدي علي بن الحسن الهُنائي**، (ط١)، (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٦٤. **المُنَجد في اللغة**، لعلي بن الحسن الهُنائي الأزدي، (١٩٨٨م)، (ط٢)، عالم الكتب -القاهرة.

٦٥. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للتهانوي محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، (١٩٩٦م)، (ط١)، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت.

٦٦. **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن يوسف، المطبعة التجارية الكبرى.

٦٧. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، لعبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي الشافعي المصري، (ط٢)، مكتبة طيبة - المدينة المنورة.

٦٨. **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، (ط٤)، مكتبة السوادي للتوزيع.

٦٩. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي الشافعي النيسابوري، (١٤١٥م)، (ط١)، دار القلم - الدار الشامية - دمشق، بيروت.

الأجوبة الجَلِيَّة عن الأسئلة الخَفِيَّة في تفسير الآيات القرآنية لِـعَلي بن محمد المصري (ت: نحو ١١٢٧هـ)

سورة الفتح – دراسةً وتحقيقًا –

د. بكر بن محمد بن بكر عابد

الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

1245abt@gmail.com

ملخص البحث

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق إحدى مخطوطات القرن الحادي عشر، وهو عبارة عن تفسير سورة الفتح من كتاب (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية**) لعلي بن محمد علاء الدِّين المصري (المتوفى نحو سنة ١١٢٧هـ).

أهداف البحث:

- تحقيق جزء من المخطوط، مع دراسة المؤلف.
- دراسة المسائل التي ذكرها المؤلف وإحالة ما نقله عن أهل العلم إلى كتبهم.

مشكلة البحث:

في كونِ الكتاب مخطوطًا، وسيكون مدار البحث حول الإجابة على الإشكالات التالية:

من مؤلف الكتاب؟ وما أبرز محطات حياته العلمية؟ وما صحة نسبة المخطوط للمؤلف؟ وما اسم الكتاب؟ وما الأسئلة والأجوبة القرآنية المتعلقة بسورة الفتح؟ وما قيمتها العلمية؟

منهج البحث:

إخراج نص الجزء المحقق من المخطوط كما أراده المؤلف بالمقارنة بين النسخ الخطية، مع دراسة المسائل الواردة في الجزء المحقق، بتوثيق أقوال أهل العلم، وتخريج الأحاديث، والأشعار، مع بيان ما يحتاج إلى بيان من مسائل.

نتائج البحث:

من أهم نتائج البحث تسليط الضوء على نوعٍ مِن مؤلَّفات القرن الحادي عشر، والتي تقوم على منهج السؤال والجواب في التفسير، وهو منهج مميز، يُثْرِي التفسير، ويُنَمِّي التدبر.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

الأجوبة، الأسئلة، سورة الفتح، علي بن محمد المصري.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١][(١)].

أمَّا بعد:

فلم يزل في كل قرن منذ نزول القرآن من شرَّفه الله تبارك وتعالى بحمل لواء خدمة كتابه الكريم، والعناية بعلومه ومعانيه وأحكامه وقراءاته وتجويده، وقدوتهم في ذلك وإمامهم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم لحق بركابه أصحابه من بعده حين اتسع العالم الإسلامي، فكانوا مشاعل هدى، ومصابيح دجى في تلك الأمصار، واتبع نهجهم في ذلك التابعون وأتباعهم إلى يومنا هذا، فحقق الله تبارك وتعالى وعده بحفظ كتابه، وشرَّف به من شاء من خلقه، فجعلهم من حملته ومن أهله، واصطفاهم لخدمته.

(١) هذه خطبة الحاجة، أخرجها أبو داود في **سننه**، في كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، (٢/ ٢٣٨، ح٢١١٨)؛ وابن ماجه في **سننه**، في أبواب النكاح، باب في خطبة النكاح، (٣/ ٨٨، ح١٨٩٢)، والإمام أحمد في **مسنده**، (٥/ ٢٧٢، ح٣٧٢١)، قال الشيخ أحمد شاكر: "إسناده من طريق أبي عبيدة ضعيف لانقطاعه، ومن طريق الأحوص عوف بن مالك بن نضلة صحيح لاتصاله". وصححها الشيخ الألباني على شرط مسلم، وقد تتبَّعَ الشيخ الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- طرقها وألفاظها من مختلف كتب السنة المطهرة. انظر: **خطبة الحاجة**، للألباني، (ص٨).

وإن من أولئك العلماء الذين عنوا بكتاب الله تعالى: الشيخ علاء الدين علي بن محمد المصري (ت: ١١٢٧هـ تقريبًا)، من خلال كتابه الذي يُعدُّ من التراث الذي لم يسبق تحقيقه **(الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية)** وهو كتاب مُشتَمِلٌ على أسئلة تتعلَّق بتفسير الآيات وما يتعلق به، أجاب عليها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ففيه نفع عظيم، وفوائد جمة.

وقد اخترتُ من هذا الكتاب سورة الفتح لِتُناسِب قدْرَ هذا البحث المختصر.

أهداف البحث:

- المساهمة في نشر تراث أحد علماء التفسير من القرن الحادي عشر، وهو الإمام علي بن محمد علاء الدين المصري.

- لفت النظر إلى أسلوب السؤال والجواب في الدرس التفسيري، وذلك من خلال تحقيق هذا الجزء من الكتاب، وأنه أحد الأساليب المستخدمة في كتب التفسير.

- إخراج أحد الكتب المخطوطة من حَيِّز الخفاء من جهة كونه مخطوطًا، إلى العَلَن بطباعته ونشره.

أهمية الموضوع:

- إبراز أسلوب التساؤل في عرض تفسير القرآن الكريم، وهو أسلوب مميز يعمل على إثراء التفسير، وفهم الآيات بعمق، وهو أسلوب مستخدم في الكتاب والسنة، ولكنه لم يقع كثيرًا في كتب التفسير، فتميَّز هذا الكتابُ بهذا الأسلوب.

- المساهمة في إبراز التراث التفسيري، والذي منه هذا المخطوط.

- تسليط الضوء على تراث مُفَسِّرٍ من مفسري القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

أسباب اختياره:

- الرغبة في إخراج هذا المخطوط النفيس للعلن، وسبق الباحثين إليه.

- الأسلوب المميز والمبدع الذي تميَّز به التفسير من خلال السؤال والجواب.

- شمولية التفسير لكل أنواع التفسير وما يتعلق به من قراءات ولغة، مما يندر وجوده في كتب التفسير المتأخرة.

- حسن ترتيب المؤلف في عرض الإجابة التفسيرية، وانتظام المسائل والأدلة.

مشكلة البحث:

هذا البحث سيكون في تحقيق جزءٍ من مخطوط "الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية"، وسيكون مدار البحث حول الإجابة على الإشكالات التالية:

١- من مؤلف الكتاب؟ وما أبرز محطات حياته العلمية؟

٢- ما صحة نسبة المخطوط للمؤلف؟

٣- ما اسم الكتاب؟

٤- ما الأسئلة والأجوبة القرآنية المتعلقة بسورة الفتح؟ وما قيمتها العلمية؟

حدود البحث:

هذا البحث يتعلَّق بتحقيق سورة الفتح مِن كتاب (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية**)، للشيخ علي بن محمد المصري، المتوفى في حدود سنة (١١٢٧هـ)، وهذا الجزء من المخطوط لم يُحَقَّق ولم يُنشَر مِن قبل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على حَدٍّ بحثي واطلاعي على مَن حَقَّق سورة الفتح من هذا الكتاب، لكن وقفت على أبحاثٍ حَقَّقت بعضَ السور منه، وقد استفدت منها في قسم الدراسة من هذا البحث منها:

١- (**تحقيق سورة الفاتحة من هذا الكتاب**)، تحقيق: عماد جمال أحمد الجبوري، واحتراس شاكر فندي الكبيسي، وهو منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية بالعراق، العدد (٤٠)، المجلد (١٠)، عام ٢٠١٩م.

٢- (**تحقيق سورة الرحمن من الكتاب**)، تحقيق: فراج بن محمد بن سرحان السبيعي، منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، العدد (٩١)، ديسمبر ٢٠٢٢م.

٣- (**تحقيق سورتي الأعراف والأنفال من الكتاب**)، تحقيق: محمد فضل ربي عادل، رسالة ماجستير سجلت في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٤هـ.

٤- (**دراسة وتحقيق سورة الزخرف**)؛ للدكتور عادل بن سعد بن خليل الجهني، بحث محكم غير منشور، جهة التحكيم: مجلة تعظيم الوحيين، المملكة العربية السعودية، سنة (١٤٤٤هـ).

الإضافة العلمية:

تتمحور الإضافة العلمية التي يُضِيفُها تحقيقُ هذا الكتاب في أمرين:

الأمر الأول: إبراز الأسئلة القرآنية التي تتناول سورة «الفتح»، وإظهار أجوبتِها؛ ليكون معينًا فيما بعدُ للمدرسين والمعلمين كي يتناولوا هذه السورة شرحًا لطلابهم بطريقة الأسئلة

والأجوبة.

الأمر الثاني: أنَّ هذا الكتاب إنما فَسَّر القرآن على رواية (أبي عمر الدوري)، وهي إحدى الروايات في القراءات السبع المتواترة، غير الشائعة في أكثر بلاد الإسلام في عصرنا؛ مما يعطي تصَوُّرًا عن كيفية تفسير القرآن برواية غير الرواية المعتادة في التفسير؛ كرواية حفص.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى **مقدمة**، و**قسمين**، و**خاتمة**.

المقدمة تشتمل على: **أهداف البحث**، و**أهمية الموضوع**، و**أسباب اختياره**، و**مشكلة البحث**، و**حدوده**، و**الدراسات السابقة**، و**الإضافة العلمية للبحث**، و**خطته**، و**منهجه**.

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المؤلِّف. وفيه سبعة مباحث:

- **المبحث الأول**: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.
- **المبحث الثاني**: مولده.
- **المبحث الثالث**: نشأته وحياته العلمية.
- **المبحث الرابع**: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.
- **المبحث الخامس**: عقيدته، ومذهبه الفقهي.
- **المبحث السادس**: مصنفاته.
- **المبحث السابع**: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب. وفيه خمسة مباحث:

- **المبحث الأول**: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
- **المبحث الثاني**: مصادر الكتاب من خلال القسم المحقق.
- **المبحث الثالث**: منهج الكتاب وطريقة تصنيفه.
- **المبحث الرابع**: أهمية الكتاب.
- **المبحث الخامس**: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة. وفيها: **النتائج**، و**التوصيات**.

منهج البحث:

يتلخص منهج البحث فيما يأتي:

١- الابتداء بنسخ الجزء المراد تحقيقه من المخطوط؛ وذلك باعتبار قواعد علم الإملاء الحديث، مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط وتشكيل الكلمات التي تحتاج إلى ذلك.

٢- الاعتماد على نسخة مكتبة الفاتح بمكتبة إستانبول رقم (٩٧) أصلًا للنسخ؛ لكونها الأوضح، ثم قابلت بقية النسخ عليها، مع ذكر أهم الفروق.

٣- إذا ورد في الأصل مخالفةٌ للصواب أو سقطٌ، فإني أثبت الصواب بين معقوفتين في المتن هكذا [...]، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٤- كتبت الآيات برواية أبي عمر الدوري؛ لأنها الرواية التي اعتمدها المؤلف، مع الإشارة إلى رقم السورة ورقم الآية.

٥- وثَّقت القراءات من كتب القراءات المعتمدة.

٦- خرَّجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصيلة، مكتفيًا بالصحيحين إن وُجِد في أحدهما، وبنقل أقوال أهل العلم في الأحكام على الأحاديث من غيرهما.

٧- وثَّقت الأقوال والنقولات من مصادرها الأصيلة.

٨- علَّقت باختصار على ما يحتاج إلى تعليق؛ من ألفاظٍ غريبةٍ، ونحو ذلك.

الفصل الأول:
دراسة المؤلِّف

المبحث الأول:

اسمه ونسبه ولقبه

هو علي بن محمد المصري، الملقب بعلاء الدين، والشهير بالمصري[١].

وقد جاء خطأً في بعض المخطوطات أن اسمه: أحمد بن محمد المصري[٢].

المبحث الثاني:

مولده

لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخًا لولادته، ولا مكانًا لولادته.

ولكن من اسمه (المصري) يفهم أصل موطنه، وهو مصر، ويدلُّ على ذلك أيضًا ما سيأتي في نشأته.

ولعلَّ ولادته في أواسط القرن الحادي عشر، حيث جاء في النسخة الأصل: "تم الفراغُ من تأليف هذا الكتاب في آخر يوم الجمعة المباركة، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى، الذي هو من شهور سنة ثلاث وستين بعد الألف الهجري"[٣].

(١) **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥)؛ **وهدية العارفين**، للبغدادي، (١/ ٧٧٣)؛ و**معجم المؤلفين**، لكحالة، (٧/ ٢٣٣).
(٢) كما ورد على نسخة (**تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**). **فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل**، (٢٤/ ٦٧٤).
(٣) اللوحة رقم (٢٨٤).

المبحث الثالث:

نشأته وحياته العلمية

لم تتحفنا المصادر التي ترجمت له بشيء مما يتعلق بنشأته العلمية، ولا بذكر شيوخه الذين أخذ عنهم.

إلا أنها ذكرت أنه كان مقيمًا بمصر بمدينة اسمها: (مِنْيَة ابن الخصيب)[1].

ومِن تلاميذه الذين ذكرهم ابن المحب: عيسى بن محمد بن محمد بن حسين المعروف بابن سعد الدين الجباوي الصوفي[2].

المبحث الرابع:

مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

لم تشر المصادر التي ترجمت له إلى شيء يدل على مكانته العلمية، وقد جاءت بوصفه أنه كان فقيهًا واعظًا[3].

وممن أثنى عليه ابن المحب الذي قال فيه: "الشيخ العارف بالله تعالى، الورع، الزاهد، المشهور الولاية، العظيم القدر، الجامع بين الشريعة والحقيقة، صاحب التصانيف"[4].

ويتضح من مصنفاته أنه متمكنٌ من العلوم الشرعية؛ العقلية منها والنقلية.

---

(١) منية ابن الخصيب: إحدى مدن صعيد مصر، على الضفة الشرقية من النيل، وُصِفَت بأنها قرية قد عمرها الناس حتى اتصل عمرانها بما حولها من جنات ملئت قصب وأعناب كثيرة، ومبانيها قد بنيت على طريقة حسنة، وإليها يُنسب المُناوي صاحب (**الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**)، وهي المدينة المعروفة اليوم بـ(المنيا) في مصر. **نزهة المشتاق**، للإدريسي، (١/ ١٢٤). والمنيا: هي عاصمة إقليم شمال الصعيد في مصر، من أهم محافظات صعيد مصر، تبعد عن القاهرة العاصمة ما يقارب ٢٤٠ كيلومترًا جنوبًا، عن أسيوط ١٢٥ كيلومترًا شمالًا. انظر: **محافظة المنيا**، للشرقاوي، (ص٣).

(٢) **خلاصة الأثر**، للمحبي، (٣/ ٢٣٩).

(٣) **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥).

(٤) **خلاصة الأثر**، للمحبي، (٣/ ٢٤٢).

المبحث الخامس:

عقيدته، ومذهبه الفقهي.

لم أجد في الجزء المحقق (سورة الفتح) ما يُبينُ عن عقيدة المؤلف ولا عن مذهبه الفقهي، كما لم أقف على شيء من هذا في الكتب التي ترجمت له.

لكن للمؤلف في باب السلوك كتابان في التصوُّفِ، أحدهما: (**تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**)، والثاني: (**كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع**)، وستأتي الإشارة إليهما في مبحث مؤلفاته.

وفي النقل السابق عن ابن المحب في الثناء عليه فيه من العبارات ما يُشْعِر بأنَّ المؤلف صاحب اتجاهٍ صوفيٍّ، وذلك في قوله: "العارف بالله تعالى"، و"الجامع بين الشريعة والحقيقة".

كما أنه وجد في بعض كتبه النقل عن المتصوفة في مسائل مخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، خاصة في كتابه: (**تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**)، فقد نقل عنهم ولم يتعقبهم أو ينتقدهم.

وأما ما يتعلق بمذهبه الفقهي: فالظاهر أنه كان شافعيًا حيث يذكر مذهب الشافعية وبعض كتبهم عند ذكره للمسائل الفقهية كما في كلامه على البسملة في سورة الفاتحة[١].

وقد نُسِب إلى المذهب الحنفي خطأً؛ حيث دُوِّن على كتابه (**تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس**) أن اسم مؤلفه: (أحمد بن محمد المصري الحنفي)[٢]، وهو خطأ في تسمية المؤلف كما سبقت الإشارة إلى ذلك عند التعريف باسمه.

(١) انظر: **تحقيق سورة الفاتحة من هذا الكتاب**، لعماد جمال أحمد واحتراس شاكر أفندي، (ص٤٩).
(٢) **فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل**، (٢٤/ ٦٧٤).

المبحث السادس:

مصنفاته:

الذي وقفت عليه من مؤلَّفاته[١]:

(الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية) [٢].

(الأجوبة الغالية عن المسائل الخافية)[٣].

(أرجوزة، ويقال: الأرجوزة اللامية)[٤].

(المورد العذب بشرح وصية الكسب)[٥].

(النفائس العزيزة على الوصية الوجيزة)[٦].

---

(١) **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥)؛ و**هدية العارفين**، للبغدادي، (١/ ٧٧٣)؛ و**معجم المؤلفين**، لكحَّالة، (٧/ ٢٣٣)؛ و**أعلام علماء مصر ونجومها**، لنبيل أبي القاسم، (ص٥٤٣)؛ و**فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية** – زاوية الهامل بو سعادة – الجزائر– (ص١٥، ٢٨، ٤٩) تحت الأرقام (٥٩٢، ٣١٢، ١٣١)؛ و**فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل**، تحت الأرقام (٢٤٨٠٠، ٣٠٨٦٣، ٨٨٠٠٠، ١٠٧٠٦٨، ١٠٧٠٨٢، ١٠٨١٧٩).

(٢) هو المخطوط المراد بالدراسة والتحقيق، وهو في تفسير القرآن الكريم من"الفاتحة" إلى "الناس"، وهذا العنوان هو المثبت على نسخ المخطوط. والناظر في المصادر التي ترجمت للمؤلِّف –وهي قليلة ومتأخِّرة– يجد أن بعضها نص على كتاب الأجوبة الجليّة، وبعضها لم ينص عليه، وإنما ذكر كتابًا آخر للمؤلِّف اسمه **(الأجوبة الغالية عن الأسئلة الخافية)**، وقد اشتبه على البعض فظنهما كتاباً واحداً، إلا أنه بعد الوقوف على كتاب **(الأجوبة الغالية)** مخطوطاً تبين أنه غير كتاب **(الأجوبة الجلية)**، إذ المسائل التي فيه تختلف عن المسائل التي في هذا الكتاب. سيأتي بيانه المفصَّل في تحقيق عنوان الكتاب.

(٣) من مخطوطات مكتبة كليج علي بتركيا، ضمن مجموع رقم: (٣٦)، وهي عبارة عن أسئلة وأجوبة، ولكنها ليست في التفسير، وإنما في مسائل علمية شتى. وينظر: المرجع السابق. انظر: **الأعلام**، للزركلي، (٥/ ١٥)، و**معجم المؤلفين**، لكحالة، (٧/ ٢٣٣)، و**أعلام علماء مصر ونجومها**، لنبيل أبي القاسم، (ص٥٤٣).

(٤) توجد منه نسختان: **إحداهما**: نسخة مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية برقم: (١٠٦٧٥)، و**الأخرى**: نسخة مكتبة الخزانة العامة، الرباط، المغرب؛ برقم: (١٢٢٧). انظر: **فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل**، (١٠٦/ ٥٩٤ بترقيم الشاملة).

(٥) توجد منه نسختان؛ **إحداهما**: نسخة المكتبة الأزهرية للتراث بمصر، ضمن مجموع رقم: (٣٣٦٠٠/ ٩٦٦)، و**الأخرى**: نسخة مكتبة فيض الله التركية، ضمن مجموع رقم: (١٢٢٧)، وهي أيضاً في فنِّ التصوُّف. انظر: **فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل**، (١٠٦/ ٦٠٧ بترقيم الشاملة).

(٦) توجد منه ثلاثة نسخ خطية؛ وهي: **نسخة المكتبة الأزهرية للتراث** بمصر تحت رقم: (٣٣٦٠٧/ ٩٧٣)، وعدد لوحاتها: (٤٥)، و**نسخة مكتبة فيض الله**، اسطنبول بتركيا، ضمن مجموع رقم: (١٢٢٧)، و**نسخة مكتبة معهد المخطوطات العربية**، باكو، أذربيجان برقم (٦٦٨٥)، وهي في فنِّ الوعظ والإرشاد للمتصوِّفة.

(تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس)[١].

(رسالة الأنوار)[٢].

(رسالة في أحكام الصحبة وما يتعلق بها)[٣].

(كشف القناع عن ألفاظ شبهة السماع) (تعليق على وصية الأدب)[٤].

(مشارق الأنوار في بيان فضل الورع)[٥].

(مشكاة الأنوار في لطائف الأخبار)[٦].

(منظومة المباحث في الصرف مع شرحها)[٧].

وهذه المؤلَّفات تشير إلى أنه كان له معرفة في علوم مختلفة، ويعد من علماء زمانه.

المبحث السابع:

وفاته:

توفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في حدود سنة ١١٢٧هـ، والموافق لنحو ١٧١٥م[٨].

(١) وهذا الكتاب أيضا في آداب المريدين، والسالكين من أهل التصوف، وهو مطبوع، حققه الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرَّحيم السَّايح والمستشار توفيق علي وهبة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تحت المكتبة الصوفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، عام: ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

(٢) ذكرها ابن المحب في **خلاصة الأثر**، (٣/ ٢٤٢)، وهي غير (مشارق الأنوار) فإنه ذكرهما كتابين.

(٣) توجد منه ثلاثة نسخ خطية، وهي: **نسخة المكتبة الأزهرية** بمصر، ضمن مجموع رقم: (٣٣٦٠٠/ ٩٦٦)، **ونسخة معهد المخطوطات العربية**، أذربيجان برقم (٦٦٨٥)، **ونسخة مكتبة مكة المكرمة** برقم (٥٤)، وهي في فن التصوّف.

(٤) هذا الكتاب في آداب المريدين والسالكين من أهل التصوف وغيرهم، وهو مطبوع، حققه بشير برمان، الناشر: مكتبة كتاب ناشرون، بيروت، لبنان.

(٥) توجد منه ثلاث نسخ خطية؛ وهي: **نسخة مكتبة دار الكتب المصرية** برقم (٣٥٨/ ١)، **ونسخة المكتبة الآصفية**، الهند برقم (٣٨٨/ ١)، **ونسخة المكتبة الأزهرية** بمصر تحت رقم: (٣٣٥٧٦/ ٩٤٢).

(٦) توجد منه ست نسخ خطية؛ وهي: **نسخة مكتبة مركز الملك فيصل**، الرياض، برقم: (١١٦١٤)، **ونسخة مكتبة المتحف الأسيوي**، روسيا برقم (٩٤١)، **ونسخة مكتبة سليم أغا**، تركيا برقم (١٠٥٨)، **ونسخة المكتبة الآصفية**، الهند برقم (٣٨٨/ ١)، **ونسخة مكتبة كلية الآداب**، كويت برقم (٥٦)، **ونسخة المكتبة الأحمدية**، تونس برقم (٧٦٢٩).

(٧) من **مخطوطات المكتبة الأزهرية للتراث** بمصر تحت رقم (١٠٦٦١/ ٣٢٧) وهي في فن النحو.

(٨) **خزانة التراث**، (٤٠/ ٨٩٧).

الفصل الثاني:

دراسة الكتاب

المبحث الأول:

اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف

اسم الكتاب:

(**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية**). وصاحبه: (علاء الدين علي بن محمد المصري).

والدليل على هذا الاسم أمور:

أنه قد كتب ذلك في الصفحة الأولى من مخطوطات الكتاب.

نَصَّ على نسبته إليه بعض كتب الفهارس؛ كالفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط[١]، وكذلك خزانة التراث الصادر عن مركز الملك فيصل[٢].

نصَّ على هذا الاسم بعضُ المترجمين للمؤلف، كما سبق ذلك عند الحديث عن مؤلفاته.

ما وُجِد من تطابق بين أسلوب المؤلف في هذا الكتاب وأسلوبه في كتبه الأخرى، ككتاب: (**التعليق على كشف القناع**)، وكتاب (**الأجوبة الغالية**)[٣].

ومع ذلك فالكتاب له أسماء أخرى؛ منها: (**الأجوبة الجلية عن الأسئلة القرآنية**)[٤]، و(**الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية**)[٥].

(١) **الشامل/ مخطوطات التفسير وعلومه**، (٢/ ٧٥٠).
(٢) **خزانة التراث**، (٢١/ ٥٩).
(٣) انظر ما كتبه د. عادل الجهني في **تحقيقه لسورة الزخرف** من هذا المخطوط، (ص١١-١٢)، فقد أطال وأفاد.
(٤) وهو المثبت في النسخة الأزهرية.
(٥) وقد ورد على اللوحة الأولى في بعض النسخ.

المبحث الثاني:

مصادر الكتاب

للمؤلف اعتمادٌ على عدة مصادر، ظهر تأثيرها في كتابه هذا، من أهمها: **تفسير مقاتل**، و**تفسير الطبري**، و**تفسير الثعلبي**، و**الوسيط** للواحدي، و**تفسير البغوي**، و**تفسير الجلالين**.

المبحث الثالث:

منهج الكتاب وطريقة تصنيفه

من خلال النظر في الجزء المحقق يمكن أن يوصف منهج الكتاب وطريقته بما يلي:

أن الكتاب جارٍ على طريقة السؤال والجواب؛ فقد سُئِل المؤلف عن بعض الآيات إما عن معنى آية أو عن إعراب كلمة أو جملة أو عن إشكال في آية ونحو ذلك، فيجيب على ما ورد عليه من سؤال. ويبتدئ السؤال بعبارة: "سُئِل عفا الله عنه أو رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن كذا، فأجاب".

أن المؤلف لم يُفَسِّر جميع آيات القرآن، وإنما فَسَّر المواطن التي سُئِل عنها فحسب.

أنَّ الكتاب مرتب على ترتيب السور، وعلى ترتيب الآيات في السورة نفسها.

بلغ عدد الأسئلة التي فَسَّرها المؤلف في سورة الفتح سبعة أسئلة.

اهتم المؤلف بالمسائل اللغوية مِن نحو وصرف وبلاغة وشعر ونحو ذلك.

اعتنى المؤلف بالنقل عمَّن سبقه من المفسرين؛ كابن جرير الطبري، ومقاتل، والبغوي، والقرطبي، وغيرهم.

جاءت الإجابات على طريقة الإيجاز والاختصار، ولكن دون إخلالٍ بالمقصود.

المبحث الرابع:
أهمية الكتاب

جاءت أهمية الكتاب وميزتُه على غيره من كتب التفسير من الجهات التالية:

أنه جاء على طريقة الجواب عن أسئلة وردت إليه؛ فهو سؤال وجواب، وهي طريقةٌ مميزةٌ كما لا تخفى، حيث إنَّها تعين المعلمين والمتعلمين على التدريس والدراسة، والبيان والفهم.

اعتناء المؤلف ببيان الإشكالات المتعلقة بالقرآن الكريم، حتى اعتبره المؤلفون في مشكل القرآن من كتب مشكل القرآن التي دافعت عنه من هذا الجانب[1].

اهتمامه بتوضيح المعاني، والاهتمام بالمسائل اللغوية من نحو وإعراب وصرف ونحوها.

كما تظهر أهميته في نفاسة معلوماته وتنوعها وغزارتها، فالمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى من العلماء المشاركين في عدة علوم كما يظهر من واقع الكتاب وعناوين مؤلفاته.

(١) **دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم**، للمطيري، (ص٦٢).

المبحث الخامس:

وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على ثلاث نسخ خطية:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الفاتح

وهي النسخة التي جعلتها أصلًا لتحقيق هذا المخطوط، وسميتها: (الأصل).

وسبب جعلي لها أصلًا هو أنها أتمُّ النسخ وأصحُّها وأسلمُها من السقط والخرم والطمس وغيرها من العيوب، إضافةً لوضوح خطها وجودة تصويرها.

ووصفها كالآتي:

مكان المخطوط: مكتبة الفاتح، إسطنبول، تركيا.

رقم المخطوط: (٨٧/ ٩٧).

صفحة العنوان: الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية في تفسير الآيات القرآنية، اسم المؤلف: علي المصري.

عدد ألواحها: (٢٨٥) لوحًا، في كل لوح صفحتان.

متوسط عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٣) سطرًا تقريبا.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١١) كلمة.

نوع الخط: خط النسخ.

تاريخ النسخ: كان الفراغ من الجزء الأول والثاني من هذا الكتاب في آخر يوم الجمعة المباركة الخامس عشر من شهر جمادى الأولى، الذي هو من شهور سنة ثلاث وستين بعد الألف الهجري (١٠٦٣هـ)، كما هو مكتوب في آخر المخطوط، وقد كتب في بداية الكتاب في صفحة العنوان ما يدل على أنه تم النسخ في حياة المؤلف وهذه ميزة لهذه النسخة.

اسم الناسخ: عبد الجواد بن محمد الصدفي المالكي.

تصويبات النسخة: وقع على هامش النسخة عدة تصويبات، تدل على اهتمام الناسخ بكتابته هذه النسخة.

الأختام: يوجد على الصفحة الأولى ما مجموعه ستة أختام، ثلاثة حديثة تتبع مكتبة الفاتح في إسطنبول، وثلاثة قديمة؛ أما إحداها فترجع للناسخ، وأما الثانية فترجع لواقف النسخة والذي أوقفها في الحرمين الشريفين، ويوجد توقيع ثالث غير واضح إلى جواره.

أما ختم الواقف فهو كالتالي: "قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين، وخادم الحرمين الشريفين، السلطان بن السلطان، السلطان الغازي محمود خان، وقفًا صحيحًا شرعيًا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر، أجزل الله تعالى ثوابه وأوفر، حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما".

تلوين النسخة: أما العنوان فقد جاء في سطرين؛ أحدهما باللون الأسود والآخر باللون الأحمر، كما أنَّ العبارات الدالة على المؤلف من (رَحِمَهُ ٱللَّهُ) و(عفا الله عنه) و(سُئِل) و(أجاب) جاءت باللون الأحمر غالبًا، وما عدا ذلك جاء باللون الأحمر، ما عدا زينة الصفحة وزخرفتها فإنها باللون الأحمر كذلك.

النسخة الثانية: النسخة الأزهرية

ورمزت لها بالرمز (أ).

وهي نسخة ناقصة، تبدأ من سورة النساء، وتنتهي بنهاية الكتاب في آخر القرآن، مضبوطة الشكل، واضحة الخط.

مكان المخطوط: مصر، المكتبة الأزهرية للتراث.

رقمها: (٣٤٥).

متوسط عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٣) سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر: (١٠) كلمات.

كتب في نهايتها بخط الناسخ: "انتهت الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية"، ولم يذكر فيها اسم المؤلف، ولا اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ.

نوع الخط: خط النسخ.

عليها ختم المكتبة الأزهرية في منتصف كل لوحة.

كتب على الصفحة الأولى من النسخة: "أن هذا الكتاب قد تم وقفه لله تعالى في عام ألف ومئتين واثنين من الهجرة".

النسخة الثالثة: نسخة قليج علي باشا

ورمزت لها بالرمز (ب).

وهي نسخة تامة، مضبوطة الشكل، واضحة الخط.

مكان المخطوط: تركيا، مكتبة قليج علي.

رقمها: (٣٦).

عدد أوراقها: (٤٨٤) لوحًا، في كل لوح صفحتان، مكونة من جزئين، الجزء الأول: أسئلة منوعة في علوم شتى، والثاني: في التفسير.

متوسط عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٣) سطرًا.

متوسط عدد الكلمات في كل سطر: (٩) كلمات.

نوع الخط: خط النسخ.

صفحة العنوان: الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية، اسم المؤلف: علي بن محمد المصري.

تاريخ النسخ: سنة ١١٣١هـ كما هو مكتوب في غلاف المخطوط.

اسم الناسخ: الشيخ محمد نجم الدين الملطي.

الأختام: على صفحة العنوان ختم يرجع -والله أعلم- لمكتبة قليج علي باشا كما كتب بأعلاه، ثم كتب رقم الإيداع في المكتبة.

والختم الذي في الصفحة الأخيرة هو نفس الختم الذي على صفحة العنوان.

التلوين: جاءت بعض الكلمات في عنوان الكتاب باللون الأحمر، كما أن بعض الكلمات الدالة على المؤلف جاءت مكتوبة باللون الأحمر؛ كـ(سئل)، و(أجاب)، و(رَحِمَهُ ٱللَّهُ).

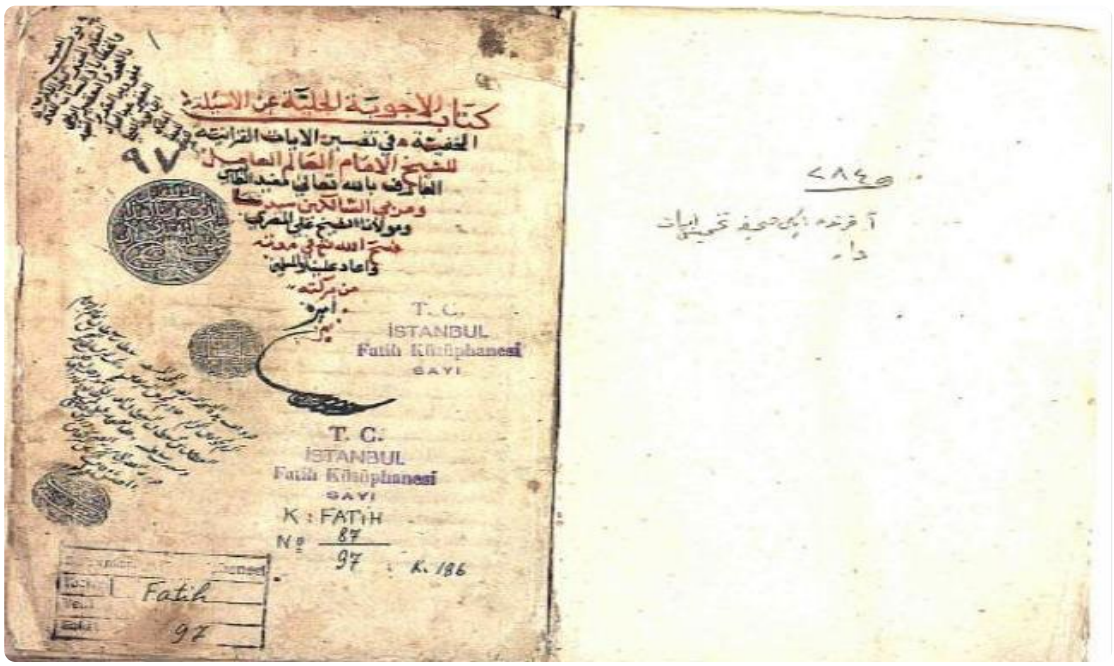

صورة اللوحة الأخيرة من الأصل

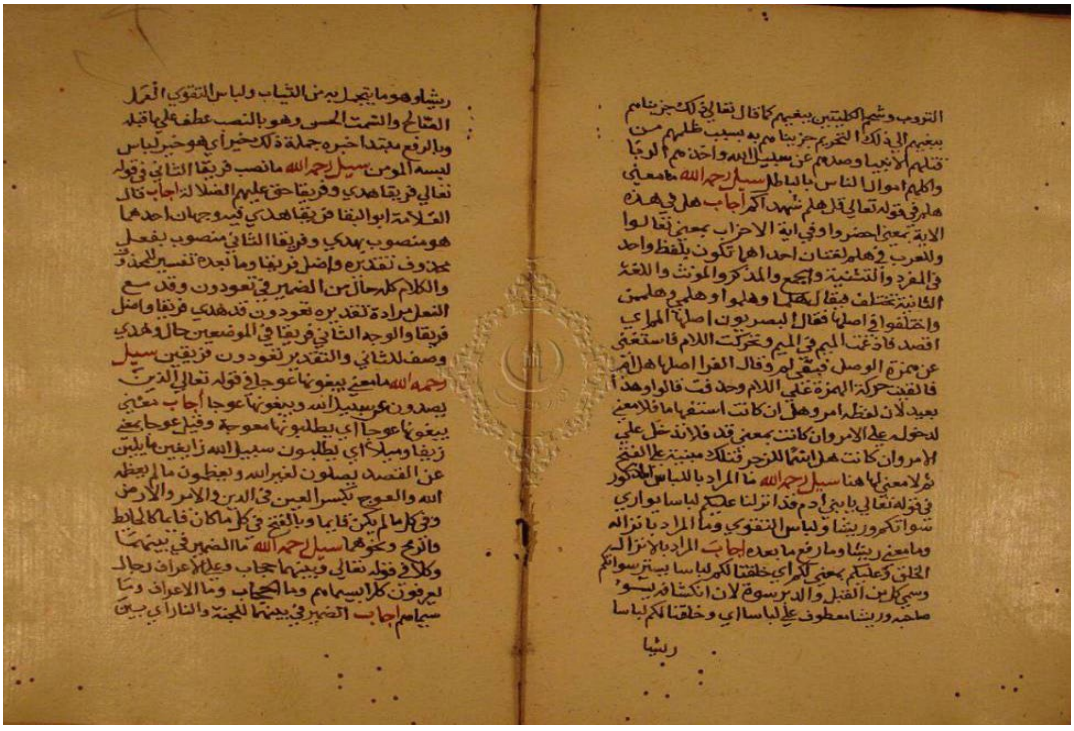

نموذج من نسخة (أ)

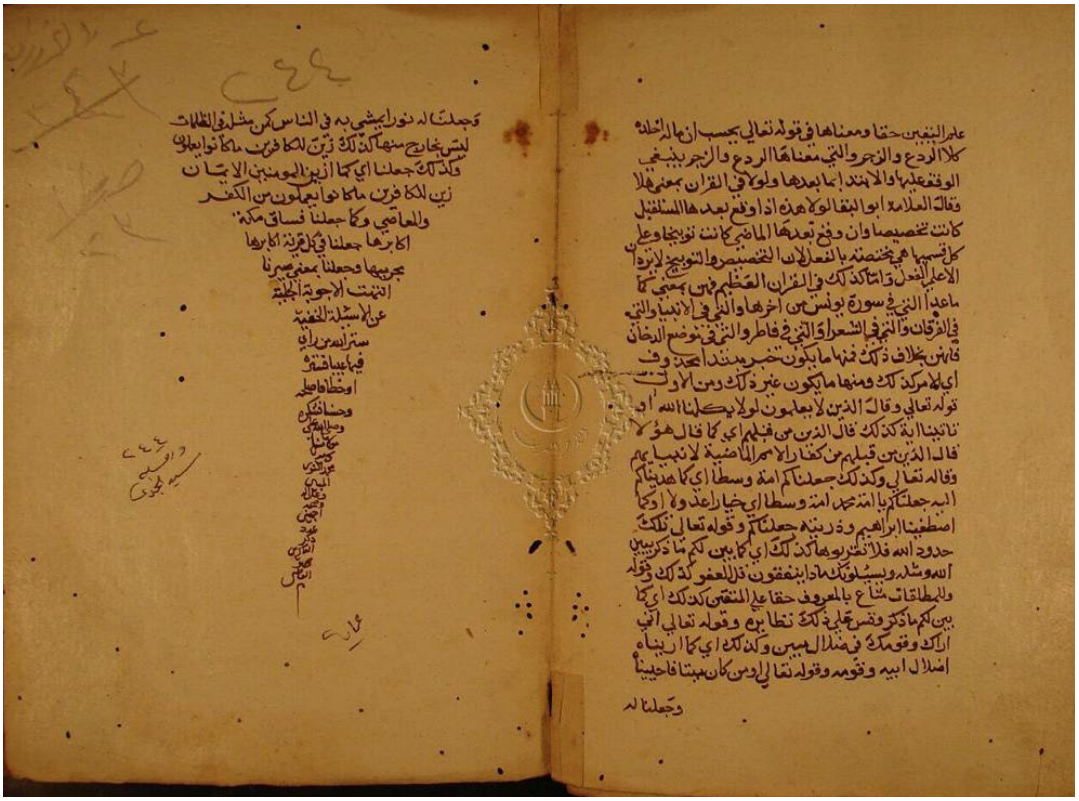

اللوحة الأخيرة من نسخة (أ)

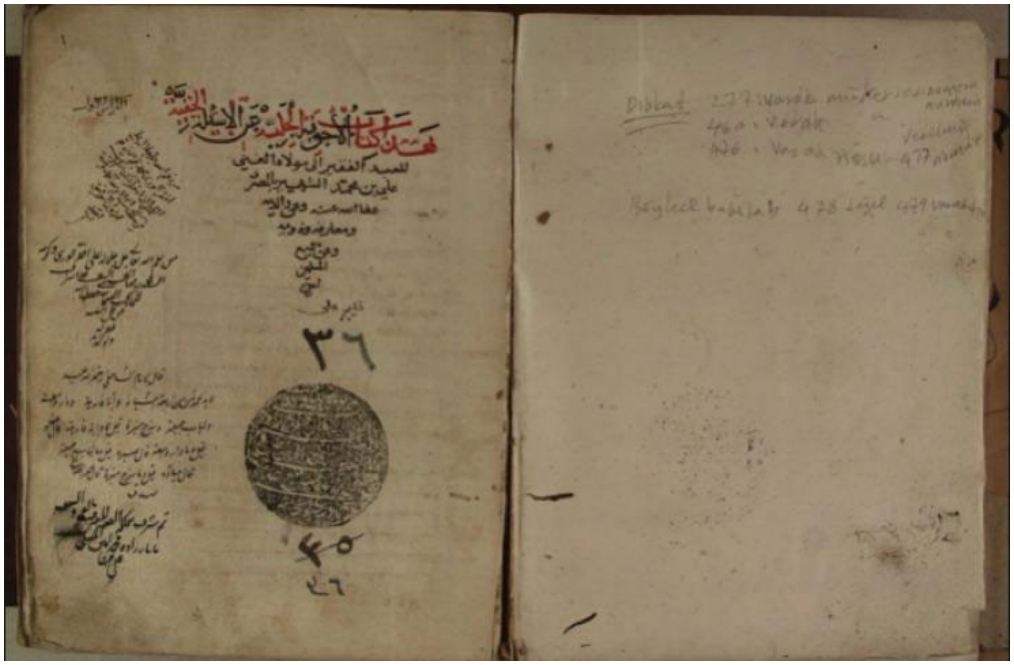

صورة اللوحة الأولى من نسخة (ب)

ويظهر عليه ختم كُتِب فيه: "لقد وقف هذا الكتاب لمرضاة الله تعالى دباغ زاده الحاج إبراهيم أفندي، بشرط أن يطالع في درسخانة مدرسة قلج علي باشا در طوبخانه ١٢١٣"

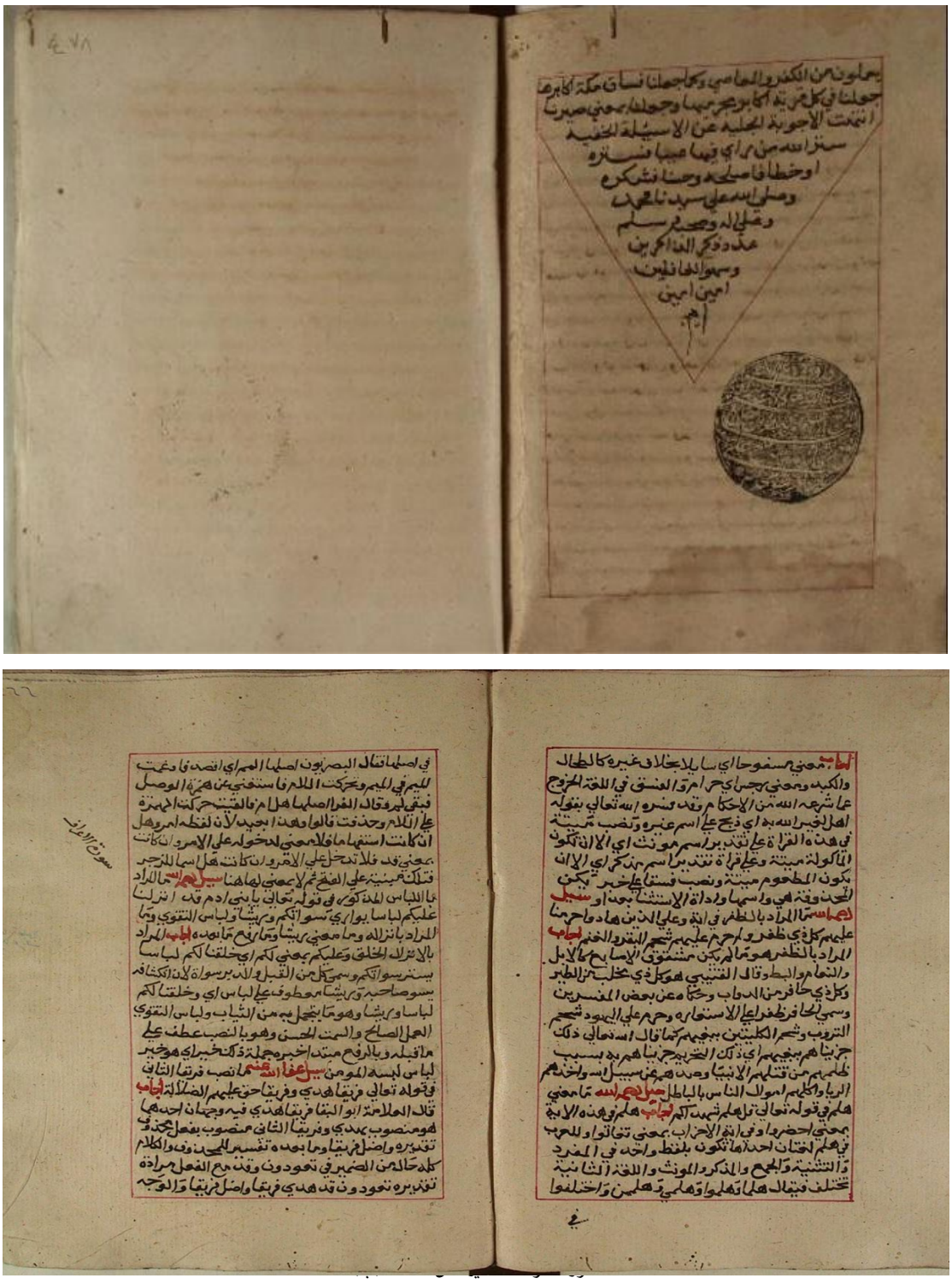

نموذج من نسخة (ب)

نموذج آخر من نسخة (ب)

المَتنُ المُحَقَّق

أسئلة في سورة الفتح

سُئل -عفا الله عنه-: ما متعلَّقُ اللامِ في قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:٢]؟

أجاب: متعلَّقُ اللامِ عند بعضهم بما قبلها، معناه: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا لكي يجتمعَ لك مع المغفرة تمامُ النعمة في الفتح[(١)].

وقال الحسين بن الفضل[(٢)]: "هو مردودٌ إلى قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩] ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات"[(٣)].

وقال محمد بن جرير[(٤)]: "هو راجع إلى قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]"[(٥)].

سُئل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: ما معنى ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:١٥]؟

---

(١) وقال بهذا القول الزمخشري والواحدي وغيرهما. انظر: **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٣٣١)، و**التفسير الوسيط**، للواحدي، (٤/ ١٤٣).

(٢) هو أبو علي، الحسين بن الفضل بن عُمير بن قاسم البجلي الكوفي ثم النيسابوري، كان علامةً في التفسير والحديث، إمامًا في اللغة، ولد قبل سنة (١٨٠هـ)، وتوفي سنة (٢٨٢هـ)، وهو ابن مائة وأربع سنين. انظر: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٣/ ٤١٤)؛ و**طبقات المفسرين**، للداودي، (١/ ١٥٩).

(٣) انظر: **معالم التنزيل**، للبغوي، (٧/ ٢٩٧).

(٤) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، اشتهر بمصنفين وهما: **التفسير الكبير**، و**التاريخ المشهور**، ولد سنة (٢٢٤هـ)، كان إمامًا في علوم كثيرة كالتفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، وله مصنفات استحسنها العلماء في فنون عديدة تدُلُّ على سعة علمه كما أنه كان مِن الأئمة المجتهدين، توفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ببغداد سنة (٣١٠هـ). انظر: **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، (٤/ ١٩١)؛ و**معرفة القراء الكبار**، للذهبي، (ص ١٥٠).

(٥) **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٢٣٦). وقول ابن جرير هذا يحتمل ألا يكون تفسيرًا لمتعلق اللام، بل يحتمل أن يكون مرادُه أنه مثلها ونظيرتها في المعنى، فكأنه قال: "هذه تفسر هذه".

أجاب: ﴿ كَلِمَ ٱللَّهِ ﴾ بكسر اللام لحمزة[١]، والكسائي[٢]: جمع (كلمة) بمعنى مواعيد، والمراد مفردها.

وقرأ الآخَرون بالألف[٣] بمعنى وَعْد، أي [وَعْدَ][٤] أهلِ الحديبية، وذلك أنهم لما انصرفوا منها وَعَدَهم الله فتحَ[٥] خيبر[٦]، وجَعَلَ غنائمَها لمن شهد الحديبية[٧] خاصَّةً عوضًا عن غنائم مكة حين انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئًا.

سُئل عفا الله عنه: ما نَصَبَ ﴿ الهديَ ﴾ و﴿ مَعْكُوفًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾؟ وما معنى الآية؟ وما جواب (لولا) في قوله: ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ ﴾ [الفتح:٢٥]؟

أجاب: ﴿ الهدي ﴾ معطوفٌ على الكاف مِن ﴿ صدوكم ﴾، أي: وصدوا الهديَ[٨].

ونَصْبُ ﴿ مَعْكُوفًا ﴾ على الحال[٩].

والمراد بالذين كفروا: كفارُ مكة.

والضمير في ﴿ صدوكم ﴾ عن المسجد الحرام للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولِمَن معه مِن الصحابة، يعني: صَدُّوكم عنِ الوصول إليه وعنِ الطواف به.

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٦هـ). انظر: **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، (١/ ٢٦١-٢٦٣).

(٢) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس، أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، وهو أحد القراء السبعة، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة (١٨٩هـ). انظر: **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، (١/ ٥٣٥-٥٤٠).

(٣) انظر: **التيسير في القراءات السبع**، للداني، (ص٢٠١).

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) في (ب): بفتح.

(٦) بلدة معروفة، تقع على طريق المتجه إلى بلاد الشام، وتبعد عن المدينة ١٦٥ كيلًا. انظر: **معجم المعالم الجغرافية**، للبلادي، (ص١١٨)؛ و**المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، لشراب، (ص١٠٩).

(٧) مكان معروف بهذا الاسم إلى اليوم، تبعد عن مكة ٢٢ كيلًا غربًا، يقع على طريق جدة القديم. انظر: **معجم المعالم الجغرافية**، للبلادي، (ص٩٤)؛ و**المعالم الأثيرة**، لشراب، (ص٩٧).

(٨) انظر: **الدر المصون** للسمين الحلبي (٩/ ٧١٦).

(٩) المرجع السابق.

والمراد بـ﴿ الهدي ﴾: البُدْنُ التي ساقها رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت سبعين بَدَنَةً[١].

و﴿ مَعْكُوفًا ﴾ بمعنى: محبوسًا، يقال: عكفتُه عَكْفًا إذا حبستَه، وعُكُوفًا لازم[٢]، كما يقال: رَجَعَ رَجْعًا ورجوعًا[٣].

ومعنى[٤]﴿ أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ أي: مكانَه الذي يُنحَر فيه عادةً، وهو الحرم.

والجوابُ محذوفٌ، تقديره: لأذِن لكم في الفتحِ، لكن لم يُؤْذَن فيه حينئذ[٥].

سُئل -رَحِمَهُ اللَّهُ-: ما معنى ﴿ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ في قوله تعالى:﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ [الفتح:٢٦]؟

أجاب:﴿ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾بدلٌ من﴿ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾[٦]، وهي: الأَنَفَةُ مِن الشيء، يقال: فلان ذو حَمِيَّة إذا كان ذا غَضَبٍ وأَنَفَة[٧].

وحميَّةُ الجاهلية عبارةٌ عن صدهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومَن معه عن المسجدِ الحرام.

قال مقاتل[٨]: "قال أهل مكة قد قتلوا أبناءَنا[٩] وإخوانَنا، ثم يدخلون علينا فتتحدث العرب أنهم دخلوا علينا على رُغم أنفنا، واللَّاتِ والعزى لا يدخلونها، فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم"[١٠].

(١) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الحج، باب الاشتراك في الهدي (ح١٣١٨).
(٢) في (ب): اللازم.
(٣) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١/ ٢٠٩)، و**الصحاح**، للجوهري، (٤/ ١٤٠٦).
(٤) في (أ): (وهو)، بدل (ومعنى).
(٥) انظر: **الدر المصون**، للسمين الحلبي، (٩/ ٧١٧).
(٦) انظر: **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٩/ ٤٧٩).
(٧) انظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٥/ ١٧٧)، و**لسان العرب**، لابن منظور، (١٤/ ١٩٩).
(٨) هو أبو الحسن، مقاتل بن سليمان بن بشير، ولاؤه للأزد، الخراساني المروزي، أصله من بلخ، انتقل إلى البصرة، كما أنَّه حدَّث في بغداد، اشتهر بين العلماء بعلم التفسير، وله تفسير معروف، توفي بالبصرة سنة (١٥٠هـ). انظر: **وفيات الأعيان**، لابن خلكان، (٥/ ٢٥٥)، و**سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٧/ ٢٠١).
(٩) في (أ): (آباءنا).
(١٠) **تفسير مقاتل**، لمقاتل بن سليمان، (٤/ ٧٦).

سُئل -عفا الله عنه-: ما نَصْبُ ﴿ أهلَها ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح:٢٦]؟

أجاب: نَصْبٌ بالعطف على ﴿ أَحَقَّ ﴾، أي: وكانوا أهلَها في علم الله؛ لأن الله اختار لدينه وصُحبة نبيه أهلَ الخير.

وقيل: عطفٌ تفسيريٌّ(١).

وأضيفت كلمة التوحيد إليها لأنها سببها(٢).

سُئل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هل قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩] خبرُ الاسمِ الشريفِ أو لا؟

أجاب: خبرُه ﴿ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ مبتدأ، خبره ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ خبرٌ ثانٍ.

سُئل -عفا الله عنه-: هل (مِن) في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم ﴾ ﴿ عَظِيمًا ﴾ [الفتح:٢٩] للتبعيض أم لا؟

أجاب: ليست مُبعِّضةً لقومٍ مِن الصحابة دون قوم(٣)، ولكنها عامة جنسية لا توجب اختصاصًا، ومعناها: وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هذا الجنس (يعني جنس الصحابة كما قال تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ [الحج: ٣٠] أي: اجتنبوا الرجس من جنس الأوثان؛ إذ الرجس يقعُ مِن أجناسٍ شَتَّى؛ كالزنا، والربا، وشرب الخمر، والكذب،

(١) **تفسير الجلالين**، المحلي والسيوطي، (ص٦٨٣).
(٢) انظر: **أنوار التنزيل**، للبيضاوي، (٥/ ١٣١)، و**تفسير الجلالين**، المحلي والسيوطي، (ص٦٨٣).
(٣) والقائلون بأنها تبعيضية هم الرافضة، أعداء الصحابة الكرام رضي الله عنهم، حيث اتخذوها حجة للنيل من الصحابة الأطهار.
قال النسفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وهذه الآية ترُدُّ قول الروافض إنهم كفروا بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إذ الوعد لهم بالمغفرة والأجر العظيم إنما يكون أن لو ثبتوا على ما كانوا عليه في حياته". **مدارك التنزيل**، للنسفي، (٣/ ٣٤٥).
وقال ابن هشام الأنصاري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفي كتاب المصاحف لابن الأنباري أنَّ بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً ﴾ في الطعن على بعض الصحابة". **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام، (ص٤٢١).

فأدخلَ ﴿مِنَ﴾ يفيد بها الجنس)[1].

ويجوز أن تكون للتوكيد، والمعنى: وعدهم اللهُ كلَّهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا.

وقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء: ٨٢] معناه: وننزل القرآنَ شفاءً؛ إذ الشفاءُ ليس مختصًّا ببعضٍ منه دون بعضٍ، بل كلُّ حرفٍ منه يَشفي، فمِن للتوكيد.

ومثله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] معناه: وَلْتكونوا كلُّكم أُمةً يدعون إلى الخير[2].

قال الشاعر:

أَخُو الرَّغَائِبِ[3] يُعْطِيهَا وَيُسْأَلُهَا .... يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ[4] النَّوْفَلُ الزُّفَرُ[5]

فـ(منه)[6] للتوكيد، والمعنى يأبى الظُّلَامَةَ النوفلُ الزُّفَرُ.

والنوفلُ: الكثيرُ العطايا[7]، والزُّفَرُ: حاملُ الأثقالِ [والمُؤَنِ][8] عن الناس[9].

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(٢) انظر: **معاني القرآن**، للزجاج، (١/ ٤٥١). ولكن ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بالآية: وليكن منكم قومٌ من واحد أو اثنين أو ثلاثٍ فما فوق ذلك يدعون إلى الخير. انظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، (٣/ ٧٢٦)؛ وانظر الخلاف في: **أحكام القرآن**، للجصاص، (٢/ ٣٧)؛ و**الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي، (٢/ ١٠٨٨).
(٣) في (أ): (رغائب).
(٤) في (أ): (منها).
(٥) البيت لأعشى باهلة كما في **الأصمعيات**، (ص٩٠)، و**الكامل**، للمبرد، (١/ ٥١).
(٦) في (أ): (فمن).
(٧) انظر: **لسان العرب**، لابن منظور، (١١/ ٦٧٢).
(٨) في الأصل: (الموت)، وهو تصحيف، والمثبت من (أ) و(ب).
(٩) انظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (١/ ٤٥٢).

الخاتمة

وفيها أهم **النتائج** و**التوصيات**:

أولا: أهم النتائج

١- تبين من خلال البحث في ترجمة المؤلف شحة المعلومات المتعلقة بترجمة المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقلة المصادر التي ترجمت له؛ حيث لم يحظَ بترجمة مفصلة في كتب التراجم.

٢- المؤلف هو أحد علماء القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

٣- تبين من الترجمة أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ له مشاركة جيدة في علم التفسير.

٤- جمع المؤلفُ بين منهجي التفسير: التفسير بالأثر، والتفسير بالرأي؛ فكانت إجاباته معتمدةً على النوعين لا على أحدهما، وفيه بيان أهمية هذين النوعين من التفسير.

٥- تميَّز الكتاب بحسن العرضِ والترتيب، من خلال أسلوب التعليم بالسؤال والجواب، ففيه أهمية هذا النوع من الكتاب للمعلمين، لما فيه من التشويق.

ثانيًا: أهم التوصيات

١-أوصي الباحثين بالعناية بهذا الكتاب وإكمال ما لم يحقق من سور هذا الكتاب، وذلك لما فيه من الفوائد والنفائس، فهو إضافة جيدة للمكتبة القرآنية.

٢-البحث في كتب تراجم عصر المؤلف لعل الله أن ييسر الوقوف على شيء من حياة المؤلف وسيرته.

٣- الاستفادة من أسلوب السؤال والجواب في طرح المسائل التفسيرية، والاعتماد على هذا الكتاب وما أشبهه في اعتماد هذه الطريقة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **أحكام القرآن**، لأحمد بن علي الرازي أبو بكر الجصاص، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢. **الأصمعيات**، للأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٩٣م.

٣. **أعلام علماء مصر ونجومها حتى ١٩٨٥م**، لنبيل أبو القاسم، مكتبة المشارق للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م.

٤. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٦. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٧. **تحقيق سورة الفاتحة من هذا الكتاب**، تحقيق: عماد جمال أحمد الجبوري، واحتراس شاكر فندي الكبيسي، وهو منشور في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية بالعراق، العدد (٤٠)، المجلد (١٠)، عام ٢٠١٩م.

٨. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث - القاهرة، ط١.

٩. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١٠. **التفسير الوسيط**، لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١١. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢. **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٣. **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٤. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٥. **خطبة الحاجة التي كان رسول الله** ﷺ **يعلمها أصحابه**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٦. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل الدمشقي (ت: ١١١٠هـ)، دار صادر - بيروت.

١٧. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، محقق: د. أحمد محمد خراط، دار القلم - دمشق.

١٨. **دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها**، لعبد المحسن بن زين بن متعب المطيري، دار البشائر الإسلامية - بيروت ،لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٩. **سنن ابن ماجه**، لمحمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٢٠. **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت.

٢١. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة -بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢٢. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٣. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه - القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٢٤. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٥. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، عني بنشره: ج برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٣٥١هـ.

٢٦. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مخطوطات التفسير وعلومه، ١٩٨٩م.

٢٧. **فهرس دار المخطوطات الإسلامية بالجامعة القاسمية**، دار المخطوطات الإسلامية، ط١، ٢٠٢١م.

٢٨. **فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية**، المكتبة الأزهرية، مطبعة الأزهر، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.

٢٩. **فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل - خزانة التراث**، قام بإصداره مركز الملك فيصل.

٣٠. **الكامل في اللغة والأدب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط٣ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣١. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.

٣٢. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر - بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ.

٣٣. **محافظة المنيا: المواقع الأثرية والمزارات الدينية**، لباسم سمير الشرقاوي، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ٢٠٠٥م.

٣٤. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣٥. **مسند أحمد**، لأحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٦. **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم والدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٣٧. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٨. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٣٩. **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**، لعاتق بن غيث البلادي الحربي، دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤٠. **معجم المؤلفين**، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، مكتبة المثنى - بيروت، ودار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤١. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٢. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

٤٣. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي المعروف بالشريف الإدريس (ت:٥٦٠هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٤. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب القيسي، مجموعة رسائل بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٤٥. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية - إستانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي - بيروت، لبنان.

٤٦. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

مجلة تعظيم الوحيين

آية العز في القرآن الكريم

دراسة موضوعية

د. فهد بن فرج أحمد الجهني

الأستاذ المشارك في قسم القرآن الكريم وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

ffrfaei@imamu.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

أهدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان سبب تسمية هذه الآية بآية العز، وبيان سبب نزول آية العز، ودراسة معاني العز التي اشتملت عليها هذه الآية.

مشكلة البحث :

يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية: ما سبب تسمية هذه الآية بآية العز؟ وما سبب نزول آية العز؟ وما هي معاني العز التي اشتملت عليها هذه الآية؟

منهج البحث:

استعمل في هذا البحث المنهج التحليلي الموضوعي، حيث درس آية العز، دراسة موضوعية، واستخرج ما يمت للموضوع بصلة، إما وصفًا، أو بيانًا، وسواء كانت الدلالة ظاهرة، أو تضمنًا، أو لزومًا. ورجع إلى كلام العلماء والمفسرين في بيان الموضوع وإيضاحه. ورجع إلى المصادر القديمة الأصيلة، والمراجع الحديثة التي لها علاقة بالموضوع.

نتائج البحث :

توصل البحث إلى نتائج من أهمها: سُميت هذه الآية بآية العز لسببين:

الأول: ورودها في بعض الأحاديث، وذكر بعض المفسرين لها في تفاسيرهم وتلقيبهم لها بآية العز. وأن هذه الآية الكريمة أثبتت الحمد لله، ودلت على اختصاصه به، ونفت عنه الولد والشريك في الملك، والولي من الذل، وأمرت بتكبيره وتعظيمه، وكذلك أفادت أن من تفرد بهذه الصفات فهو القوي الذي لا يغالب، والعزيز الغالب.

وأن التكبير: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال، وهو دال على تعظيم الله تعالى. وأن نفى الله عن نفسه الولد والشريك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك وغيره مملوك، وهو القاهر وغيره مقهور وهو الغني بذاته من جميع الوجوه، والمخلوقون مفتقرون إليه فقرًا ذاتيا من جميع الوجوه. وأن الله تعالى المستحق وحده للحمد على وجه الكمال.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

سورة الإسراء – آية العز – العزيز – تنزيه الله.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين له بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فعند قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]؛ وقفت على روايات وكلام للمفسرين تلقب هذه الآية بآية العز، ولفت انتباهي ما حملت هذه الآية المباركة من معاني عظيمة وصفات جليلة للخالق جَلَّوَعَلَا، من صفات الكمال والجلال والعز والكبرياء.

ثم تأملت في الربط بين تسمية الآية بآية العز، وبين هذه المعاني العظيمة، فأردت أن أجلي ذلك في هذا البحث الذي أسميته:

(آية العز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية)

وفيما يلي بيان لحدود البحث، وأهميته، وأسئلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

أولًا: حدود البحث

البحث دراسة موضوعية لآية العز وهي قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. من خلال دراسة معاني العز المطلق لله تبارك وتعالى في هذه الآية، بالإضافة إلى بحث سبب التسمية وبيانه.

ثانيًا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تعلق هذا الموضوع بصفة من صفات الله عَزَّوَجَلَّ.

أنَّ آية العز آية اشتملت على صفات الكمال والجلال والعز والكبرياء لله عَزَّوَجَلَّ.

وجود روايات تصف هذه الآية بآية العز، وورود ذلك في عدد من كتب التفسير.

ثالثًا: أسئلة البحث

ما سبب تسمية هذه الآية بآية العز؟

ما سبب نزول آية العز؟

ما هي معاني العز التي اشتملت عليها هذه الآية؟

رابعًا: أهداف البحث

- بيان سبب تسمية هذه الآية بآية العز.
- بيان سبب نزول آية العز.
- دراسة معاني العز التي اشتملت عليها هذه الآية.

خامسًا: الدراسات السابقة

بعد البحث والنظر في المواقع المختلفة بشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وفي قواعد البيانات المختلفة، والمكتبات العامة، تبين لي أنَّ هذا الموضوع لم يدرس من قبل، وأنَّه بحاجة إلى خدمة ودراسة.

سادسًا: خطة البحث

تشتمل خطة البحث على مقدمة، وتمهيد وخمسة مباحث على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وحدود البحث، وأسئلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والجديد الذي ستقدمه الدراسة، وخطة البحث، ومنهجه.**

التمهيد وفيه: سبب التسمية.

- **المبحث الأول:** سبب نزول آية العز.
- **المبحث الثاني:** الكمال المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- **المبحث الثالث:** الغنى المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- **المبحث الرابع:** العز المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- **المبحث الخامس:** التعظيم المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ثم الخاتمة وفيها: أهم نتائج البحث وتوصياته.

سابعًا: منهج البحث

سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي والاستقرائي، وذلك وفق ما يلي:

دراسة آية العز، دراسة موضوعية، واستخراج ما يمت للموضوع بصلة، إما وصفًا، أو بيانًا، وسواء كانت الدلالة ظاهرة، أو تضمنًا، أو لزومًا.

الرجوع إلى كلام العلماء والمفسرين في بيان الموضوع وإيضاحه.

الرجوع إلى المصادر القديمة الأصيلة، والمراجع الحديثة التي لها علاقة بالموضوع.

اعتمدت في تفسير الآيات على مصادر موثوقة، وتركت الرجوع لكتب المبتدعة وتفاسير أهل الأهواء؛ لأنَّ القصد إظهار التفسير الصحيح للآيات.

كتابة الآيات بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم، وترقيم الآيات، وعزوها إلى السور الواقعة فيها.

أخرج الأحاديث والآثار الواردة في البحث، من مصادرها الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما يُكتفى بذلك، وإن كان في غيرهما أُحقق صحته باستخدام منهج البحث في دراسة الأسانيد، وقد يُكتفى ببيان درجته عن طريق نقل كلام العلماء المعتبرين في الحكم عليه.

توثيق النقل وعزوه إلى من نُقل عنه.

لا أترجم للأعلام؛ لما تقتضيه طبيعة البحث من الاختصار.

وضع خاتمة تتضمن أهم النتائج التي يتوصل إليها من خلال البحث.

تمهيد

وفيه: سبب التسمية:

العناية بالآيات الملقبات، من مباحث علوم القرآن النافعة، ولقد بدأ هذا العلم في زمن النبوة، ففي سؤال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لأُبَيِّ بْنِ كَعْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟**» **قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: « يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟» قال: قلت:** ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. **قال: فضرب في صدري، وقال: «وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»**[(١)]. ثم تتابع هذا العلم حتى دون في كتب علوم القرآن، ومن ذلك ما أطلق عليه السيوطي في كتابه **الإتقان** (مفردات القرآن) والمراد به الآيات الملقبة، كأعدل آية في القرآن وغيرها[(٢)]. وتلقيب الآيات مفيد في فهم الآية بشكل إجمالي، ومعين على التدبر لها.

ومن ذالكم ما جاء في تلقيب آية العز، والواردة في قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرٗا ﴾ [الإسراء: ١١١] وتلقيبها بهذا الاسم لسببين:

الأول: ورودها في بعض الأحاديث النبوية فمن ذالكم، ما جاء في مسند الإمام أحمد: عن سهل، عن أبيه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه قال: «**آية العز**: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا ﴾ [الإسراء: ١١١] **الآية كلها**»[(٣)].

(١) **صحيح مسلم**، كتاب: صلاة المسافرين باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، (١/ ٥٥٦).
(٢) انظر: **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (٤/ ١٤٨)؛ و**معترك الأقران في إعجاز القرآن**، للسيوطي، (١/ ٣٥٨)؛ و**الزيادة والإحسان**، لابن عقيلة، (٦/ ٤١٨).
(٣) أخرجه أحمد في **المسند**، (٢٤/ ٣٩٦)؛ والطبراني في **كتاب الدعاء**، (ص٤٩٢)؛ وضعفه الألباني في **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، (٤/ ٥٣)؛ وفي **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، (ص٥).

وفي روايــة للطـبراني عـن سـهل بـن معـاذ بـن أنـس، عـن أبيـه، عـن رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنـه كــان يقول: «**آيـة العـزة لله و**﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾»[(١)].

وذكـروا لهـا فضائـل أخـرى منهـا: مـا أخـرج الطـبري عـن قتـادة قـال: "ذكـر لنـا أن نبـي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلـم أهلـه هـذه الآيـة ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١] الصغـير مـن أهلـه والكبـير"[(٢)]

وذكـر ابـن كثـير رَحِمَهُ اللَّهُ حـديثًا: عـن أبي يعـلى مـن حديـث أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مفـاده: أن قـراءة هـذه الآيـة تذهـب السـقم والضـر[(٣)]، ثـم قـال: إسـناده ضعيـف، وفي متنـه نـكارة. والله تعالى أعلـم[(٤)].

وكل الآثـار الـواردة في هـذه الآيـة إمّـا ضعيـف لا يصـح، أو لا سـند لـه ثابـت عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(٥)].

الثاني: ذكر بعض المفسرين لها في تفاسيرهم وتلقيبهم لها بآية العز[(٦)].

(١) أخرجـه الطـبراني **المعجـم الكبـير**، (٢٠/ ١٩٢) رقـم (٤٢٩)؛ وفي إسـناده ابـن لهيعـة، قـال الهيثمـي في **مجمـع الزوائـد ومنبـع الفوائـد**، (٧/ ٥٢): "رواه أحمـد مـن طريقـين، في إحداهمـا رشـدين بـن سـعد وهـو ضعيـف، وفي الأخـرى ابـن لهيعـة وهـو أصلـح منـه، وكذلـك الطـبراني".

(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (١٥/ ١٣٨)، بسند صحيح.

(٣) أخرجه أبو يعلى الموصلي في **مسنده**، (١٢/ ٢٣) رقم(٦٦٧١)، وسنده ضعيف.

(٤) **تفسير القرآن العظيم، ابن كثير** (٥/ ١٣١)

(٥) انظر: **التنوير شرح الجامع الصغير**، للصنعاني،(١/ ٢١٨).

(٦) أحصيـت مـن هـذه التفاسـير عشريـن تفسـيرا، انظـر عـلى سـبيل المثـال: **أحـكام القـرآن**، للقرطبـي، (١٠/ ٣٤٥)؛ ومـدارك **التنزيـل وحقائـق التأويـل**، للنسـفي، (٢/ ٢٨٤)؛ وتفسـير **القـرآن العظيـم**، لابـن كثـير، (٥/ ١٣١)؛ وتفسـير **ابـن رجـب الحنبـلي**، (١/ ٤١)؛ وتفسـير **الجلالـين**، (ص٣٧٩)؛ ونظـم **الـدرر في تناسـب الآيـات والسـور**، للبقاعـي، (١١/ ٥٤١)؛ والـدر **المنثـور في التفسـير بالمأثـور**، للسـيوطي، (٥/ ٣٥٢)؛ **الـسراج المنـير**، للشربينـي، (٢/ ٣٤٦).

قال الثعلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "آية العزّ وَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً"(١).

والأحاديث الواردة وإن لم تصح سندًا إلا أن معناها صحيح كما سيأتي في أثناء البحث، فهي أجمع آية تدل على العز في القرآن الكريم، ولذا تناقلها العلماء من المفسرين وغيرهم.

(١) **الكشف والبيان**، للثعلبي، (٦/ ١٤٣)؛ وانظر: ذكرها أيضًا في: **تفسير البسيط**، الواحدي، (١٣/ ٥١٥)؛ و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ٣٤٥)؛ و**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، للنسفي، (٢/ ٢٨٤)؛ و**تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ١٣٠)؛ و**تفسير ابن رجب الحنبلي**، (١/ ٤١)؛ و**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي (١١/ ٥٤٠)؛ و**جامع البيان في تفسير القرآن**، للإيجي، (٢/ ٤٢٢)؛ و**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي، (٥/ ٣٥٢)؛ و**تفسير الجلالين**، (ص٣٧٩)؛ و**الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، (١/ ٢٠١)؛ و**السراج المنير**، للشربيني، (٢/ ٣٤٦)؛ و**فتح القدير**، للشوكاني، (٣/ ٣١٧)؛ و**روح المعاني**، للألوسي، (٨/ ١٨٥)؛ و**فتح البيان في مقاصد القرآن**، (٧/ ٤٧١)؛ و**تفسير المراغي**، (١٥/ ١١١)؛ و**أضواء البيان**، للشنقيطي، (٣/ ١٩٠)؛ و**تفسير حدائق الروح والريحان**، لمحمد الأمين الهرري، (١٦/ ٢٥٩).

المبحث الأول:

سبب نزول آية العز

ذكر بعض المفسرين أنَّ للآية سببًا في نزولها، فقد أخرج الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن القرظي: أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء: ١١١] الآية. قال: إنَّ اليهود والنصارى قالوا: اتخذ الله ولدًا. وقالت العرب: لبيك، لبيك، لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك. وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذل الله، فأنزل الله: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١][(١)]. وذكره السيوطي أيضا في لباب النقول في أسباب النزول [(٢)].

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهراني، أنبأ حفص بن عمر العدني ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وقالت الصابئة: نحن نعبد الملائكة من دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان من دون الله. فأوحى الله إلى نبيه ليكذب قولهم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إلى آخرها ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ وأنزل الله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ ﴾ الآية "[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، (١٥/ ١٣٩)، مرسلا؛ وأخرجه عن القرظي أيضا: ابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٨/ ٢٦٦١) رقم(١٤٩٦١)، قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، قراءة، أنبأ ابن وهب، أنبأ أبو صخر، عن القرظي محمد بن كعب. الأثر. وسنده إلى القرظي صحيح.

(٢) **لباب النقول في أسباب النزول**، للسيوطي، (ص ١٢٨)

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٨/ ٢٤٧٨)، مرسلا، وسنده ضعيف؛ لضعف حفص بن عمر العدني، قال الحافظ في **تهذيب التهذيب**، (٢/ ٤١٠): "قال ابن حبان : يروى عن مالك وأهل المدينة ، كان ممن يقلب الأسانيد، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد".

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذه الآية رادة على اليهود والنصارى والعرب في قولهم أفذاذا: عزير وعيسى والملائكة ذرية الله سبحانه، تعالى الله عن أقوالهم!"[1]. والذي يظهر أنه تفسير وليس سببا للنزول.

(١) **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ٣٤٥)؛ و**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (٣/ ٤٩٢).

المبحث الثاني:
الكمال المطلق لله

دلت الآية الكريمة على الكمال المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فبدأت بإثباته له والأمر بقوله، فقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الإسراء: ١١١] قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في معنى: (الحمد): "هو الإخبار بمحاسن المحمود مع المحبة لها. فلو أخبر مخبر بمحاسن غيره من غير محبة لها لم يكن حامدا ولو أحبها ولم يخبر بها لم يكن حامدا"(١).

وقال عنه تلميذه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "(الحمد لله) الإخبار عنه بصفات كماله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مع محبته والرضاء به، فلا يكون المحب الساكت حامداً ولا المثني بلا محبة حامداً حتى تجتمع له المحبة والثناء (٢). وقال أيضا: فإن كرر المحامد شيئاً بعد الشيء كانت ثناء، فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجداً، وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع الثلاثة في أول الفاتحة، فإذا قال العبد: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٣] قال: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] قال: مجدني عبدي" (٣).

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحمد هو وصف المحمود بالكمال محبة وتعظيماً، ولا يمكن لأحد أن يستحق هذا الحمد على وجه الكمال إلا الله عَزَّوَجَلَّ" (٤).

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "**والحمد نوعان: حمد على إحسانه إلى عباده**، وهو من الشكر، **وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله**، وهذا الحمد لا يكون إلا على ما هو في نفسه

(١) **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٨/ ٣٧٨).
(٢) **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، لابن القيم، (ص٨٨) .
(٣) **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، لابن القيم، (ص ٨٨)؛ والحديث في **صحيح مسلم**، (١/ ٢٩٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.
(٤) **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، لابن عثيمين، (٧/ ١٠٧).

مستحق للحمد، وإنما يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال، وهي أمور وجودية فإن الأمور العدمية المحضة لا حمد فيها، ولا خير ولا كمال"[1]. فالحمد المطلق لله وحده، فهو المستحق له المختص به دون سواه.

وحمد الله تعالى: هو وصفه عَزَّوَجَلَّ بصفات الكمال اللازمة والمتعدية، مع المحبة والتعظيم؛ لأنَّه المنعِم بأكبر النعم وأعظمها.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومعلوم أن كل ما يحمد، فإنما يحمد على ماله من صفات الكمال، فكل ما يحمد به الخلق فهو من الخالق، والذي منه ما يحمد عليه هو أحق بالحمد، فثبت أنه المستحق للمحامد الكاملة، وهو أحق من كل محمود بالحمد والكمال من كل كامل وهو المطلوب"[2].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله، ونعوت جلاله، مع محبته والرضا عنه، والخضوع له، فلا يكون حامدا من جحد صفات المحمود، ولا من أعرض عن محبته والخضوع له، وكلما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها، ولهذا كان الحمد كله لله حمدا لا يحصيه سواه، لكمال صفاته وكثرتها، ولأجل هذا لا يحصي أحد من خلقه ثناء عليه، لما له من صفات الكمال، ونعوت الجلال التي لا يحصيها سواه، ولهذا ذم الله تعالى آلهة الكفار، وعابها بسلب أوصاف الكمال عنها، فعابها بأنَّها لا تسمع ولا تبصر، ولا تتكلم ولا تهدي، ولا تنفع ولا تضر"[3].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره: "الحمد في كلام العرب معناه الثناء الكامل، والألف واللام لاستغراق الجنس من المحامد، فهو سبحانه يستحق الحمد بأجمعه إذ له الأسماء الحسنى والصفات

(١) **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٦/ ٨٤)؛ و**الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال**، ابن تيمية، (ص٢٠)؛ و**مجموعة الرسائل والمسائل**، لابن تيمية، لرشيد رضا، (٥/ ٤٩).
(٢) **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٦/ ٨٤)؛ و**الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال**، لابن تيمية، (ص٢٠)، و**مجموعة الرسائل والمسائل**، لابن تيمية، لرشيد رضا، (٥/ ٤٩).
(٣) **مدارج السالكين**، لابن القيم، (١/ ٤٩).

العـلا"[١]. فـأول آيـة في كتابه العزيز، قولـه تعـالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، فهـو رب كل شيء وخالقـه ومدبـره، فالثنـاء عـلى الله بصفـات الكـمال وبأفعالـه سـبحانه الدائـرة بـين الفضـل والعـدل، فله المحامـد كلهـا ولـه الحمـد المطلق.

وقـد ورد الحمـد في القـرآن الكريـم بمعـاني عظيمـة وجليلـة، فمنهـا حمـده عـلى إنزالـه لكتابـه الحكيـم، فقـال سـبحانه: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهـف: ١] ومنهـا حمده على خلق السـموات والأرض وإرسـال الرسـل مـن الملائكـة وغيرهـا، قـال تعـالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأنعـام: ١]، وقولـه سـبحانه: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [فاطـر: ١] وحمـده بـما لـه سـبحانه بـكل مـا في السـموات ومـا في الأرض، و الحمـد لـه في الدنيـا والآخـرة، قـال تعـالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [سـبأ: ١]، والآيـات في البـاب كثـيرة جـدا، فهـو تعـالى المحمـود عـلى الـدوام في جميـع الأحـوال.

ومـن أسـماء الله تعـالى الحميـد، قـال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [فاطـر: ١٥]، الحميـد هـو: المحمـود فـي جميـع أفعالـه وأقوالـه وشرعـه وقـدره، لا إلـه إلا هـو، ولا رب سـواه[٢].

قـال السـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحميـد مـن أسـماء الله تعـالى الجليلـة الـدال عـلى أنـه هـو المسـتحق لـكل حمـد ومحبـة وثنـاء وإكـرام، وذلـك لمـا اتصـف بـه مـن صفـات الحمـد، التي هـي صفـة الجـمال والجلال، ولمـا أنعـم بـه عـلى خلقـه مـن النِّعـم الجـزال، فهـو المحمـود عـلى كل حـال"[٣].

وذكـر الحليمـي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ الحميـد: هـو المسـتحق؛ لأن يحمـد، لأنـه جـل ثنـاؤه بـدأ فأوجـد، ثـم جمـع بـين النعمتـين الجليلتـين، الحيـاة والعقـل، ووالى بـين منحـه، وتابـع آلاءه ومننـه حتـى فاتـت العـد،

(١) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١/ ١٣٣).
(٢) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (١/ ٦٩٩).
(٣) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٢٠٨).

وإن استُفرِغَ فيها الجُهدُ، فمن ذا الذي يستحق الحمد سواه، بل له الحمد كله لا لغيره، كما أن المن منه لا من غيره [1].

فدل الحمد على كمال الله المطلق وهذا من دلائل العز الثابت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ولذا أمر نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمته به في هذه الآية فقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الإسراء: ١١١] فله الكمالات في كل شيء، في فعله وفي قوله وفي وصفه الذي يتصف به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهذه الآية تتضمن أمره سبحانه لنبيه بحمده لأنه المستحق؛ لأنَّ يحمد لما اتصف به من صفات الكمال.

(١) انظر: **المنهاج في شعب الإيمان**، للحليمي، (١/ ٢٠٢).

المبحث الثالث:

الغنى المطلق لله

دلت الآية الكريمة على الغنى المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهو الغني بذاته عن كل ما سواه وكل ما سواه مفتقر إليه، فنزه نفسه عن الولد؛ لكمال صمديته وغناه، ونزه نفسه عن الشريك في الملك؛ لانفراده بالربوبية والألوهية وصفات الكمال، فقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴾ [الإسراء: ١١١].

وكما أن من أسمائه الحميد فمن أسمائه الغني كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥] وما أحسن اقتران هذين الاسمين الكريمين ﴿ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ !! فإنَّه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر [(١)].

وقد نفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ اتخاذه الولد؛ لأنه الغني: فقال سبحانه: ﴿ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٦٨]. وأيضًا أنَّ أمره نافذ في كل وقت وحين، فقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : في قوله: ﴿ٱلْغَنِىُّ﴾: الله غني عن خلقه جميعا، فلا حاجة به إلى ولد، لأن الولد إنما يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد وفاته، والله عن كل ذلك غني، فلا حاجة به إلى معين يعينه على تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة إلى خلف بعده. ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يقول تعالى ذكره: لله ما في السماوات وما في الأرض، ملكا والملائكة عباده وملكه، فكيف يكون عبد الرجل وملكه له ولدا ؟ يقول: أفلا تعقلون أيها

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، (ص ٢٠٨).

القـوم خطـأ مـا تقولـون ؟ [1].

قـال السـمعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأمـا حقيقـة الولـد: فاتخـاذه لا يجـوز، ولأنـه إنـما يتخـذ الولـد ليرثـه ملكـه أو ليسـر بـه، أو ليعنـه عـلى أمـر، أو ليخلفـه في أمـوره، والله تعـالى منـزه عـن هـذا كلـه، ولا يجـوز عليـه، فلـم يجـز اتخـاذ الولـد لـه. وقولـه تعـالى: ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ إشـارة إلى مـا قلنـا مـن عـدم الحاجـة[2].

فـالله نـزه نفسـه عـن اتخـاذ الولـد بعـد إثبـات الكـمال لـه جـل وعـزّ، ومـا أجمـل مـا ذكـره السـعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنـد هـذه الآيـة مـن البراهـين الدالـة عـلى كـمال غنـاه وصمديتـه. فيقـول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "يقـول تعـالى مخـبرًا عـن بهـت المشـركين لـرب العالمـين ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ فنـزه نفسـه عـن ذلـك بقولـه: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ أي: تنـزه عـما يقـول الظالمـون في نسـبة النقائـص إليـه علـوًا كبـيرًا، ثـم برهـن عـلى ذلـك، بعـدة براهـين:

أحدهـا: قولـه: ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾، أي: الغنـى منحصـر فيـه، وأنـواع الغنـى مسـتغرقة فيـه، فهـو الغنـي الـذي لـه الغنـى التـام بـكل وجـه واعتبـار مـن جميـع الوجـوه، فـإذا كان غنيًـا مـن كل وجـه، فـلأي شيء يتخـذ الولـد؟

الحاجة منه إلى الولد، فهذا مناف لغناه فلا يتخذ أحد ولدًا إلا لنقص في غناه.

البرهـان الثـاني، قولـه: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهـذه كلمـة جامعـة عامـة لا يخـرج عنهـا موجـود مـن أهـل السـماوات والأرض، الجميـع مخلوقـون عبيـد مماليـك.

ومـن المعلـوم أن هـذا الوصـف العـام ينـافي أن يكـون لـه منهـم ولـد، فـإن الولـد مـن جنـس والـده، لا يكـون مخلوقًـا ولا مملـوكًا. فملكيتـه لمـا في السـماوات والأرض عمومًـا، تنـافي الـولادة.

(١) **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ٢٢٩).
(٢) **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٢/ ٣٩٥).

البرهان الثالث، قوله: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ﴾ أي: هل عندكم من حجة وبرهان يدل على أن لله ولدًا، فلو كان لهم دليل لأبدوه، فلما تحداهم وعجزهم عن إقامة الدليل، علم بطلان ما قالوه. وأن ذلك قول بلا علم، ولهذا قال: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ فإن هذا من أعظم المحرمات، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ أي: لا ينالون مطلوبهم، ولا يحصل لهم مقصودهم، وإنما يتمتعون في كفرهم وكذبهم، في الدنيا، قليلا ثم ينتقلون إلى الله، ويرجعون إليه، فيذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون. ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ "[1].

وقد أنذر الله من ادعى له ولدا فقال سبحانه: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: ٤]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٨٨ - ٩٣].

وقوله في آية العز: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كذلك حمده لنفسه على عدم اتخاذ الولد المتضمن لكمال صمديته وغناه وملكه، وتعبد كل شيء له، فاتخاذ الولد ينافي ذلك، كما قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِىُّ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٦٨] [2].

قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].

يحتمل وجهين:

أحدهما: أمره بالحمد لتنزيه الله تعالى عن الولد.

الثاني: لبطلان ما قرنه المشركون به من الولد[3]".

(١) **تفسير القرآن**، للسمعاني، (٢/ ٣٩٥).
(٢) **تفسير القرآن الكريم** لابن القيم، (ص٣١).
(٣) **النكت والعيون**، الماوردي، (٣/ ٢٨٢).

فالله سبحانه هو الغني بذاته، وله الغنى المطلق من جميع الوجوه.

وفي تنزيه الله تعالى عن اتخاذ الولد رد على ثلاث طوائف ضالة، على اليهود الذين قالوا عزير ابن الله، والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، وعلى مشركي العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله، وقالوا في تلبيتهم: إلا شريكاً هو لك تملكه. وما ملك، وجعلوا لله شركاء الجن وغيرهم، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

فالله ﴿لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾؛ لأنَّه واحد أحد لا مثيل ولا نظير له، فإن الولد يكون مشابهاً لوالده، والوالد لا يطلب الولد إلا لنقصه وحاجته؛ لأنَّه يموت والولد يرثه ويقوم مقامه، أمَّا رب العالمين فهو الغني بذاته عن كل ما سواه.

ثم نفى عن نفسه أيضًا اتخاذ الشريك لغناه ولكمال ملكه، ويتضمن هذا انفراده بالربوبية والألوهية وصفات الكمال والجلال. فقال سبحانه: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

قال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقُلِ﴾ يا محمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ فيكون مربوبًا لا ربًا؛ لأنَّ رب الأرباب لا ينبغي أن يكون له ولد ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ فيكون عاجزا ذا حاجة إلى معونة غيره ضعيفا، ولا يكون إلها من يكون محتاجا إلى معين على ما حاول، ولم يكن منفردا بالملك والسلطان"[(١)].

وقال الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾؛ لأنَّه واحد لا شريك له في ملك ولا عبادة"[(٢)].

وقال الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ﴾، أي: مشارك له في ملكه وربوبيته كما تزعمه الثنوية ونحوهم من الفرق القائلين بتعدد الآلهة"[(٣)].

(١) **جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ١٣٧).
(٢) **النكت والعيون**، للماوردي، (٣/ ٢٨٢).
(٣) **فتح القدير**، للشوكاني، (٣/ ٣١٥).

فالملك كله لله الواحد القهار، ليس لأحد من الملك شيئا قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦] فهو من أوجده وهو الذي يملكه ملكا تاما، أما ملك العباد فهو مؤقت وهبة منه سبحانه إلى حين ثم يسلبه منهم ويخرجون من الدنيا كما دخلوا فيها. فالملك الحقيقي له سبحانه، قال تعالى: ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر: ١٥ - ١٦].

وقد ذكر الله نفيه للشريك في موضع آخر فقال تعالى: ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢].

وفي آية العز هذه أمر الله سبحانه بحمده على عدم اتخاذه للولد ولا للشريك وهي من صفات النقص. فقال سبحانه: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾[الإسراء: ١١١].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "وحمد نفسه على عدم الشريك، المتضمن تفرده بالربوبية والإلهية، وتوحده بصفات الكمال التي لا يوصف بها غيره، فيكون شريكا له، فلو عدمها لكان كل موجود أكمل منه؛ لأن الموجود أكمل من المعدوم. ولهذا لا يحمد نفسه سبحانه بعدم إلا إذ كان متضمنا ثبوت كمال. كما حمد نفسه بكونه لا يموت لتضمنه كمال حياته، وحمد نفسه بكونه لا تأخذه سنة ولا نوم، لتضمن ذلك قيوميته وحمد نفسه بأنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، لكمال علمه وإحاطته. وحمد نفسه بأنه لا يظلم أحدا، لكمال عدله وإحسانه **إلى أن قال**.. فكل سلب في القرآن حمد به نفسه فلمضادته لثبوت ضده، ولتضمنه كمال ثبوت ضده. فعلمت أن حقيقة الحمد تابعة لثبوت أوصاف الكمال، وأن نفيها نفي لحمده، ونفي الحمد مستلزم لثبوت ضده"(١).

وهذا يدل على كماله وغناه المطلق، فالكل مفتقر إليه وهو الغني الحميد.

(١) **تفسير القرآن الكريم**، لابن القيم، (ص٣١).

المبحث الرابع:

العز المطلق لله

دلت الآية الكريمة على العز المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو العزيز بذاته سبحانه.

كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١].

يقول الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولم يكن له حليف حالفه من الذل الذي به، لأن من كان ذا حاجة إلى نصرة غيره، فذليل مهين، ولا يكون من كان ذليلا مهينا يحتاج إلى ناصر إلها يطاع.

وذكر الطبري بسند صحيح من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١]، قال: لم يحالف أحدا، ولا يبتغي نصر أحد[١].

وقال الزجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] أي: لم يحتج إلى أن ينتصر بغيره"[٢].

وقيل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] لعزته وكبريائه[٣].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قوله (من) في قوله: من الذل بمعنى لام التعليل.

والذل: العجز والافتقار، وهو ضد العز، أي ليس له ناصر من أجل الذل. والمراد: نفي الناصر له على وجه مؤكد، فإن الحاجة إلى الناصر لا تكون إلا من العجز عن الانتصار للنفس. ويجوز تضمين (الولي) معنى (المانع) فتكون (من) لتعدية الاسم المضمن معناه[٤].

وقال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ١١١] فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: لم يحالف أحداً.

الثاني: لا يبتغي نصر أحد.

---

(١) **جامع البيان**، للطبري، (١٥/ ١٣٨).
(٢) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٣/ ٢٦٥).
(٣) انظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٠/ ٣٤٥).
(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (١٥/ ٢٣٩).

الثالث: لم يكن له وليٌّ من اليهود والنصارى لأنهم أذل الناس[١].

وقال الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومعنى قوله في هذه الآية: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾، يعني: أنَّه لا يذل فيحتاج إلى ولي يعز به؛ لأنَّه هو العزيز القهار، الذي كل شيء تحت قهره وقدرته، كما بينه في مواضع كثيرة كقوله: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾ [يوسف: ٢١] الآية، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، والعزيز: الغالب، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨]، والآيات بمثل ذلك كثيرة[٢].

والذل ضد العز ومن أسمائه (العزيز) وهو يعز ويذل من يشاء، فكما أن الملك ملكه فالعزة له جميعا، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]، ولا تطلب إلا منه قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، واختص أوليائه بها، فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

والعزيز هو الذي له العزة كلها: عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع. فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته[٣].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وهو العزيز فلن يرام جنابه ... أنى يرام جناب ذي السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب لم ... يغلبه شيء هذه صفتان

وهو العزيز بقوة هي وصفه ... فالعز حينئذ ثلاث معان

وهي التي كملت له سبحانه ... من كل وجه عادم النقصان[٤]

(١) **النكت والعيون**، للماوردي، (٣/ ٢٨٢).
(٢) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشنقيطي، (٣/ ١٩٠).
(٣) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٩٤٦).
(٤) **نونية ابن القيم = الكافية الشافية**، (ص ٢٠٥).

فـالعزيز هو المنيع الذي لا يرام جنابه، وهو القاهر الذي لا يغلب ولا يقهر، وهو القوي الشديد.

فربنـا ليـس بـذليل فيحتـاج إلى أن يكـون لـه ولي أو نصـير، فـالله لا يتـولى أحـدًا مـن خلقـه ليتعـزز بـه ويعاونـه، بـل هـو خالـق كل شيء وحـده لا شريـك لـه، ومدبـر كل شيء، فهـو الغنـي عن الـولي والنصـير وهـو العزيـز الحكيـم.

وأمـا عـن نفـي الولايـة هنـا في قولـه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾: أي ليـس لـه نـاصر يمنعـه مـن الـذل، لأنَّـه تعـالى عزيـز لا يفتقـر إلى وليّ يحميـه، فنفـى الولايـة عـلى هـذا المعنـى لأنـه غنـيّ عنهـا، ولم ينـف الولايـة عـلى وجـه المحبـة والكرامـة لمـن شـاء مـن عبـاده [1].

فـالله يتخـذ أوليـاء مـن عبـاده إحسـانا منـه إليهـم ورحمـة بهـم: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقـرة: ٢٥٧].

وأمَّـا عـن السـبب في اعتبـار هـذه الصفـة، فيبينـه الـرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أنـه لـو جـاز عليـه ولي مـن الـذل لم يجـب شـكره لتجويـز أنَّ غـيره حملـه عـلى ذلـك الإنعـام أو منعـه منـه، أمَّـا إذا كان منزهًـا عـن الولـد وعـن الشريـك وكان منزهًـا عـن أن يكـون لـه ولي يـلي أمـره كان مسـتوجبا لأعظـم أنـواع الحمـد ومسـتحقًا لأجـل أقسـام الشـكر [2].

فقولـه تعـالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾ هـذا قيـد مهـم مـن نفـي اتخـاذ الـولي، حـال كونه مـن الذل، فـالله عَزَّوَجَلَّ لـه العـز المطلـق، وليـس بحاجـة لأن يكـون لـه أوليـاء مـن الـذل وينتصـر بهـم، فـكل شيء لـه وكل شيء ملكـه وتحـت تصرفـه ولا يقـع إلا بإذنـه سـبحانه.

وولايتـه لعبـادة ولايـة إحسـان لا تعـزز بهـا، فـلا تنفعـه طاعـة الطائعـين، ولا تضـره معصيـة العاصـين. وهـذا مـن كـمال عزتـه وعظمتـه سـبحانه.

(١) **التسهيل لعلوم التنزيل**، لابن جزي، (١/ ٤٥٧)؛ وينظر أيضا: المحرر الوجيز، ابن عطية، (٣/ ٤٩٣).
(٢) **التفسير الكبير**، للرازي، (٢١/ ٤٢٠)؛ **واللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل، (١٢/ ٤١٣).

قال أبو السعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفي التعرض في أثناء الحمدِ لهذه الصفاتِ الجليلة إيذانٌ بأن المستحقَّ للحمد مَنْ هذه نعوتُه دون غيره إذ بذلك يتم الكمالُ والقُدرةُ التامةُ على الإيجاد وما يتفرَّع عليه من إضافة أنواعِ النعم وما عداه ناقص مملوك نعمته أو منعم عليه"[1].

(١) **إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٥/ ٢٠١).

المبحث الخامس:
التعظيم المطلق لله

دلت الآيـة الكريمة على التعظيم المطلق لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو الكبير بذاته سبحانه تعالى.

وقـد ختـم ربنـا سـبحانه هـذه الآيـة بالتكبـير لـه فقـال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾[الإسراء: ١١١] فقولـه: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾: أي: عظِّمـه عظَمَـة تامَّـةً[١].

قـال الطـبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾: وعظـم ربـك يـا محمـد بـما أمرنـاك أن تعظمـه بـه مـن قـول وفعـل، وأطعـه فيـما أمـرك ونهـاك[٢]. ويظهـر تعظيـم الله في شـدة المحافظـة عـلى امتثـال أمـره واجتنـاب نهيـه، والمسـارعة إلى كل مـا يرضيـه، كقولـه تعـالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقـرة: ١٨٥]، ونحوهـا مـن الآيـات، والعلـم عنـد الله تعـالى"[٣].

وقـال أبـو حيـان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾: التكبـير: أبلغ لفظة للعـرب في معنى التعظيـم والإجلال، وأكـد بالمصـدر تحقيقـا لـه وإبلاغـا في معنـاه، وابتـدأت هـذه السـورة بتنزيـه الله تعـالى واختتمت بـه[٤]. وفي معنـى التعظيـم والإجـلال: الله أكـبر، أي صفـه بأنـه أكـبر مـن كل شيء"[٥].

وإذا كان منزهًا عن الولد والشريك والولي كان مستوجبًا لجميع أنواع المحامد[٦].

وقـال ابـن كثـير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾، أي: عظمـه وأجلـه عـما يقـول الظالمـون المعتـدون علـوا كبـيرا[٧]. وفيـه تنبيـه عـلى أن العبـد وإن بالـغ في التنزيـه والتمجيـد واجتهـد في العبـادة والتحميـد ينبغي

(١) معـاني القـرآن وإعرابـه، للزجـاج، (٣/ ٢٦٥)؛ زاد المسـير في علـم التفسـير، (٣/ ٦٢)؛ والجامـع لأحـكام القـرآن، القرطبـي، (١٠/ ٣٤٥)، والتفسـير البسـيط، (١٣/ ٥١٦).
(٢) جامع البيان، الطبري، (١٥/ ١٣٨)
(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (٣/ ١٩٠).
(٤) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، (٧/ ١٢٩)؛ و المحرر الوجيز، لابن عطية، (٣/ ٤٩٣).
(٥) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (١٠/ ٣٤٥)؛ وفتح القدير، للشوكاني، (٣/ ٣١٦).
(٦) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن، (٣/ ١٥١).
(٧) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٥/ ١١٩).

أن يعترف بالقصور عن حقه في ذلك" [١].

وفي معنى التكبير هنا: "﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ ذكر الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: صِفه بأنه أكبر من كل شيء.

الثاني: كبّره تكبيراً عن كل ما لا يجوز في صفته.

الثالث: عظِّمْه تعظيماً [٢].

وقال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ أي: عظمه وأجله بالإخبار بأوصافه العظيمة، وبالثناء عليه، بأسمائه الحسنى، وبتمجيده بأفعاله المقدسة، وبتعظيمه وإجلاله بعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين كله له" [٣].

ومن أسماء الله ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ و﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ هو الذي له الكبرياء في ذاته وصفاته، وله الكبرياء في قلوب أهل السماء والأرض [٤]. بل ومن معانيه "المجيد، الكبير، العظيم، الجليل" وهو الموصوف بصفات المجد، والكبرياء، والعظمة، والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى. وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله، والخضوع له والتذلل لكبريائه [٥].

فربنا سبحانه تكبر عن كل سوء وشر وظلم، وتكبر عن صفات الخلق فلا شيء مثله، وكل شيء دون جلاله صغير وحقير، وهو الذي له الكبرياء في السماوات والأرض أي: السلطان والعظمة [٦]. فالله له التعظيم المطلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

(١) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، للبيضاوي، (٣/ ٢٧٠)؛ و**إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٥/ ٢٠١).
(٢) **النكت والعيون**، للماوردي، (٣/ ٢٨٢).
(٣) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٤٦٩).
(٤) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص ٦٥٢).
(٥) **تيسير الكريم الرحمن**، للسعدي، (ص٩٤٦).
(٦) **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**، لمحمد حمود النجدي، (١/ ١٥٣).

قال الثعلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء: ١١١]، قال الحسين بن الفضل: "يعني الذي عرّفني أنّه لم يتخذ ولدا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ قال مجاهد: لم يذل فيحتاج الى ولي يتعزز به. وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً وعظّمه أن يكون له شريك أو ولي، قال عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: "قول العبد: "الله أكبر" خير من الدنيا وما فيها"[(١)]"[(٢)].

فقل: الحمد لله الذي لم يجعلني ممن يتخذ له ولدًا، ولم يجعلني ممن يقول له شريك في الملك ولم يكن له حليف حالفه من الذل، وعظمه تعظيما، ولا تقل له شريك، بل هو العزيز الغني الكبير الولي الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، المستحق للحمد كله، والمستحق للعبادة وحده سبحا نه .

قال الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فهذه الآية الكريمة أثبتت الحمد لله، ودلت على اختصاصه به، ونفت عنه الولد والشريك في الملك، والولي من الذل، وأمرت بتكبيره وتعظيمه، وكذلك أفادت أن من تفرد بهذه الصفات فهو القوي الذي لا يغالب، والعزيز الغالب، **والمعنى أن** علامة العز تفرده تعالى بالملك والحمد والكبرياء مع عدم اتخاذه الولد، ونفي الشريك عنه، والولي، والمراد: الآية الدالة على عزة الله من القرآن هذه الآية، ومن قال أن المراد الملازم على تلاوتها يصير قويًّا شديدًا، فمعلوم أنه غير المراد، وأن المقصود بيان ما دلت عليه لا بيان ما يحصل لتاليها، ثم ملازمة التلاوة شيء لم تدل عليه عبارة الحديث ؛ ولأن هذا المعنى مما لا تساق له الأحاديث في الآيات"[(٣)].

فقد بينت آية العز الصفات الدالة لله، فله الكمال المطلق والغنى المطلق والعز المطلق والتعظيم المطلق، وله كل الكمالات سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهي من أعظم ما يدل على عزة لله سبحانه.

(١) الأثر لم أقف له على إسناد فيما تيسر لي من المصادر، وذكره بعض أهل التفسير ومن أقدم من ذكره الثعلبي في نقله السابق والقرطبي في **أحكام القرآن**، (١٠/ ٣٤٥).
(٢) **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٦/ ١٤٢).
(٣) **التنوير شرح الجامع الصغير**، للصنعاني، (١/ ٢١٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تكمل الحسنات، أحمده سبحانه على ما أعان ويسر في كتابة هذا البحث، وطي مباحثه ومسائله.

وفي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كما يلي:

أولًا: النتائج:

سُميت هذه الآية بآية العز لسببين: الأول: ورودها حديث مرفوع وهو ضعيف، وذكر بعض المفسرين لها في تفاسيرهم وتلقيبهم لها بآية العز.

أن هذه الآية الكريمة أثبتت الحمد لله، ودلت على اختصاصه به، ونفت عنه الولد والشريك في الملك، والولي من الذل، وأمرت بتكبيره وتعظيمه، وكذلك أفادت أن من تفرد بهذه الصفات فهو القوي الذي لا يغالب، والعزيز الغالب.

التكبير: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال، وهو دال على تعظيم الله تعالى.

نفى الله عن نفسه الولد والشريك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المالك وغيره مملوك، وهو القاهر وغيره مقهور وهو الغني بذاته من جميع الوجوه، والمخلوقون مفتقرون إليه فقرًا ذاتيا من جميع الوجوه.

أن الله تعالى المستحق وحده للحمد على وجه الكمال.

أن الله تعالى غني عن خلقه جميعا، فلا حاجة به إلى ولد؛ لأن الولد إنما يطلبه من يطلبه ليكون عونا له في حياته وذكرا له بعد وفاته، والله عن كل ذلك غني، فلا حاجة به إلى معين يعينه على تدبيره ولا يبيد فيكون به حاجة إلى خلف بعده.

أن في تنزيه الله تعالى عن اتخاذ الولد رد على ثلاث طوائف ضالة، على اليهود الذين قالوا عزير ابن الله، والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، وعلى مشركي العرب الذين قالوا الملائكة بنات الله، وقالوا في تلبيتهم: إلا شريكاً هو لك تملكه. وما ملك، وجعلوا لله شركاء الجن وغيرهم، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

أن الله تعالى نفي الولاية في هذه الآية؛ لبيان أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ليس له ناصر يمنعه من الذل، فهو عزيز لا يفتقر إلى وليّ يحميه.

ثانيًا: التوصيات:

أوصي الباحثين بالاهتمام بالآيات الملقبات، ودراستها دراسة تحليلية تفسيرية؛ ففي ذلك إبراز للطائفها وخدمة لكتاب الله تعالى.

أوصي المسلمين بتأمل ما ورد في هذه الآية من صفات العز والكمال لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ففي هذه هدايات تقوي الإيمان وتزيد منه.

أوصي الدعاة وأئمة المساجد بطرح هذا الموضوع في الخطب والدروس والمحاضرات لما فيه من عموم النفع ونشر الخير.

المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٣. **تفسير ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٤. **تفسير ابن رجب: روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد دار العاصمة - المملكة العربية السعودية ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م

٥. **تفسير ابن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»** لمحمد الطاهر بن محمد، بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.

٦. **تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٧. **تفسير ابن كثير: تفسر القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨. **تفسير أبي حيان: البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩. **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠. **تفسير الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١١. **تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن**، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٢. **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيقه في (١٥رسالة)، دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

١٣. **تفسير البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٤. **تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٥. **تفسير الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٦. **تفسير الرازي: التفسير الكبير: مفاتيح الغيب**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧. **تفسير السمعاني: تفسير القرآن**،لأبي المظفر، منصور بن محمد المروزى السمعاني الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن عباس، دار الوطن -الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٨. **تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)**، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي الملقب بسلطان العلماء (ت: ٦٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، دار ابن حزم - بيروت ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

١٩. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٢٠. **تفسير القرآن الكريم**، لابن القيم محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢١. **تفسير القرآن من الجامع**، لابن وهب أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: ١٩٧هـ) المحقق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي ، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٢. **تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٣. **تفسير المراغي**: لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٢٤. **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**: لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥. **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، للشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٦. **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ**، لمحمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام - الرياض، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

٢٧. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨. **جامع البيان في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة - الإمارات، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٩. **الدر المنثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت.

٣٠. **الدعاء**، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٣١. **الرسالة الأكملية فيما يجب لله من صفات الكمال**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية - القاهرة، مصر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٢. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٣. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة المكي، تحقيق كل من: محمد صفاء حقي، فهد علي العندس، إبراهيم محمد المحمود. (التحقيق رسائل جامعية بمرحلة الماجستير) إصدار: مركز البحوث والدراسات، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٣٤. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.

٣٥. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف- الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٦. **الشرح الممتع على زاد المستقنع**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ – ١٤٢٨هـ.

٣٧. **صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، لمحمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/ الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة.

٣٩. **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن لإبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤٠. **فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١. **لباب النقول في أسباب النزول**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٤٢. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٣. **مجموع الفتاوى**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٤. **مجموعة الرسائل والمسائل**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، لجنة التراث العربي.

٤٥. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٤٦. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٧. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٨. **معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٩. **المنهاج في شعب الإيمان**، للحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني أبو عبد الله الحَلِيمي (ت: ٤٠٣هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٠. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

٥١. **النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى**، لمحمد حمود النجدي، طبعة مكتبة الإمام الذهبي – الكويت، ١٤٢٥هـ.

٥٢. **نونية ابن القيم: الكافية الشافية**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ط٢، ١٤١٧هـ.

٥٣. **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، ط٣، ١٩٩٩م.

منهج ابن فضَّال في التفسير
من خلال كتابه (النكت في القرآن الكريم)

د. سلطان بن بدير بن بدر العتيبي

الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون

بجامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

sbalotaibi@uj.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

يتناول هذا البحث المنهجية العلمية التي اتبعها عليّ بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: ٤٧٩هـ) في التفسير، من خلال كتاب (**النكت في القرآن الكريم**).

أهداف البحث:

- تكمن أهداف البحث في النقاط التالية:
- الوقوف على منهج ابن فضال في كتابه النكت في القرآن.
- إبراز منهجية ابن فضال من حيث التحليل والتفريع والانتخاب وطريقته في تفسيره لآيات الأحكام والإيمان والعقيدة.
- الكشف عن منهجية ابن فضال في اللغة من خلال تفسيره.

مشكلة البحث:

نستطيع من خلال بحثنا أن نجيب عن السؤال الرئيس؛ ما منهج ابن فضال في كتابه النكت في القرآن؟ وينبثق عنه عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

- ما منهجية ابن فضال في التفسير من حيث التحليل والتفريع والانتخاب؟
- ما منهجيته في نقد الأقوال التفسيرية؟
- ما منهجيته وطريقته في تفسيره لآيات العقيدة والأحكام؟

- ما منهجيته في اختياراته التفسيرية المعتمدة على اللغة؟

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث هو المنهج المتبع في الدراسات النظرية، فأقوم بجرد تفسيره لاستخراج منهجه وبيان ذلك وشرحه وتحليله.

نتائج البحث:

ابن فضال - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - من أبرز علماء القرن الخامس الهجري، وكتابه "النكت في القرآن الكريم" من كتب التفسير المتوسط فلا هو بالطويل ولا المختصر، فهو نموذج معبر عن الوعي العلمي لعصره.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

ابن فضّال- تفسير القرآن- النكت في التفسير- منهج.

المُقَدِّمَة

الحمدُ لله رب العالمين والصلاةُ والسَّلامُ على سيدنا مُحَمَّد خَاتَم النبيين والمرسلين، المبعوثِ رحمةَ للعالمين وعلى آله وصَحْبِهِ، ومن دعا بدعْوتِهِ، واتبع هُدَاه بإحْسَانٍ إلى يومِ الدّينِ.

أما بعد ...

فإن معرفة علم التفسير، ومعرفة فقهاء الإسلام الذين يرجع إليهم في هذا الباب من الأمور المهمة الَّتي ينبغي لأهل العلم العناية بها، وإيضاحها للناس؛ لأن الله سبحانه خلق الثّقلين لعبادته، ولا يمكن أن تعرف هذه العبادة إلا بمعرفة أحكام الله في كتابه العزيز، فضلًا عن معرفة أحكام الإسلام وأدلته، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة العلماء الذين يعتمد عليهم في هذا الباب من التفسير ممن يُعتمد قولهم.

فالعلماء هم ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر، ومن أسباب السّعادة للعبد، ومن علامات النجاة والفوز: أن يفقهه الله في الدين، ويعلمه التأويل، وأن يكون مفسرًا مدركًا وفاهمًا للنص القرآني، بصيرًا بدين الله على ما جاء في كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

ومن العلماء الذين كان لهم دور بارز في خدمة كتاب الله وعلومه: الإمام المفسر النحوي اللغوي عليّ بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى عام: ٤٧٩هـ)، حيث يعد من علماء الأُمة الذين ظهرت خدمتهم لكتاب الله تعالى من خلال ما صنف من مصنفاتٍ دلت على تمكنه من فهم معاني الكتاب، كما دلت على علو قدره في اللغة والنحو والبلاغة؛ التي تعتبر مداخل لتفسير القرآن وتأويل معانيه، خدمة لكتاب الله تعالى.

ولـذا كانـت دراسـة شـخصية ابـن فضَّـال، وهـو اللغـوي النحـوي البليـغ المفـسّر المصنّـف المجتهـد في فهـم لغـة القـرآن الكريـم، ودراسـة كتابـه: (**النكـت في القـرآن الكريـم**)، كأحـد المصنفات البـارزة في القـرن الخامـس الهجـري، ومـن خـلال هـذا الكتـاب وقـدر صاحبـه؛ نـدرك أهميـة تلـك الدراسـة التـي هـي بعنـوان: (**منهـج ابـن فضَّـال في التفسـير مـن خـلال كتابـه: «النكـت في القـرآن الكريـم»**).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يعـد هـذا الموضـوع مـن الموضوعـات المهمـة لارتباطـه بالقـرآن الكريـم الـذي هـو دسـتور الأُمـة الإسـلامية، ومـن ثـم فهـو متعلـق بعلـوم القـرآن والتـي تهتـم بالقضايـا القرآنيـة، ويكتسـب الموضـوع أهميتـه لارتباطـه بعـالم جليـل اسـمه ابـن فضَّـال، والـذي نـال المكانـة العلميـة الراقيـة، حيـث كان مـن العلـماء العظـام، والأئمـة الكبـار.

وتظهر أهمية الموضوع في الأسباب التالية:

اهتـمام الباحثـين بالقضايـا والمباحـث التـي لهـا علاقـة وصلـة بالقـرآن الكريـم؛ إذ شرف العلـم بـشرف المعلـوم.

الحاجـة لإظهـار غـزارة الفوائـد التـي اشـتمل عليهـا كتـاب ابـن فضـال مـن فنـون مختلفـة، كالتفسـير خصوصـاً والحديـث والفقـه واللغـة والأصـول.

المحاولـة الجـادة في الإسـهام في خدمـة كتـاب الله تعـالى، والقيـام ببعـض الواجـب نحـو هـذا الكتـاب الكريـم، وأن أضرب بسـهم في خدمـة التفسـير، وخدمـة كتـاب الله تعـالى.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل التخصص ومطالعة محركات البحث لم أقف على دراسة أكاديمية تناولت منهج ابن فضَّال في كتابه: (النكت في القرآن الكريم)، لكني وقفت على دراسات وأبحاث قاربت في تناولها دراسة تفسير ابن فضال، واختلفت في تناول النقطة البحثية، وجاءت الدراسات مرتبة من الأقرب لدراستي إلى الأبعد كالآتي:

كتاب (**النكت في القرآن**) للعلامة علي بن فَضَّال المُجَاشِعِي بتحقيق الدكتور: عبد الله عبد القادر الطويل، الطبعة الأولى، منشور بدار الكتب العلمية، ببيروت، سنة: ٢٠٠٧م.

كتاب (**النكت في القرآن**) للعلامة علي بن فَضَّال المُجَاشِعِي بتحقيق الدكتور: إبراهيم الحاج علي، الطبعة الأولى، منشور مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، سنة: ٢٠٠٣م.

(المصطلح النحوي الكوفي عند ابن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩ هـ) في كتابه: النكت في القرآن الكريم).

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: قحطان عدنان عبد الواحد الصميدعي، منشور بمجلة: كلية الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، ع٣٧، العراق، ٢٠٢١م. هدف البحث إلى تسليط الضوء على المصطلح النحوي الكوفي عند الشيخ المجاشعي في سفره: (**النكت في القرآن الكريم**).

(على بن فضال المجاشعي والأصول النحوية في كتابه النكت في القرآن: دراسة وصفية تحليلية).

رسالة دكتوراه مُقدمة من الباحث: خالد أحمد محمد، بإشراف: ناصر إبراهيم صالح النعيمي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠١٨م. هدفت الرسالة إلى تتبع إمام من أئمة العربية، في بغداد، وهو علي بن فضال المجاشعي (ت: ٤٧٩هـ). فقد كان إماما في النحو، واللغة، والتصريف، والتفسير، له مؤلفات في تفسير

القرآن الكريم، ومعانيه، واستعرضت شخصيته، وجهوده، وموقفه من السماع، والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، من خلال كتابه: (**النكت في القرآن**)، وذلك وفق المنهج الوصفي التحليلي.

(التوجيهات النحوية للتعابير القرآنية وتفسيرها في كتاب النكت في القرآن الكريم).

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: رقيب لطيف على ذياب الدليمي، منشور بمجلة: كلية العلوم الإسلامية، بجامعة الأنبار، مج٨، ع٢٩، العراق، ٢٠١٧م. هدف البحث إلى بيان التوجيهات النحوية أي الأسباب أو الحجج النحوية التي استدل بها ابن فضال المجاشعي المتوفى سنة ٤٧٩هـ، في أثناء إيضاحه لبعض القضايا التفسيرية والتعبيرية عند تفسيره لآيات من سور القرآن الكريم، إذ احتج بتعاليل أو أسباب نحوية لهذه القضايا التفسيرية والتعبيرية التي أوردها في كتابه (**النكت في القرآن الكريم**).

(القضايا النحوية والصرفية في كتاب النكت في معاني القرآن للعلامة علي بن فضال المجاشعي: دراسة وصفية تحليلية).

رسالة دكتوراه مُقدمة من الباحث: حمد مصطفى محمد حامد، بإشراف: محمد أحمد علي الشامي، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، السودان، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م. هدفت الرسالة إلى بيان القضايا النحوية والصرفية الواردة في كتاب (**النكت**) للعلامة المجاشعي؛ حيث اشتمل كتابة على كثير من القضايا النحوية والصرفية، ويهدف البحث إلى: - إبراز دور المجاشعي في علم النحو والصرف.

(المسوغات النحوية للقضايا التفسيرية والتعبيرية في كتاب النكت في القرآن الكريم لابن فَضال المجاشعي (ت: ٤٧٩ هـ).

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: رقيب لطيف على ذياب الدليمي، منشور بمجلة: الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، بكلية الإمارات للعلوم التربوية، ع٥، الإمارات، ٢٠١٦م. هدف البحث إلى بيان المسوغات النحوية أي الأسباب أو الحجج النحوية التي استدل بها ابن فضال المجاشعي (المتوفى سنة: ٤٧٩ هـ) في أثناء إيضاحه لبعض القضايا التفسيرية والتعبيرية عند تفسيره لآيات من سور القرآن الكريم، التي أوردها في كتابه (**النكت في القرآن الكريم**).

(التأويل النحوي في كتاب النكت في القرآن الكريم للمجاشعي (ت: ٤٧٩ هـ).

بحث مُحكم مُقدم من الباحث: مرتضى سعد جاسم، منشور بحولية المنتدى للدراسات الإنسانية، بالمنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، مج٨، ع٢١، العراق، ٢٠١٥م. هدف البحث إلى بيان التأويل النحوي في كتاب النكت في القرآن الكريم للمجاشعي (ت: ٤٧٩هـ). فالتأويل النحوي من الموضوعات المهمة التي عني بها النحويون والمفسرون على حد سواء لما له من الأثر البالغ في إيصال المعني الحقيقي للمتلقي.

التعقيب على الدراسات السابقة وبيان الفرق بينها وبين هذا البحث:

اتفقت هذه الدراسات مع دراستي في تناول تفسير النكت في القرآن الكريم للمجاشعي (ت: ٤٧٩ هـ)، فمنها ما تناول التوجيهات النحوية في كتابه، ومنها ما تناول القضايا الصرفية والنحوية معًا، لكن ارتكزت دراستي على منهج ابن فضال في كتابه من جهة التفسير.

حدود البحث:

حدَّ البحث بحدود موضوعية حيث ارتكز البحث في كتاب: (**النكت في القرآن الكريم**) لعلي بن فَضَّال المُجَاشِعِي (ت: ٤٧٩هـ)، وبيان منهجه التفسيري.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على **مقدمة**، و**تمهيد**، و**مبحثين**، و**خاتمة** و **المصادر والمراجع**.

المقدمة: واشتملت على **أهمية الموضوع** و**أسباب اختياره**، و**الدراسات السابقة**، و**حدوده**، و**خطة البحث**.

التمهيد: واشتمل على التعريف بابن فضال ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه ومؤلفاته، وفيه مطلبان :

- **المطلب الأول**: التعريف بابن فضال.
- **المطلب الثاني**: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه ومؤلفاته.

المبحث الأول: التعريف بكتاب «النكت في القرآن» لابن فضال، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: التعريف بكتاب ابن فضال.
- **المطلب الثاني**: طريقة ابن فضال في عرض منهجه في كتابه.

المبحث الثاني: منهج ابن فضال في كتابه « النكت في القرآن»، وفيه سبعة مطالب:

- **المطلب الأول**: منهجه في التفسير من حيث التحليل والتفريع والانتخاب.
- **المطلب الثاني**: منهجه في نقد الأقوال التفسيرية.
- **المطلب الثالث**: منهجه في اختياراته التفسيرية لآيات العقيدة والأحكام.
- **المطلب الرابع**: منهجه في اختياراته التفسيرية المعتمدة على اللغة.
- **المطلب الخامس**: منهجه في اختياراته التفسيرية المعتمدة على القراءات.
- **المطلب السادس**: موقف ابن فضال من أسباب النزول.

- **المطلب السابع**: موقف ابن فضال من الإسرائيليات.

الخاتمة: وفيها **أهم النتائج** التي توصلت إليها.

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد

التعريف بابن فضال ومكانته العلمية وأقوال العلماء فيه ومؤلفاته

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: التعريف بابن فضال

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته

اسمه: علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم[١].

نسبه: المجاشعي القيرواني التميمي[٢]، والفرزدقي نسبة إلى همام، وهو الفرزدق الشاعر، لأن ابن فضال يعرف بالفرزدقيّ[٣]. فهو منسوب إلى محمد بن سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق[٤].

كنيته: أبو الحسن[٥].

وهو: مفسر، مؤرخ عالم باللغة والأدب، من أهل القيروان[٦].

---

(١) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٤)؛ **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، للصريفيني، (ص٤٣٢)؛ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٢٩٩)؛ **تاريخ الإسلام** للذهبي، (١٠/ ٤٤٣).

(٢) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٤)؛ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٢٩٩)، **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٨/ ٥٢٨).

(٣) **الوافي بالوفيات**، للصفدي، (٢١/ ٢٥٢).

(٤) **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، للفيروزآبادي، (ص٢١٢).

(٥) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٤)؛ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٢٩٩)؛ **سير أعلام النبلاء** للذهبي، (١٨/ ٥٢٨).

(٦) **الأعلام**، للزركلي، (٤/ ٣١٩).

ثانيًا: مولده ونشأته

ولد بهجر[١]، وطوف الأرض، وأقرأ ببغداد مدة[٢]، وهجر مسقط رأسه، ورفض مألوف نفسه، وطفق يدوّخ بسيط الأرض، ذات الطول والعرض، يشرّق مرة ويغرّب أخرى، ويركب القفار ويأوي إلى ظل الأمصار برهة، حتى ألمّ بغزنة[٣]، فألقى عصاه بها ودرّت له أخلافها، فلقي وجه الأماني، وصنف عدة تصانيف بأسامي أكابر غزنة سارت في البلاد، ثم عاد إلى العراق وانخرط في سلك خدمة نظام الملك مع أفاضل العراق، ولم تطل أيامه حتى نزل به حَمَامُه - أي: موته وقدره -[٤]، وأقام ببغداد مدة وأقرأ بها النحو واللغة وحدّث بها عن جماعة من شيوخ المغرب[٥]، تنقل في خراسان وصحب نظام الملك الوزير، واثنى عليه عبد الغافر الفارسي[٦].

ثالثًا: وفاته

مات عليّ بن فضّال المجاشعيّ ببغداد في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ودفن في مقبرة باب أبرز، فهو من علماء القرن الخامس الهجري[٧].

---

(١) هَجَر-بفتح أوله وثانيه-: مدينة البحرين العظمى معروفة. وهي معرفة لا تدخلها الألف واللام. وهي سوق بني محارب من عبد القيس ومنازلها ما دار بها من قرى البحرين، وتسمى اليوم الأحساء. ينظر: **صفة جزيرة العرب**، لابن الحائك، (ص١٣٥)؛ **معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع**، للبكري، (٤/ ١٣٤٦).

(٢) **طبقات المفسرين**، للسيوطي، (ص٨٢).

(٣) غَزْنَةُ - بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم نون، -: هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء: غزنين ويعرّبونها فيقولون (جزنة)، ويقال لمجموع بلادها زابلستان، وغزنة قصبتها، وغزن في وجوهه الستة مهمل في كلام العرب: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحدّ بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة ينظر: **معجم البلدان**، لياقوت الحموي، (٤/ ٢٠١).

(٤) **كتاب الألفاظ**، لابن السكيت، (ص٣٣١)، وينظر: **المخصص**، لابن سيده، (٢/ ٧٢) .

(٥) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٤)؛ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٢٩٩).

(٦) **تاريخ إربل**، لابن المستوفي، (٢/ ٣٥٣).

(٧) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٥)؛ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٣٠٠)؛ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٨/ ٥٢٩).

رابعاً: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

كان من أبرزهم:

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمّد ابن حيُّويه، إمام الحرمين، أبو المعالي الجويني[١].

طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبو الحسن المصري النحوي[٢].

تلاميذه:

كان من أشهرهم:

عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن منصور بن جعفر بن علاقة ابن حمد بن مغيث بن محرز بن محمر بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان، أبو القاسم بن أبى طاهر الذهلي الشيباني، كان أديبا فاضلا[٣].

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر عين الدين أبو الحسين الفارسي المحدث المؤرخ: كان أديبا فاضلا[٤].

محمد بن طاهر المقدسيّ [٥].

(١) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٥٦٩).
(٢) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لابن الأنباري، (ص٢٦٣).
(٣) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٢٠/ ٦٣).
(٤) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٥٦٩).
(٥) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٨).

أبو بكر القطان النحوي محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوي عرف بالقطان (ت: ٥٢٠ هـ)[١].

أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْنِ صَالِح الْمَعْرُوف بالإربلي[٢].

أبو محمد عبد الله بن عمر بن الحسين الشريف البكري شاب فاضل نبيل[٣].

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الفضل الميدانيّ النيسابوريّ[٤].

صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو العلاء الإسحاقي الهروي الدهان الحافظ، (ت: ٥٢٠هـ)[٥].

الحريري أبو محمد القاسم بن علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي أبو نصر ابن قاضي القضاة، العلامة، البارع، ذو البلاغتين، صاحب "المقامات" (ت: ٥١٦هـ)[٦].

المطلب الثاني: مكانة ابن فضال العلمية وأقوال العلماء فيه ومؤلفاته

أولاً: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

كان لابن فضال مكانة علمية بين أقرانه، ويعد تصنيفه للتفسير أعظم مكانة علمية وصل إليها فقد جاء في إنباه الرواة: "صنف التفسير في عشرين مجلدًا، وصنف النّكت في القرآن،

(١) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٦/ ٢٣٨٧)؛ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٣/ ٥٢)؛ **تاريخ الإسلام**، للذهبي، (١١/ ٣٣٣).
(٢) **تاريخ إربل**، لابن المستوفي، (١/ ٣٧٠).
(٣) **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، للصريفيني، (ص٣١٩).
(٤) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (١/ ١٥٦).
(٥) **تاريخ الإسلام**، للذهبي، (١١/ ٣١٧).
(٦) **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٢١/ ١٦٥)؛ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٩/ ٤٦٠)؛ **الوافي بالوفيات**، للصفدي، (٢٤/ ٩٧).

وصنف في إعراب القرآن"[١].

وذكر عبد الغافر الفارسي، ابن فضال، فقال: "ورد نيسابور واختلفت إليه فوجدته بحرًا في علمه، ما عهدت في البلديين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه، فأعرضت عن كلّ شيء وفارقت المكتب ولزمت بابه بكرة وعشية وكان على أَوْفَاز"[٢]، وقوله "وكان على أوْفَاز" تعبير كنائي عن سعة علمه، وهي جمع وَفْز، ولا يقال وِفَازٌ [٣].

وقابل ابن فضّال إمامَ الحرمين الجويني بالإكرام وأخذ في قراءة كتاب: (إكسير الذهب في صناعة الأدب) عليه.

قال ياقوت الحموي: "كان إمامًا في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير"[٤]. وضعفه ابن الجوزي في الرواية[٥]، وقال عنه الذهبي: "إنه كان من أوعية العلم"[٦].

وكان أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي من حذاق نحاة المصريين على مذهب البصريين[٧].

وقال ياقوت الحموي كذلك: "وكان حنبليًا، سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب الغزي بنيسابور يقول: لما دخل أبو الحسن ابن فضال النحوي نيسابور واقترح عليه الأستاذ أبو المعالي ابن الجويني أن يصنّف باسمه كتاباً في النحو وسماه: الأكسير"[٨].

قال الذهبي: "شيخ شيوخ النحو"[٩].

(١) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٣٠٠).
(٢) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٥).
(٣) من باب ما يهمز من الأفعال والأسماء والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها. **ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة**، (ص٣٦٩).
(٤) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٤).
(٥) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لابن الجوزي، (٩/ ٣٣).
(٦) **العبر في خبر من غبر**، للذهبي، (٣/ ٢٩٥).
(٧) **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لابن الأنباري ، (ص٢٦٣).
(٨) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٨).
(٩) **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٨/ ٤٤٧).

قال تقي الدين السبكي: "كان إمام الأئمة في وقته"[١].

ومن شعره:

يخـط الشـوق شـخصك في ضمـيري ... عـلى بعـد التـزاور خـط زور

ويوهمنيـك طـول الفكـر حتـى ... كأنـك عنـد تفكـيري سـميري

فـلا تبعـد فإنـك نـور عينـي ... إذا مـا غبـت لم تظفـر بنـور

إذا مـا كنـت مـسروراً لهجـري ... فـإني مـن سرورك في سرور[٢].

ثانياً: مؤلفاته:

تعـددت مجـالات العلـم التـي صنـف فيهـا ابـن فضّـال، ممـا يـدل عـلى تضلعـه في شـتى العلـوم والفنـون والمعـارف، وقـد بـيَّن ذلـك الحمـوي موضحًـا مجـالات تصنيفـه:

صنّف كتاب: (**البرهان العميدي**) التفسير الكبير في عشرين مجلدًا[٣].

و كتاب: (**الإكسير في علم التفسير**)[٤].

وكتاب: (**النكت في القرآن**)[٥].

(١) **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي، (٥/ ١٧٩).

(٢) **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، للفيروزآبادي، (ص٢١٢).

(٣) قـال الصفـدي: "ومـن تصانيفـه كتـاب التفسـير الكبـير الـذي سـماه البرهـان العميـدي في عشريـن مجلـدة"، **الـوافي بالوفيـات**، (٢١/ ٢٥٣)؛ وقـال السـيوطي: "ولـه مـن التصانيـف برهـان العميـدي في التفسـير، عشرون مجلـداً" **طبقـات المفسريـن**، (ص٨٢)؛ وفي **بغيـة الوعـاة**، (٢/ ١٨٣)؛ و**طبقـات المفسريـن**، للأدنـه وي، (ص١٣٦)، قلـت: "هـو كتـاب كبـير في التفسـير فلـم أقـف عليـه محققـا، ويبـدو أنـه لا يـزال مخطوطـا".

(٤) قـال ياقـوت: "وقيـل: إنـه صنـف كتابًـا في تفسـير القـرآن في خمـس وثلاثـين مجلـدة سـماه (**كتـاب الاكسـير وفي علـم التفسـير**)". **معجـم الأدبـاء**، (٤/ ١٨٣٥)؛ وينظـر: **الـوافي بالوفيـات**، للصفـدي، (٢١/ ٢٥٣) فلـم أقـف عليـه محققًـا، ويبـدو أنـه لا يـزال مخطوطـا.

(٥) وهو محل الدراسة النكت في القرآن الكريم (**في معاني القرآن الكريم وإعرابه**).

وكتاب: (**شرح بسم الله الرحمن الرحيم**). وهو كتاب كبير[١].

وكتاب: (**العوامل والهوامل في الحروف**)[٢].

وكتاب: (**الإشارة في تحسين العبارة**)[٣].

وكتاب: (**شرح عنوان الأعراب**)[٤].

وكتاب: (**شرح معاني الحروف**) [٥] .

وكتاب: (**الفصول في معرفة الأصول**)[٦].

وكتاب: (**العروض**)[٧].

وكتاب: (**الدول في التاريخ**)، كبير في نحو ثلاثين مجلدًا[٨] .

(١) قال ياقوت: "شرح بسم الله الرحمن الرحيم وهو كتاب كبير". ينظر: **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٥) وينظر: **إنباه الرواة**، للقفطي، (٢/ ٣٠٠)، قلت: ولم أقف عليه محققًا.

(٢) قال ياقوت: "في الحروف خاصة". ينظر: **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٥)، وقد صدر بعنوان: (**العوامل والهوامل**) للمجاشعي وليس "معاني الحروف" للرماني بتحقيق الباحث: عايد محمد الفتلي بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة القادسية المجلد (٢٢) العدد الثاني سنة: ٢٠١٩م .

(٣) صدر بتحقيق الدكتور. حسن شاذلي فرهود، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر الرياض السعودية، سنة ١٩٨٢م ، في (١٢٤) صفحة .

(٤) صدر بتحقيق الدكتور. حنا جميل حداد، الناشر: دار المنار في الزرقاء، الأردن، سنة ١٩٨٥م ، في (٢٩١) صفحة . والباحث عامر الليمون أعد رسالة في التخصص الماجستير بعنوان: (المستوى التركيبي في شرح عيون الإعراب لابن فضّال المجاشعي)، إشراف: د. عبد القادر مرعي، في قسم اللغة العربية كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، وقد أجيزت سنة: ٢٠٠٧م.

(٥) صدر بتحقيق الباحث: سيف بن عبد الرحمن العريفي بحث منشور في مجلة عالم الكتب في المجلد (٢٣) عدد الأوراق (١٩)، بالرياض، السعودية تاريخ النشر: ٢٠٠٢م.

(٦) لم أقف عليه محققًا، أو مطبوعًا.

(٧) لم أقف عليه محققًا، أو مطبوعًا.

(٨) قال ياقوت: "وكتاب (الدول في التاريخ)، رأيت في الوقف السلجوقيّ ببغداد منه ثلاثين مجلدًا، ويعوزه شيء آخر". **معجم الأدباء**، (٤/ ١٨٣٥)، وينظر: **الوافي بالوفيات**، الصفدي، (٢١/ ٢٥٣)؛ و**هدية العارفين**، للبغدادي، (١/ ٦٩٣)، ولم أقف عليه محققا، فيبدو أنه لا يزال مخطوطًا لكونه كبيرًا .

وكتاب: (**معارف الأدب**) كبير في نحو ثمانية مجلدات[١].

وكتاب: (**إكسير الذهب في صناعة الأدب في النحو**) في خمسة مجلدات[٢].

وكتاب: (**المقدمة في النحو**)[٣].

كما أن ابن فضال المجاشعي قد صنّف وألّف كتابًا سماه: (**شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب**) وقال فيه: "وقع إلَيّ منه شيء فوجدته كثير التراجم إلا أنه قليل الفائدة؛ لكونه لا يعتني بالأخبار، ولا يعبأ بالوفيات والأعمار"[٤]. وقيل اسمه: (**بحر الذهب في معرفة أئمة الأدب**)[٥].

وله غير ذلك من الكتب في فنون من العلم[٦].

(١) قال ياقوت: "وكتاب معارف الأدب كبير نحو ثمانية مجلدات"، **معجم الأدباء**، (٤/ ١٨٣٥) وينظر: **الوافي بالوفيات**، (٢١/ ٢٥٣) وقال الفيروز آبادي: "وكتاب معارف الأدب في النحو ثلاثة مجلدات". البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي أبو طاهر (ت: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، سنة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (ص٢١٢)؛ **وطبقات المفسرين**، للداوودي، (١/ ٤٢٦) وقال ابن المستوفي: "كتاب (**معارف الأدب**) إملاء أبي الحسن علي بن فضائل المجاشعي، سماعه عليه في سلخ ربيع الأول سنة خمس وسبعين وأربعمائة" تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب ابن المستوفي اللخمي الإربلي (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، سنة: ١٩٨٠م، (١/ ٢٠٨)، قلت: "لم أقف عليه محققًا أو مصححًا مطبوعًا، فلا يزال مخطوطًا" .

(٢) كتاب (**إكسير الذهب في صناعة الأدب**) إحدى مؤلفات ابن فضّال المجاشعي الضائعة، قيل: يبلغ فيما يزيد على مائة وعشرة مجلدا، وهو يقع كما قال ياقوت في خمسة مجلدات، وهو أشهر مؤلفات ابن فضّال، وبه قامت شهرته وسار مذهبه في النحو، فيقال في التراجم: (قرأ نحو ابن فضّال) والمقصود مذهبه في النحو المبثوث في هذا الكتاب، والملخص في كتابه (**المقدمة في النحو**) وقد افتتح الذهبي ترجمته بقوله: "إمام النحو". **سير أعلام النبلاء**، ط الرسالة، (١٨/ ٥٢٨).

(٣) وهو مختصر لكتاب (**إكسير الذهب في صناعة الأدب**) ولم أقف عليه محققًا، أو مطبوعًا.

(٤) **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (١/ ٦).

(٥) المرجع السابق (٢/ ٦٥٨).

(٦) ينظر: **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي، (٤/ ١٨٣٤ - ١٨٣٥)؛ **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (١٨/ ٥٢٩)، **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، (٧/ ١٦٥).

المبحث الأول:
التعريف بكتاب «النكت في القرآن» لابن فضال

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بكتاب ابن فضال.

المطلب الثاني: طريقة ابن فضال في عرض منهجه في كتابه.

المطلب الأول: التعريف بكتاب ابن فضال

أولًا: التعريف بكتاب: "النكت في القرآن":

خُدِم كتاب (**النكت في القرآن**) للعلامة علي بن فَضَّال المُجَاشِعِي بتحقيقه مرتين:

فقد حقّقه الدكتور: عبد الله عبد القادر الطويل، الطبعة الأولى، منشور بدار الكتب العلمية، ببيروت، سنة: ٢٠٠٧م.

وطبع أيضًا بتحقيق الدكتور: إبراهيم الحاج علي، الطبعة الأولى، منشور مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، سنة: ٢٠٠٣م. وقال: "وتعود أهمية هذا الكتاب إلى أنه جمع مسائل مشكلة في إعراب القرآن، ومعانيه من السور جميعها، وعَرَضَها عرضًا جديدًا على طريقة السؤال والإجابة عنه، وأن المؤلف جمع في كل مسألة تناولها كثيراً من القراءات وأوجه الإعراب، وأقوال النحويين، وهو ينسب - في غالب الأحيان - كل قول إلى صاحبه، مع المناقشة للوجوه والآراء مخطّئًا تارة، ومصوبًا أخرى، ومختاراً أو مكتفيًا بالعرض مرة ثالثة،

وكثيرًا ما يبدي رأيه في أحد الوجوه، وينفذ إلى آراء جديدة"[1]. وهذا يدل على التفات الباحثين إلى منزلة هذا الكتاب.

يقول المصنف في مقدمة كتابه: "وإني لـمّا رأيت عنايته بالقرآن ومعانيه، ورغبته في دقائق إعرابه ومبانيه، أحببتُ أن أخدم حضرتَه بكتابٍ يجمع فنونَه، ويحتوي عيونه، وأستوعب جميع معانيه، وما يحتاج إليه الناظر فيه؛ من نحو علم تلاوته، ومبادئه ومقاطعه ووقوفه ومداته، وهمزاته، وتشديداته، وحروف المد، واللين، وعلم أجزائه، ووجوه قراءته، معرفة المتلو من القراءات، والشاذ، وما يجوز منها في الصلاة، وما لا يجوز، وعلم حروفه وكلماته وعدد آياته، والاختلاف فيه، وعلم تفسيره وتأويله ومعانيه، وجهاته، وإعرابه ولغاته وغوامضه ومشكلاته ونظائره ومتشابهاته وإشاراته، وعلم مكيه ومدنيه..."[2].

والضمير في قوله: "عنايته"؛ أي: عناية الله تعالى الذي أنزل الفرقان على عبده، فجمع المجاشعي ابن فضال في **كتابه النكت** ما (يجمع فنونَه)؛ أي: فنون كتاب الله تعالى.

كما بيَّن ابن فضّال وجوهَ إعجاز القرآن الكريم في عشرة أوجه؛ فقال: "علم إعجازه ونظمه وهو على عشرة أوجه: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتضمين، والتصريف، والمبالغة، وحسن البيان"[3]، ومعلوم أن باب الإعجاز من أميز ما يميز علوم القرآن الكريم، وكذلك باب تداخلت فيه علوم اللغة والبلاغة مع علوم القرآن والتفسير، بالتعرض لجلي معانيه، وظاهر مفرداته، ومبانيه.

(١) **النكت في القرآن الكريم**، لعلي بن فضال المجاشعي أبو الحسن، بتحقيق: إبراهيم الحاج علي، الناشر: مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، سنة: ٢٠٠٣م، (١/ ١).
(٢) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص ٢- ٤).
(٣) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص٧- ٨).

ثانيًا: القيمة العلمية للكتاب، وموضوعاته:

إن كتاب (**النكت في القرآن**) من الكتب التي عنيت بالكلام عن معاني القرآن ووجوه إعرابه، ومشكل معانيه، وقد عرضها في صورة (الفنقلة) حيث استخدامه لأسلوب الفنقلة وهو: أن يفترض سؤالًا بصيغة: (إن قيل/ وإن قيل)، ثم يقترح جوابًا مصدّرًا بـ(قلنا/ قلت)، وهو أسلوب توجيه، وإرشاد، وتعليم سهل، مع اشتماله على نقُولٍ عن أهل العلم باللغة والتفسير المتقدّمين يدل على عقلية التحليل[١]، والاستنباط .

قال القفطي: "كان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إمامًا في النحو واللغة والتصريف والتفسير، موفقًا في التصنيف، صنّف التواليف المفيدة"[٢]. فإن قوله: "موفقًا في التصنيف"؛ يعني أن ابن فضال كان التصنيف عليه من الأمور المتاحة بسهولة؛ لحسن استعداد المصنف وتأهّله لممارسة التصنيف، فمِمّا يضاف لكتاب (**النكت**) من قيمة علمية مضافة أن مؤلفه ابن فضّال له تَقَدُم وبراعة في علم النحو واللغة، ولقد بدا ذلك جليّا في كتابه (**النكت**).

وقد ظهر منهج ابن فضّال في الانتخاب من الآيات التي يتعرض لتفسيرها من السورة القرآنية بصفة عامة، وهذه الناحية تعتبر سمة جلية لكتابه (**النكت في القرآن**)، وهو كذلك مناسب لعنوان كتابه؛ لأنه يتخير وينتخب ما فيه نُكَتٍ[٣].

ثالثًا: مصادر ابن فضال في كتابه:

من الواضح لمن يقرأ كتاب ابن فضال أنه اتخذ مصادر له في كتابه "النكت في القرآن الكريم" منها ما يلي:

(١) التحليل: يقصد به أن المفسّر يحلل المفردة القرآنية وفق اشتقاقها واستعمال العرب لها، ووفق قواعد العربية وأقيستها؛ فليس التحليل ما يقابل التحريم كما عند هل الفقه. (الباحث).
(٢) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي، (٢/ ٣٠٠).
(٣) وأصله من النّكْتِ بالحصى، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه، فعل المفكر المهموم، والنكتة هي: "أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف، ونحوهما". ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير (١ / ١١٣).

كتاب الله، ومن ذلك قوله: "قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ إلى قوله: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] موافقًا لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٩٢] في أنه يوجب أن خلق السماء بعد الأرض"[1]. حيث يفسر القرآن بالقرآن، وبالقراءات القرآنية المختلفة - متواترة أو شاذة - كما سيأتي.

السنة المطهرة، حيث يفسر القرآن بالسنة المرفوعة كما سيأتي.

كتب التفسير التي جمعت آثار الصحابة والتابعين وتابعيهم في التفسير، غير أنه ربما فاته التدقيق فيما نقل من أقوال أوردها السمرقندي والواحدي دون تمحيص، فربما نقلوا قولًا ونسبوه لابن عباس، ولم يثبت قوله عند أهل التفسير بالمأثور، كما سيأتي قوله في معنى (استوى)، كما أنه في مواضع قليلة قد تابع نقل أقوالٍ مأثورة عن بعض المفسّرين لم يدل عليها ظاهر الكتاب والسنة، حيث من الغالب أن أصلها من الإسرائيليات.

من مصادر ابن فضال كذلك ما أورده من كتب أسباب النزول، كما سيأتي.

من مصادر ابن فضال كذلك كتب أهل اللغة والنحو والقراءات، حيث إنه أكثر من ذلك في تفسيره حتى غلب على كتابه (**النكت**) الجانب اللغوي منه على الجانب الأثري.

ومن مصادره الشعر العربي، ومن ذلك قوله: "وفي (اسم) خمس لغات يقال: (إِسم) بكسر الهمزة، و(أُسم) بضمها في الابتداء، و(سُم) و(سِم) و(سُمَى) بمنزلة هُدَى. هذه اللغة حكاها ابن الأعرابي، فأما ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر:

(١) **النكت في القرآن الكريم**، لابن فضال، (ص١٢٤).

لأحسَنِها وَجهًا وأكرمها أبًا وأسمحها نفسًا وأُعلنِها سُما[١].

فيجوز أن يكون (فُعْلا) مثل (هُدَى)، وتكون الألف منقلبة عن لام الفعل، ويجوز أن تكون الألف ألفَ النصب التي تدخل في نحو قولك: رأيت زيداً. وهذا الاحتمال على مذهب من ضم السين، فأما من كسرها، فالألف ألفُ النصبِ على كل حالٍ"[٢]، حيث إنه أظهر براعة في تحليل المفردة القرآنية من ناحية اللغة والاشتقاق.

المطلب الثاني: طريقة ابن فضال في عرض منهجه في كتابه

عرض المصنف ابن فضّال سور القرآن الكريم سورة سورة من أول الكتاب الكريم إلى آخره، وإن كان لم يتناول الآيات بصورة استقرائية تامة في كل سورة، وإنما تخير من كل سورة بعض آياتها، إما لما تحمل من إشكال في معنى أو في الإعراب، أو مسألة أراد المصنف عرضها وتحليلها، أو أراد عرض قضية من القضايا المثارة فأدلى فيها بدلوه؛ فسورة البقرة رغم أن عدد آياتها ست وثمانين آية بعد المائتين إلا إنه يتعرض لثماني عشرة آية منها فقط[٣].

فمن هذه المسائل مسألة (إذا) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] فبين أنها تجيء على ثلاثة أوجه[٤]، وكذلك (كان) في قوله تعالى﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] متسائلًا ما معنى (كان)؟ [٥]، وفي سورة آل عمران التي آياتها مائتا آية

(١) البيت في: **النوادر في اللغة**، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، الناشر: دار الشروق، ط١، سنة: ١٤٠١هـ -١٩٨١م، (ص٤٦٢) بلفظ:

لأوضحها وجهًا وأكرمها أبًا وأسمحها كفا وأعلنها سما

وفي **أمالي ابن الشجري**، لهبة الله بن علي ابن الشجري أبوالسعادات (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، سنة: ١٤١٣هـ - ١٩٩١م (٢/ ٢٨٠)، ففي لفظ البيت اختلاف بين الرواة.

(٢) النكت في القرآن الكريم، لابن فضال، (ص١٠٦- ١٠٧).

(٣) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١١٠- ١٦٨).

(٤) المرجع السابق، (ص١١٠).

(٥) المرجع السابق، (ص١٣٧).

فإذا به يتعرض لتسع آيات منها[1]، وبناء على ذلك ندرك أن ابن فضَّال يتخير من كل سورة بعض آياتها؛ لبيان ما تحمل من معانٍ ومبانٍ وإعرابٍ ومقاصدٍ.

وعندما تعرض ابن فضال لقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، قال: "قوله: ﴿مَثَلُهُمْ﴾ مبتدأ، و(كَمَثَلِ الَّذِي) الخبر، والكاف زائدة، والتقدير: مثلهم مثل الذي استوقد نارًا، ومثل زيادة الكاف هاهنا قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، والمعنى ليس مثله شيء، ولا يجوز أن تكون الكاف غير زائدة، لأنه يصير شركًا، وذلك أنك كنت تثبت لله مثلاً، ثم تنفي الشبه عن ذلك المثل، ويصير التقدير: ليس مثل مثله شيء، وهذا كما تراه، فأما قول محمد بن جرير أن (مثلًا) بمعنى: ذات الشيء، كأنه قال: ليس كهو شيء، فليس بشيءٍ؛ لأنه يرجع إلى ما منعنا منه أولًا من إثبات المثلِ، ومثل زيادة الكاف ما أنشده سيبويه لخطام المجاشعي[2]: " وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ"، وهذا قبيح لإدخال الكاف على الكاف، والآية إنما فيها إدخال الكاف على مثل، وهذا حسن، وقد أدخلوا (مثلًا) على الكاف، وقال الراجز[3]: "فأصبحوا مثل كعصفٍ مأكول"[4]. حيث يتبين ما يلي:

أولًا: عرض المصنف لإعراب الجملة القرآنية.

ثانيًا: قول ابن فضّال: "فأما قول محمد بن جرير أن (مثلًا) بمعنى: ذات الشيء، كأنه قال: ليس كهو شيء، فليس بشيءٍ"، قال الإمام الطبري: "وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ فيه وجهان: **أحدهما**: أن يكون معناه: ليس هو كشيء، وأدخل المثل في الكلام توكيدًا للكلام إذا

(١) المرجع السابق، (ص١٧٠- ١٨٥).
(٢) خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم، شاعر، له ديوان باسمه، ترجمته في: **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء**، للآمدي، (ص١٤٢).
(٣) الفضل بْن قُدَامة أَبُو النَّجْم الْعِجْلِي الراجز، [الوفاة: ١١١ - ١٢٠هـ] مِنْ طبقة العَجَّاج فِي الرَّجز، وربّما قدَّمه بعضُهم عَلَى العَجَّاج. ترجمته في: **تاريخ الإسلام**، للذهبي، (٣/ ٢٩٧).
(٤) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١١٥).

اختلف اللفظ به وبالكاف، وهما بمعنى واحد"، ثم قال: "**والآخر**: أن يكون معناه: ليس مثل شيء، وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام"(١).

ونقل ابنُ فضّال الوجه الأول الذي ذكره شيخ المفسرين الطبري، معتبرًا الكاف توكيدًا للمشابهة، وانصرف ابنُ فضّال عن عرض الوجه الآخر الذي أورده الإمام الطبري، وإن كان هو نفس الوجه الذي عرضه المصنف ونصره ودافع عنه، وهو القول بزيادة الكاف في آية البقرة التي هي محل الدراسة، أو في آية الشورى التي هي محل المثال التطبيقي.

ثالثًا: عرض كذلك للقراءات القرآنية حيث يوجه القراءات بنقل ذلك عن أئمة القراءة مصرحا بأسمائهم تارة ومغفلا ذلك أخرى ومن أمثلة ما صرح فيه بأسمائهم ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [المائدة: ١١٢] قال: "وقرأ الكسائي (تستطيع ربَّك) بالتاء ونصب (ربك) والمعنى في هذه القراءة: هل تستدعي إجابة ربك، وأصله هل تستدعي طاعته فيما تسأل من هذا، وهذا قول الزجاج"(٢).

عرض ابن فضّال لقضية الزيادة في القرآن فقال: "والكاف زائدة" وقوله: "ولا يجوز أن تكون الكاف غير زائدة؛ لأنه يصير شركًا"، وهذا بيان منه معتمدًا على أقوال المفسرين، فانتصر ورجح ووجه المعنى الأقرب إلى الصواب من وجهته، وعلى أية حال فإنه اجتهد في عرض قضايا مستجدة على المدرسة التفسيرية.

(١) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، (٢٠/ ٤٧٦- ٤٧٧).
(٢) **النكت في القرآن الكريم**، لابن فضّال، (ص٢٠٧).

المبحث الثاني

منهج ابن فضّال في كتابه «النكت في القرآن»

وفيه سبعة مطالب:

- **المطلب الأول**: منهجه في التفسير بين التحليل والتفريع والانتخاب.
- **المطلب الثاني**: منهجه في نقد الأقوال التفسيرية.
- **المطلب الثالث**: منهجه في اختياراته التفسيرية لآيات العقيدة والأحكام.
- **المطلب الرابع**: منهجه في اختياراته التفسيرية المعتمدة على اللغة.
- **المطلب الخامس**: منهجه في اختياراته التفسيرية المعتمدة على القراءات
- **المطلب السادس**: موقف ابن فضال من أسباب النزول
- **المطلب السابع**: موقف ابن فضال من الإسرائيليات

المبحث الثاني:
منهج ابن فضّال في كتابه (النكت في القرآن)

المطلب الأوَّل: منهجه في التفسير بين التحليل والتفريع والانتخاب

أولًا: منهج التحليل لابن فضال في التفسير:

التحليل هو: "تَكْثِير الوسائط وإعادة المُقدمَات"[١]، وقيل هو: "عكس التركيب، وهو إرجاع الكل إلى أجزائه، فإذا تعلّق بشيء مادي سمي تحليلًا ماديًّا، وإذا تعلّق بشيء ذهنِيّ سُمّي تحليلًا خياليًّا"[٢]، وقيل: "التحليل هو: عزل أجزاء الشيء بعضها عن بعض"[٣].

وإن التحليل مخالفٌ للتقسيم، فيقصد بالتحليل: "تجزئة الكل إلى أجزائه التي يتألف منها، بسيطة كانت أو مركبة، ودراسة كل جزء منها دراسة خاصة به، لمعرفة صفاته وخصائصه، ووظائفه، ثم النظر في وجه ترابط الأجزاء بعضها ببعض.

وإن منهجَ ابنِ فَضّال في تحليل معاني القرآن من خلال تحليل المفردة القرآنية، قد قام على تحليل بعض الآيات؛ بغية أن يقف على المعاني القرآنية المحتملة المستخرَجة من لفظها، ويبدو ذلك جليًا في شرح ابن فضّال للمفردة القرآنية وبيان معانيها، أو في دراسته للجملة القرآنية بغية بيانه لأوجه إعرابها الدالة على معانيها المحتملة؛ لأن الإعراب فرع المعنى.

وتجدر الإشارة إلى أن معاني القرآن قد بلغت من المجاز والبلاغة ما حيّر كثيرًا من أهل العلم، ولذلك فلا يجوز التشكك في تخصيص تأويل بعينه، أو تعيين معنى بذاته عند تعارض المعاني المحتملة؛ فكلُ له اجتهاده شريطة عدم مخالفة ظاهر النص، ولأن الأمر إذا تطرق إليه

(١) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، للقريمي، (ص٢٦٥).
(٢) **المعجم بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية** ، لجميل صليبا، (١/ ٢٥٤).
(٣) المرجع السابق، (١/ ٢٥٥).

الاحتمال سقط به الاستدلال.

وقد تمثل لمنهج تحليل ابن فضال:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩] حيث قال: "في هذه الآية حجة على من أنكر القياس؛ لأن الله تعالى احتج بذلك على المشركين، ولا يجوز أن يحتج عليهم إلا بما فيه طريق القياس؛ لأن قياس خلق عيسى من غير ذكرٍ، كقياس آدم، وهو في عيسى أوجب؛ لأن آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من غير أنثى ولا ذكر، وهذه الآية نزلت في السيد والعاقب من وفد نجران، وذلك أنهما قالا للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هل رأيت ولدًا من غير ذكر"، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة"[1]. حيث يظهر منهج ابن فضّال فيما يلي:

أولًا: قوله: "حجة على من أنكر القياس"، هذا يدل على منهج ابن فضّال اعتبار القياس باعتباره أحد الأدلة المعتبرة في العقلية الإسلامية من الناحية اللغوية، وكذلك من الناحية الشرعية، والقياس دليل من أدلة الشرع التي اعتبرها أهل السنة والجماعة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴾ [النساء: ٨٣]، ولأن القياس رابع الأدلة المتفق عليها إجماعًا بعد الكتاب والسُّنَّة والإجماع، فهو يأتي في المرتبة الرابعة من الأدلة المتفق عليها، وما تفيده النصوص والألفاظ من الأحكام؛ لقول الشاعر:

إِذَا أَعْيَا الْفَقِيهَ وُجُودُ نَصٍّ ... تَعَلَّقَ لَا مَحَالَةَ بِالْقِيَاسِ[2]

(١) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٨١).
(٢) البيت من الوافر، دون نسبة، ينظر: **التمثيل والمحاضرة**، للثعالبي، (ص١٦٩). **الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين**، للبطليوسي، (ص١٩٣).

ثانيًا: قوله: "وهذه الآية نزلت في السيد والعاقب من وفد نجران"، إشارة لما ورد من سبب النزول للسورة الكريمة من حديث حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينَكَ، قَالَ: «**سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ**..»[(١)].

ثالثًا: قوله :"هل رأيت ولدًا من غير ذكر" جملة منقولة عن بعض علماء التفسير، مثل: الجصاص في (**أحكام القرآن**)، والواحدي في (**الوجيز**)[(٢)]، كما نقلها من بعده إسماعيل الأصبهاني[(٣)]، في (**إعراب القرآن**)[(٤)]، وإن لم ترد هذه الجملة في كتب السنة.

رابعًا: قوله: "وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة" أما قول ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فمن طريق عطية العوفي وأورده بعض المفسّرين[(٥)]، وأما قول قتادة فأورده المفسرون كذلك[(٦)]، وأما قول الحسن فأورده صاحب **تفسير الوسيط**[(٧)]، وفي ذلك إشارة إلى نقل ابن فضال لما ورد من التفسير عن الصحابة، والتابعين من أقوال السلف الصالح، واعتبار أنها ترجع إلى معنى واحد في نزول الآية الكريمة في وفد نجران.

ويظهر منهج ابن فضال في التحليل في قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النحل: ٢٦]، قوله: "يقال: لِمَ قال: ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ وقد علم أن السقف يَخِر من فوقهم؟ وعنه جوابان: **أحدهما**: أنه للتوكيد، كما تقول لمن تخاطبه: قلت أنت كذا

(١) أخرجه الترمذي وقال: "هذا حديث حسن صحيح". **سنن الترمذي**، (٥/ ٦٦٧) برقم (٣٧٩٦)، وأحمد في **المسند**، (٣٨/ ٣٠٦) برقم (٢٣٢٧٢).
(٢) **أحكام القرآن**، للجصاص، (٢/ ١٨)؛ **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للواحدي، (ص٢١٣).
(٣) إسماعيل الأصبهاني (٤٥٧- ٥٣٥ هـ) هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني أبو القاسم، الملقّب بـ(قوام السنّة) قال الذهبي: "الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام" فهو مفسّر محدث نحوي من أعلام الحفاظ، كان إمامًا في التفسير والحديث واللغة، وهو من شيوخ السمعاني في الحديث، من كتبه (**الجامع**) في التفسير ثلاثون مجلدة، و(**الإيضاح**) في التفسير أربع مجلدات، وتفسيران آخران، وتفسير بالفارسية. ينظر: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٢٠/ ٨٠)؛ والأعلام، للزركلي، (١/ ٣٢٣)؛ و**معجم المؤلفين**، كحالة، (٢/ ٢٩٣).
(٤) **إعراب القرآن**، للطليحي، (ص٨٠).
(٥) ينظر: **تفسير الطبري**، ت تركي، (٥/ ٤٦٠)، و**تفسير ابن أبي حاتم**، (٢/ ٦٦٥).
(٦) ينظر: **تفسير الطبري**، ت تركي، (٥/ ٤٦٠)، و**تفسير ابن المنذر**، (١/ ٢٢٧).
(٧) ففي **التفسير الوسيط**، للواحدي، (١/ ٤٤٣).

وكذا. **والثاني**: أنه جاء كذلك ليدل أنهم كانوا تحته؛ لأنه يجوز أن يقول الرجل: خر عليَّ السقف، وتهدم على المنزل، ولَمْ يكن تحتها، وقال ابن عباس وعبد الرحمن بن زيد: نزل هذا في نمرود. وقيل: في بختنصر"[1]. حيث يظهر منهج ابن فضّال فيما يلي:

أولًا: عرض الإشكال المحتمل من خلال ما يتبادر إلى ذهنه النابه وعقله الاجتهادي من سؤال متبادر هو: " لِمَ قال: ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ وقد علم أن السقفَ يَخِر من فوقهم؟"، وهذا السؤال يسد به اعتراضًا محتملًا، ومحاولة منه لبيان حكمة الحكيم الخبير في هذا التعبير القرآني الكريم.

ثانيًا: هذا التحليل للمفردة القرآنية ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ ليبين في جوابه المتعدد أن ربنا تعالى قال ذلك لحكمة.

ثالثًا: قوله (أنه للتوكيد)، ورفع دعوى المجاز لأن السقف لا يكون إلا مِن فَوقِهم.

رابعًا: قوله :"ليدل أنهم كانوا تحته" يقصد المصنف بيان واقع المعني بالخبر عنهم عند نزول الآية الكريمة.

خامسًا: قوله: "نزل هذا في نمرود. وقيل: في بختنصر" هذان القولان نقلهما المصنف عن الطبري في كتابه جامع البيان حيث قال الطبري: "فقال بعضهم: هو نمروذ بن كنعان، وقال بعضهم: هو بختنصر، وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة إبراهيم، وقيل: إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة إبراهيم"[2]، فهذا اجتهاد من الإمام الطبري، فتابعه فيه ابن فضال، ولوحظ ما يلي:

(١) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٨١).
(٢) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، (١٤/ ٢٠٢).

أولهما: أن قول ابن عباس ليس أحد هذين القولين اللذَيْن نقلهما، لكن قول ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - هو: "عذاب من السماء، لما رأوه استسلموا وذلوا"[(١)]، على العموم.

ثانيهما: وأن القول بأنه "النمروذ" هو قول مجاهد حيث قال: "مكر نمرود بن كنعان الذي حاج إبراهيم في ربه"[(٢)]، بتخصيص العذاب بكونه من النمروذ دون بختنصر. فصرف ابن فضال الآية على الخصوص دون العموم، وإن الأولى الحمل على العموم.

ثانيًا: منهج التفريع باحتمال المعاني للمفردة القرآنية (فإن قيل):

التفريع هو: أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب[(٣)]، والتفريع نوع من أنواع البلاغة أجاده ابن فضّال.

ومن الأمثلة لمنهج التفريع لابن فضّال:

قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران: ٣]، فقال: "في قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يعني من كتابٍ ورسولٍ، وهو قول مجاهد وقتادة والربيع وسائر أهل العلم، فإن قيل: لِمَ قال: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ؟ قيل: لأنه ظاهر له كظهور ما بين يديه، وقيل في معنى ﴿مُصَدِّقًا﴾ قولان:

أحدهما: أنه مصدق لما بين يديه لموافقته إياه في الخبر.

الثاني: أنه مصدق، أي: يُخبِرُ بصدقِ الأنبياء"[(٤)].

حيث حلّل المصنف معنى كلمة ﴿مُصَدِّقًا﴾ مفسرًا ومبينًا أن التصديق يحتمل أن يكون على أحد معنيين أن يكون التصديق من الكتاب، أو يكون من الرسول، وقوله "يعني من كتابٍ

(١) ينظر: **تفسير الطبري**، ت تركي، (١٤/ ٢٠٦) من طريق (عطية العوفي) .
(٢) ينظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ٥٩)؛ و**تفسير الطبري**، ت تركي، (١٤/ ٢٠٦)؛ و**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي، (٥/ ١٢٧) .
(٣) **النكت على المختصرات الثلاث**، لولي الدين أبي زرعة العراقي، (١/ ٤٤).
(٤) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٧٠، ١٧١).

ورسولٍ، وهو قول مجاهد وقتادة والربيع وسائر أهل العلم"، رواه الطبري عن الربيع فقال: "عن الربيع، قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، يقول: مصدقاً لما قبله من كتاب ورسول"[1]، ثم ظهر منهج التفريع من خلال بيان حكمة التعبير ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، وبيان معنى كلمة ﴿مُصَدِّقًا﴾ بين أن يكون بمعنى موافقة الكتاب الحالي -وهو يحمل الرسالة الخاتمة- للكتب السابقة، أو بمعنى تصديق الكتاب الخاتم لصحيح ما في الكتب السابقة، حيث إنه انتخب أن يكون معنى ﴿مُصَدِّقًا﴾ يعود إلى الكتاب.

ومن أمثلته في التفريع: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]، فممّا أوضح في بيانها أن قال: "ومما يسأل عنه: أن يقال: ما موضع ﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ ؟ والجواب: رفعٌ، فإن قيل: من أي وجهٍ؟ قيل: من وجهين:

أحدهما: الابتداء وخبره: ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾، أو يكون على تقدير الجواب لِما كنّى عنه، كأنه قيل: وما هو الذي بمزحزحه؟ فقيل: هو التعمير.

والوجه الآخر: أن يرتفع ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ ارتفاع الفاعل بفعلِه، كما تقول: مررت برجل معجبٌ قيامُهُ، وقيل: في معنى ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾: بِمُبَعْبِدِهِ، وقال ابن عباس: بمُنجيه، وهو قول أبي العالية أيضًا"[2]، وهو منقول عن أهل التفسير[3].

حيث يظهر منهج التفريع من خلال بيان العلاقة بين ﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ وبين ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ بين أن تكون علاقة الخبرية للمبتدأ، أو تكون علاقة الفاعلية للفعل المذكور، وواضح أن المصنف رجّح الثانية لمناسبته تفسير ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا[4]، فمن الواضح أن تفريع ابن فضّال يكون

(١) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، (٥/ ١٨١)؛ وينظر: **النكت والعيون**، للماوردي، (١/ ٣٦٨).
(٢) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٤٧).
(٣) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم**، (١/ ١٧٩)؛ **والتيسير في التفسير**، لأبي حفص النسفي، (٢/ ٣٤٩)؛ **وتفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، ت السلامة، (١/ ٣٣٥)؛ **والدر المنثور في التفسير بالمأثور**، للسيوطي، (١/ ٢٢١).
(٤) هو من تفسير سعيد بن جبير، وابن عباس رضي الله عنهما. ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم**، (١/ ١٧٩) وقال ابن كثير: "وقال محمد بن إسحاق، عن محمد، عن سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس"، **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، ت السلامة (١/ ٣٣٥).

ذريعة لترجيح المعنى الذي يرجّحه من المعاني المحتملة في الآية الكريمة، وهذا من القدر الزائد في التفسير على أقوال السلف الصالح مما يدل على اجتهاده في ترشيح المعنى الراجح لديه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثالثًا: منهج انتخاب ابن فضّال لـمَا يفسّره من السورة:

الانتخاب هو: "عملية انتقاء، أو اصطفاء تؤدي إلى حفظ بقاء الأفراد المتصفين بأكمل الصفات، إما على الإطلاق وإما بالقياس إلى غيرهم وهو قسمان، انتخاب إرادي وطبيعي، فأما الانتخاب الإرادي فهو الانتقاء الموجه إلى تحقيق غاية معينة"(١).

وبناء على هذا فيمكن تعريف الانتخاب في مقام الدراسة بأنها: انتخاب أفضل المعاني لحمل المفردة والجملة القرآنية عليها، بغية القول بها والسير وفقها في توجيه المعاني القرآنية في كتابه النكت.

وقد ظهر منهج ابن فضّال في الانتخاب من ناحيتين:

الأولى: اختيار المصنف للآيات التي يتعرض لتفسيرها من السورة القرآنية بصفة عامة، وهذه الناحية تعتبر سمة جلية لكتابه (**النكت في القرآن**)، وهو كذلك مناسب لعنوان كتابه؛ لأنه يتخير وينتخب ما فيه نُكَتٍ (٢).

الناحية الثانية: اختيار المعاني وترشيحها لمعنى الكلمة القرآنية.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾[البينة: ١، ٢]، قال: "حركت (النون) من (لَمْ يَكُنِ) لالتقاء الساكنين، فإن قيل: لِمَ لَمْ

(١) **المعجم بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية** ، لجميل صليبا، (١/ ١٤٧).
(٢) أصله من النَّكْتِ بالحصى، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه، فعل المفكر المهموم، والنكتة هي: "أثر قليل كالنقطة، شبه الوسخ في المرآة والسيف، ونحوهما"، ينظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، (١/ ١١٣- ١١٤).

ترجع (الواو)، وهي إنما حذفت لسكون (النون)، و(النون) قد تحركت؟ قيل: حركة (النون) عارضة لا يُعتد بها، فكأن السكون باقٍ، وعطفُ (الْمُشْرِكِينَ) على (أَهْلِ الْكِتَابِ)، والتقدير: لَم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ومن المشركين، وقيل: لا يجوز ذلك؛ لأن المشركين كفار، وأهل الكتاب قد لا يكونوا كفارًا، ولكنه مفعول معه، أي: مع المشركين، ويدل على صحة هذا التأويل: أن عبد الله بن مسعود قرأ: (لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ مُنْفَكِّينَ[1]، وقيل: بل يجوز أن تعطف (الْمُشْرِكِينَ) على (أَهْلِ الْكِتَابِ)؛ لأن (مِن) لإبانة الجنس، كما تقول: هذا ثوب من خز؛ لأن الكفار قد يكونون من غير أهل الكتاب ومن غير المشركين، وهو كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]؛ لأن الرجس قد يكون غير الأوثان"[2].

بين المصنف كسر حركة نون (يكن)، ثم فرّع المصنفُ الاختلافَ في عطفِ المشركين على أهل الكتاب، فقال: "وقيل: لا يجوز ذلك..، وقيل: بل يجوز أن تعطف.."، ولقد استدل المصنف على صحة المعنى الأول الذي اختاره بقراءة ابن مسعود التي وردت في بعض كتب التفسير[3]، وهذه القراءة محمولة محمل التفسير لهذا الموضع، ففي اللباب: "وهذه قراءة على التفسير، قال ابن العربي: "وهي جائزة في معرض البيان، لا في معرض التلاوة"[4]، كما استدل المصنف بآية نظيرة فقال: "وهو كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ ؛ لأن الرجس قد يكون غير الأوثان؛ حيث إن الرجس هو: النجس القذر الذي لا خير فيه" كما ذكره الطبري في تفسيره [5]، وقد يكون رجسًا ظاهرًا أو غير ظاهر، فالأوثان بعض من الرجس، وبعض آخر من الرجس من غير الأوثان.

(١) **القراءات الشاذة**، لابن خالويه، (ص٢٦٠).
(٢) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص٥٦٦، ٥٦٧).
(٣) **تأويلات أهل السنة**، للماتريدي، (١٠/ ٥٨٩)؛ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي، (٣٠/ ١٢٩)؛ **النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٣١٦).
(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل، (٢٠/ ٤٣٣).
(٥) **ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، (٩/ ٥٥٣).

المطلب الثَّاني: منهجه في نقد الأقوال التفسيرية

أولًا: نقده بقول (فيه نظر):

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤]، قال: "الهاء في ﴿عَلَيْهِ﴾ تعود إلى الشيطان، ويسأل عن قوله: ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ لِمَ فتحت (أنَّ)؟ وفيه جوابان:

أحدهما: أنه عطف على الأولَى للتوكيد، والمعنى: كتب عليه أنه من تولاه يضله، وهذا قول الزجاج، وفيه نظر؛ لأن الأكثر في التوكيد إسقاط حرف العطف، إلا أنه لا يجوز كما يجوز زيد فأفهم في الدار.

والثاني: أن يكون المعنى: فلأنه يضله"[(١)].

قول المصنف: "وفيه نظر" يدل على خطأ حمل ﴿فَأَنَّهُۥ﴾ على أنها توكيد لـ﴿أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ لوجود حرف العطف الفاء، ثم أشار المصنف إلى ترجيح المعنى الثاني على تقدير التعليل فقيل: "التقدير: فلأنه يضله"[(٢)]؛ لإضلال الشيطان من تولاه فهذا سرد لقولين رد فيه القول الأول، ورجح المصنف فيه القول الثاني مع التقدير، وإن كان القول الأول أولى؛ لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣]، قال: "ومما يسأل عنه أن يقال: قد ذكر الله تعالى أنهم خالدون فيها أبدًا، وقد حدد خلودهم هاهنا بقوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ ؟ وللعلماء في هذا عشرة أقوال"، ولقد اعتبر منها قولًا، ورد عليه، فقال: "والسادس لمقاتل، قال: هي منسوخة بقوله: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠]، وفيه نظر؛ لأنه خبر، والنسخ لا يكون في الخبر"[(٣)]، فقد عرض المصنف الأقوال العشرة التي صدرت عن العلماء في تفسير الآية، تناول منها

(١) النكت في القرآن، لابن فضال ، (ص٣٣٨).
(٢) إيجاز البيان عن معاني القرآن ، للنيسابوري، (٢/ ٥٦٩).
(٣) النكت في القرآن، لابن فضال، (ص٥٣٥).

القول السادس فقط بالحكم والتعليق عليه، فرأى أن هذا الوجه (خطأ) مبينًا سبب ذلك، وهو مخالفة قاعدة ثابتة لدى أهل العلم والتفسير؛ لأن دعوى النسخ لا تدخل الأخبار، إنما تدخل الإنشاء من أمر أو نهي، فقوله: "والنسخ لا يكون في الخبر" فمنقول عند العلماء". قال ابن وهب: " والنسخ لا يكون في الخبر؛ لأن الخبر إذا تبدل عن حاله بطل" [1].

ثم إن المصنف قد انتهي بترجيح ما روي عن ابن كيسان فقال: "ويروى أن ابن كيسان أو غيره من العلماء سئل عن قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾ فلم يجاوب إلا بعد عشرين سنة، فقال في الجواب: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا﴾ [النبأ: ٢٣- ٢٤]، فإذا انقضَتْ هذه الأحقابُ التي عذّبوا فيها بمنعِ البردِ والشرابِ بدّلوا بأحقابٍ أخَر فيها صنوفٌ من العذابِ، وهي أحقابٌ بعد أحقابٍ لا انقضاءَ لها، وهذا أحسنُ ما قيل فيه"[2]، فحكم على هذا القول بأنه أحسن ما قيل فيه، حكم على جميعِ الأقوال العشرة التي أوردها.

ثانيًا: نقده بقوله (خطأ):

قوله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٧]، قال: "ويسأل: بما ارتفع ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؟ والجواب: أنه مرفوع بالابتداء وما بعده معطوف عليه، وخبره ﴿أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهذا قول الزجاج. وأجاز الفراء رفعه من وجهين، فقال: إن شئت جعلته مردودًا على (كَبِيرٌ) تعني: قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به. وإن شئت جعلت الصد كبيرًا، يريد القتال فيه كبير، وكبير الصد عن سبيل الله وكفر به، وخطّأه علماؤنا في ذلك، قالوا: لأنه يصير المعنى في التقدير الأول: قل القتال في الشهر الحرام كفر بالله، وهذا خطأ بإجماع. ويصير التقدير في الثاني: وإخراج أهله منه أكبر عند الله من الكفر، وهذا خطأ بإجماع، وللفراء أن

(١) البرهان في وجوه البيان، لابن وهب، (ص٩٧).
(٢) النكت في القرآن، لابن فضال، (ص٥٣٦).

يقولَ في هذا المعنى: وإخراج أهله منه أكبر من القتل فيه لا من الكفر به؛ لأن المعنى في إخراج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمؤمنين معه، فأما الوجه الأول فليس له منه تخلص"(١).

وفي عرض المصنف لقول الزجاج واعتباره الأصل؛ قال: "مرفوع بالابتداء، وما بعده معطوف عليه، وخبره ﴿أَكْبَرُ﴾"، حيث إنه رجح هذا القول، ثم سرد قولين للفراء، وعقّب عليهما بعدما سردهما بقوله: "وخطّأه علماؤنا في ذلك"، فيؤكد المصنف بأن هذا خطّأه علماء التفسير، ثم خطأ المصنف التقدير الأول، بقوله: "وهذا خطأ بإجماع" لبيان حكم التقدير الأول، ثم كرر نفس قوله: "وهذا خطأ بإجماع" لبيان حكم التقدير الثاني، ولم يبين إجماع أهل التفسير، أو هو إجماع أهل النحو، فشتان بينهما، وهو أقرب إلى إجماع أهل التفسير لارتباطه بمسألة الكفر لقوله في توجيه القول الثاني للفراء: "وإخراج أهله منه أكبر من القتل فيه، لا من الكفر به".

المطلب الثالث: منهجه في اختياراته التفسيرية لآيات العقيدة والأحكام

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

ذكر ابن فضال: "أنه جاء في التفسير عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، أن معنى استوى إلى السماء: صعد أمره. وقيل معناه: تحول فعله، كما تقول: كان الأمير يدبّر أمر أهل الشام ثم استوى إلى أهل الحجاز، أي: تحول فعله وتدبيره. وروي عن الربيع بن أنس: أن استوى بمعنى ارتفع على جهة علو ملكٍ وسلطانٍ، لا علو انتقال وزوال، وفي هذا بُعد؛ لأن الله تعالى لم يزل عاليًا على كل شيءٍ؛ بمعنى الاقتدار عليه، وأكثر أهل العلم على أن المعنى عمد وقصد"(٢).

(١) النكت في القرآن، لابن فضال، (ص١٦٥).
(٢) النكت في القرآن، لابن فضال، (ص١٢٢).

وقد بّين ابن فضال معنى تفسير الاستواء، وذكر قولًا منسوبًا لابن عباس بمعنى صعود أمره، وبالبحث تبين إيراد ابن فضال أقوالا في تفسير الاستواء هي كما يلي:

القول الأول: هذا القول المنسوب لابن عباس، وهو منقول أول ما نُقِل في تفسير بحر العلوم، فقال: "ويقال: ثم صعد أمره إلى العرش، وهذا معنى قول ابن عباس، قال: صعد على العرش. يعني: أمره"(١)، وفي البسيط: "وقول ابن عباس: "ثم استوى إلى السماء" أي: صعد، معناه: صعد أمره إلى السماء انتهى كلامه"(٢). فهذا يدل على أن هذا القول نقله ابن فضال عن الإمام أبي الليث السمرقندي، أو الواحدي في تفسيره.

وإنه بتتبع هذا القول المنسوب لحبر الأُمة ابن عباس لوحظ أنه منقول عن أهل العلم باللغة، ففي معاني القرآن، وفيه: "استوى أي صعد أمره إلى السماء"(٣)، ولم ينسبه لابن عباس، وفي تهذيب اللغة قال: "وَقول ابْن عبَّاس فِي قَوْله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أَي: صَعِد، معنى قَول ابْن عَبَّاس، أَي: صَعد أمرُه إِلَى السَّماء"(٤)، فنسبه لابن عباس(٥).

ومن المستبعد أن يؤول حبر الأُمة صفات الله تعالى، فهو خلاف ما عليه سلف الأُمة الصالح حيث إن تفسيرها قراءتها، وأنها تُمرّر كما هي دون تأويل، أو تعطيل، أو تشبيه، ومما يؤكد أيضًا أن السلف يعلمون معنى الاستواء قول ابن عبد البر: "والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم، وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه". قال أبو عبيدة في قوله ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ قال: علا، قال: وتقول العرب: استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت، وقال غيره: استوى أي انتهى شبابه واستقر، فلم يكن في شبابه مزيد، والاستواء الاستقرار في العلو،

(١) **بحر العلوم**، لأبي الليث السمرقندي، (١/ ٥٢١)؛ **النكت في القرآن الكريم**، (ص١٧٤ - ١٧٥).
(٢) **التفسير البسيط**، للواحدي النيسابوري، (١/ ٢٠٧) وينظر: **التفسير الوسيط**، للواحدي، (١/ ١١٢)؛ **ودرج الدرر في تفسير الآي والسور**، للجرجاني، ط الحكمة، (١/ ١٣٥) .
(٣) **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (١/ ١٠٧)؛ وينظر: **بحر العلوم**، السمرقندي، (١/ ٣٩) و(١/ ٥٢١).
(٤) **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، سنة: ٢٠٠١م، (١٣/ ٨٥).
(٥) ذكره الأزهري في **تهذيب اللغة** دون سند.

وبهذا خاطبنا الله عَزَّوَجَلَّ فقال: ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف: ١٣]، وقال: ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [هود: ٤٤][١].

القول الثاني: أنه بمعنى (تحول فعله)، وهو منقول كذلك عن أهل اللغة حيث ورد في معاني القرآن: "إنما تريد تحول فعله"[٢]، ونقله بعض المفسرين[٣].

القول الثالث: ذكر عن الربيع بن أنس: أن استوى بمعنى: ارتفع على جهة علو، ونقل عن الربيع بن أنس قوله: "ارتفع إلى السماء ثم اختلف متأولو الاستواء بمعنى العلو والارتفاع في الذي استوى إلى السماء"[٤]. وهو قول وارد عن الخليل بن أحمد في ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي: "ارتفع إلى السماء". رواه ابن عبد البر في شرح الموطأ له[٥]، وقال البغوي: "قال ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وأكثر مفسري السلف: ارتفع إلى السماء"[٦]، وضعَّف ابن فضال هذا القول فقال: "وفي هذا بُعد؛ لأن الله تعالى لم يزل عاليًا على كل شيءٍ؛ بمعنى الاقتدار عليه" فأبعد هذا المعنى عن الله عَزَّوَجَلَّ.

القول الرابع: "وأكثر أهل العلم على أن المعنى عمَد وقصَد" يعني أنه اختار هذا القول بالتأويل، ورجحه معتبرا أنه قول أكثر أهل العلم ويبدو أنه يقصد بهم أهل الكلام.

ومما يبين رأي ابن فضال في مسألة الصفات الموهمة للتشبيه قوله: "مما يسأل عنه أن يقال: ففي أي شيء يقع المتشابه؟ قيل: في أمور الدين، كالتوحيد ونفي التشبيه، ألا ترى أن قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤] يحتمل في اللغة أن يكون كاستواء الجالس على سريره، ويحتمل أن يكون بمعنى القهر والاستيلاء، كما قال الشاعر:

---

(١) **العرش**، للذهبي، (١/ ١٩٠).
(٢) **معاني القرآن**، للأخفش، (١/ ٦٢).
(٣) ينظر: **تفسير الطبري**، (١/ ٤٥٥)؛ **والتفسير البسيط**، للواحدي، (٢/ ٢٩٧)؛ **وتفسير العز بن عبدالسلام**، (١/ ١١٣).
(٤) **تفسير الطبري**، (١/ ٤٥٦) وينظر: **تفسير البغوي** – طيبة، (١/ ٧٨).
(٥) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر، (٧/ ١٣٢).
(٦) **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي، (١/ ٥٩).

قد اسْتَوَى بِشرٌ على الْعِرَاق من غير سيفٍ وَدمٍ مهراق"[1][2]

ثم في آية الأعراف أنكر أن يكون معنى الاستواء: الاستيلاء بالقهر، أو أن يكون جالسًا على العرش، فقال كذلك: "واستواء الجالس لا يجوز على الله - عَزَّوَجَلَّ - ونحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، يحتمل في اللغة أن يكون ساق الإنسان وساق الشجرة، والشَّدة من قولهم: قامت الحرب على ساق. والوجهان الأولان لا يجوزان على الله في أشباه لذلك"[3].

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]. قال ابن فضّال: "وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾ معناه: قصد، وروي عن الحسن أنه قال: ثم استوى أمره ولطفه إلى السماء"[4].

فاتضح مما سبق أن ابن فضال كثيرًا ما يتبع منهج الخلف من أخذ بالتأويل، وإن نقَل عن أهل السنة والجماعة. وإن ذكر من أقوال أهل البدع؛ فإنه يرد عليها ويفند آرائهم، وقد فسّر ابن فضال ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ بـ: قصد، ثم تأول عن الحسن أن الاستواء بأمره ولطفه. أما تفسير ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ بمعنى: ارتفع، فنقل الذهبي أنه كلام السلف[5]. ونقله البخاري في صحيحه: "فقال أبو العالية الرياحي: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: ارتفع. وقال مجاهد: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ أي: علا على العرش[6].

(١) **النكت في القرآن الكريم**، (ص١٧٤ - ١٧٥).
(٢) هذا البيت يُنسب للأخطل وليس في ديوانه، ويروى أحياناً بدون نسبة، ويحتج به الأشاعرة في نفيهم علو الله واستواءه على عرشه؛ فيؤولون الاستواء إلى معنى القهر والاستيلاء. ينظر: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري، (٦/ ٢٣٨٥)؛ وكذلك: **لسان العرب**، لابن منظور، (١٤/ ٤١٤)؛ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يعرف في اللغة". ينظر: **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٥/ ١٤٦).
(٣) **النكت في القرآن الكريم**، لابن فضال، (ص١٧٤).
(٤) المرجع السابق، (ص٤٣٣).
(٥) **العرش**، للذهبي، (٢/ ١٧).
(٦) **صحيح البخاري**، (٩/ ١٢٤).

الحاصل: يتبيّن أن منهج ابن فضّال في تفسير آيات الصفات تأويل ما أوهم التشبيه، وهو مذهب أهل الكلام، ورجوعه إلى العربية واستشهاده بالشعر، كما استشهد على أن الاستواء بمعنى الاستيلاء ونقد هذا التفسير، لكنه لم يبيّن قول السلف الصالح في مسألة الاستواء.

المطلب الرابع: منهجه في اختياراته التفسيرية المعتمدة على اللغة:

نجد أن ابن فضَّال توسع في المسائل اللغوية في كتابه كان يميل إلى الإعراب، وبيان مواضع الصرف المختلف فيها وكذلك النحوية.

أولًا: مسألة موضع الباء من (بسم الله)

ذكر ابن فضَّال: "أن العلماء اختلفوا في ذلك، فذهب عامة البصريين إلى أن موضع الباء رفع على تقدير مبتدأ محذوف تمثيله: ابتدائي بسم الله، فالباء على هذه متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت مقامه تقديره: ابتدائي كائن أو ثابت أو ما أشبه ذلك بسم الله، ثم حذفت هذا الخبر، وكان فيه ضمير فأفضى إلى موضع الباء، وهذا بمنزلة قولك: زيد في الدار، ولا يجوز أن يتعلق الباء بابتدائي المضمر؛ لأنه مصدر، وإذا تعلقت به صار من صلته، وبقي المبتدأ بلا خبر. وذهب عامة الكوفيين وبعض البصريين إلى أن موضع الباء نصب على إضمار فعل، واختلفوا في تقديره، فذهب الجمهور منهم إلى أنه يضمر فعلاً يشبه الفعل الذي يريد أن يأخذ فيه، كأنه إذا أراد الكتابة أضمر: أكتب، وإذا أراد القراءة أضمر: أقرأ، وإذا أراد الأكل والشرب أضمن: آكل وأشرب.

ومما يسأل عنه أن يقال: لم جرت الباء؟ والجواب: أنها لا معنى لها إلا في أسماء، فعملت الإعراب الذي لا يكون إلا في الأسماء وهو الجر. ويقال: لم حركت وأصلها السكون؟ والجواب: أن يقال: حركت للابتداء بها؛ لأنه لا يصح أن يبتدأ بساكن؛ لأن اللسان يجفو عنه. ويقال: فلم اختير لها الكسر؟ والجواب: أن أبا عمر الجرمي قال: كسرت تشبيهاً بعملها، وذلك أن

عملها الجر وعلامة الجر الكسرة، فأعترض عليه بعد موته بأن قيل: الكاف تجرّ، وهي مع ذلك مفتوحة، فانفكّ أصحابه من هذا الاعتراض بأن قالوا: أرادوا أن يفرقوا بين ما يجرّ ولا يكون إلا حرفاً نحو الباء واللام، وبين ما يجرّ، وقد يكون اسماً نحو الكاف. وأما أبو علي فحكى عنه الربعي: أنهم لو فتحوا أو ضموا الكاف لكان جائزاً؛ لأن الغرض التوصل إلى الابتداء، فبأي حركة توصل إليه جاز، وبعض العرب يفتح هذه الباء وهي لغة ضعيفة"[1].

فبعد أن ساق قول الكوفيين والبصرين نجده يرجح بينهم، وهو مما تجلّى في كتابه.

ثانيًا: مسألة: التوجيه الإعرابي في (الكواكب)

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات: ٦]. قال ابن فضَّال: "التزيين: التحسين، وحفظ الشيء: صونه، والمارد: الخارج إلى الفساد العاتي. واختلف القراء فقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير (**بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**) وقرأ عاصم من طريق أبي بكر (بِزِينَةِ) ينون (زينة) وينصب (الكواكب)، وقرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ بالتنوين وجر الكواكب[2].

فمن أضاف ولم ينون جعل المصدر الذي هو (زينة) مضافًا إلى الكواكب، وأما من نون ونصب (الكواكب) فإنه نصبها (بزينة)، كأنه قال: ولقد زينا السماء الدنيا بأن زينا الكواكب؛ لأن تزيين الكواكب تزيين للسماء. ومن نون وجر جعل الكواكب بدلا من زينة... وأجاز الفراء الرفع في (الكواكب) مع تنوين (زينة) على أن تكون (الكواكب) هي (الزينة) للسماء، قال: يريد زيناها بتزينها الكواكب"[3].

(١) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص ١٠٣).
(٢) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، (ص٥٤٦-٥٤٧)؛ الداني، **التيسير في القراءات العشر**، (ص١٨٦).
(٣) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص٤١٣).

ثالثًا: مسألة: حقيقة الاشتقاق في لفظة (إبليس)

قال ابن فضال: "وإبليس: اسم أعجمي لا ينصرف في المعرفة للتعريف والعجمة. قال الزجاج وغيره من النحويين: هو اسم أعجمي معرّب، استدلوا على ذلك بامتناع صرفه، وذهب قوم إلى أنه عربي مشتق من (الإبلاس)، وزعموا أنَّه لم ينصرف استثقالًا له، لأنَّه اسم لا نظير له من أسماء العرب، فشبهته العرب بأسماءِ العجم التي لا تنصرف"(١). فذكر ابن فضال أصل كلمة (إبليس)، مبينًا أنه أعجمي لا ينصرف، ثم أورد قولًا للبعض بعربيته، وانصرافه عند قوم آخرين، وحكم عليه بالضعف فقوله (وزعموا) تضعيف لهذا القول الثاني.

رابعًا: مسألة: اشتقاق لفظ الجلالة (الله)

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ذهب بعضهم إلى أنه من (الولهان) ، قيل: لأن القلوب تله إلى معرفته. وقيل: اشتقاقه من (أله، يأله) إذا تحير، كأن العقول تتحير فيه عند الفكرة فيه.

قال الشاعر، وهو زهير:

وبيداء قفر تأله العين وسطها ... مخفقة غبراء صرماء سملق(٢).

وقال الفراء: هو من (لاه، يليه، ليها) إذا استتر، كأنه قد استتر عن خلقه. ويروى عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أنه قال: معناه المستور عن درك الأبصار، محتجب عن الأوهام والخطرات. وأنشدوا في ذلك:

(١) ينظر: المرجع السابق، (ص١٣٧).
(٢) ينظر: **الكشف والبيان**، للثعلبي، (٢/ ٢٩٣)؛ **وإعراب القرآن**، للأصبهاني، (ص٨)، والبيت ليس في ديوان زهير.
ومعنى (الصَّرْمَاء): الحرب، والأمر الشديد وقيل: الصرماء: أرض لا ماء فيها. ينظر: **الجيم**، لأبي عمرو الشيباني، (٢/ ١٨٠)؛ **غريب الحديث**، لإبراهيم الحربي، (٣/ ١٢٠٢)؛ **المقصور والممدود**، لأبي علي القالي، (ص٣٨٦).
ومعنى (السَّمْلَق) قال الخليل: "السملق: القاع الأملس. وعجوز سملق: سيئة الخلق. والسملقة: الرديئة في البضع". العين، (٥/ ٢٥٤)؛ وقال الأخفش الصغير: "والسملق: المستوي من الأرض. وكذلك الإمليد. ويقال: الإمليد والإمليس واحد" **الاختيارين المفضليات والأصمعيات**، لعلي بن سليمان الأخفش الصغير، (ص٥٣٤)؛ وقال ابن قتيبة: "سملق أي: معتاد للصيد في السملق، وهو الصحراء"، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، لابن قتيبة الدينوري، (١/ ٢٨٧).

تـــاهَ العِبَـــادُ ولاهَ اللهُ في حُجُـــبٍ فـــاللهُ محتجِـــبٌ سُـــبَحانه الله [١].

وذهـب الخليـل وأبـو حنيفـة ومحمـد بـن الحسـن: إلى أنـه اسـم علـم غـير مشـتق مـن شيء. والـذي يذهـب إليـه المحققـون: أنـه مـن التألـه، وهـو: التعبـد والتنسـك، قـال رؤبـة:

لله درُّ الغانيـــاتِ الْـمُـــدَّهِ [٢] ســـبحن واســـترجعن مـــن تألهـــي[٣].

أي: من تعبدي وتنسكي.

حكـى أبـو زيـد: تألـه الرجـل يتألـه: وهـذا يحتمـل عندنـا أن يكـون اشـتق مـن اسـم الله - عَزَّوَجَلَّ -، عـلى حـد قولـك: اسـتحجر الطـين، واسـتنوق الجمـل، فيكـون المعنـى: أنـه يفعـل الأفعـال المقربـة إلى الله تعـالى التـي يسـتحق بهـا الثـواب، ويحتمـل أن يكـون الاسـم مشـتقاً مـن هـذا الفعـل، نحـو: تعبـد. وتسـمى الشـمس: الإهة والإلاهـة[٤]".

خامسًا: مسألة: الاختلاف في نوع اشتقاق (نَذِيرًا):

وقـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "في قولـه تعـالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٥-٣٦] . اختلـف في ﴿نَذِيرًا﴾: فقيـل: هـو مصـدر بمعنـى: الإنـذار، وقيـل: هـو اسـم فاعـل بمعنـى: منذر...وأنـه حـال مـن المضمـر في ﴿قُمْ﴾ [المدثر: ٢] في أول السـورة، كأنـه قـال: يـا أيهـا المدثـر قـم نذيـراً للبشر، فأنـذر، ونذيـر عـلى هـذا الوجـه بمعنـى المنـذر، وهـو قـول الكسـائي"[٥].

(١) ينظر: **إعراب القرآن**، لإسماعيل الأصبهاني، (ص٨) ولم أقف عليه لشاعر معلوم، ولعله مصنوع .

(٢) قـال ابـن دريـد: "ويـروى: الـمُزَّهِ، أَرَادَ الـمُزَّحِ؛ وَمـن روى الـمُدّه أَرَادَ الـمُدَّحِ"، **جمهـرة اللغـة**، (١/ ٤٣) و(٢/ ٦٨٥). "تألهـي أي مـن تعبـدي، والمصـدر مـن ألهـت: الألوهـة"؛ **اشـتقاق أسـماء الله**، لعبـد الرحمـن بـن إسـحاق البغـدادي النهاونـدي الزجاجـي، أبـو القاسـم (ت: ٣٣٧هـ)، المحقـق: د. عبـد الحسـين المبـارك، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة - بـيروت، ط٣، سـنة: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (ص٢٤).

(٣) ينظـر البيـت في: **العـين**، للخليـل الفراهيـدي، (٤/ ٣٢)؛ **جمهـرة اللغـة**، لابـن دريـد، (١/ ٤٣) و(٢/ ٦٨٥)؛ **والتقفيـة في اللغـة**، لأبي بـشر يـمان البَندنيجـي، (ص٦٦٥)؛ **والكامـل في اللغـة والأدب**، لأبي العبـاس المبرد، (٣/ ١٠٨)، **وتفسـير الطـبري**، (١/ ١٢١- ١٢٢) وغيرهـا .

(٤) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٠٧، ١٠٨).

(٥) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص٥٢٥).

المطلب الخامس: منهجه في اختياراته التفسيرية المعتمدة على القراءات:

أورد ابن فضال رَحِمَهُ ٱللَّهُ القراءات الواردة في الآية محل التفسير، ففي قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، قال ابن فضال: "قرأ نافع وابن عامر والكسائي (**غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ**) بالنصب[١]، وقرأ الباقون بالرفع[٢]، وقرئ في غير السبعة (غَيْرِ) بالجر[٣]؛ فوجه النصب: أنه حال، وإن شئت كان استثناء. وأما الرفع: فعلى أنه نعت لقوله: ﴿ٱلْقَٰعِدُونَ﴾. وأما الجر: فعلى أنه نعت للمؤمنين، وأجود هذه القراءات: الرفع؛ لأن الوصف على ﴿غَيْرُ﴾ أغلب من الاستثناء. وقد زعم بعضهم أن النصب على معنى الاستثناء أجود؛ لتظاهر الأخبار بأنه نزل لما سأل ابن أم مكتوم رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن حاله في الجهاد وهو ضرير فنزل: (**غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ**). وهذا ليس بشيء؛ لأن (**غَيْرَ**) وإن كانت صفة فهي تدل معنى الاستثناء لأنها في كلتا الحالتين قد خصصت القاعدين عن الجهاد بانتقال الضرر"[٤].

ومن الواضح أن ابن فضال قام بما يلي:

أولًا: عرض ما ورد من قراءات متواترة وغيرها في كلمة (غير)، فقراءة الرفع والنصب متواترتان، ونسبهما للقراء، بينما قراءة الجر شاذة، ولم ينسبها لأحد، جرياً على إيراد بعض العلماء لها، فقيل: (والخفض على النعت لـ (المؤمنين) [٥].

---

(١) ينظر قراءة الرفع: **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، (ص٢٣٧) و**إيضاح الوقف والابتداء**، لابن الأنباري، (٢/ ٦٠٤) و**القطع والائتناف**، للنحاس، (ص١٧٨)، ومعاني القراءات، للأزهري، (١/ ٣١٦) و**الحجة في القراءات السبع**، (ص١٢٦) و**إعراب القراءات السبع وعللها**، لابن خالويه، (ص٨٦)، والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، (٣/ ١٧٨- ١٧٩)، و**المبسوط في القراءات العشر**، لابن مهران، (ص١٨١)، و**حجة القراءات**، لابن زنجلة، (ص٢١٠- ٢١١)؛ و**التيسير في القراءات السبع**، للداني، (ص٩٧)؛ شرح طيبة النشر للنويري، (٢/ ٢٧٦).

(٢) ينظر: قراءة النصب المراجع السابقة نفسها.

(٣) ينظر: **إيضاح الوقف والابتداء**؛ لابن الأنباري، (٢/ ٦٠٤)؛ و**القطع والائتناف**، للنحاس، (ص١٧٨).

(٤) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٩٢- ١٩٣).

(٥) **إيضاح الوقف والابتداء**، لابن الأنباري، (٢/ ٦٠٤)

ثانياً: وجّه ابن فضال إعراب القراءات الثلاث، ورجح قراءة الرفع فقال "وأجود هذه القراءات: الرفع" كما ضعّف قراءة النصب وقال في الاستدلال فيما ورد من سبب نزول الآية في ابن أم مكتوم بقوله: "وهذا ليس بشيء؛ لأن ﴿غَيْرُ﴾ وإن كانت صفة فهي تدل معنى الاستثناء؛ لأنها في كلتا الحالتين قد خصصت القاعدين عن الجهاد بانتقال الضرر"، وهو يحمل على أنها القراءة التي درج عليها، ولا يليق إنكار ما تواتر من قراءات قرآنية تصح بها الصلاة، كما يثبت بها إعجاز القرآن.

ثالثاً: إن تقديم قراءة متواترة على أخرى بوجه من العربية ليس عين الصواب، لقول النحاس: "ومن الوقف ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فهذا هو الوقف الكافي؛ لأنها هكذا نزلت، ونزل بعدها (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) فهذا حجةٌ لمن قرأ (غيرَ) بالنصب"[1]، وهذا أولى من ترجيح ابن فضال قراءة الرفع على النصب وهما متوترتان؛ ولأن قراءة النصب مناسبة لِمَا ورد في ابن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

المطلب السادس: موقف ابن فضال من أسباب النزول

اعتنى ابن فضال بإيراد أسباب النزول، ومن ذلك ما أورده في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ الآية [البقرة: ٢١٧]. فقال: "وهذه الآية نزلت في سرية للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التقت مع عمرو بن الحضرمي في آخر يوم من جمادى الآخرة فخافوا أن يخلوهم ذلك اليوم فيدخل الشهر الحرام، فلقوهم وقتل عمرو بن الحضرمي، فقال المشركون: محمد يحل القتال في الشهر الحرام، وجاؤوا فسألوه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك فأنزل الله هذه الآية، هذا قول الحسن. وقال غيره: السائلون المسلمون"[2]، وقد ورد هذا القول عن مجاهد[3]، وفي

(١) **القطع والائتناف**، للنحاس، (ص١٧٨) .
(٢) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٦٣) .
(٣) ينظر: **تفسير مجاهد**، (ص٢٣٢)؛ و**تفسير عبد الرزاق**، (١/ ٣٣٩)، وغيرهما.

جامع البيان: "بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله بن جحش في رجب مقفله من بدر الأولى، وبعث معه بثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتابا... حتى قال: فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله عَزَّوَجَلَّ على رسوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾"(١)، ونقله أكثر العلماء(٢).

ومن ذلك ما أورده في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ الآية [آل عمران: ٧] فقال: "فإن قيل: ففيمن نزلت؟ والجواب: نزلت في وفد نجران لما حاجوا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ"(٣). وورد فيها سبب آخر قال مقاتل: "وهم هؤلاء اليهود ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ يعني: الكفر، ﴿ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾، يعني: منتهى كم يملكون"(٤).

ومنه ما أورده في قوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ الآية [آل عمران: ٥٩] فقال: "وهذه الآية نزلت في السيد والعاقب من وفد نجران، وذلك أنهما قالا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هل رأيت لداً من غير ذكر، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وهذا قول ابن عباس والحسن وقتاده"(٥)، وقدأورد أهل التفسير هذا السبب(٦).

ومنه ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣]، قال ابن فضال: "فقال الضحاك وجماعة من التابعين: نزلت هذه الآية في رجل قتل رجلًا من المسلمين، فارتد عن الإسلام، وسار إلى المشركين، والتغليظ فيها لارتداده عن الإسلام. وقال جماعة من التابعين: الآية الهينة

(١) ينظر: **جامع البيان**، للإمام الطبري، (٣/ ٦٥٠).
(٢) **إعراب القرآن**، لإسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، (ت: ٥٣٥هـ) تقديم وتوثيق: د. فائزة بنت عمر المؤيد، (بدون ناشر) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، سنة: ١٤١٥هـ، (ص٦١).
(٣) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٧٤).
(٤) **تفسير مقاتل بن سليمان**، (١/ ٨٧)؛ وينظر: **بحر العلوم**، لأبي الليث السمرقندي، (١/ ١٩٥).
(٥) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص١٨١).
(٦) ينظر: **تفسير الطبري**، (٥/ ٢٠٦)؛ و**تفسير ابن المنذر**، (١/ ٢٢٤- ٢٢٥)؛ و**تفسير ابن أبي حاتم**، (٢/ ٦٦٥).

وهي: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨] نزلت بعد الشدّية وهي: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا ﴾ [النساء: ٩٣]، وذهبوا إلى أن للقاتل توبة"[١].

فنجد أن ابن فضّال أشار إلى سبب نزول الآية، وهو ما أورده أهل العلم[٢]؛ ليبين رأيه في اختلاف العلماء في مسألة هل القاتل يخلد في النار، أو له توبة؟ فسبب النزول يدل على بيان خصوص الآية بسببها، وأن كل ذنب قابل للتوبة. كما ذكر ابن بطال تأويلًا للآية؛ وهو أنّ المراد بالتخليد : "تطويل المدة عليه في العذاب، ولا يقتضي التأبيد كما يقتضى خلود الكافرين، ويحتمل أن يكون تأويل الحديث: من قتل نفسه على وجه الاستحلال والردة"[٣].

وفي شرح صحيح مسلم هذا القول أيضًا قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا ﴾ [النساء: ٩٣]، فالصواب في معناها: أن جزاءه جهنم وقد يجازى به، وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه، فإن قتل عمداً مستحلاً له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به في جهنم بالإجماع، وإن كان غير مستحل بل معتقداً تحريمه؛ فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالداً فيها، لكن بفضل الله تعالى أخبر أنه لا يخلد من مات موحداً فيها فلا يخلد هذا، ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلاً، وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر العصاة الموحدين، ثم يخرج معهم إلى الجنة ولا يخلد في النار، فهذا هو الصواب في معنى الآية[٤].

وبعد، فإن الأخذ بأسباب النزول شأن متبعٌ لدى أهل العلم بالتفسير بالمأثور، وهذا يدل على اعتبار ابن فضال بالتفسير بالمنقول، حيث تبدو أهمية سبب النزول في قول شيخ الإسلام

(١) ينظر: **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص ١٩١- ١٩٢).
(٢) ينظر: **أسباب نزول القرآن**، للواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، ط٢، سنة: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (ص١٧٠).
(٣) **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال (١٠/ ٤٣٨).
(٤) ينظر: **شرح النووي على مسلم** (١٧/ ٨٣).

"ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[١]، وقال بعض المحدثين: "ولم ينزل بمكة من السور الطوال إلاّ القليل ثم كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر نزولًا لأن الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الأحكام"[٢]، ومن تتبع نزول القرآن منجما لاحظ صحة ذلك، ولقد اتبع الإمام ابن فضال هذا الوجه المعين في كتابه النكت حيث إنه يعين على تفسير آي القرآن الكريم، وتعيين المراد، وبيان معانيه.

المطلب السابع: موقف ابن فضال من الإسرائيليات

تعرض ابن فضال لنقلِ مواضع من الإسرائيليات، ومن ذلك ما أورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: ٩] قال: "الكهف: الغار، والرقيم: قيل: هو لوح أو حجر أو صحيفة كتب فيه أسماء أصحاب الكهف، وخبرهم حين أَوَوْا إلى الكهف؛ لأنه من عجائب الأمور، وجعل في خزائن الملوك، وقيل: جعل على بابِ كهفهم، ورقيم على هذا بمعنى: مرقوم، مثل: جريح ومجروح وصريع ومصروع، يقال: رقمتُ الكتاب أرقمه، وفي القرآن: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩] ، ومن هذا قيل: في الثوب رقمٌ، وقيل للحية: أرقمٌ، لما فيه من الخطوط، وهذا الذي ذكرناه من أنه كتاب كتِبَ فيه حديثهم قول مجاهد وسعيد بن جبير، وفي بعض الروايات عن ابن عباس: أنه الوادي الذي كانوا فيه، وروي مثل ذلك عن الضحاك، وقيل: الرقيم الجبل الذي كانوا فيه، وهو قول الحسن، وقيل: الرقيم اسم كلبهم، وجاء في التفسير عن الحسن: أنهم قوم هربوا بدينهم من قومهم إلى كهف وكان من حديثهم ما قصه الله تعالى في كتابه. وقيل في قوله: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ

(١) **مقدمة في أصول التفسير**، لابن تيمية، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (دون: ط)، سنة: ١٩٨٠م، (ص١٦)؛ وينظر: **العجاب في بيان الأسباب**، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي، (دون: ط، ت) (١/ ٩٦)؛ **والإتقان**، للسيوطي، (١/ ١٠٨).
(٢) **شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (٧/ ٤٤٥).

﴿ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾، أن معناه: أكانوا أعجب من خلق السموات والأرض وما فيهن"[1]. فقد عرض في تفسير الرقيم أقوالا أربعة، وهذه الأقوال هي كما يلي:

القول الأول: "لوح أو حجر أو صحيفة كتب فيه أسماء أصحاب الكهف"[2]. وقوله بعد ذلك تعقيبا: "وجعل في خزائن الملوك" لم أقف عليه مرفوعًا أو موقوفا ولا مقطوعا على التابعين فلا أصل له.

القول الثاني: "الوادي الذي كانوا فيه" نقله ابن فضال عن المفسرين قولا عن قتادة، ومجاهد[3]، وعنه بعض المتأخرين من المفسرين.

القول الثالث: (الجبل الذي كانوا فيه) نقله ابن فضال عن بعض المفسرين[4].

القول الرابع: (اسم كلبهم) وهو قول غريب فقيل: (ومن الغريب: سعيد بن جبير: اسم كلبهم)[5].

ومع أن ابن عباس قال: "واللهِ مَا أَدْرِي مَا الرَّقِيمُ أَكِتَابٌ أَمْ بُنْيَان"[6]، فقد نسب إليه من هذه الأقوال، ولقد أحسن ابن فضال عندما أنهى كلامه بوصف عام حيث قال "معناه: أكانوا أعجب من خلق السموات والأرض وما فيهن" دون تعيين للرقيم وما شابه ذلك من وصف الكلب، أو بيان أسماء عدة أهل الكهف وغير ذلك.

(١) **النكت في القرآن**، لابن فضال، (ص٣٠٠).
(٢) ينظر: **تفسير الطبري**، (١٥/ ١٦١)؛ **والكشف والبيان عن تفسير القرآن**؛ للثعلبي، ط دار التفسير، (١٧/ ٢٢)؛ **ومعالم التنزيل**، للبغوي، (٥/ ١٤٥)؛ **ولباب التأويل في معاني التنزيل**، للخازن، (٣/ ١٥٣).
(٣) ينظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (١/ ١٧٣)؛ **تفسير عبد الرزاق**، (٢/ ٣٢٥)؛ **تفسير التستري**، (ص٩٧)؛ **تفسير الطبري**، (١٥/ ١٥٨)؛ **وتأويلات أهل السنة**، الماتريدي، (٧/ ١٣٩)؛ **وتفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، (٣/ ٤٩)؛ **وفتح القدير للشوكاني**، (٣/ ٣٢٢)؛ **وفتح البيان في مقاصد القرآن**، لأبي الطيب القنوجي، (٨/ ١٥).
(٤) ينظر: **تفسير الطبري**، (١٥/ ١٥٩)؛ **ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج**، (٣/ ٢٦٩)؛ **وبحر العلوم**، للسمرقندي، (٢/ ٣٣٥)؛ **وغرائب التفسير وعجائب التأويل**، للكرماني، (١/ ٦٥٠)؛ **والتيسير في التفسير**، للنسفي، (١٠/ ٢١)؛ **المحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٤٩٧).
(٥) ينظر: **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، للكرماني، (١/ ٦٥٠).
(٦) ينظر: **تفسير الطبري**، (١٥/ ١٦٠)؛ **وتأويلات أهل السنة**، للماتريدي، (٧/ ١٣٩)؛ **والمحرر الوجيز**، لابن عطية، (٣/ ٤٩٨)؛ **وتفسير ابن كثير**، ت السلامة، (٥/ ١٣٩)؛ **والدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (٥/ ٣٦٢).

ومن ذلك أيضًا قول ابن فضال في شأن قارون: فقال: "قال ابن جريح: كان قارون ابن عم موسى لأبيه وأمه، وقال ابن إسحاق: كان ابن خالته"(١).

وهو قوله وارد عن بعض المفسرين(٢)، فنقل أقوال البعض ولم يعقب عليها، والأولى التعقيب، مع بيان حال الآثار المنقولة إن لم يكن له أصل صحيح من الكتاب والسنة.

وبعد، فإن الأقوال التفسيرية التي لا يشهد لها ظاهر الكتاب أو السنة، فهي إما أن تكون من المفسر برأي واجتهاد، وإما أن يكون نقلها عن أهل الكتاب، ولقد أُمِرْنا ألا نصدق أهل الكتاب، ولا نكذبهم، ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «**كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا:** ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ﴾ الْآيَةَ"(٣)، وهو ما يجب المصير إليه وتنزيه كتاب الله تعالى من قِيل أهل الكتاب.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله.

والحمد لله رب العالمين.

(١) النكت في القرآن الكريم، لابن فضّال، (ص٣٧٩).
(٢) ينظر: **تفسير الطبري**، (١٨/ ٣١١)؛ و**تفسير ابن أبي حاتم**، (٩/ ٣٠٠٥)؛ و**درج الدرر في تفسير الآي والسور**، للجرجاني، ط الحكمة، (٣/ ١٣٦١)؛ والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، (٦/ ٢٥٤)، و(٦/ ٤٣٧).
(٣) أخرجه البخاري في **صحيحه**، (٦/ ٢٠) رقم(٤٤٨٥)؛ **كتاب تفسير القرآن**، باب: سورة البقرة ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها:

أنَّ ابن فضال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من أبرز علماء القرن الخامس الهجري، وكتابه "النكت في القرآن الكريم" من كتب التفسير المتوسط فلا هو بالطويل ولا المختصر، فهو نموذج معبر عن الوعي العلمي لعصره.

لقد اعتمد ابن فضال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه على المنقول سواء من القراءات، أو الآثار، أو اللغة.

أنَّ ابن فضال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تناول -في اختياراته التفسيرية- القراءاتِ القرآنيةَ، كما ووجّهها، وإن أخفق في الترجيح بين متواتر القراءات، وهو مما وقع فيه بعض العلماء كالإمام الطبري، غير أنه محمول على ترجيح ما اشتهر لدى المفسّر، فمن المستبعد ترك المفسر قراءة متواترة لديه.

أنَّ ابن فضال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخذ بإيراد ما ورد في بيان الآيات من أسباب النزول وهو أحد علوم القرآن الأصلية.

الإمام ابن فضال ينقل عن أهل التفسير بالمأثور، ثم يشرع في ذكر الأقوال المختلفة اختلاف تنوع لا تضاد؛ مما يقوي تفسيره في الوقوف على الأقوال، ثم يعرض رأيه الذي يرجحه بأوجه الاستدلال المختلفة ربما أصاب، أو غير ذلك .

أنَّ ابن فضّال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نقل عن المدارس النحوية، فاستند إلى اللغة والنحو، فقد اهتم كثيرًا بإيراد أقوال أكثر اللغويين والنحاة، مثل: الخليل وسيبويه والفراء والزجاج والكسائي والأخفش، وإن توسّع في ذلك؛ فنجده يتعرّض لإعرابِ الآية، وإخراج أوجه معاني الجملة القرآنية طلبًا لتوجيه القول التفسيري المناسب .

اتبع ابن فضَّال منهج التحليل والتفريع والانتخاب في كتابه لاعتماده على النكت التي يستخرج منها الردود على التفسير البعيد عن اللغة.

اتبع كذلك منهج السؤال فعرض الإشكال المحتمل من خلال ما يتبادر إلى ذهنه النابه وعقله الاجتهادي من سؤال متبادر.

أنَّ ابن فضال رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخذ بنقل ما ورد في بعض مواضع من القصص القرآني بالأقوال المأثورة عن أهل الكتاب، فوقع فيما وقع فيه بعض المفسرين، وكان الأولى تنزيه تفسير القرآن عن ذلك عملا بالسنة النبوية .

أنَّ ابن فضال يؤوِّل بعض آيات الصفات، ويوافق منهج أهل السنة في بعضها.

بلغ عدد الأقوال التفسيرية في كتاب (النكت) لابن فضال (٣١٤) قولاً، وعدد الأقوال الأخرى: (٨٠٠) قولاً وتشمل: الأقوال النحوية والصرفية والبلاغية والقرائية وغيرها. كما بلغ عدد وجوه القراءات: (١٠٨) وجهاً.

وجملة القول: أن ابن فضال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عالم متعدد الاطلاع موسوعي الوعي بعلوم الإسلام واللسان العربي، وظهر ذلك في تفسيره "النكت في القرآن الكريم"، حيث يُشبع نَهَمَ القارئِ مُفسّرًا كان، أو نَحْويّاً، أو غير ذلك ممن يطلب المعاني المحتملة من الجملة القرآنية.

المصادر والمراجع

١. **أحكام القرآن، للجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)**، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢. **إعراب القرآن**، للطليحي إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني أبو القاسم، (ت: ٥٣٥هـ)، تقديم وتوثيق: فائزة بنت عمر المؤيد، الرياض - مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٩٩٥م.

٣. **الأعلام**، للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط١٥، بيروت - دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٤. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة - دار الفكر العربي، ١٩٨٢م.

٥. **الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين**، للبطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد (ت: ٥٢١هـ)، ، المحقق: محمد رضوان الداية، بيروت -دار الفكر، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦. **إيجاز البيان عن معاني القرآن، للنيسابوري محمود بن أبى الحسن بن الحسين أبو القاسم**، (ت: ٥٥٠هـ)، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، بيروت - دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٥هـ.

٧. **البرهان في وجوه البيان، لابن وهب إسحاق بن إبراهيم بن سليمان الكاتب أبو الحسين**، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة - مكتبة الشباب، ١٩٦٩م.

٨. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، للفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، ط١، دمشق - دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩. **تاريخ إربل، لابن المستوفي المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي**، (ت: ٦٣٧هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، العراق - وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

١٠. **تاريخ الإسلام**، للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، بيروت، لبنان - دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

١١. **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

١٢. **تأويلات أهل السنة**، للماتريدي محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م.

١٣. **التمثيل والمحاضرة**، للثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٤. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

١٥. **التيسير في القراءات السبع**، للداني أبي عمرو عثمان بن سعيد (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري أبي جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، ط١، القاهرة - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

١٧. **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد أحمد بن موسى أبو بكر البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١٨. **سنن الترمذي**، للإمام الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٩. **سير أعلام النبلاء**، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: شعيب الأرناؤوط - بشار عواد معروف، ط٣، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

٢٠. **شرح النووي على مسلم**، للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: ٦٧٦هـ)، ط٢، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

٢١. **شرح صحيح البخاري**، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، الرياض - مكتبة الرشد - السعودية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: ٣٩٣هـ)، بيروت - دار العلم للملايين، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٢٣. **صحيح البخاري**، للإمام البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٢٤. **صفة جزيرة العرب**، لابن الحائك أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ)، (د.ط)، لندن: مطبعة بريل، ١٨٨٤م.

٢٥. **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، المحقق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، القاهرة -

هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

٢٦. **طبقات المفسرين**، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، ط١، القاهرة - مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ.

٢٧. **العبر في خبر من غبر**، للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت - دار الكتب العلمية.

٢٨. **العرش**، للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، ط٢، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٩. **القراءات الشاذة**، لابن خالويه أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٣٠. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، للثعلبي أبي إسحاق أحمد ابن إبراهيم (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: صلاح باعثمان وآخرون، ط١، جدة، السعودية - دار التفسير، ٢٠١٥م.

٣١. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، للقريمي أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي أبو البقاء (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت - مؤسسة الرسالة.

٣٢. **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي أبو حفص، (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

٣٣. **لسان العرب**، لابن منظور محمد بن مكرم بن علي الأنصاري، (ت: ٧١١هـ)، بيروت - دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٤. **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء**، لخطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم، شاعر، له ديوان باسمه، ترجمته في: الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: ف. كرنكو، ط١، بيروت - دار الجيل، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣٥. **مجموع الفتاوى، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني**، (ت: ٧٢٨هـ)، المدينة المنورة - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ.

٣٦. **المسند**، للإمام أحمد أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، ط١، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

٣٨. **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي بن عبد الله الرومي أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت - دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٣٩. **معجم البلدان**، لياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، ط٢، بيروت - دار صادر، ١٩٩٥م.

٤٠. **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة ، بيروت - مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي.

٤١. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، البكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، ط٣، بيروت - عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

٤٢. **المعجم بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية**، لجميل صليبا، بيروت - دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٢م.

٤٣. **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**، للصريفيني أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد العراقي، (ت: ٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، ١٤١٤هـ.

٤٤. **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ). المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤٥. **النكت على المختصرات الثلاث**، للعراقي أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكُردي القاهري الشافعي (ت: ٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن فهمي محمد الزواوي، جدة، السعودية - دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١م.

٤٦. **النكت في القرآن**، لابن فضّال علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله الطويل، ط١، بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٤٧. **النكت في القرآن**، لابن فضال علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، (ت: ٤٧٩هـ)، تحقيق: إبراهيم الحاج علي، ط١، الرياض - مكتبة الرشد ناشرون، ٢٠٠٩ م.

٤٨. **النكت والعيون**، للماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود عبد الرحيم، بيروت - دار الكتب العلمية.

٤٩. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لابن الأنباري أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، الأردن - مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٥٠. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو السعادات (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، د.

محمود محمد الطناحي، بيروت - المكتبة العلمية، ١٩٧٩م.

٥١. **الوافي بالوفيات**، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت - دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٢. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للواحدي علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، أبو الحسن (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق - دار القلم، ط١، ١٤١٥هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

التّشابه اللّفظِيّ والمعنويّ
في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم
(دراسة وصفية، مقارنة)

د.هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب

الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والقانون

في جامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

HABOARAB@uj.edu.sa

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخّص البحث

موضوع البحث:

يدرس هذا البحث التّشابه اللّفظي، والمعنوي في القرآن الكريم من خلال مقارنة حياة النّبات وحياة الإنسان، وصور التّمثيل اللّفظي والمعنوي التي استعملها القرآن الكريم، ومدى العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان، وإيضاح أبرز المصطلحات التي استعملها القرآن في وصف التّشابه بين حياة النّبات والإنسان.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة استعمال القرآن للأصل اللّغويّ (نبت)، وصور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات، بيان العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان وصورها، ومنهج القرآن الكريم في سردها، وإيضاحها، وأسلوب القرآن في الاستدلال لها.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات، وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم، وصور المقابلة بينهما، وصور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات.

نتائج البحث، وتوصياته:

من أبرز ما توصلت إليه الباحثة من خلال هذه الدّراسة أنّ القرآن استعمل الأصل (نبت) على معانٍ مختلفةٍ بحسب السّياق العامّ للنصّ، فجاء بمعنى: (الأصل، أي: أصل الشّيء، والارتفاع، والتّربية، والغرس، وحسن القيام بالشّيء، والحرث)، وتارةً يستعمل في النّبات، وتارة في الإنسان، وتارة يأتي مشتركًا بينهما، وقد أشار القرآن بصورة مباشرةٍ وغير مباشرةٍ إلى أنّ هناك صورًا من العلاقة الوجوديّة والتّرابطيّة بين الإنسان والنّبات، وعلى وجود تنوع التّمثيل اللّفظي والمعنويّ، في وصف خلق النّبات والإنسان، على وجوهٍ مختلفةٍ، إلّا أنّ هذه الدّراسة ما هي إلّا مدخلٌ لدراساتٍ أخرى حَرِيّةٌ بالبحث، أي: دراسة العلاقة التّرابطيّة بين الأصول التي استعملها القرآن الكريم، ووجوه التّمثيل والتّقريب بين حياة الإنسان وإحياء الأرض، وبين حياة الإنسان وسائر حياة الحيوان في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اتّبعَتِ الباحثة المنهج الوصفيّ والاستقرائيّ، والمقارنّ؛ من خلال دراسة الآيات التي ذكر فيها النّبات والإنسان، ثمّ المقارنة بينهما لغويًّا ومعنويًّا.

الكلمات الدّالة (المفتاحية):

التّشابه، اللّفظي، المعنوي، دورة، الحياة، النّبات، الإنسان.

المُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين، الأحد، الفرد، الصّمد، الّذي لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا، ثمّ الصّلاة والسّلام على إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنّ من أعظم مقاصد القرآن هداية النّاس إلى تقرير التّوحيد، وعبادة ربّ العالمين، وإخلاص الدِّين له، وبهذا جاء المرسلون عليهم الصّلاة والسّلام، وكلّ نبيٍّ له حجَّةٌ على قومه، ممّا عليه أنْ يؤمن قومه به، فجاء موسى بالعصا واليد؛ لمّا تظاهر السّحرة وعلا شأنهم، وجاء عيسى بإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص؛ لمّا تعاظم الطّبّ في زمانه، وجاء محمدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقرآن لمّا بلغ العرب المنتهى في البلاغة والفصاحة، وحسن البيان، إلّا أنّ منهجه في المحاجة اختلف؛ فتارةً يخاطب العقل، وتارةً يخاطب الفطرة، وتارةً يفحم اللّسان، وتارةً يبيّن الأحكام والمقاصد والمَكْرُمَة، فألجمهم بالحجّة، وألزمهم المحجّة، ومن أساليبه الّتي اشتهر البحث فيها، وكثر التّنقيب عن صورها ومقاصدها: التّمثيل والتّشبيه في القرآن الكريم، ومن هنا ظهر لي أنْ أعتني بصورةٍ من صور التّمثيل في القرآن الكريم، لدراستها من جهة الاستعمال اللّفظيّ والمعنويّ، لبعض المصطلحات في مخلوقَينِ من مخلوقات الله جل جلاله كثر ذكرها واقترانها في القرآن الكريم بهما، بغية إيضاح الغايات والمقاصد العَقَدِيّة والشّرعيّة من خلال هذا البحث الّذي أسميته: **التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم(دراسة وصفية، مقارنة)**.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول التّشابه اللّفظيّ والمعنويّ في دورة حياة النّبات وخَلْقِ الإنسان في القرآن الكريم، وصور المقابلة بينهما، ومؤدّى ذلك، ويمكن توصيفها من خلال السّؤال الرّئيس الآتي:

ما هي أبرز صور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات؟

ويتفرّع عنه:

ما مدى العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان من خلال سردِ القرآن الكريم لصور خلقهما؟

ما هي أبرز المصطلحات التي استعملها القرآن في وصف التّشابه بين حياة النّبات والإنسان؟

أهمّيّة البحث وأسباب اختياره:

تبرز أهمّيّة البحث من جهة أنّه سيدرُس منهج القرآن في تمثيل حياة الإنسان بحياة النّبات، وبيان كيفيّة أسلوبه في المقارنة بينهما؛ بغية الوعظ، والتّذكير، وتقرير العقيدة، والتّوحيد.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- دراسة استعمال القرآن للأصل اللّغويّ (نبت)، وصور التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ الّتي استعملها القرآن الكريم في مقارنته بين حياة الإنسان وحياة النّبات.
- بيان العلاقة التّرابطيّة بين حياة النّبات والإنسان وصورها، ومنهج القرآن الكريم في سردها.
- إيضاح التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، في وصف خَلْقِ النّبات والإنسان، وأسلوب القرآن في الاستدلال لها.

منهج البحث:

اتّبعَتِ الباحثة المنهج الوصفيّ والاستقرائيّ، والمقارنّ؛ من خلال دراسة الآيات التي ذكر فيها النّبات والإنسان، ثمّ المقارنة بينهما لغويًّا ومعنويًّا.

الدّراسات السّابقة:

هناك كثيرٌ من الدّراسات والمصنّفات المهتمّة بدراسة خَلْقِ الإنسان والنّبات في القرآن الكريم، إلّا أنّه لم يقع بين يدي الباحثة دراسةٌ جمعَتْ بينهما على وجه المقابلة والمقارنة، ومن أبرز الدراسات التي تناولت النبات في القرآن الكريم بصورة عامة:

(**عالم النبات في القرآن الكريم**)، د. عبد المنعم فهيم الهادي، د. دينا محسن بركة، الناشر: دار الفكر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

تناول الكتاب النبات في القرآن الكريم بصورة عامة وموسعة. ولكنه لم يلتفت إلى وجوه التشابه بين أحوال النبات والإنسان.

بحث: (**عالم النبات في ضوء القرآن الكريم**)، د. محمد عبد الجابر الحلواني، نشرته مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر، ٢٠٢٢م، وقد تركز البحث حول النباتات والنبوات ودراسة تأثيرها في القرآن الكريم، وكيفية ذكر الله تعالى للنباتات في القرآن الكريم وتحليل الدلالات العلمية والبيئية لهذه المذكورات، وقد تضمن البحث دراسة مفصلة لمصطلح النبات المستخدم في القرآن وتفسير معانيه من منظور علم النبات الحديث.

وتتركز هذه الدراسة حول وجوه التشابه اللفظي والمعنوي المستعمل في ضرب الأمثال وتقريب حال الإنسان بأحوال النبات.

هيكل البحث:

وقد قسَّمت البحث إلى: **مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثَينِ، وخاتمةٍ، وقائمةٍ بالمراجع والمصادر**، على النّحو الآتي:

تمهيد: التّعريف بمصطلح النّبت في القرآن الكريم، واستعمالاته.

المبحث الأوّل: العلاقة الوجوديّة التّرابطيّة بين الإنسان والنّبات في القرآن الكريم.

المبحث الثّاني: التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ في وصف خَلْقِ النّبات والإنسان، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأوّل**: التّمثيل اللّفظيّ.
- **المطلب الثّاني**: التّمثيل المعنويّ للإنسان بالنّبات وصور استدلال القرآن بالتّشابه بينهما.

الخاتمة: وتشمل **أبرز النّتائج والتّوصيات.**

قائمة المراجع والمصادر.

تمهيد

اصطلاح (النّبت) في القرآن الكريم، واستعمالاته:

(النّون والباء والتّاء) أصلٌ واحدٌ، صحيح، يدلّ على نماءٍ في مزروعٍ، ثمّ يستعار، هكذا ورد في (**مقاييس اللّغة**)[1] بلفظ تنكير الدّلالة، أي: قوله: "نماءٌ في مزروعٍ"، فدلّ التّنكير في "نماء"، و"مزروع" على اختلاف مؤدّاه - باختلاف الاستعمال - بين الحقيقة والمجاز، ومنه: النّبت المعروف، فيقال في الحقيقة: نَبَتَ، وأَنْبَتَتِ الأرضُ، ونبَّتُّ الشّجرَ: غرستَه، ويقال في المجاز: إنّ في بني فلانٍ لنابتة شرٍّ، ونَبَتَتْ لبني فلانٍ نابتةٌ؛ إذا نشأ لهم نشءٌ صغارٌ من الولد، ومنه أيْضًا: قولهم: "هو في منبت صدقٍ"، أيْ: أصلٍ كريمٍ[2].

والنّبْتُ: النّباتُ، يقال: نَبَتَتِ وأَنْبَتَتْ، بمعنًى، يقال: نَبَتَ البقلُ، وأَنْبَتَ[3]، وقال في **تاج العروس**: "كلُّ ما أَنْبَتَ اللهُ في الأرض؛ فهو نَبْتٌ، والنّبات فعله، ويجري مجرى اسمه، يقال: أَنْبَتَ اللهُ النّبات إنْباتًا، ونحو ذلك"[4]، وجاء منه في الذِّكْر قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: جعل نشوءَها نشوءًا حسناً[5].

---

(١) ينظر: **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٥/ ٣٧٨).

(٢) ينظر: **مقاييس اللغة**، (٥/ ٣٧٨)؛ **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر(دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١٠/ ٦٤٦٨).

(٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، (١/ ٢٦٨).

(٤) **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (٥/ ١١٠).

(٥) **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقّق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (١/ ٤٠٢).

ويستعمل في معانٍ، منها[١]:

الارتفاع، كقولهم: نَبَتَ ثَدْيُ الجَارِيَةِ نُبُوتًا: نَهَدَ، وارْتَفَعَ[٢].

التّربية، تقول: نَبَّتُّ الصَّبِيَّ تَنْبِيتًا، إذا رَبَّيْتُه.

التّغذية، كقولهم: نَبَّتَ الجارِيةَ؛ غَذَّاها وأَحْسَنَ القيامَ عليها.

الغَرْسُ، يقال: نَبَّتَ النّاسُ الشَّجَرَ، إذا غَرَسُوه، والتَّنْبِيتُ أَيضًا: اسْمٌ لَما يَنْبُتُ على الأَرْضِ من النَّباتِ، والنَّابِتُ من كُلّ شَيْءٍ: الطَّرِيُّ حين يَنْبُت صَغِيرًا.

الحرثُ، يقال: نَبَّتُوا الحَبَّ؛ أي: حَرَثُوه، ومنه قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢]، وقال: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣][٣].

الأصل: أي: المنبتُ الأصلُ والموضع الّذي يَنْبتُ فيه الشّيء، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ [نوح: ١٧]، قال الخليل: "ويُفَسَّر كالنّبات، وأحسن من ذلك قال:

تَرَى الفتى ينبت إنبات الشَّجرْ ❊❊❊ ... ...[٤]

أي: كما أَنْبتَ الله الشَّجر"[٥].

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/ ١١١-١١٣).
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/ ١١٢).
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، (٥/ ١١١-١١٣).
(٤) البيت بلا نسبة ذكره الخليل في شواهد العين، ولم أقف عليه عند غيره، ينظر: **كتاب العين**، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي(ت:١٧٠هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٨/ ١٣٠).
(٥) كتاب العين، (٨/ ١٣٠).

المبحث الأوّل:
العلاقة الوجوديّة التّرابطيّة بين الإنسان والنّبات في القرآن الكريم

المتأمّل في تمثيل القرآن الكريم للحياة الدّنيا عمومًا، وحياة الإنسان خصوصًا بالنّبات؛ يلحظ الكمّ الكبير من الأمثلة المباشرة، وغير المباشرة، اللّفظيّة، أو المعنويّة، التي تشير إلى التّرابط والتّوافق بين حاليهما، وسأركّز في هذا المبحث على إبراز العلاقة التّرابطيّة بين حياة الإنسان والنّبات، الدّاعية لتكرار التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، ومن أبرز هذه الصّور:

الصّورة الأولى: المنشأ من تراب:

أي: اعتماد الإنسان والنّبات على التّراب؛ إذ هو أصل خِلقتهما، وأصل بقائهما، فلا حياة لأحدهما إلّا عليه، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٣- ٥٤][1].

قال الأخفش (ت:٢١٥هـ): "...﴿أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ يريد: (أَزْواجاً شَتَّى من نَباتٍ) أوْ يكونُ النّباتُ هو شتًّى. كلُّ ذلك مستقيمٌ"[2]. يريد أنّ الأزواج يجوز إطلاقه على النّبات وأما الأزواج الأخرى من الإنسان والحيوان، وجميع الدّوابّ فدليله قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩][3].

---

(١) ينظر: **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقّق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ،(٣/ ٣٠)؛ و**تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤ م، (١/ ٢٦٣).

(٢) **معاني القرآن**، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، (٢/ ٤٤٣).

(٣) ينظر: **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقّق: أحمد محمد شاكر، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، (١٨/ ٣٢٠).

وقد بيّن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أنّه جعل الأرض مهدًا للإنسان والنّبات، وهيّأها لحياتهما، وقرّر تقريرًا تامًّا أنّه خلق الأزواج المختلفة من الأرض، ثمّ أشار إلى أصل خِلْقَةِ الإنسان، فقال: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، قال الطّبريّ: "يقول تعالى ذكره: من الأرض خلقناكم أيّها النّاس، فأنشأناكم أجسامًا ناطقةً. ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ يقول: وفي الأرض نعيدكم بعد مماتكم، فنصيّركم ترابًا، كما كنتم قبل إنشائنا لكم بشرًا سويًّا. ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ يقول: ومن الأرض نخرجكم كما كنتم قبل مماتكم أحياءً، فننشئكم منها، كما أنشأناكم أوّل مرّةٍ"(١). وهذه الأطوار الثّلاثة هي المتوافقة مع خَلْقِ النّبات ودورة حياته المشاهدة.

وفي موضع آخر قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٣-٣٦]، حيث أشار إلى المنشأ، فجعله على ثلاثة أقسامٍ، الأوّل: من أشياءَ لا يعلمونها، ويدخل فيها خَلْقُ الجانّ من مارجِ النّار، والملائكة من النّور، وغير ذلك، **والثّاني**: خلق الأزواج المختلفة ممّا تنبت الأرض، **والثّالث**: من نفْس الإنسان، يريد به زوج الإنسان، وذلك بعد تقرير أصل خِلقته من ترابٍ، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص:٧١]، وقال: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الرّوم: ٢٠]، قال مقاتل: "...خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كلّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ: ممّا تُخرج الأرض من ألوان النّبات والشّجر، ﴿وَمِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: الذّكر والأنثى، ﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾: من الخلق"(٢).

فهذا على اعتبار أصل النّشأة وموضعه، وأمّا التّكاثر والبقاء؛ فجعله في التّزاوج، فقال تعالى في النّبات: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾

(١) جامع البيان، للطبري، (١٨/ ٣٢١).
(٢) تفسير مقاتل، (٣/ ٥٧٨).

[الحج: ٥][1]، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشّعراء: ٧][2].

وقال في الإنسان: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [فاطر: ١١]، قال ابن عطية: "... ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾: من حيث خلق آدم أبانا منه، وقوله: ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾، أي: بالتّناسل من مَنِيّ الرّجال، و﴿أَزْوَاجًا﴾ قيل: معناه أنواعًا، وقيل: أراد تزويج الرّجال النّساء"[3].

الصّورة الثّانية: الاشتراك في الماء الّذي به استمرار حياتهما:

وردت الآيات الكثيرة الدّالّة على أنّه لا حياة للمخلوقات الدّابّة عمومًا إلّا بالماء، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ومقصد الآية إمّا اعتبار أصل النّشأة أو استمرارها[4]، وقد خصّ القرآن اعتماد الإنسان والنّبات على الماء تخصيصًا صريحًا، فقال تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النّمل: ٦٠]، قال الطّبري: "... فإنْ قال قائلٌ: وكيف خصّ ﴿كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ بأنّه جعل من الماء دون سائر الأشياء غيره، فقد علمت أنّه يحيا بالماء الزّروع والنّبات والأشجار، وغير ذلك ممّا لا حياة له، ولا يقال له حيٌّ ولا ميّت؟ قيل: لأنّه لا شيء من ذلك إلّا وله حياةٌ وموتٌ، وإنْ خالف معناه في ذلك معنى ذوات الأرواح في أنّه لا

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٥٧١)، (٢٢/ ٣٣٢)؛ و**معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، (٣/ ٣٢٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقّق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٥/ ٣٩٨).

(٢) ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٥/ ٣٩٨).

(٣) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب، ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقّق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (٤/ ٤٣٢).

(٤) ينظر: **جامع البيان**، للطبري (١٨/ ٤٣٤)؛ **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقّق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، (٣/ ٤٤٤).

أرواح فيهنّ، وأنّ في ذوات الأرواح أرواحًا، فلذلك قيل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾"[1].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩][2]، وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ٤١ – ٦١][3].

وقال في تخصيص الخطاب للإنسان: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨ – ٧٠]، قال الطّبري: "يقول تعالى ذكره: أفرأيتم أيها النّاس الماء الّذي تشربون، أأنتم أنزلتموه من السّحاب فوقكم إلى قرار الأرض، أم نحن منزلوه لكم؟"[4].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل: ١٠ –١١]، قال السّمعاني: "﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ﴾ أي: لكم منه ما تشربون، وقوله: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ أي: تسيمون المواشي فيها"[5]، وغيرها من الآيات الدّالّة على التّرابط والتّواثق بين هذَينِ المخلوقَينِ.

(١) () ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٤٣٤).
(٢) ينظر: **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، (ص ٥٩).
(٣) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٥٦)؛ و**النكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ١٨٤).
(٤) **جامع البيان**، للطبري، (٢٣/ ١٤٢).
(٥) **تفسير القرآن**، لمنصور بن محمد، المروزي السمعاني التميمي، الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، (٣/ ١٦٢).

الصّورة الثّالثة: التّشابه في الأوصاف ودورة الحياة:

من خلال هذه الصّور الآنفة الذّكْر المتمثّلة باتّحاد أصل النّشأة، والاشتراك في المستقرّ، والماء الّذي عليه اعتماد حياتهما؛ نستطيع أنْ نقف على بعض الأوصاف التي تَلَازَم ذكرها وتَزَامَن مع ذكر النّبات، سواء كان ذكره من قبيل تبيين الامتنان والإنعام من الله تعالى على عباده بتسخيرها للإنسان، أو كان من قبيل الوعظ والتّمثيل ومقاربة حال الإنسان بحال النّبات، ومن هذه الأوصاف:

أوّلًا: خروج الحيّ من الميّت، والميّت من الحيّ:

قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [آل عمران: ٢٧].

نصّ القرآن الكريم على إخراج الحيّ من الميّت، وإخراج الميّت من الحيّ في أربعة مواضع، هذا أوّلها، وأقوال المفسرين في تأويلها لا يخرج عن ثلاث مراداتٍ، إمّا الإيمان من الكفر، وعكسه، وإمّا الحَبّ من النّبات، وعكسه، أو الإنسان من النّطفة، وعكسه، وما عدا هذا من الأقوال؛ فيدخل في هذه المرادات الثّلاث تضمينًا[1]، قال الماورديّ في الاحتمالات الواردة في الآية: "...فيه أربعة تأويلاتٍ: **أحدها**: يخرج الإنسان الحيّ من النّطفة الميّتة، ويخرج النّطفة الميّتة من الإنسان الحيّ، قاله ابن مسعودٍ، وابن عبّاسٍ، وأبو سعيدٍ الخدريّ، ومجاهدٌ، وقتادة، وابن جبيرٍ[2]. **الثّاني**: يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن، قاله عمر

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٣٠٤- ٣٠٩).

(٢) أخرجه الطبري في **جامع البيان**، من طريق الأعمش عن إبراهيم عن عبدالله به، (٦/ ٣٠٤٤)؛ وابن أبي حاتم في **تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ، من طريق أبو سعيد الأشج عن سلمة بن رجاء عن الأعمش عن إبراهيم عن عبدالله ورواه عن سعيد بن جبير ومجاهد والنخعي وقتادة والضحاك بنحو ذلك (٢/ ٦٢٦)، وأخرجه السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر - مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، من طريق عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود بنحوه، (٢/ ١٧٣).

بـن الخطـاب رضي الله عنـه، والزّهـريّ، ورواه الأسـود بـن عبـد يغـوث عـن النّبـيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[١].

الثّالـث: يخـرج الدّجاجـة مـن البيضـة، ويخـرج البيضـة مـن الدّجـاج، قالـه عكرمـة. **الرّابـع**: يخـرج النّخلـة مـن النّـواة، ويخـرج النّـواة مـن النّخلـة، والسّـنبلة مـن الحبَّـةِ، والحبَّـةَ مـن السّـنبلة، قالـه ابـن مالـكٍ، والسّـديّ. **ويحتمـل خامسًـا**: يخـرج الفَطِـنَ اللّبيـب مـن العاجـزِ البليـدِ، ويخـرج العاجـزَ البليـدَ مـن الفطـنِ اللّبيـبِ"[٢].

قـال الطّـبري: "...وأمّـا تأويـل مـن تأوّلـه بمعنـى الحَبّـة مـن السّـنبلة، والسّـنبلة مـن الحبّـة، والبيضـة مـن الدّجاجـة، والدّجاجـة مـن البيضـة، والمؤمـن مـن الكافـر، والكافـر مـن المؤمـن؛ فـإنّ ذلـك وإنْ كان لـه وجـهٌ مفهـومٌ، فليـس ذلـك الأغلـب الظّاهـرَ في اسـتعمال النّـاس في الـكلام. وتوجيـهُ معـاني كتـاب الله عـزَّ وَجَـلَّ إلى الظّاهـر المسـتعمل في النّـاس أَوْلى مـن توجيههـا إلى الخفـيّ القليـل في الاسـتعمال"[٣].

ثانيًا: الاختلاف في الأشكال والألوان، ونحوها:

قـال تعـالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطـر: ٢٧ – ٢٨][٤].

---

(١) إسناده حسن فيه بِشر صالح الحديث صدوق، أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣م، (٢٥/ ٩٦) رقم(٢٤٨)؛ وأخرجه السيوطي في **الدر المنثور** عن ابن مردويه من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود بنحوه: (٣/ ٥٠٢)، وأخرجه الطبري في **جامع البيان** من طريق قتادة عن الحسن، (٦/ ٣٠٦)؛ و**تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم عن ابن عباس بنحوه، (٢/ ٦٢٦).

(٢) **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، (٢/ ١٤٧)، (٤/ ٣٠٤-٣٠٥).

(٣) **جامع البيان**، للطبري، (٦/ ٣٠٤- ٣٠٩).

(٤) ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة من الباحثين، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، (٩/ ٥٩٧١)؛ **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (٣/ ٦٠٩).

قال الطّبري في تفسيرها: "... يقول الله: فسقيناه أشجارًا في الأرض، فأخرجنا به من تلك الأشجار ثمراتٍ مختلفًا ألوانها؛ منها الأحمر، ومنها الأسود، والأصفر، وغير ذلك من ألوانها ... وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ﴾، كما من الثّمرات والجبال مختلفٌ ألوانه بالحمرة، والبياض، والسّواد، والصّفرة، وغير ذلك"(١).

أي: أنّه مثل اختلاف ألوان البشر بألوان النّبات، وفي ذلك عظةٌ عظيمةٌ، وحجّةٌ بليغةٌ لطيفةٌ، حيث مثّل لهم ما يتعالى به بعضهم على بعضٍ من اختلاف الألوان، وكره ذوي اللّون من البشر لمن يخالفه، بجمال النّبات المتنوّع في أشكاله وزهوّ ألوانه، فقرن ما يكرهون بما يحبّون، وليس الأمر في ذلك التّمايزُ، وإنّما في الدّلالة على قدرة الخالق، وجميل صنعه وإتقانه، قال مكّيّ: "أي: كما اختلفت ألوان الطّرائق في الجبال، كذلك تختلف ألوان النّاس والأنعام وغيرهم، قدرةٌ من الله تعالى ينبّه خلقه عليها"(٢).

وقد خصّ المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ التّنبيه على اختلاف ألوان النّاس الّذي هو محلّ تمايزٍ بينهم، وتفاخرٍ بغير حقٍّ، وجعله قرين اختلاف ألسنتهم، فهما علامتان على قدرته، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الرّوم: ٢٢](٣).

قال القرطبي: "...اللّسان في الفم، وفيه اختلاف اللّغات: من العربيّة، والعجميّة، والتّركيّة، والرّوميّة، واختلاف الألوان في الصّور: من البياض، والسّواد، والحمرة، فلا تكاد ترى أحدًا إلّا وأنت تفرّق بينه وبين الآخَر. وليس هذه الأشياء من فعل النّطفة، ولا من فعل الأبوَيْنِ، فلا بدّ من فاعلٍ، فعلم أنّ الفاعل هو الله تعالى، فهذا من أدلّ دليل على المدبِّر البارئ"(٤).

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر، (٢٠/ ٤٦٢).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكّي، (٩/ ٥٩٧٢).
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٦/ ٥٤٤).
(٤) الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، (١٤/ ١٨).

ومن ذلك الاختلاف النّواتج، أي: الطّعوم والرّوائح في النّبات، وما يقابلها من الأعمال والأقوال في النّاس، كالّذي جاء في سورة الأعراف؛ من مطلعها إلى الآية الثّامنة والخمسين، حيث ذكر سبحانه أحوال النّاس بين مؤمنٍ وكافرٍ، وطيّبٍ وخبيثٍ، ثم أشار إلى مدة الحياة الدّنيا بأسلوب التّمثيل، ومقاربة حياة الإنسان لحياة النّبات، فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، فقابل إحياء الأرض بالنّبات بإحياء الموتى(١)، ثمّ أشار إلى تماثل ما فيهما من الطّيّبِ والخبث، فقال: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾[الأعراف: ٥٨].

قال مقاتلٌ: "...ثُمّ ضرب مثلًا للمؤمنينَ والكفار؛ فَقَالَ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ يعني: الأرض العذبة إذا مُطرت ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ فينتفع به كَمَا ينفع المطر البلد الطّيّب فينبت، ثمّ ذكر مثَل الكافر؛ فَقَالَ: ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ من البلد، يعني: من الأرض السّبخة أصابها المطر، فلم ينبت ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ يعني إلّا عسرًا رقيقًا، يبس مكانه، فلم ينتفع به، فهكذا الكافر يسمع الْإِيمَان وَلا ينطق به ولا ينفعه"(٢).

وقد صرّح بما في بعض النّفوس البشريّة من خُبْثٍ؛ فقال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٧](٣)، قال الطّبريّ: "يحشر الله هؤلاء الّذين كفروا بربّهم، وينفقون أموالهم للصدّ عن سبيل الله إلى جهنّم؛ ليفرّق بينهم، وهم أهل الخبثِ، كما قال، وسمّاهم ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ ، وبين المؤمنين بالله وبرسوله، وهم الطيبون"(٤).

(١) ينظر: **تفسير القرآن العظيم**، لابن كثير، (٦/ ٥٤٤).
(٢) **تفسير مقاتل**، (٢/ ٤٢-٤٣).
(٣) ينظر: **تفسير التستري**، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، (ص ٧١).
(٤) **تفسير الطبري = جامع البيان** ت شاكر، (١٣/ ٥٣٤).

ثالثًا: التّناسل والبقاء:

أشرت في الصّورة الأولى والثّانية والثّالثة إلى أصل النّشأة، والاشتراك في أصول الحياة، وما بينهما من تشابهٍ وتماثلٍ في الخِلْقَة، وهنا سنذكر وسيلة البقاء التي تتمثّل في الزّوجيّة، وهي من أسرار الخلق التي أثبتها العلم الحديث، حيث تقرّر أنّ ما نصّ عليه القرآن من وجود الزّوجيّة في النّبات حقيقةٌ، لا مناصَ منها[1]، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشّعراء:٧]، قال مجاهدٌ: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾، يعني: "مِنْ نبات الأرض ممّا يأكل النّاس والأنعام"[2]، وقال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: ١٠][3].

وقال في الزّوجيّة عند الإنسان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النّساء: ١][4]، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩][5] والآيات الدّالّة على هذا كثيرةٌ.

رابعًا: تشابه دورة الحياة:

دورة حياة النّبات هي الآية الدّالّةُ، المُشَاهَدة، القريبة، وما من إنسانٍ إلّا وقد عايش النّبات، ورأى بأمّ عينه خروج النّبات على اختلافه وموته، وما بين الحالَين من مراحل النّماء والاشتداد والضّعف، وقد أورد القرآن الكريم هذه الصّورة في مواضع كثيرةٍ، قال تعالى:

---

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٢/ ١٨٣)، وقيل: المراد بالأزواج كل شيئين متقابلين، كالشقاء والسعادة والهدى والضلالة، ونحو ذلك، ينظر: **جامع البيان**، (٢٢/ ٤٣٩-٤٤٠).

(٢) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم**، (٨/ ٢٧٥٠) رقم(١٥٥٣٧)؛ **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، (ص ٥٠٩).

(٣) ينظر: **تفسير مقاتل**، (٣/ ٤٣٣)؛ و**جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ١٣٣).

(٤) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٧/ ٥١٥).

(٥) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٣/ ٣٠٣)؛ **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٢/ ٣٩٤).

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر: ٢١]، وقال: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[الحديد: ٢٠]، قال الطّبري: "...إنّ في فعل الله ذلك كالّذي وصف لذكرى وموعظة لأهل العقول والحجا يتذكرون به، فيعلمون أنّ مَنْ فعل ذلك؛ فلن يتعذّر عليه إحداث ما شاء من الأشياء، وإنشاء ما أراد من الأجسام والأعراض، وإحياء من هلك من خلقه من بعد مماته، وإعادته من بعد فنائه، كهيئته قبل فنائه، كالّذي فعل بالأرض التي أنزل عليها من بعد موتها الماء، فأنبت بها الزّرع المختلف الألوان بقدرته"(١).

ومثّل المؤمنين بالزّرع الحسن إذا اشتدّ، فقال: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح: ٢٩]، قال الماتريدي: "... شبّههم بالزّرع الّذي ذكر - والله أعلم -؛ لأنّهم أحيوا سُنَنَ الدِّين وشرائعه التي كانت من قبل بعدما دَرَسَتْ، وانقطع أثرها؛ لأنّه لم يكن فيما بين عيسى ومُحَمَّدٍ - عليهما الصّلاة والسّلام - رسولٌ، فقد انقرض ذلك وانْدَرَسَ، ثمّ جاء مُحَمَّدٌ -عليه أفضل الصّلوات وأكمل التّحيات- بعد دروس ذلك وانقراضه، كالزّرع الّذي يخرج وحده، وهو النّبت الواحد في أوّل ما يخرج، فأعانه أصحابه وآزروه، وكانوا إليه كالخلفة التي تنبت حول السّاق تؤازر الخلفة والنّبت"(٢).

(١) تفسير الطبري = جامع البيان، تحقيق: شاكر، (٢١/ ٢٧٧).
(٢) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقّق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (٩/ ٣١٩).

الصّورة الرّابعة: تبادل المنافع:

العلاقة التّكافليّة بين الإنسان والنّبات يعسر حصر حدودها، إذ هي علاقة توازنٍ وتعاونٍ متبادلٍ بين المخلوقَينِ، حيث يعتمد الإنسان على النّبات في حياته اليوميّة، إمّا بصورةٍ مباشرةٍ، كالأكل من الثّمار، والخضروات، واستخراج الرّوائح والعطور، وأزهار الزّينة، وتثبيت الأراضي الزّراعيّة، ومنع التّصحّر، والاستمتاع بجمال النّبات وخضرته، وتجديد الهواء (الأوكسجين)، وغيرها ممّا يعسر حصره، وإمّا بصورةٍ غير مباشرةٍ، إذ النّبات مظنّة وجود المخلوقات اللّاحمة، التي يعتمد عليها الإنسان في غذائه، كسائر الأنعام، ونحوها، والطّيور على اختلافها، ومخلوقات البحر بأنواعها، وغير اللّاحمة ممّا يركب كالبغال والحمير، وما يتّخذ منها للزّينة، ونحو ذلك من المنافع ممّا يعتمد في أصل بقائه على النّبات[1]، قال الأصفهانيّ: "﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]، يقتضي أنَّ كلَّ ما في الأرض خُلِقَ لأجل الإنسان، والانتفاع به، ومعلومٌ أنَّ في الأرض كثيرًا ممّا لا نفع للإنسان فيه، بل فيه المضارّ كالحيّات والعقارب، والسّموم والأشرار من النّاس، قيل: الأشياء الضّارّة في الظّاهر لكلّ نوعٍ منها خاصّيّةٌ، فيها نفعٌ للإنسان، أو نفعٌ لما فيه نفعٌ للإنسان، فأجزاء العالم إذا تأمّلتها؛ إمّا أنْ تكون قرارًا للإنسان، أو غذاءً له، أو غذاءً لما هو غذاءٌ له، أو دواءً له، أو ما ينتفع به..."[2].

وأمّا الإنسان؛ فإنّ أثره على النّبات كبيرٌ أيضًا، إذ هي مسخّرة له، يقوم باستكثارها، وتنميتها، وسقي ما يحتاج إليه من الزّرع والشّجر، بل إنّه في الوقت الحاضر قد وصل إلى مراحل متقدّمة في علم النّبات وتطويره، وتوسيع طرق استزراعه، مع ما يتناسب وحاجاته الكبيرة المتنامية يومًا بعد يومٍ؛ بسبب ازدياد عدد السّكان، وقد أشار القرآن إلى هذا التّكافل بصورٍ مباشرةٍ، وغير مباشرةٍ[3]، فقال: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١/ ٤٢٦).
(٢) **تفسير الراغب الأصفهاني**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (١/ ١٣٥).
(٣) ينظر: **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي، (٧/ ٤٦٥١).

﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾، وقال: ﴿وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَسۡكَنَّٰهُ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾، وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾، وقال: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ﴾، وقال: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾، وقال: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾[1].

(١) ينظر: تفسير مقاتل، (ص ١٥٣)؛ وتفسير التّستري، (ص١٨٧)؛ وجامع البيان، (١/ ٣٦٧).

المبحث الثّاني:
التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، في وصف خَلْق النّبات والإنسان، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: التّمثيل اللّفظيّ:

تستعمل كلمة (النّبات) إذا أطلقت على كلّ ما ينمو من الأرض، وقد جاءت في القرآن الكريم على معانٍ، أبرزها: الإنْبات والإنْماء، والإخراج، والخَلْق، والتّربية، والارتفاع[1]، وهذه المسمّيات مستعملةٌ بألفاظها ومعانيها في توصيف الإنسان والنّبات، والعلاقة بينهما، على صور عدّة، منها:

الاستعمال الأول: استعمال الأصل (ن ب ت) في الإنسان والنّبات:

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: ٥][2].

بعد أنْ ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، خلق الإنسان من طينٍ، وذكر مراحل خَلْقِه من الماء، بالتّزاوج، وذكر مراحل نموّه، وما يصحب ذلك من المقدور الّذي أراده الله؛ شبّه ذلك كلّها بإحياء الأرض وإخراج النّبات، فقال: ﴿وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾ [الحج: ٥]، قال ابن الجوزي: "...ثمّ إنّ الله تعالى دلّهم على إحيائه الموتى بإحيائه الأرض"[3]، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، وقد تكرّر استعمال لفظ (نبت) وما يشتقّ منه في مواضع كثيرةٍ، يراد به النّبات بمختلف ألوانه وأصنافه، كقوله تعالى:

(١) ينظر: مقاييس اللغة، (٥/ ٣٧٨)؛ وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (١٠/ ٦٤٦٨).
(٢) معاني القرآن وإعرابه، (١/ ٤٠٢).
(٣) زاد المسير، لابن الجوزي، (٣/ ٢٢٤).

﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النّمل: ٦٠]، وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشّعراء: ٧]، وقد استعمل هذا الأصل -نبت- في الإنسان أيضًا، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، وقال: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:٣٧][1]، قال مقاتل مبيّنًا مقصد تمثيل حياة النّبات وحياة الإنسان: "... ﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾، هذا الّذي ذكر من صنعه، يدلّ على توحيده بصنعه بأنّ الله هو الحقّ، وغيره من الآلهة باطلٌ، وأنّه يُحيي الموتى في الآخرة، وأنّه على كلِّ شيءٍ قديرٌ من البعث وغيره"[2].

الاستعمال الثّاني: استعمال الأصل (خرج):

كقوله تعالى في خَلْقِ النّبات وإحيائه: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٣ - ٥٥]. حيث استعمل القرآن الأصل (خرج) مرّتين، الأُولى: في النّبات كقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾، فخرج منها إنبات الإنسان بدلالة إنزال الماء، ورعي الأنعام، والتّصريح بالتّمثيل في إخراج الإنسان بعد الموت، والثّانية: قوله: ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾، أي: نخرجكم أيّها النّاس يوم القيامة، كما أخرجنا النّبات من الأرض[3].

وأمّا ما تفرّد فيه القرآن بذكر إخراج النّبات، ولم يصرّح بذكر الإنسان؛ فورد في مواضع كثيرةٍ منها، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ

(١) ينظر: **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، (ص ٧٢٨)؛ و**تفسير القرآن**، للسمعاني، (٥/ ٢٣٥).
(٢) **تفسير مقاتل**، (٣/ ١١٦).
(٣) ينظر: **تفسير يحيى بن سلام**، (ص ٢٦٣)؛ و**جامع البيان**، للطبري، (١٨/ ٣٢٠).

ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله سبحانه: ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴾ [يس: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴾ [النّبأ: ١٥]، وغيرها.

الاستعمال الثّالث: استعمال الأصل (نشر):

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴾ [الزّخرف: ١١].

استعمل هذا الأصل في النّبات والإنسان في مواضع مختلفة، فأمّا في النّبات؛ فلم يستعمل إلّا بمعنى النّشر، وأمّا في الإنسان، والحيوان؛ فاستعمل بصيغة النّشر، اشتقاقًا من "نَشَرَ"، واستعمل من النّشوز الّذي بمعنى الارتفاع[1]، قال تعالى: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، واستعمل بمعنى: الانتشار، والتّفرّق[2]، وهو محتملٌ في كليهما، وفي غيرهما، قال ابن الجزري: "... ﴿ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ بالرّاء، والزّاي؛ لأنّ المراد بهما هي العظام، وذلك أنّ الله أنشرها، أيْ: أحياها، وأنشزها: أيْ: رفع بعضها إلى بعضٍ حتى الْتَأَمَتْ، فضمن الله تعالى المعنيَينِ في القراءتَينِ[3]"[4].

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٥/ ٤٧٦).

(٢) ينظر: **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد أبوزرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني ١٤١٧هـ، دار الرسالة، (ص١٤٤)؛ **والقراءات وأثرها في علوم العربية**، لمحمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، (١/ ٤٩٧).

(٣) قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ نُنْشِزُهَا ﴾ بالزّاي المنقوطة، وقرأ الباقون بالرّاء المهملة: ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ بالرّاء، ينظر: **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد الداني، أبو عمرو، الأندلسي(ت:٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، (ص ٨٢)؛ **والنشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت:١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (٢/ ٢٣١).

(٤) **النشر**، لابن الجزري، (١/ ٥٠).

والنّشر في عموم اللّفظ يفيد انتشار النّاس في الأرض وتعميرها، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾ [المرسلات: ٣]، أيْ: الملائكة، أو الرّياح، وقيل: المطر[١]، قال الطّبري: "...وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصّواب أنْ يقال: إنّ الله - تعالى ذكره - أقسم بالنّاشرات نشرًا، ولم يَخْصُص شيئًا من ذلك دون شيءٍ، فالرّيح تنشر السّحاب، والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر الكتب"[٢]، وهو المعنى المراد بانتشار النّبات عند نزول الماء، فقد دلّل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بإحياء الأرض ونشورها على قدرته على فعل ذلك بالإنسان بعد موته؛ فقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩][٣].

الاستعمال الرّابع: استعمال الأصل (حرث):

ورد هذا اللّفظ - أيضًا - في وصف عمليّة التّكاثر عند النّبات والإنسان، قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣- ٦٤]، وقال سبحانه: ﴿أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِ﴾ [آل عمران: ١٤]، واستعمل في النّبات والأنعام، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، وقال في الإنسان مفردًا: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

قال الرّاغب الأصفهانيّ في قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ﴾: "الفرق بين (الحرث) و(الزّرع) أنّ الحرث: إلقاء البذور وتهيئة الأرض، والزّرع: مراعاته وإنباته، ولهذا

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٢٦-١٢٧).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٤/ ١٢٦-١٢٧).
(٣) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٤/ ٢٦٤)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٥٠٦-٥٠٧).

قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾، فأثبت لهم الحرث، ونفى عنهم الزّرع، وقد جعل الله تعالى النّساء محترثًا للرَّجُل، وجعل له قوّة النّكاح حفظًا للنّسل"[1]، أي: "أنّه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ جعل وطء النّساء كالحرث، فشبّه الجماع بالحرث؛ إذ النّطفة كالبذر، والرّحم كالأرض، والولد كالنّبات"[2].

الاستعمال الخامس: استعمال الأصل (نشأ):

جاء الأصل (نشأ) في القرآن الكريم بصيغٍ مختلفةٍ تارةً في النّبات، وأخرى في الإنسان، وقد استدلّ القرآن في الحالَينِ على قدرة المولى سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ على الإعادة، وتفصيل ذلك على النّحو الآتي:

في معرض الامتنان بالنّعم، والاستدلال على استحقاقه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لكمال الرّبوبيّة والألوهيّة، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقال: ﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٩][3].

في معرض ذكر تعاقب القرون والاستخلاف في الأرض، والتّمكين لهم، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٢]، وقال: ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ [القصص: ٤٥][4].

في معرض الاحتجاج صراحةً على قدرته على الإعادة، قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، وقال:

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، (١/ ٤٥٨).
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، (٢/ ٤٢٨) بتصرّف يسير.
(٣) ينظر: النكت والعيون، للماوردي، (٥/ ٤٦٠)؛ والكشاف، للزمخشري، (٤/ ٧٠٥).
(٤) ينظر: جامع البيان، للطبري، (١٩/ ٥٨٥)؛ وزاد المسير، لابن الجوزي، (٣/ ٣٨٦).

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ ، وقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾، ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[(١)]، قال ابن عثيمين: "...فهذه دلالةٌ عقليّةٌ؛ فالعقل يؤمن إيمانًا كاملًا بأنّ من قدر على الابتداء؛ فهو قادرٌ على الإعادة من باب أَوْلى. وذكر أدلّةً حسّيّةً، منها: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾، فإذًا لا مانع أنْ تأتي بالأدلّة العقليّة أو الحسّيّة من أجل أن تقنع الخصم، وتطمئن الموافق"[(٢)].

الاستعمال السّادس: استعمال الأصل (ذرأ):

أكثر ما ورد استعمال هذا الأصل في وصف الإنسان وأحواله في القرآن الكريم، ومن المواضع التي وصف فيها الإنسان بهذا الأصل وممّا يشتقّ منه؛ قوله: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٩]، وقال: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الملك: ٢٤]، وورد بصيغة الاسم، وهو الأكثر استعمالًا، سواء كان مفردًا أو جمعًا، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، وهذا أوّل موضعٍ، ومثال الجمع قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢][(٣)]، وقد اختلف المفسّرون في معناه على معانٍ كثيرةٍ، فقيل: هو بمعنى الفعل، أيْ: فعلنا، وقيل: بمعنى النّسف، والإلقاء، وقيل: بمعنى الدّفع وغيرها، قال الدّينوريّ: "... وليس يجوز أنْ يكون ﴿ ذَرَأْنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] في هذا الموضع إلّا خَلَقْنَا: ﴿ ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [المؤمنون: ٧٩]، وقال: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ ﴾ [الشورى: ١١]، أيْ: يخلقكم في الرّحِمِ، ومنه قيل: ذرّية الرَّجُل لولده، وإنّما هو خلقُ الله"[(٤)].

(١) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ٩٢).
(٢) **القول المفيد على كتاب التوحيد**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ، (٢/ ٤٣٣).
(٣) ينظر: **جامع البيان**، للطبري، (١٩/ ٦٢)؛ **والنكت والعيون**، للماوردي، (٦/ ٥٦).
(٤) **الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمشبّهة**، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقّق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، (ص ٢٦-٢٧).

وورد مشتركًا في الاستعمال بين الإنسان والحيوان، والنّبات، كما في قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشّورى: ١١][(١)].

وورد في النّبات في موضعٍ واحدٍ مشتركًا مع الأنعام، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قال الطّبري: "... ﴿مِمَّا ذَرَأَ﴾ خالقهم، يعني: ممّا خلق من الحرث والأنعام"[(٢)]، ويستعمل الحرث في: الإنسان، والزّرع، والأنعام، قال الماوردي: "... مأخوذٌ من نعمة الوطء"[(٣)]، يريد أنّه أطلق عليها جميعًا، لاشتراكها في الزّوجيّة، وقد أشرت إلى ذلك في موضعٍ سابقٍ.

المطلب الثّاني: التّمثيل المعنويّ للإنسان بالنّبات وصور استدلال القرآن بالتّشابه بينهما:

أشرت في المبحث السّابق إلى مستوى التّوافق في استعمال القرآن الكريم للألفاظ، وتماثل الاستعمال في توصيف خَلْقِ النّبات ونشأته، وبعض صور نمائِه وحياته، وما يماثل ذلك من الألفاظ المماثلة لذلك التّوصيف في الإنسان، وهنا سأبيّن مقاصد التّمثيل المعنويّ، وأعني به غاية ذكر الألفاظ المتوافقة في توصيف حال النّبات والإنسان، ومؤدّاها المعنويّ والإرشاديّ؛ إذْ إنّ دورة حياة النّبات المتسارعة، والمتكرّرة بشكلٍ دوريّ، فيه مِنْ قرب العظة، وسرعة المراقبة، والمقارنة ما فيه، وقد وجد بعض الباحثين أنّ بعض النّباتات قد لا يتجاوز عمرها الأيام المعدودات، كنبات (الولفيا)، ويسمى (طحلب البطّ)، لا تتجاوز دورة حياته اليومَينِ[(٤)]، ومن

(١) **جامع البيان**، للطبري، (٢١/ ٥٠٧)؛ و**معاني القرآن**، وإعرابه، للزجاج، (٤/ ٣٩٥).
(٢) **جامع البيان**، (١٢/ ١٣٠).
(٣) **النكت والعيون**، (٢/ ١٧٣).
(٤) ينظر: **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٤٧٨)؛ و**الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود، (١/ ١٥٤)؛ وينظر: مقال نشر على موقع الجزيرة نت، في تاريخ: (٢٠/ ٢/ ٢٠٢١م)، بعنوان: (**هذه أسرع نبتة في العالم**): https//:www.aljazeera.net/science/

هنا كان تقريب الأمثال بدورة الحياة المتكرّرة والمتسارعة، كالّتي ذكرتها آنفًا، أو دورة حياة النّباتات الفصليّة، والموسميّة، والسّنويّة، أقرب إلى إيصال المعاني، وسأذكر صورًا تقريبيّة لما يمكن توصيفه بالتّشابه المعنويّ للإنسان والنّبات[1]، وهي:

الصّورة الأُولى: تمثيل الحياة والموت

مثّلت بعض آيات القرآن هذا التّوافق المعنويّ بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ، فما تكاد تجد مفسّرًا إلّا وقرن الحياة والموت، والمراد بهما في قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ [آل عمران: ٢٧]، ونظائرها من الآيات، بالإنسان والنّبات، قال مقاتلٌ: "...يقول: يخرج النّاس والدّوابّ والطّير من النّطف وهي ميّتةٌ، ويخرج الميّت؛ يعني: النّطف مِنَ (الْحَيِّ) يعني: من النّاس والدّوابّ والطّير، ويحيي الأرض بالماء بعد موتها؛ فينبت العشب، فذلك حياتها"، إلى أنْ قال: "... وهكذا تخرجون يا بني آدم من الأرض يوم القيامة بالماء، كما يخرج العشب من الأرض بالماء، وذلك أنّ الله- عَزَّوَجَلَّ- يرسل يوم القيامة ماء الحيوان من السّماء السّابعة من البحر المسجور على الأرض بين النّفختَينِ؛ فتنبت عظام الخلق ولحومهم وجلودهم، كما ينبت العشب من الأرض[2]، فهذا وجهٌ، والوجه الثّاني: اختلاف المفسّرين في المراد بمعنى الحياة، فمنهم قائل بأنّ المراد بإخراج الحيّ من الميّت، وإخراج الميّت من الحيّ: إخراج المؤمن من الكافر، والعكس، ومنهم من قال بأنّ المراد:

(١) ينظر: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (٤/ ٥٨١).

(٢) **تفسير مقاتل بن سليمان**، (٣/ ٤٠٩-٤١٠)، وأصل الكلام حديث ذكره أهل السنن، وفيه: "فيرسل الله ماء من تحت العرش كمنيّ الرجال، فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء، كما ينبت الأرض من الثرى"، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي؛ ينظر: **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، (٤/ ٥٤١) رقم(٨٥١٩)؛ وأخرجه نعيم بن حماد مختصرا؛ وينظر: **كتاب الفتن**، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، ط١، ١٤١٢م، (٢/ ٥٩٥) رقم(١٦٥٧)؛ وضعفه الألباني، ينظر: **تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، (١/ ٤٦٣).

إخراج النّبات الحيّ من الحبِّ، والعكس، وعلّة الاختلاف: تماسك المعنى وقبوله المعنيَين بالتّساوي، قال الطّبري بعد ذكر أقوال العلماء في تفسير الآية ونظائرها"[1]: "...وإنّما اخترنا التّأويل الّذي اخترنا في ذلك؛ لأنّه عَقِيب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥]، على أنّ قوله: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، وإنْ كان خبرًا من الله عن إخراجه من الحبّ السّنبل، ومن السّنبل الحبّ، فإنّه داخلٌ في عمومه ما رُوي عن ابن عبّاسٍ في تأويل ذلك[2]. وكلّ ميّتٍ أخرجه الله من جسمٍ حَيٍّ، وكلُّ حيٍّ أخرجه الله من جسمٍ ميّتٍ"[3].

الصّورة الثّانية: تمثيل التّكاثر

الصّورة العامّة التي ذكر القرآن الكريم فيما يختصّ بها تكاثر النّبات والإنسان بعد النّشأة الأُولى يعتمد إلى أساسَينِ تكرّر ذكرهما بصورةٍ جليّةٍ، وهما: أنّ أساس حياتهما يعتمد اعتمادًا كلّيًّا على الماء، ودليله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ [عبس: ٢٤ – ٣٢][4]، ففي الآية الأولى: ذكر إحياء الأرض بالماء، وهو متضمّن حياة الإنسان لزومًا، لاعتماد حياته عليه، وعلى ما يخرج من الأرض بسببه، وقد صرّح القرآن بذكر في الآيات اللّاحقة، فأشار إلى أنّ علّة إنزال الماء

(١) ذكر الطبري الأقوال مفصلة في أول موضع في سورة آل عمران الآية: (٢٧)، ثم ذكره بصورة موجزة في سورة الأنعام الآية: (٩٥)، ينظر: **تفسير الطبري = جامع البيان**، ت شاكر، (٦/ ٣٠٦-٣٠٧)، (١١/ ٥٥٣-٥٥٤)

(٢) يريد قول ابن عباس: "يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا" وهذا القول نسبه ابن جرير لابن عباس، (١١/ ٥٥٤)، من طريق المثنى عن عبدالله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (١١/ ٥٥٣)؛ ومن طريق السدي أيضا، والسيوطي في **الدر**،(٢/ ١٧٣)، قال: "... أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ قال: يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج من النطفة بشرا حيا" وينظر: **كتاب تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر – المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، (١/ ١٦١).

(٣) **جامع البيان**، (١١/ ٥٥٤).

(٤) ينظر: **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، (٢/ ٣٤٥)؛ **معالم التنزيل**، للبغوي، (٢/ ٢٠٠).

وإخراج النّبات هي حياة النّاس، وأنعامهم، وهي نظير قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[النّمل: ٦٠][1].

والثّاني: أنّ تكاثر النّبات والإنسان يعتمد على التّزاوج، أيْ: أنّ كلَّ واحدٍ منهما يتولّد عن جنسَينِ: ذكرٍ وأنثَى، قال تعالى في تقرير الزّوجيّة في النّبات: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الرّعد: ٣]، وقال في تقرير الزّوجيّة في الإنسان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[النّساء: ١]، وقال أيضا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[الأعراف:١٨٩]، وقال في تقريرٍ أنّ الزّوجيّة في كلّ شيءٍ على العموم: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الذّاريات: ٤٩]، وقال في توصيف الزّوجَينِ فيهما معًا -النّبات والإنسان، وغيرهما-: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾[يس: ٣٦][2]، قال مقاتلٌ: "... ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾: الأصناف كلّها ممّا تنبت الأرض ممّا تخرج الأرض من ألوان النّبات والشّجر، ومن أنفسهم الذّكر والأنثى، وممّا لا يعلمون من الخلق"[3].

الصّورة الثّالثة: تمثيل مراحل النّمو

أعني بذلك المراحل التي يمرّان بها، من مبدأ حياتهما إلى موتهما، وهي صورةٌ تكرّر ذكرها لمقاصد عظيمة، أبرزها التّنبيه على الضّعف الملازم لحياتهما في أوّلها وفي آخرها، وأنّ ما بين هذَينِ الضّعفَينِ من القوّة والبهجة زائلٌ على عجلٍ، ومن الآيات الدّالة على ذلك، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ

(١) ينظر: **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (٢/ ٢٠٠)، (٧/ ٢٢٨).
(٢) **جامع البيان**، للطبري، (٢٠/ ٥١٥)؛ **وزاد المسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٥٢٣).
(٣) **تفسير مقاتل**، (٣/ ٥٧٨).

مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزّمر: ٢١]، فصرّح بأنّ ضرب هذا المثل إنّما هو لموافقة مآل النّاس لمآل النّبات، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الرّوم: ٥٤]. ثمّ بين حقيقة هذه المقاربة والمماثلة صراحةً، فقال: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد: ٢٠][1]، قال الزّمخشريّ: "... وشبّه حال الدّنيا وسرعة تقضيها مع قلّة جدواها بنباتٍ أنبته الغيث؛ فاستوى واكتهل"[2].

الصّورة الرّابعة: تمثيل القدرة على الإحياء بعد الموت في الآخرة

من عادة القرآن بعد ذكر النّبات أنْ يراعي مقاصد عامّة تتضمّن فروعًا وجزئياتٍ عديدةً يصعب حصرها، ومن أبرز هذه المقاصد: الامتنان والتّذكير بالخالق ونعمائه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، والثّاني: ذكر الإخراج بعد الموت، إمّا صراحةً أو تضمينًا، فأمّا الامتنان، فأدلّته كثيرةٌ جدًّا، منها، قول تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [عبس: ٢٤ – ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾[النّمل: ٦٠][3].

وأمّا أدلّة ذكر الإخراج والإحياء بعد الموت، فمنها: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ

(١) ينظر: **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، أخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، (٣/ ١٥٠).
(٢) **الكشاف**، للزمخشري، (٤/ ٤٧٨).
(٣) ينظر: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي، الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ، (٥/ ٤٥٨)؛ و**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، (ص٩١١).

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧] ، وقال أيضًا: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٢١]، ومنها - أيضًا - قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥][1]، وغيرها.

(١) ينظر: **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم - الدمام، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، (٢/ ٣٩٩)؛ و**درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، لأحمد بن عبد السلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٧/ ٣٧٩).

الخاتمة

وتشمل: النّتائج والتّوصيات

أوّلًا: أبرز النّتائج

استُعمل أصل (ن ب ت) في القرآن الكريم على معانٍ مختلفةٍ بحسب السّياق العامّ للنصّ، فجاء بمعنى: (الأصل)، أيْ: أصل الشّيء، والارتفاع، والتّربية، والغرس، وحسن القيام بالشّيء، والحرث، وتارةً يستعمل في النّبات، وتارةً في الإنسان، وتارةً مشترك بينهما.

أشار القرآن الكريم بصورةٍ مباشرةٍ، وغير مباشرةٍ، إلى أنّ هناك صورًا من العلاقة الوجوديّة التّرابطيّة بين الإنسان والنّبات، من أبرزها: (المنشأ من ترابٍ، والاشتراك في الماء الّذي به استمرار حياتهما، والتّشابه في الأوصاف ودورة الحياة، كإخراج الحيّ من الميّت، والميّت من الحيّ، والاختلاف في الأشكال والألوان ونحوها، والتّناسل، وتشابه دورة الحياة، وتبادل المنافع).

تنوّع التّمثيل اللّفظيّ والمعنويّ، في وصف خلق النّبات والإنسان، على وجوهٍ مختلفةٍ، منها: (التّمثيل اللّفظيّ، كاستعمال الأصول اللّغوية: نبت، وخرج، ونشر، وحرث، ونشأ، وذرأ) في النّبات والإنسان، إمّا مشتركين أو منفردين.

اقترن التّمثيل المعنويّ للإنسان بالنّبات على صورٍ مختلفةٍ تشير في مجملها إلى وجوه التّماثل والتّشابه العامّ بينهما، كمخلوقين من مخلوقات الله، ومقصد ذلك تحقيق توحيد الله تعالى، ومن أبرز تلك الصّور: (تمثيل الحياة والموت، والتّكاثر، ومراحل النّمو، وتمثيل القدرة على الإحياء بعد الموت في الآخرة).

ثانيًا: التّوصيات والمقترحات

وتوصي الباحثة بالآتي:

دراسة العلاقة التّرابطيّة بين الأصول التي استعملها القرآن الكريم، في النّبات والإنسان، بصورةٍ موسّعةٍ ومستوفاةٍ.

دراسة وجوه التّمثيل والتّقريب بين حياة الإنسان وإحياء الأرض.

دراسة صور التّقارب والتّماثل بين حياة الإنسان وسائر حياة الحيوان في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. **الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهميّة والمشبّهة**، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري أبو محمد (ت: ٢٧٦هـ)، المحقّق: عمر بن محمود أبو عمر، دار الراية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٣. **الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم**، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود(د.ط.ت).

٤. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، السعودية، ط٥ ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٥. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٧. **تخريج أحاديث شرح العقيدة الطحاوية**، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٨. **تفسير التستري**، لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ) جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩. **تفسير الراغب الأصفهاني**،لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٠. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

١١. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقّق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢. **تفسير القرآن**، لمنصور بن محمد المروزي السمعاني التميمي الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

١٣. **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقّق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٤. **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقّق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

١٥. **تفسير مجاهد**، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة - مصر، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٦. **تفسير مقاتل بن سليمان**، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، المحقّق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٧. **تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٨. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٩. **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي(ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع – حائل، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٢٠. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، المحقّق: أحمد محمد شاكر، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢١. **الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢٢. **حجة القراءات**، لعبد الرحمن بن محمد أبوزرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق :سعيد الأفغاني، ١٤١٧هـ، دار الرسالة .

٢٣. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق : مركز هجر للبحوث، دار هجر – مصر: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٢٤. **درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، لأحمد بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٥. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري مطهر الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٧. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين - بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٨. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي، الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير - دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٩. **القراءات وأثرها في علوم العربية**، لمحمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٣٠. **القول المفيد على كتاب التوحيد**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، ط٢، محرم ١٤٢٤هـ.

٣١. **كتاب العين**، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٢. **كتاب الفتن**، لأبي عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، المحقق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١، ١٤١٢م.

٣٣. **كتاب تفسير القرآن**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٩هـ) تحقيق: سعد بن محمد السعد، دار المآثر - المدينة النبوية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣٤. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الحق بن غالب ابن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقّق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٣٧. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم – الدمام، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٣٨. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقّق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٩. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، المحقّق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٠. **معاني القرآن**، لأبي الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤١. **المعجم الكبير**،لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت: ٣٦٠ هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٨٣م.

٤٢. مقال نشر على موقع الجزيرة نت، في تاريخ: ٢٠/ ٢/ ٢٠٢١م، بعنوان: (**هذه أسرع نبتة في العالم**):

https / /:www.aljazeera.net /science /

٤٣. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير: دار الكتاب العلمية.

٤٥. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه**، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٦. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٧. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد، الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، أخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

مجلة تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

اَلِاتّسَاقُ وَالِانسِجَامُ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ

د. نور بنت عويض عبد الرحيم الرفاعي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية اللغات والترجمة

بجامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

noor.alrefaei2030@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة الاتَّساق والانسجام في خطبة الوداع، حيث تعد هذه الخطبة من أبرز الخطب؛ التي قيلت لما فيها من وصايا وتشريعات تهم المسلمين؛ من خلال تطبيق معايير الاتساق والانسجام. كما يتناول هذا البحث تعريف الاتساق والانسجام لغة واصطلاحا، وأهم المعايير التي يستند عليها.

أهداف البحث:

- معرفة أدوات الاتساق والانسجام، ودورها في تحقيق نصية خطبة الوداع وتماسكها .
- التعرف على الكيفية التي يحقق فيها الاتساق والانسجام الترابط والتلاحم في خطبة الوداع

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن معايير الاتساق والانسجام في خطبة الوداع، ومدى تحققها، والكشف عن أهمية تطبيق تلك المعايير في التماسك النصي للخطبة.

منهج البحث:

اتبعت – في هذا البحث – المنهج الوصفي التحليلي؛ فالوصف يتضح في عرض أدوات الاتساق وآليات الانسجام، أما التحليل فكان في إظهار هذه العناصر في خطبة الوداع، ودورها في انسجام النص وتماسكه.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى أن خطبة الوداع في غاية الاتساق والتماسك، ومنتهى الانسجام بين المفردات والجمل والعبارات، متماسكة في الشكل، مترابطة في دلالتها ومضمونها، وإلى غلبة الإحالة بالضمائر بنوعيها المتصلة والمنفصلة الظاهرة، والمستترة وأغلبها إحالة نصية مقامية، وأنَّ الفنون البيانية والبديعية في الخطبة أضفت على المتلقي المتعة إلى جانب الفائدة والمعلومة؛ رغم قلتها.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية) :

الاتَّساقُ – الانسِجَام – خطبة الوداع

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد؛ فَيُعَدُّ الاتساق والانسجام من المفاهيم التي شغلت علماء اللغة، وعنيت بها لسانيات النص، وهي سر من أسرار البلاغة والجمال؛ فبوجودهما يتحقق التماسك النصي للنص اللغوي، وندرك الأسرار واللطائف التي تربط الكلام بعضه ببعض؛ لبيان ما فيه من جماليات، والذي يعد مدخلا مهما؛ لانسجام النصوص وتماسكها.

واشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين: **الأول نظري: تناولت فيه مفهوم الاتساق**، وأدواته التي أسهمت في الترابط من إحالة وحذف وربط ...، وكذلك تطرقت إلى الانسجام ومفهومه وأدواته، ثم أفردت **المبحث الثاني لدراسة تطبيقية عن خطبة الوداع الذي تم فيه تطبيق آليات الاتساق والانسجام على الخطبة**، وبعد جولة من البحث في خطبة المصطفى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - سجَّلتُ أبرز ما انتهيت إليه من المسائل.

واتبعت - في هذا البحث - المنهج الوصفي التحليلي؛ فالوصف يتضح في عرض أدوات الاتساق وآليات الانسجام، أما التحليل فكان في إظهار هذه العناصر في خطبة الوداع، ودورها في انسجام النص وتماسكه.

خطبة الوداع من الخطب النبوية التي تعددت فيها الدراسات وكتبت فيها الأطروحات والأبحاث والمقالات منها على سبيل المثال:

(**آليات السبك النصي في الخطابة النبوية - خطبة حجة الوداع أنموذجا**): لحفصة باهي، وشيماء قناني، رسالة ماجستير في اللغة العربية والأدب العربي؛ في جامعة الشهيد حمَّة لخضر بالوادي، ٢٠٢٢م.

(**الإحالة وأثرها في التماسك النصي في خطبة حجة الوداع**): لكوناي أحمد علي، مجلة كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل ٢٠٢٢م.

(**الأساليب النبوية والدراسات النحوية - خطبة حجة الوداع نموذجا**): لسلوى عبد الفتاح حسن بدوي، حولية كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، جُرجا، ٢٠٢٠م، المجلد ٢٤، العدد ٨.

(**الأسلوبية الوظيفية بين المكون النحوي والتماسك النصي - طرح تأصيلي للنحو العربي الأسلوبي في خطبة حجة الوداع**): للدكتور ياسر محمد حسن علي، مجلة كلية الآداب ، جامعة الفيوم ، المجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٢١م.

(**خطبة الوداع - دراسة موضوعية فنية**): للدكتور محمد جواد علي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠٠٨م.

وقد أفادت الدراسة من الدراسات السابقة في مجال التحليل وعلم اللغة النصي؛ لبيان معايير الاتساق والانسجام في تماسك الخطبة النبوية وتلاحمها.

أهمية موضوع البحث:

- الحديث الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.
- الاتساق والانسجام يُعينانِ على الفهم الصحيح لأقوال المصطفى- عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ .
- الكشف عن الجوانب اللغوية والبلاغية في الحديث النبوي الشريف، وسر الإعجاز فيها .

أهداف البحث:

- معرفة أدوات الاتساق والانسجام، ودورها في تحقيق نصية خطبة الوداع وتماسكها .
- التعرف على الكيفية التي يتحقق فيها الاتساق والانسجام الترابط والتلاحم في خطبة الوداع.

المبحث الأول:
الاتّساق والانسجام

أولا: الاتّساقُ

الاتساق لغة:

يقول ابن منظور في: "اسْتَوْسَقَتِ الإبلُ: اجْتَمَعَتْ ووسَقَ الإبلَ: طَرَدَها وجَمَعَها ...واتسقت الإبلُ واستوسَقَتِ: اجْتَمَعَتْ، وقَدْ وَسَقَ الليْلُ، وَاتَّسَقَ، وكُلُّ ما انْضَمَ، فَقَدْ اتَّسَقَ، والطَّرِيقُ يأتسِقُ ويَتَّسِقُ، أي : يَنْظَمُّ ...واتَّسَقَ الْقَمَرُ: اسْتَوى"، وفي التَّنْزِيلِ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ [الانشقاق ١٦-١٨] . ونقل ابن منظور عن الفراء: "وما وَسَقَ، أي: ومَا جَمَعَ وضَمَّ، واتّساقُ القَمَرِ: امتِلاؤهُ واجتماعُهُ وَاستِواؤُهُ لَيْلَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وأَربعَ عَشرَةَ ... وَالوَسْقُ: ضَمُّ الشَّيْءِ إلى الشَّيء... وقيل: كل ما جَمَعَ فقد وَسَقَ.. وَالاتّسَاقُ الانتِظامُ"[1] وعليه يتضح مما أورده ابن منظور أن معنى (الاتّساق) لا ينحصر في معنى واحد؛ بل له معان كثيرة متعددة، إلا أنها تكاد تجتمع في معان معدودة رغم تشعب استخدامها؛ إذ تستخدم في محلها في معاني: الاجتماع، والانضمام، والاستواء الحسن، والانتظام.

اصطلاحا:

يُعدُّ الاتّسَاقُ أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص؛ إذ نادرا ما تجد باحثا في هذا المجال، لم يهتم بهذا المصطلح، بل لعلنا نستطيع القول: إن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسة في لسانيات النص؛ وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي؛ إذ يعرفه محمد خطابي: بأنه "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من

(١) **لسان العرب**، مادة وسق، (٦/ ٤٨٣٦-٤٨٣٧).

خطاب أو خطاب برمته"[1] ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من مجموعة أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تُعدُّ مكونات فعالة في تحقيق الجانب الاتساقي؛ إذ لا يمكن أن نقول عن أي نص أنه منسق إلا إذا تحققت فيه مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه. يرى كل من "هاليداي" و " رقية حسن" في كتاب الاتساق في اللغة الإنجليزية أن:"مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص"[2]، فالاتساق لا يظهر ولا يتم في المستوى الدلالي فحسب، بل يتم – أيضا – في مختلف المستويات الأخرى مثل النحو، المعجم...، فهو يشمل كل المفردات المستعملة التي تُسهمُ في الترابط بين عناصر النص فيما يخص الجمل والضمائر، وغير ذلك من الأشكال اللغوية.

يقوم الاتساق على معايير يمكن الاستناد إليها في الحكم على اتساق نص ما، وهي:

الإحالة :

الإحالة بمعنى التحوُّل من حال إلى حال، أو تحول من شيء إلى شيء؛ ففيها معنى التغيير والانتقال من مكان إلى مكان[2]، وتُعدُّ الإحالة مادة أولية، وعاملا يستخدمها محلل النص؛ ليثبت مدى اتساق نصه؛ لذلك تعد الإحالة من أهم أدوات الاتساق؛ فعن طريق روابط الإحالة يكتمل النص، وترتبط أجزاؤه.

وعرف أحمد عفيفي الإحالة بقوله:" إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشير إليه من أشياء، أو معان، أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم؛ مثل الضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول ..."[3].

(١) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (ص٥).
(٢) تاج العروس، مادة (حول)، (٢٨/ ٣٦٦).
(٣) الإحالة في نحو النص، (١٣-١٤).

وقد استخدم الباحثان"هاليداي "و"رقية حسان" مصطلح الإحالة استعمالا خاصا؛ وهو أن العناصر المحلية – كيفما كان نوعها – لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها "[1]، ومن هنا نلحظ أن للإحالة روابط تختلف من حيث مداها ومجالها، وأنها تنقسم إلى قسمين:

إحالة مقامية أو إحالة خارج النص؛ وهي: "ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف، لا من عبارات تشترك مهامها في الإحالة في نفس النص والخطاب بهذا النوع من الإحالة يمكن أن يُحدث نوعًا من التفاعل بين النص والموقف السياقي"[2]؛ فهي تتيح المجال لقراءة النص بأكثر من معنى.

إحالة نصية أو إحالة داخل النص؛ وهي التي تعمل على الربط بين جميع جزئيات النص، ولها دور بارز في ترابط النص وتماسكه، والبعد عن الانفصال؛ فالوصل بين المقاطع والجمل يكون بفضل الإحالة، فتعليق الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتأليفها حسب ما يقتضيه علم النحو يؤدي إلى اتساق النصوص وحسن سبكها وانسجامها وتضفي على المعنى شيئا من القوة، فدورها لا يقتصر على الربط؛ بل تُعدُّ الإحالة من الأدوات التي يؤدي استخدامها إلى تجميل الكلام وتحسينه، ومثل الجرجاني على ذلك بقول البحتري :

بَلَوْنَا ضَرَائبَ مَنْ قَدْ نرى فَمَا إنْ رَأَيْنَا لِفتْح ضَرِيباَ

هُوَ المَرْءُ أَبْدَتْ لَهُ الحَادِثَاتُ عَزْمًا وَشيكاً، وَرَأيًا صلِيبَا

فأول ما يلفت نظرنا ويروقنا حسنا وإعجابا البيت الثاني؛ فالضمير المنفصل (هو) ربط البيت الثاني بالأول وأضاف للمعنى قوة وجمالا؛ فالإحالة هنا ربطت الكلام ببعضه؛ فأفادت تماسك النص وانسجامه[3].

(١) ينظر: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، (١٦-١٧).
(٢) ينظر: **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، (١٧- ١٨).
(٣) ينظر: **دلائل الإعجاز**، (٨١-٨٥)؛ وينظر في: **اللسانيات ونحو النص**، (٢٢٧-٢٢٨).

وللإحالة أهمية في أنها تحقق الترابط التركيبي، والتماسك النصي بين أجزاء النص، كذلك تسعى الإحالة إلى الإيجاز، والاقتصاد اللغوي عند سرد المفردات.

فالإحالة وسيلة من وسائل الاتساق؛ حيث تعد من أبرز الظواهر اللغوية حضورا في عالم النص، ففيها إشارة إلى علاقة بين طرفين، يحيل فيها عنصر لاحق إلى عنصر سابق في سياق النص[1]؛ فهي تجسد العلاقات بين أجزاء النص، وتخلق علاقات معنوية من خلال عناصرها الإحالية[2].

وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث:

الضمائر :

تؤدي الضمائر دورا فعالا في اتساق النص؛ لذا تنال مكانة بارزة عند الباحثين، وقد استعملت العرب الضمائر لغرض اختصار الأسماء[3]، وتنقسم إلى " نوعين: ضمائر وجودية ؛ مثل: أنا، أنت ، نحن ، هو ، هم ، هن... ، وهي التي تدل على الذات، وإلى ضمائر ملكية؛ مثل : كتابي، كتابك، كتابنا ... "[4]، والضمائر – بأنواعها المختلفة – تستخدم في الربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة داخليا وخارجيا سابقة ولاحقة[5]. وتؤدي دورا بارزا في عملية الاتصال و التواصل.

أسماء الإشارة :

تربط أسماء الإشارة بنوعيها: (للقرب أو للبعد) أجزاء النص، وتسهم في اتساقه وتماسكه؛ فهي تربط بين المبنى والمعنى؛ فضمير الإشارة " ضمير قوي وعنصر فاعل؛ إذ يمكن استخدامه

(١) ينظر: **اجتهادات لغوية**، (ص١٥٥).
(٢) **الإحالة في نحو النص**، (ص١٤).
(٣) ينظر: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (١/ ١٠٥).
(٤) **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، (ص١٨).
(٥) ينظر: **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية**، (١/ ١٣٧).

مكثفا؛ أي مشيرا إلى عدد كبير من الأحداث السابقة له؛ رغبة في الاختصار، أو اجتناب للتكرار"[١]، وهذا ما يعرف بالإحالة الموسعة؛ أي : إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل[٢]، فأسماء الإشارة أدوات إحالية تقوم بالربط النصي في الإحالات القبلية والبعدية .

وأسماء الإشارة من الوسائل التي تربط عناصر الجملة، وتحقق التماسك النصي، ويُمكِنُ استبدال ضمير الغائب باسم إشارة في كل موضع تربط فيه بين عناصر الجملة[٣].

أدوات المقارنة:

كلمة مقارنة تعني أن هناك خاصية وسمة مشتركة بين اثنين يجب المقارنة بينهما.

تُسهم أدوات المقارنة في اتساق النص، وقد صنفت إلى صنفين: عامة: يندرج تحتها التطابق والتشابه والاختلاف، وخاصة: تتفرع إلى كمية، وكيفية وتتمثل في (أجمل من، جميل، أفضل، أكثر) كل هذه العناصر تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص"[٤].

والذي يؤهل أدوات المقارنة؛ لتكون وسيلة من وسائل الاتساق ميزتها الإحالية النصية القبلية أو البعدية؛ فهي تعبيرات إحالية لا تستقل بذاتها.

من هنا نلحظ أن الاتساق هو تماسك الأجزاء اللغوية للنص؛ من خلال معايير ووسائل شكلية تصل بين عناصر النص؛ كأدوات الإحالة من الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات الربط.

ثانيا: الانسجام

لغة: جاء في لسان العرب مادة (سجم): "سَجَمَتِ العَيْنُ الدَّمعَ والسَّحَابَةُ الْمَاءَ، تَسْجِمُهُ و تَسْجُمُهُ سَجْمًا وسُجُوماً وسَجَماناً: وهُوَ قَطَرانُ الدَّمْعِ وسَيَلانُهُ قَلَيلا كانَ أَوْ كَثِيرًا ... وَالْعَرَبُ

(١) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، (ص١٤٣).
(٢) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (ص١٩).
(٣) ينظر: البيان في روائع القرآن، (١/ ١٣٩-١٤٠).
(٤) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (ص١٩).

تَقُولُ : دَمْعٌ ساجِمٌ، ودَمْعٌ مَسْجُومٌ، سَجَمَتْهُ العَيْنُ سَجْماً، وكَذلك عَيْنٌ سَجُومٌ، وسَحابٌ سِجُومٌ، وَانْسَجَمَ الماءُ وَالدَّمْعُ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ، إذا انسجَمَ، أي انْصَبَّ وَسَجَّمَتِ السَّحابَةُ مَطَرَها تَسْجِيماً وتَسْجاما: إذا صَبَّتْهُ،... وسَجَمَ الْعَيْنُ وَالدَّمْعُ وَالْماءَ يَسْجُمُ سُجُوماً وسِجاماً إذا سالَ وَانْسَجَمَ، وأَسْجَمَتِ السَّحابَةُ: دامَ مَطَرُها"(١).

اصطلاحا: يعد الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص؛ للكشف عن تلاحم النص اللغوي، وترابط جمله وفقراته، يقول ليفا ندو فكسي: " ليس الحبك محضا خاصا من خواص النص...ولكنه أيضا حصيلة اعتبارات معرفية (بنائية) عند المستمعين أو القراء"(٢).

وللانسجام آليات تساعد الباحث في الكشف عن تلاحم النص وانسجامه.

السياق:

الذي تنتظم عناصر النص ووحداته اللغوية، ويعد مقياسا تتصل - بواسطته - الجمل فيما بينها، وتترابط، والبيئة اللغوية والتداولية تراعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ(٣).

فيرى الباحثون أنه ينبغي على محلل الخطاب ضرورة الأخذ بالسياق الذي ورد في النص أو الخطاب مع توافر مجموعة من العناصر؛ مثل الكاتب، المتلقي، الزمان، المكان؛ لأنه "يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب"(٤).

(١) **لسان العرب**، مادة سجم، (٣ / ١٩٤٧).
(٢) ينظر: لمحمد العبد، **حبك النص (منظورات من التراث العلمي)**، (ص١٢٩).
(٣) ينظر: **المرجع السابق**.
(٤) **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، (ص٥٢).

بنية الخطاب:

الخطاب "مركز جذاب يؤسسه منطلقه، وتحوم حول بقية أجزائه"[١] فهو يتعلق بين عنوان الخطاب وبدايته، وبين أجزاء الخطاب، وما يحتويه؛ فالخطاب جمل مترابطة من البداية إلى النهاية تتعلق العناصر اللاحقة بالسابقة وتؤثر فيما بينهما.

والبنية الخطابية تهتم بالمتكلم ومتلقي الخطاب، ونوع الرسالة ومحتواها، وهذه أهم العناصر التي يتشكل منها أي نص، وتُسهم في فهمه، وتأويله للوصول إلى سر تماسكه.

نص الدراسة : خطبة الوداع[٢]:

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اَلْحَمْدُ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُه، وَنَسْتَغْفِرُه وَنَتُوبُ إِلَيه، وَنَعُوذُ بالله مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذي هو خير. أما بعد...**

أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها الناس: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرامٌ عَلَيْكُمْ إلى أَن تَلْقَوا رَبَّكم كحرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا في بلدِكم هذا. ألا هل بلَّغْتُ؟ اللهم اشهد. فَمن كانتْ عنده أمانةٌ فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها. وإِنَّ ربا الجاهليةِ موضوعٌ، وإنَّ أَوَّلَ ربا أبدأ به ربا عمي العباسِ بن عبد المطلبِ. وإن دماءَ الجاهليةِ موضوعةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ نبدأُ به: دَمُ عامر بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وإنَّ مآثرَ الجاهليةِ موضوعةٌ غيرُ السدانة والسقاية، والعَمْدُ قودٌ، وشبه العمد: ما قتل بالعصا والحجر، وفيه مئة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

(١) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (ص٥٩).
(٢) ينظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي - باب حجة الوداع، (ص٨٣٠ -٨٣٢)؛ صحيح مسلم، كتاب الحج، (ص٥٦٤-٥٦٦)؛ البيان والتبين، (٢/ ٣١-٣٣).

أيها الناس: إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك؛ مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس : إنَّ النَّسِيء زيادةٌ في الكفرِ، يُضلُّ بِهِ الذين كفروا يُحلُّونهُ عاماً ، ويُحرّمُونهُ عَامًا ؛ لِيُواطِئُوا عِدَّة مَا حَرَّمَ اللهُ ؛ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللهُ. وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإنَ عِدَّة الشهور - عند الله - اثنَا عَشَرَ شهرا منها، أربعة حُرُم: ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إن لِنسَائِكُم عَلَيكُم حقاً، ولَكُم عَليهنّ حق: لكم عليهن ألا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ غيركم، ولا يُدخِلنْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ بيوتكُم إلا بإذنكم، ولا يأتينَ بِفَاحِشَة مبينة، فَإِن فَعَلْنَ فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع، وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِحٍ، فإن انتهين، وأطعنكم، فعَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُن بِالْمَعْرُوفِ، وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ الله، وَاسْتَحْلَلْتُم فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ الله. فَاتَّقُوا اللهَ فِي النّساء واستوصوا بهن خيرا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس: إنما المؤمنون إخوة، لا يحل لا مرئ مسلم مال أخيه إلا عن طيب نفس منه. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا تَرجِعوا بَعدِي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض؛ فإني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله. ألا هل بلغت؟

اللهم اشهد أيها الناس: إن رَبَّكُم وَاحِدٌ، وإنّ أَبَاكُم وَاحِدٌ، كُلكُّم لآدمَ وآدمُ من تُراب. إن أكرمُكُم عندَ اللهِ أتقَاكُم، إن الله عليم خبير، وليس لعربيّ على عجمي فَضلٌ إلا بالتقوى. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. قالوا: نعم، قال: فليُبَلّغِ الشاهدُ الغائبَ.

أيها الناس: إن الله قسَّم لكل وارث نصيبه من الميراث، فلا تجوز لوارث وصية، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث. والولد للفراش، وللعاهر الحجر. من دُعي إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

المبحث الأول :
الاتّساقُ في خُطبةِ الوداعِ

الإحالة:

للإحالة دور بارز وفعال في اتساق الخطبة؛ فقد أسهمت في اتساق النص النبوي الشريف وتماسكه؛ من خلال دورها في ربط أجزاء النص؛ ممثلة في الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أدوات المقارنة.

الضمائر:

تعد الضمائر من أساسيات اللغة العربية، وتعرف بأنها أسماء جامدة تستخدم للدلالة على المتكلم والغائب والمخاطب، وتنقسم إلى قسمين: ضمائر منفصلة، وضمائر متصلة، وبارزة ومستترة، وضمائر الرفع، وأخرى للنصب.

فالضمائر – بأنواعها المتصلة والمنفصلة، والظاهرة والمستترة – التي تحيل إلى إحالات نصية داخلية وخارجية وهي؛ التالية :

الضمير المتصل الهاء في « **نحمده، نستعينه، نستغفره، نتوب إليه، وحده، لا شريك له، عبده ورسوله، طاعته**» كل هذه الضمائر تحيل إلى لفظ الجلالة (الله) الموجود في صدر الخطبة في قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: (الحمد لله)، وهي إحالة داخلية قبلية.

وضمير **الغائب المتصل** في قوله – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ –: « **يهده الله، فلا مضل له، فلا هادي له، من كانت عنده**».

وإحالة الضمير المستتر وجوبا، والمقدر بـ (نحن) في « **نحمده، نستعينه، نستغفره، نتوب، نعوذ**» تحيل إلى المسلمين في كل زمان ومكان؛ وهي إحالة نصية مقامية.

والإحالة في قوله - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ -: «**أشهد، أوصيكم، أحثكم، استفتح، لا أدري، أبدأ**» بالضمير المستتر وجوبا والمقدر بـ(أنا) الذي يعود على الرسول - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونوع الإحالة إحالة مقامية.

كذلك الإحالة بالضمير المتصل الظاهر للمتكلمين المفرد أو الجمع نحو(نا) في قوله «**أنفسنا، أعمالنا**» و(الياء) في قوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ :«**اسمعوا مني، فإني لا أدري، لعلي، عامي، موقفي، ربا عمي، بعدي**» و(التاء) في«**بلغت، تركت**»وهي ما يقارب ١٦ موضعا.

والضمائر المتصلة للمخاطبين توزعت في الخطبة بصورة كبيرة؛ حيث بلغت ما يقارب خمسة وأربعين موضعا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: (الكاف) في«**أوصيكم، أحثكم، لكم، ألقاكم، دماءكم، أموالكم، يومكم، شهركم، بلدكم، نساءكم، عليكم، لكم، فرشكم، بيوتكم** ... »، وضمير واو الجماعة في«**اسمعوا، تلقوا، تحقرون، تكرهونه، تعضلوهن، تهجروهن، تضربوهن، أخذتموهن، اتقوا الله، استوصوا، لن تضلوا** ... ».

ساعدت الضمائر بأنواعها وأسهمت في تحقيق الاتساق وربط أجزاء النص؛ ليبدو ككتلة لغوية واحدة متلاحمة؛ فالإحالة ليست إحالة شكلية للجمل؛ بل لها وظيفة دلالية، وهذا ما نخلص إليه من وجود الضمائر في أي نص؛ فالضمائر تقوم على ربط الدلالات المتناثرة للجمل، وإحالات الضمائر وانتشارها الواسع في خطبة الوداع؛ تجعل القارئ يلمس تناسقها من البداية حتى النهاية؛ على الرغم من تنوع مضامين الخطبة؛ حيث تناولت مجموعة من المبادئ التي تتصل بالعقيدة، وأمور الدين وأحكامه الشرعية والتشريعية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع الإسلامي.

فروابط الإحالة هي التي تجمع وتقرب بين المتفرقات؛ لتكون النص؛ وهو ما يصفه اللسانيون (السبك النصي) بأنه عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره[1]، كما أفاد مجيء الضمائر الإيجاز والاختصار فذكر الضمير (الحرف) أغنى عن ذكر الاسم بكماله[2]؛ وذلك لأن مقام الخطبة مقام تعليم ووعظ ووداع حرص فيه معلم البشرية على تناول كل ما يتعلق بأمور الدين وأحكامه .

الإحالة من خلال أسماء الإشارة :

إن اسم الإشارة المتكرر بكثرة في الخطبة «**عامي هذا، يومكم هذا، شهركم هذا، موقفي هذا، بلدكم هذا، أرضكم هذه** » هو المستخدم للقريب؛ حيث تكرر ست مرات؛ سواء للإشارة للزمان أو المكان ؛ مقارنة باسم إشارة (ذلك) للمكان البعيد الذي ذكر مرة واحدة في قوله : «**سوى ذلك**».

إنَّهُ مما يساعد على شد الانتباه، والتركيز على استقطاب حواسه لأهمية الكلام، فضلا عن ذلك؛ فإن في تكرار اسم الإشارة وورده على التتابع مع اليوم والشهر والبلد؛ دلالةً على التفخيم والتعظيم، وما تحظى به هذه الألفاظ من تمييز، كما في تكرار اسم الإشارة، ما يدل على اهتمام المصطفى - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- بها، وتعظيم أمرها ، كذلك الإشارة إليها فيها دلالة على زمان ومكان الخطبة ؛ فالعام هو العام التاسع من هجرة المصطفى- عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- واليوم يوم عرفة والشهر شهر ذي الحجة والبلد يقصد به مكة، ولعل في الإشارة بالقرب دلالةً على قرب الأماكن ومكانتها من قلب رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فهي مكان ولادته ومهبط الوحي ، واسم الإشارة عنصر قوي وفاعل؛ إذ يمكن استخدامه مكثفا، مشيرا إلى عدد كبير من الأحداث السابقة له، رغبة في الاختصار أو اجتنابا للتكرار[3]، ونوع الإحالة

(١) ينظر: **علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات**، (ص٢٢٥).
(٢) ينظر: **شرح المفصل**، (٣/ ٨٤).
(٣) **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، (ص١٤٥).

بأسماء الإشارة في الخطبة الشريفة إحالة نصية قبلية، المحال إليه متقدم.

ونلحظ أيضا الإيقاع النابع من تتابع الجمل التي وظفها المصطفى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - ليجمع بين الإقناع والتأثير، ولا غرو فقد أوتي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جوامع الكلم، والقمة في الفصاحة والبلاغة.

الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو: اسم يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده، تسمى جملة صلة الموصول، وقد تأتي جملة فعلية، أو جملة اسمية، تشتمل على رابط يعود على الاسم الموصول المبهم؛ لتوضحه وتزيل غموضه[1].

وتنقسم الأسماء الموصولة إلى **قسمين**:

خاصة؛ وتأتي للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث، وتقوم على مبدأ التطابق والتماثل، ومنها: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي) وغيرها.

عامة، أو مشتركة لأنها تأتي لفظًا مشتركًا مع المفرد المذكر والمثنى والجمع المذكر والمؤنث، نحو: (من، ما)، وغيرها[2].

وقد ورد ذكر الأسماء الموصولة بنوعيها في الخطبة النبوية في قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أستفتح بالذي هو خير، فليؤديها إلى الذي ائتمنه، يضل به الذين كفروا، رجب الذي وهي أسماء موصولة خاصة، أما الأسماء الموصولة المشتركة أو العامة فوردت في من يهده الله، من يضلل، ما قتل بالعصا، فمن زاد، مما تحقرون، ما حرم الله، تركت فيكم ما إن أخذتم به، من ادعى والأسماء الموصولة بإحالتها القبلية والبعدية أسهمت في تناسق النص وانسجامه وتماسكه .

(١) ينظر: **جامع الدروس العربية**، (١/ ١٢٩).
(٢) ينظر: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (١/ ١٥١ -١٥٢).

والأصل في الأسماء الموصولة أن تكون إحالتها بعدية؛ بناء على جملة الموصول التي تأتي بعده؛ لتوضح معناه، وتزيل ما أبهم منه، وقد عرف النحاة الاسم الموصول بـ "اسم يدل على معين؛ بواسطة جملة تذكر بعده، تسمى صلة الموصول"[1] وقد جاءت جميع الإحالات النصية في خطبة الوداع بعدية باستثناء قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر، رجب الذي" فقد وردت الإحالة قبلية؛ فالاسم الموصول (ما) الذي يشير لغير العاقل - غالبا - أرى أنه أفاد العموم والشمول.

ولأن المقام استدعى ذلك مطابقة للحال، واعتناء بتقديم الإحالة هنا.

أدوات المقارنة:

حظيت ألفاظ المقارنة بدور بارز في خطبة الوداع، فجاءت - بنوعيها - الخاص والعام:

أدوات المقارنة الخاصة هي التالية: **(أول)** في قوله - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: «**أول ربا أبدأ به هو ربا ، أول دم**»، والمحال إليه «ربا - دم"، أكرم «**أكرمكم**»، أتقى «**أتقاكم**» والمحال إليه "عموم المسلمين"، أكثر"أكثر من الثلث" والمحال إليه"الثلث".

و أدوات المقارنة العامة هي: (شبه) في قوله - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «**شبه العمد**» والمحال إليه «**القتل العمد**»، و"حرف الكاف" في قوله: «**كهيئته**» والحال إليه «**يوم خلق**»، ومن هنا نلحظ أن أدوات المقارنة العامة تتضمن معنى التشبيه؛ لما تفيده من تقريب وتصوير المعاني للمتلقي، ونوع الإحالة إحالة نصية بعدية، وجاءت جميع أدوات المقارنة؛ للتعبير عن الكيفية؛ باستثناء أداة "أكثر" عبرت عن الكمية.

وبعد؛ فنلحظ غلبة المقارنة الخاصة في خطبة الوداع، وذلك لطبيعة الخطبة، وما يطلبه السياق.

(١) جامع الدروس العربية، (١/ ١٢٩).

التضام:

التضام وسيلة وأداة من أدوات التماسك النصي، وهو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"[١] ويتمثل التضام في عدة صور؛ نحو: (التضاد، التنافر، علاقة الجزء بالكل)، وسأتناول في البحث علاقة التضاد.

إن العلاقة التي يبرز من خلالها التضام في خطبة الوداع هي علاقة(التضاد)، فقد وردت وحدات لغوية بينها تضاد؛ كـ «**مَن يهدِ الله فلا مُضلَّ له**» «**يُحلونه عامًا ويُحرِّمونه**» «**السموات والأرض**» «**فليبلغ الشاهد الغائب**» بنيت الخطبة على مقابلة بديعية؛ فالهداية تقابل الضلال، والحلال يقابل الحرام، والسموات تقابل الأرض؛ مما أكسبت المعاني بيانا ووضوحا وتماسكا؛ فالأشياء تتميز بأضدادها؛ فظهر لنا بناء متماسك متناسب ونسيج واحد أدى المعنى على أكمل وجه.

من هنا نلحظ أن التضام أسهم في اتساق الخطبة، من خلال المصاحبة اللغوية للمفردات المتضادة.

التكرار:

يعد التكرار شكلا من أشكال الاتساق المعجمي: "ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلق، أو اسم عام"[٢].

والتكرار من الظواهر التي كثرت في اللغة العربية، وقد عده بعضهم أحد معاني النحو التي تحقق في الكلام السبك والانسجام والتناسق، ويسهمُ في تلاحم النص وترابطه، ويأتي؛ لِنُكتةٍ منها، التقرير وهو تمكين المكرر في النفس وتقريره، وقد قيل الكلام إذا تكرر تقرر ورأى كثير من العلماء أن ابن قتيبة أول من اعتبر ذلك[٣]، ويأتي التوكيد؛ للتوكيد، أو لزيادة التنبيه، أو للتهويل، أو للتعظيم، فيعرفه القاضي الجرجاني بأنه: "عبارة عن الإتيان بشيء مرة

(١) لسانيات النص، مدحل إلى انسجام الخطاب، (ص٢٥).
(٢) المرجع السابق، (ص٢٤).
(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن، (ص١٨٢).

بعد أخرى"[1].

ويشير الزمخشري إلى القيمة الفنية والمعنوية في ظاهرة التكرار بأنها "استدعاء منهم؛ لتجديد الاستبصار عند كل خطاب وارد، وتطرية الإنصات لكل حكم نازل، وتحريك منهم لئلا يفتروا أو يغفلوا عن تأملهم، وما أخذوا به"[2]، ويقول الجاحظ مبيّنًا الفائدة منه: "إن الناس لو استغنوا عن التكرير وكفوا مئونة البحث والتنقير لقلّ اعتبارهم. ومن قلّ اعتباره قلّ علمه، ومن قلّ علمه قلّ فضله، ومن قلّ فضله كثُر نقصه، ومن قلّ علمه وفضله وكثُر نقصه لم يُحمد على خير أتاه، ولم يُذمّ على شرّ جناه، ولم يجد طعم العزّ، ولا سرور الظفر، ولا روح الرجاء، ولا برد اليقين، ولا راحة الأمن"[3].

ويربطه السيوطي بمحاسن الفصاحة؛ حيث قال: "هو أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة"[4]، و مما سبق نجد أن للتكرار فوائد كثيرة متعددة؛ فهو يحقق الربط بين أجزاء الكلام، والتماسك النصي[5].

وأسلوب التكرار ورد في القرآن الكريم، واستعمله الرسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وجعله وسيلة من وسائل الدعوة؛ لتبليغ رسالة ربه، ونشر دعوته؛ فهو مرسل لكافة الناس؛ فكرر - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ - الحرف والمفردة والجملة؛ ترغيبا وترهيبا وتحذيرا وتأكيدا؛ لإقناع العقول، واستمالة القلوب.

إعادة تكرار اللفظة نفسها: تكرر لفظ الجلالة «الله» وفي تكراره أخبر النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الناس جميعا بأن الذي يستحق الحمد هو الله وحده لا أحد غيره؛ فالله - عَزَّوَجَلَّ - هو الوحيد الذي يحمد.

(١) **التعريفات**، باب التاء، (ص٥٩).
(٢) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل**، (٤/ ٣٥١).
(٣) **رسائل الجاحظ**، (٣/ ٢٣٦).
(٤) **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ١٤٤).
(٥) ينظر: **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، (ص٩٢).

و تكرار النداء «**أيها الناس**» سبع مرات أفاد جذب الانتباه، وتهيئة المتلقين لما سيلقى بعده من أمر جلل، وفيها دلالة على العموم، فالرسول - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ - مرسل للبشرية كلها؛ فالدعوة المحمدية عالمية تتخطى حدود الزمان و المكان قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة سبأ٢٨].

كذلك تكرار الاستفهام في قوله - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -: «**أي يوم هذا، وأي شهر، وأي بلد هذا**»؟ لتأكيد حرمة اليوم والشهر والبلد، وتكرار الاستفهام صعودا باليقظة إلى قمتها، وكأن هذه الحرمات ذات طبقات ثلاث بعضها فوق بعض ليس واحدا[١].

وتكرار لفظة «**حرمة**» واسم الإشارة «هذا» يدل على حرص الرسول الكريم، واهتمامه بأمر الحرمات الثلاث: «**الدماء، والأموال، والأعراض**»؛ لذا يجب تأكيدها وترسيخها في نفوس الناس؛ لأن في التكرار تذكيرًا للمخاطبين بالهدف من رسالته.

وتكرار بعض الأدوات؛ نحو «**ألا وإن**» فقد تكررت في أكثر من جملة للتأكيد على حرصه - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على بيان الأمور، وتوضيحها لأُمته قبل وفاته، وهي - أيضا - من وسائل التأثير والإقناع.

وتكرار جملة «**هل بلغت**» فيه بيان بأهمية ما ذكره الرسول - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فالبلاغ في الخطبة يبين للمسلمين منافعهم الدينية والدنيوية، ويرسم لهم صورة المجتمع المثالي؛ كما في التكرار "تبرئة من القصور والتهاون والتقصير؛ لتقرير نزاهة الساحة من اللوم، والتعريض بانتقال التبعة إلى أهلها، وتحملهم حقوقها؛ مع الإشعار بعظم جانبها"[٢]، فالرسول - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ - قد بلغ رسالة ربه وكمل دينه، فهو خاتم الأنبياء والمرسلين، قال تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [المائدة ٣]، فهذه من أكبر النعم

(١) ينظر: الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، (ص٣٦٣).
(٢) التكرار في الحديث النبوي، (ص٨٤).

وأعظمها ؛ حيث أكمل الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى– الدين كله.

فالتكرار سنة بيانية من سنن العرب؛ قال ابن فارس: "من سنن العرب التكرير، والإعادة، وإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر"(١) والرسول – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – من أفصح العرب وأشرفهم، وكان يستخدم التكرار في أحاديثه وخطاباته، ذكر أنس بن مالك – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – «**كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا؛ حتى تفهم عنه**»(٢) رواه البخاري، كما في تكرار أسلوب «**ألا هل بلغت**» تأكيد وإثبات للحجة، فالرسول – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قد بلغ أومر الله ونواهيه لعموم الناس، فمهمته – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– البلاغ والبيان، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [النور٥٤].

ومن هنا نجد أن التكرار من أهم العناصر المهمة في بناء الخطبة واتساقها؛ وهو أحد الأدوات التي كان لها دور كبير في تحقيق الاتساق النصي لخطبة الوداع؛ إذ أسهم تكرار الألفاظ والعبارات في تماسكها.

يقول صبحي الفقي: "التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة؛ وذلك باللفظ نفسه، أو بالترادف؛ وذلك لتحقيق أغراض كثيرة ؛ أهمها: التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"(٣).

إذن، التكرار وسيلة من وسائل الاتساق والتماسك، وله دور بارز في تحيق الاتساق والانسجام، والتحام الخطبة.

(١) **الصاحبي في فقه اللغة**، (ص١٥٨).
(٢) **صحيح البخاري**، كتاب العلم – باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، (ص٤٤) ح(٩٥).
(٣) **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية**، (٢/ ٢٠).

الحذف:

الحذف وسيلة اتساقية، وهو يتم داخل النص، وهو يشبه الإبدال من حيث آلية الاستعمال، فالحذف إبدال بدرجة الصفر، أي أن المبدل به لا يذكر، وإنما يترك فراغا يَملؤهُ القارئ باعتماده على النص السابق[١].

والحذف من الظواهر البلاغية والنحوية التي تشترك فيها لغات كثيرة، ونجده في اللغة العربية يوظف توظيفا يناسب السياق؛ فهو فيها أوضح، وبها ألصق؛ فقيل في تعريف الحذف: "إسقاط وطرح جزء من الكلام، أو الاستغناء عنه؛ لدليل دل عليه أو للعلم به، وكونه معروفا"[٢]، وعند عبد القاهر الجرجاني الحذف هو: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[٣].

وعند الباحثين هاليداي ورقية حسن: " علاقة داخل النص ...، فالحذف على مستوى جملة واحدة لا يحقق التماسك؛ بل على مستوى أكثر من جملة "[٤].

مما تقدم نرى أن الحذف يزيد الكلام فصاحة وبيانا واللغة جمالا ورونقا.

وتزخر خطبة الوداع بالعديد من مواطن الحذف؛ لأن الخطبة عرضت فيها أهم المبادئ التي يبنى عليها المجتمع الإسلامي بصورة موجزة وبلاغة مؤثر؛ ففي نص الخطبة حذف حرف النداء (يا) مما أوحى من قربه - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ - من المخاطبين، فهو - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - معلمهم وقدوتهم و رؤوف بالمؤمنين، وحذف حرف النداء فيه شد انتباه المتلقين، وتحفيزهم للإنصات لحديثه، وفيه استمالة لقلوبهم لِيُنصِتُوا لتوجيهه، ذكر الزركشي: كثر في القرآن حذف

(١) ينظر: الاتساق في العربية دراسة في ضوء اللغة، (٦٢-٦٣).
(٢) شرح ابن عقيل، (١/ ٢٤٣).
(٣) دلائل الإعجاز، (ص١٤٦).
(٤) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (٢١-٢٢).

حرف النداء؛ لكون المنادى قريبا من المنادي؛ سواء كان القرب حقيقيا أو معنويا[1]، فالمقام هنا مقام تعليم ووعظ وإرشاد، فهو – عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ – يعلمهم أمور دينهم من مناسك الحج، ونبذ عادات الجاهلية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإحسان إلى الآخرين خاصة النساء، وغير ذلك من المبادئ والفضائل التي تكون سببا في نجاتهم.

وحذف اسم الجلالة في قوله – عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ –: «**من يضلل فلا هادي له**»، والتقدير "من يضلل الله فلا هادي ..." حذف ضمير النصب في قوله: «**مما تحقرون**» أي : "مما تحقرونه"، وكذلك حذف الاسم الظاهر؛ المفعول به، كما في قوله: «**فإن فعلن** ... » أي : "الفاحشة "، حذف المفعول به في جملة «**ألا هل بلغت** » ويدل حذف المفعول على أن الرسول – عليه أفضل الصلاة والسلام – مهتم ومركز على فعل التبليغ ، وإشهاد الحضور على أنه قد قام بالتبليغ ، وتوضيح الأمور لهم .

حذف الاسم في قوله: «**والملائكة والناس أجمعين**» والتقدير: (فعليه لعنة الله ولعنة الملائكة) وفي : « **فإن فعلن فإن الله أذن لكم أن تعضلوهن**» والتقدير : (فإن فعلن فاحشة)، وفي ذلك من الإيجاز الشديد ما لا يخفى، وقد سماه السيوطي إيجاز الحذف، وفائدته، إلى الاختصار والاحتراز عن العبث؛ لظهوره، صيانة اللسان عنه ؛ تحقيرا له"[2]، وبالإضافة إلى ما ذكر آنفًا فإن جمالية أسلوب الحذف تكمن في مراعاة خفة الألفاظ على اللسان، والتئام بعضها مع بعض، والمحافظة على توازن العبارة، ودقة إحياء وقعها.

حذف المصدر في : «**لا يحل لا مرئ مال أخيه**» وتقدير الكلام (لا يحل لامرئ أخذ مال أخيه) فالمسلم لا يأخذ مال أخيه إلا برضا وطيب نفس .

حذف فعل في قوله: «**قالوا نعم**» والتقدير: (نعم بلغت) .

(١) ينظر: **البرهان في علوم القرآن**، (٣/ ١٨٠).
(٢) – **الإتقان في علوم القرآن**، (٢/ ١٢٣-١٢٤).

وحذف شبه جملة: «**فليبلغ الشاهد الغائب**» والتقدير: (فليبلغ الشاهد منكم الغائب).

وحذف حروف النداء فالأصل - في حروف المعاني - أنها موضوعة؛ لاختصار الكلام، و"حذف الحروف مما يأباه القياس؛ لأن الحروف إنما جِيءَ بها نائبة عن الأفعال، فـ"ما ـ لا" النافيتان فنائبتان عن الفعل "أنفى"، يقول - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ-: «**فلا تجوز لوارث وصية، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث**». فقد أغنت "لا" النافية " اختصارا عن التصريح بالفعل "أنفى" وهمزة الاستفهام، أو هل، نائبة عن "أستفهم"، يقول "ألا هلّ بلغت"، فقد ناب الاستفهام بـــ" هل " عن الفعل أستفهم.... ومما يسترعي الانتباه أن النبي الكريم قد استغنى في خطبته عن أداة النداء؛ "يا" أو غيرها من الأدوات الأخرى ...؛ ليعرب عن قربه منهم، مما جسد قيم التلاحم والحميمية، وأزال الهوة بينهم وبين معلمهم وقدوتهم؛ وهذا يؤكد ما سبق ذكره من جماليات الحذف وفوائده.

مما سبق نلحظ أن أسلوب الحذف أو الإيجاز؛ كما ذكرها خليل أبو عودة؛ حيث قال: "بل هو تعبير حي عن موقف اجتماعي مشهود ؛ فالقول مفهوم متدارك بين المتكلم (الرسول - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والسامع (أصحابه) ، ومن هنا لا يكون هناك داع لأن يعيد المتكلم شيئا من كلامه خاصة إذا كان ما سمعه سؤالا عن حكم يتضمنه نص السؤال"[1] من سمات كلام المصطفى - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- الذي جمع بين أكثر من غرض في تحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل، وصيانة اللسان عنه تحقيرا، أو تعظيم شأنه، والتشويق إليه.

فالحذف أسهم في تحقيق الاتساق وتماسك النص؛ لأنه علاقة مرجعية داخلية سابقة أو لاحقة أو متبادلة تسهم في تحقيق تماسك النص واتساقه[2].

(١) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، (ص٣٢٠).
(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، (٢/ ٢٠١-٢٠٣).

ومما سبق يتضح لنا ورود الحذف في خطبة الوداع بأقسامه؛ فوجدنا حذف الحرف، والاسم، والفعل، وشبه الجملة، وكان له دور فعال في تماسك النص واتساقه، وكما قيل: خير الكلام ما قلَّ ودلّ .

الوصل أو الربط:

أطلق على الوصل مسميات مختلفة كالربط والعطف، والمراد من الوصل أو الربط جمل متعاقبة خطيا، وكي تدرك كوحدة نصية متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة لربط أجزاء النص، وفي هذا إشارة إلى أهمية العطف في اتساق النص وتماسكه[1].

ولعل أقدم إشارة إلى مفهوم الوصل والفصل وأهميته ماورد عند الجاحظ في أثناء سرده لتعريف البلاغة؛ حيث "قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الوصل من الفصل"[2]، وعدَّ الجرجاني باب الفصل والوصل من أدق مباحث البلاغة وأصعبها؛ حيث قال: "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول: إنه فيه خفي غامض، ودقيق صعب، إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب ..."[3].

ويعد مصطلح الوصل مظهرا من مظاهر الاتساق الأساسية في النص؛ الذي يشير إلى تعالق العناصر اللغوية بعضها مع بعض، وقدرتها على الربط بين الجمل والمفردات؛ فمن خلاله يتم تحديد الطريقة التي يرتبط فيها اللاحق بالسابق، " لما كان النص مجموعة من الجمل المتتالية المتعاقبة أفقيا وجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها حتى تصير نصا متماسكا، وتتمثل في أدوات الربط، وهي وسائل لفظية يستعين بها الأديب في بدايات الجمل داخل الفقرة الواحدة وفي بدايات فقر النص الأدبي"[4].

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (ص٢٣).
(٢) البيان والتبين، (١/ ٨٨).
(٣) دلائل الإعجاز، (ص٢٣١).
(٤) المرشد الأدبي للمراحل التعليمية الجامعية الثانوية والمتوسطة، (ص٥).

كما أنه قرينة لفظية تركيبة تدل على اتصال السابق باللاحق؛ ينشئ علاقة نحوية بين مكونات الجمل وله دور في بناء الجملة والنص(١).

مما سبق نرى أن النص عبارة عن مجموعة جمل وفقرات متعاقبة تكون وحدة متكاملة؛ من خلال الترتيب التسلسلي للجمل، ومن أدوات الوصل والربط؛ التي قسمها (هاليداي ورقية حسن) إلى أربعة أنواع :

الربط الإضافي: والذي يتم بواسطة أدوات العطف (الواو، ثم، أو، الفاء) ومثل : فضلا، أعني، أيضا التي تفيد ربط السابق باللاحق، وإضافة معنى جديد للنص. مثال ذلك قوله - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -: «**نحمده ونستعينه، وَنَسْتَغْفِرُه وَنَتُوبُ إِلَيه، وَنَعُوذُ بالله من شُرُورِ أَنفُسِنَا، ومن سيئات أعمالنا**»، «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**»، «**أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعته، وأستفتح بالذي هو خير**» «**دماءكم وأموالكم**» «**إن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية**»، «**ما قتل بالعصا والحجر**»، «**خلق السموات والأرض**»، «**ولا يدخلن.. ولا يأتين ...**»، «**تعضلوه وتهجروهن وتضربوهن**»، «**اتقوا الله.. واستوصوا**»... ففي الأمثلة السابقة كانت وسيلة الربط حرف العطف الواو.

الربط السببي: من الاسم يظهر أنه يعتمد على عنصرين؛ وهو الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر: ومن أدواته: كي، لأن، من أجل، لام التعليل، لهذا، وكذلك ربط السبب بالنتيجة والشرط، نحو : «**من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له**» وسيلة الربط الفاء الواقعة في جواب الشرط، وقوله - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : «**أيها الناس، اسمعوا مني؛ فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا**»ربط الجملتين بالفاء وإن؛ لتؤكد وتقرر حقيقة أن كل نفس راحلة لا محالة، وهو خطاب مودع منه - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- تصديقا لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن ٢٦]، ومن النكت البلاغية في استخدام إن عقب جملة سابقة للتوثيق والربط

(١) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب جملة العربية، (١٥٧-١٥٨).

بين الجملتين قال الزملكاني: "وتجيء – إن – للربط بين جملتين لتوصل إحداهما بالأخرى، فتراهما بعد دخولها كأنهما قد أفرغا في قالب واحد"[1]، وكذلك الربط بـ(لعل)، ولم التعليل في قوله – عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ –: «**يحلونه عاما ويحرمونه عاما؛ ليواطئوا...**»، الفاء الواقعة في جواب الشرط في «**فعليه لعنة الله**»؛ فالربط السببي جعل بين الجمل استمرارية تمسك كل جملة بزمام أختها؛ فالوقوف عند الجملة الأولى يجعل الكلام مبتورا غير مكتمل؛ فالربط السببي يؤدي إلى اتساق النص وتماسكه.

الربط الزمني: يظهر من خلال العلاقات التي تربط بين جمل متعاقبة و متتابعة زمنيا؛ نحو: قبل، بعد، حالا، منذ، وقد وردت في الخطبة نحو: ظرف الزمان بعد في «**ألقاكم بعد عامي هذا**» «**فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم ...**»، «**لن تضلوا بعده كتاب الله ...**»، الفاء الواقعة في جواب الشرط "من كانت عنده أمانة فليؤدها ...)، فالزمن يؤدي دورا مهما في صياغة الكلام.

الربط العكسي: هو الربط بين شيئين غير متسقين في النص؛ فهو يفيد أن الجملة اللاحقة أو التابعة مخالفة للمتقدمة، ومن أدوته حروف الاستدراك: (بل، لكن، غير إن)، خلاف ذلك، على الرغم .. ، ومن أدوات الربط العكسي الواردة في الخطبة النبوية (غير) قوله – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : «**إن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة**» وأداة الربط (لكن) في : «**إن الشيطان قد يئس .. ولكن رضي**».

ومما سبق نلحظ تواجد أدوات الربط ووسائله – بأنواعها الأربعة – في خطبة الوداع، وقد غلب الربط الإضافي في الخطبة وخاصة الربط بحرف الواو التي أسهمت في بناء الخطبة وتماسكها .

(١) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، (ص١٥٦).

المبحث الثاني:
الانسجام في خطبة الوداع

الانسجام أشمل من الاتساق، وأعم وأعمق منه؛ حيث يتطلب من المتلقي أو القارئ البحث، وصرف اهتمامه في العلاقات الخفية (الجوانب الدلالية والتداولية) الموجودة في داخل النص وعمقه، وتجاوز المعطيات الظاهرة[١].

ومما سبق نجد أن الانسجام يتحقق باعتبار النص وحدة كبرى متكاملة منتظمة يقوم فيها محلل النص بالانتقال من المستوى الأفقي وصولا إلى المستوى العمودي؛ للكشف عن خفاياه، وبيان مدى انسجامه[٢].

بنية الخطاب:

تحتوي خطبة الوداع على عدة بنيات خطابية تناولت مجموعة من المبادئ والقضايا؛ التي تتصل بأصول الدين الإسلامي وأحكامه التي تسهم في تنظيم حياة الفرد والمجتمع الإسلامي.

البنية الخطابية الأولى:

«**الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه**»، استفتح المصطفى - عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ- خطبته بالثناء الجميل، وذكر وحدانية الله تعالى، والوصية بتقوى الله وطاعته، وكان في إضافة «**عباد**» إلى لفظ الجلالة «**الله**» تشريف ورفعة، كما أن للإضافة وقعًا نفسيًا على المسلمين؛ مما يجعلهم أشد انتباها، وأكثر استجابة لما سيلقى لهم.

(١) ينظر: **لسانيات النص الاتساق والانسجام النصي**، (ص٥-٦).
(٢) ينظر: **الاتساق والانسجام النصي: الآليات والروابط**، (ص٣٤).

وبعد إعطاء الرسول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لملخص الخطبة وهدفها، وهو: تقوى الله وطاعته في البنية الخطابية الأولى انتقل إلى:

البنية الخطابية الثانية:

«أيها الناس إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إلى أَن تَلْقَوا رَبَّكم كحرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا في بلدكم هذا»؛ فيخاطب فيه عامة الناس **«أيها الناس»** نداء لكل زمان ومكان على مر الأحقاب الزمنية؛ فرسالته - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - للناس كافة ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سبأ٢٨]، وفي هذه البنية تحدث عن حرمة دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم؛ من خلال أسلوب التشبيه؛ الذي كشف عن المعاني، ووضحها، وبين أهمية ومقدار حرمة التعدي على النفس الإنسانية، أو المال، أو العرض؛ بأمور موجودة ومقرر حرمتها في نفوس المخاطبين؛ وهي حرمة اليوم (يوم عرفة)، وحرمة الشهر (شهر الحج)، وحرمة البلد (مكة المكرمة)، ومما زاد من تعظيم هذه الأمور الثلاثة إضافتها لهم **«يومكم، شهركم، بلدكم»**، وكأنها مختصة بهم دون غيرهم؛ يقول الإمام العيني: "إنما شبهها في الحرمة بهذه الأشياء؛ لأنهم لا يرون استباحة تلك الأشياء، وانتهاك حرمتها بحال، وقيل: مَثَّلَ باليوم وبالشهر وبالبلد؛ لتوكيد تحريم ما حرم من الدماء، والأموال، والأعراض"[(١)].

البنية الخطابية الثالثة:

«وإِنَّ ربا الجاهليةِ موضوعٌ، وإنَّ أَوَّلَ ربا أبدأ به ربا عمي العباسِ بن عبد المطلبِ. وإن دماءَ الجاهليةِ موضوعةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ نبدأُ به دَمُ عامر بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المطلب وإن مآثرَ الجاهليةِ موضوعةٌ» سلط الضوء فيها على بعض العادات، والأمور التي كانت في الجاهلية؛ نحو: أخذ الثأر، والمعاملات الربوية، وبدأ المصطفى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - بتنفيذ

(١) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، كتاب الحج، (١٠/ ١١١).

الحكم على أهله وعشيرته، ثم انتقل إلى عموم المسلمين.

وفي صنع المصطفى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ما يدل على سماحة الدين الإسلامي؛ فالإسلام يَجُبُّ ويمحو ما قبله؛ فهنا إشارة إلى أبطال الربا، والأخذ بالثأر، ومآثر الجاهلية وأنها موضوعة تحت الأقدام لا قيمة لها.

البنية الرابعة:

أوصى فيها الرسول الكريم ومعلم البشرية - عليه أفضل الصلاة والسلام - على حسن معاملة النساء، وأداء حقوقهن على أكمل وجه؛ ففيها بين - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - منزلتها، وضرورة الإحسان إليها؛ فهي نصف المجتمع، وشريكة الرجل؛ فأمر بالوصاية بهن خيرا، وذكر حقوقهن وواجباتهن، مبطلا بذلك نظرة الجاهلية للمرأة، ومؤكدا على عناية الإسلام بالمرأة، وإبراز دورها، ووزنها في الأسرة والمجتمع.

وقد مثلها الرسول الكريم بتشبيه بليغ يأسر القلوب؛ حيث شبه النساء بالأسرى في ضعفهم، وقلة حيلتهم؛ فالمرأة أسيرة أسرتها مرهونة عند زوجها، ولابد من الإحسان إليها، وحسن معاملتها؛ كما يحسن الإسلام إلى من وقع في الأَسْر.

والبنية الخامسة:

ذكَّر - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المسلمين بعقيدتهم، وضرورة الاعتصام بالكتاب والسنة، وأنهما المصدران الأساسيان للتشريعات، وفيهما الخير والهداية، كما ذكَّرَهُم بأهمية الأخوة، وأنهم من أصل واحد هو نبي الله آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وحذرهم من أكل الأموال بالباطل، وانتهاك بعضهم أعراض بعضٍ، والعودة للجاهلية.

أمَّا البنية الخطابية الختامية: لحجة الوداع فقد تضمنت بعض أحكام الميراث والوصية، وتحريم التبنيّ في قوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث؛ فلا تجوز لوارث وصية، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث. والولد للفراش، وللعاهر الحجر. من دُعي إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل منه صرف ولا عدل**».

الخاتمة

وبعد؛ فأحمد الله على توفيقه وعونه وتيسيره الذي يسر وأعان حيث كشفت في بحثي عن أهم معايير الاتساق و الانسجام في خطبة الوداع، وقد انتهيتُ بفضل الله إلى مسائل؛ منها :

أتت خطبة الوداع في غاية الاتساق والتماسك، ومنتهى الانسجام بين المفردات والجمل والعبارات؛ متماسكة في الشكل، مترابطة في دلالتها ومضمونها.

غلبة الإحالة بالضمائر بنوعيها المتصلة والمنفصلة الظاهرة والمستترة وأغلبها إحالة نصية مقامية؛ أسهمت في تحقيق الاتساق وربط أجزاء النص؛ ليبدو ككتلة لغوية واحدة متلاحمة.

كثرة الضمائر المتصلة، وتوزعها في الخطبة.

تعددت أدوات الربط، وكان الظهور الأكثر للربط الإضافي خاصة الربط بالواو.

جاءت الإحالة في أسماء الإشارة إحالة نصية قبلية؛ بعكس الأسماء الموصولة؛ فقد جاءت الإحالة فيها بعدية؛ باستثناء موضعين.

أضفت الفنون البيانية والبديعية في الخطبة على المتلقي المتعة، إلى جانب الفائدة والمعلومة، رغم قلتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. **الاتساق في العربية دراسة في ضوء اللغة**، لجابر سويس الذهبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية – بغداد، ٢٠٠٥م.

٢. **الاتساق والانسجام النصي: الآليات والروابط**، لابن الدين بخولة، دار التنوير – الجزائر، ط١، ٢٠١٤م.

٣. **الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي**، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤. **اجتهادات لغوية**، لتمام حسان، القاهرة – عالم الكتب ،٢٠٠٧م.

٥. **الإحالة في نحو النص**، لأحمد عفيفي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المكتبة الأزهرية، ٢٠٢٠م.

٦. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لعبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق: يوسف البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر.

٧. **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، لجميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، ١٩٩٨م.

٨. **البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن**، لكمال الدين محمد بن علي الزملكاني، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، رئاسة ديوان الأوقاف، دار إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العراقية، مطبعة العاني – بغداد.

٩. **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين محمد الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية –بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ .

١٠. **بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف**، لأبي عودة عودة خليل، عمان – دار البشير للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٤هـ.

١١. **البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني)**، لتمام حسان، ط٢، القاهرة – عالم الكتب، ٢٠٠٠م.

١٢. **البيان والتبين**، لعمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط٧ ، ١٤١٨هـ.

١٣. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، دار الهداية ودار إحياء التراث.

١٤. **تأويل مشكل القرآن**، لعبدالله بن مسلم ابن قتيبة ، دار إحياء الكتب العربية – مصر، ١٩٥٤م.

١٥. **التكرار في الحديث النبوي الشريف**، لأميمة بدرالدين، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦ العدد الأول، الثاني، ٢٠١٠م.

١٦. **جامع الدروس العربية**، لمصطفى الغلاييني، راجعه: عبدالمنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية – صيدا، بيروت ، ط٣٠، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

١٧. **حبك النص " منظورات من التراث العلمي"**، لمحمد العبد، مجلة الدراسات اللغوية، مج ٣ع ٣/ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الرياض – المملكة العربية السعودية.

١٨. **الحديث النبوي من الوجهة البلاغية**، للسيد عز الدين علي، دار الطباعة المحمدية– الأزهر – القاهرة، ١٩٧٣م.

١٩. **دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة**، لسعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٠. **دلائل الإعجاز**، للجرجاني عبد القاهر، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ، مطبعة مدني – القاهرة ، دار المدني -جدة.

٢١. **رسائل الجاحظ، للجاحظ عمرو بن بحر**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ١٣٨٤هـ.

٢٢. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، لابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، تحقيق: محمد محي الدين، القاهرة – دار مصر للطباعة .

٢٣. **شرح المفصل**، لابن يعيش يعيش ابن على بن يعيش، عالم الكتب – بيروت.

٢٤. **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، تحقيق: محمد علي بيضون ، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٥. **الصاحبي في فقه اللغة**، للقزويني أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ط١، (مطبعة بيت محمد علي بيضون – بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٢٦. **صحيح البخاري**، للبخاري محمد بن إسماعيل، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر – الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٧. **صحيح مسلم**، للنيسابوري مسلم بن الحجاج، رقم كتبه وأبوابه: محمد بن نزار تميم وهيثم بن نزار تميم، شركة دار الأرقم ابن أبي الأرقم، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٨. **علم اللغة النص (المفاهيم والاتجاهات)**، لسعيد حسن بحيري، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة ،ط١، ١٩٩٧م.

٢٩. **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية**، لصبحي إبراهيم الفقي، دار قباء – القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٠. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للعيني بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، ضبطه وصححه: عبدالله محمود محمد عمر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣١. **في اللسانيات ونحو النص**، لإبراهيم محمود خليل، دار المسيرة، ط٢، عمان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٣٢. **الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار الكتاب العربي – بيروت، لبنان، ١٩٤٧م.

٣٣. **لسان العرب**، لابن منظور جمال الدين بن مكرم، دار المعارف – القاهرة.

٣٤. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، لمحمد خطابي، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.

٣٥. **المرشد الأدبي للمراحل التعليمية الجامعية الثانوية والمتوسطة وفق المنهجية الحديثة**، سمير كبريت، ، دار النهضة – بيروت .

٣٦. **معجم التعريفات**، للجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة .

٣٧. **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية**، لمصطفى حميدة، مكتبة لبنان –بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان، مصر، ط١، ١٩٩٧م.

دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة جمعا ودراسة

د. عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الخريجي

الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين والدعوة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – المملكة العربية السعودية

kurayj@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

بيان دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة ،وفق القواعد المعتبرة

هدف البحث:

بيان دلالة عبارات خوف وقوع الوهم عند الإمام ابن خزيمة في كتابه الصحيح، من خلال جمع الأحاديث التي خاف ابن خزيمة من وقوع الوهم في روايتها، وتخريجها، ودارسة أسانيدها، والحكم عليها، وفق القواعد المقررة عند المحدثين، والوقوف على كلام الأئمة النقاد عليها .

مشكلة البحث:

عدم وجود بحث مستقل يبين دلالة عبارات خوف وقوع الوهم عند الإمام ابن خزيمة، ويدرس هذه الأحاديث، لاسيما وأن الأصل في أحاديث صحيح ابن خزيمة أنها صحيحة عنده.

نتائج البحث:

مجموع أحاديث الدراسة بلغ خمسة أحاديث، وجميع تلك الأحاديث التي استعمل فيها عبارات الخوف من وقوع الوهم هي أحاديث معلة بالاختلاف.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

خزيمة-خائف-أخاف-وهم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن صحيح ابن خزيمة يعد من المؤلفات الجليلة التي تضمنتها المكتبة الحديثية، لما أودعه مؤلفه فيه من العلوم الجليلة لاسيما تلك المتعلقة بعلم الحديث رواية ودراية، ولا زال الباحثون ينهلون من معينه الصافي، وينعمون النظر في دقائق كلامه.

ومن المعلوم أن ابن خزيمة قد اشترط الصحة في كتابه، قال الخطيب البغدادي: "كتاب محمد ابن اسحق بن خزيمة النيسابوري الذي شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(١).

وقال ابن الصلاح: "ويكفي مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة"(٢).

ومما وقفت عليه في صحيح ابن خزيمة أنه قد علّق على بعض الأحاديث بكونه خائف من وقوع الوهم في روايتها، فلا يجزم بالحكم مع ظهوره من خلال كلام ابن خزيمة نفسه.

فلا يُدرى أقصد ابن خزيمة بهذا اللفظ التردد في الحكم، أو عدم القطع به تورعاً.

فأحببت جمع هذه الأحاديث، وتخريجها، ودراسة أسانيدها، والحكم عليها، وتبيين مراد الإمام ابن خزيمة منها، واستخراج القرائن من كلامه، وذكر ما خالف وما وافق فيه أئمة النقد، تجلية لهذا المصطلح وبيانا لمقصد المصنف منه.

(١) **الجامع لأخلاق الراوي**، للخطيب البغدادي، (٢/ ١٨٥).
(٢) **علوم الحديث**، لابن الصلاح، (ص٢١).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- رتبة الإمام ابن خزيمة العالية وعلو كعبه في علم الحديث.
- منزلة صحيح ابن خزيمة السامقة، واحتفاء أهل العلم به.
- أن الأصل في أحاديث صحيح ابن خزيمة أنها صحيحة عنده، فكان مهماً دراسة الأحاديث التي عبَّر بخوف وقوع الوهم فيها، ودلالة تلك العبارات.
- إيضاح طريقة ابن خزيمة في كشفه عما وقع في هذه الأحاديث من وهم، وبيان موافقته لمن تقدمه من أئمة النقد.

أهداف البحث:

- بيان دلالة عبارات خوف وقوع الوهم في صحيح ابن خزيمة، وفق القواعد المعتبرة.
- جمع الأحاديث التي خاف ابن خزيمة من وقوع الوهم فيها.
- تخريج هذه الأحاديث، وجمع طرقها ودراسة أسانيدها، مع الحكم عليها.

الدراسات السابقة:

نماذج من الأحاديث المعلة بالوهم عند ابن خزيمة - دراسة تطبيقية، للباحث أحمد مظهر عباس، منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة تكريت العراق، في المجلد (١٢) العدد (٨) ٢٠٢١م. فهذه الدراسة تتعلق بالأحاديث التي جزم ابن خزيمة بالوهم فيها، أما هذا البحث فهو فيما تخوَّف ابن خزيمة من وقوع الوهم فيها، وليس ثمة اتفاق بينهما في الأحاديث موضع الدراسة.

منهج البحث:

- سلكت في ذلك منهج الاستقراء والمقارنة، حسب المنهجية التالية:
- قمت بتخريج الأحاديث من المصادر الأصلية.
- درست الأحاديث دراسة حديثية، من خلال تحديد علة الخبر، وعدد الأوجه التي روي عليها، وجمع طرقه على المدار، وبيان الاختلاف عليه.
- ترجمت للراوي الذي عليه مدار الحديث، منبهاً إلى درجة غيره إذا اقتضى الحال.
- أشرت في ترجمة المختلفين على المدار ما يفيد في الترجيح من كونه من أصحابه أو من أثبت الناس فيه، ونحوها من القرائن.
- أبرزت كلام ابن خزيمة، وتناولته بالإيضاح مجلياً ما تضمنه من قرائن وترجيحات.
- أوردت كلام أئمة النقد على الحديث.
- ذكرت الراجح من الأوجه بقرائنه.
- ختمت بذكر الحكم على الحديث من خلال وجهه الراجح.

خطة البحث:

انتظم البحث في **مقدمة**، و**ثلاثة مباحث**، و**خاتمة**.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن خزيمة:

المبحث الثاني: مراد ابن خزيمة من عبارات خوف وقوع الوهم في رواية الأحاديث:

وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: استعمال الأئمة لعبارات خوف وقوع الوهم
- **المطلب الثاني**: أساليب ابن خزيمة في بيان علل الأحاديث التي خاف من وقوع الوهم في روايتها.

المبحث الثالث: دراسة الأحاديث التي خاف ابن خزيمة من وقوع الوهم في روايتها.

الخاتمة: وتتضمن أبرز نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول:
ترجمة موجزة للإمام ابن خزيمة

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السُلمي مولاهم، النيسابوري، أبو بكر الحافظ، وإمام الأئمة في زمانه، مشهور بالنسبة إلى جده، فيقال: ابن خزيمة [(١)].

ومولده في سنة ثلاث وعشرين ومئتين، وأخذ في صغره علم الحديث والفقه على أهل بلده نيسابور، وبكَّر في الرحلة إلى جرجان، والري، والعراق، وواسط، ومصر، والشام وغيرها [(٢)].

شيوخه وتلاميذه:

سمع من خلق كثير منهم: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، وعلي بن حجر، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن منيع، ومحمود بن غيلان، وأبي قدامة السرخسي، وعتبة بن عبدالله المروزي، وبشر بن معاذ، والذهلي، وإسحاق بن شاهين، وإسحاق بن موسى الخطمي، وعمرو بن علي، وزياد بن أيوب، ومحمد بن مثنى، ونصر بن علي، وأحمد بن عبدة الضبي، وجماعة آخرون.

وحدّث عنه البخاري ومسلم في غير "الصحيحين". وأخذ منه خلق كثير، منهم: أبو حاتم البستي، وأبو أحمد بن عدي، وأبو أحمد محمد بن محمد الحاكم، وأحمد بن المبارك المستملي، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو علي الحسين النيسابوري، وأحمد بن محمد بن بالويه، وأبو عمرو بن حمدان، وإسحاق بن سعد النسوي، حفيده محمد بن الفضل بن محمد،

(١) الثقات، (٩/ ١٥٦)؛ تذكرة الحفاظ، (ت٧٣٤)؛ البداية والنهاية، (١٥/ ٩).
(٢) تاريخ جرجان، (ص٤٥٦)؛ طبقات الفقهاء، (ص١٠٦)؛ تاريخ الإسلام، (٧/ ٢٤٣)؛ طبقات الشافعية الكبرى، (٣/ ١١٠).

وجماعة آخرون[1].

منزلته ومكانته:

أطبق أهل العلم على الثناء على ابن خزيمة، ووصفوه بكثرة العلم والفضل، وأنه من الجهابذة الحفاظ مع كمال الديانة، قال الخليلي: "اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة". وقال السمعاني: "إمام الأئمة، اتفق أهل عصره على تقدمه في العلم". وقال شيخه الربيع: "استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا". وقال تلميذه ابن حبان: "ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق"، وقال أيضاً: "أحد أئمة الدنيا علماً، وفقهاً، وحفظاً، وجمعاً، واستنباطاً؛ حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر، والدين الشديد". وقال ابن منده: "أحد الأئمة في الفقه والحديث". "وسُئل ابن أبي حاتم عنه فقال: "ويحكم، هو يُسأل عنَّا ولا نُسأل عنه، هو إمام يقتدى به". وقال ابن سريج: "ابن خزيمة يستخرج النكت من حديث رسول الله بالمنقاش". وقال الدارقطني: "كان ابن خزيمة إماماً، ثبتاً، معدوم النظير". وقال أبو أحمد الحاكم: "كان إمام أهل المشرق في زمانه علماً، وإتقاناً، ومعرفة". وقال أبو علي النيسابوري الحافظ: "لم أر مثل ابن خزيمة". وقال الحافظ أبو الفضل الهمذاني: "فتح أقفال متون الأخبار، وميَّز الإسناد وناقليها، وأورد في مصنَّفاته في المعرفة بالحديث والطُّرق وتمييز فقه المتون واختلاف العلماء وشرائط التَّحديث ما لم يُرزق غيره، وكان إمامَ زمانه". وقال الذهبي: "الحافظ، الحجة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة". وقال ابن كثير: "كان بحراً من بحور العلم طاف البلاد ورحل إلى الآفاق في الحديث وطلب العلم"[2].

(١) الإرشاد، (٣/ ٨٣١)؛ سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٣٦٥)؛ تذكرة الحفاظ، (ت٧٣٤).
(٢) الثقات، (٩/ ١٥٦)؛ الإرشاد، (٣/ ٨٣١)؛ الأنساب، (٥/ ١٢٤)؛ تذكرة الحفاظ، (ت٧٣٤)؛ سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٣٦٥)؛ تاريخ الإسلام، (٧/ ٢٤٣).

عقيدته:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أئمة السنة المتبعين لها والمنافحين عنها، وكان شديداً على أهل البدع والأهواء، وألَّف التصانيف في بيان اعتقاد السلف، والرد على المخالفين، وعن وفرة تصانيفه في هذا الباب قال عن نفسه: "لم يصنف أحد في التوحيد، والقدر، وأصول العلم مثل تصنيفي". وقال الذهبي: "ولابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب؛ لعلمه ودينه واتباعه السنة"[١].

مؤلفاته:

أكثر ابن خزيمة من التأليف، قال الخليلي: "وله من التصانيف ما لا يعد في الحديث والفقه"، ومن تلك المؤلفات: كتاب: الصحيح، وسماه بمختصر المختصر من المسند الصحيح، المعروف اختصاراً بصحيح ابن خزيمة[٢]، وتفسير القرآن، والتوحيد[٣]، والقدر، والتوكل، وفوائد الفوائد[٤]، وغيرها[٥].

وفاته:

توفي في ثاني من ذي القعدة من سنة إحدى عشرة وثلاث مئة، وعاش ثمان وثمانين سنة[٦].

(١) **سير أعلام النبلاء**، (١٤/ ٣٦٥)؛ **تاريخ الإسلام**، (٧/ ٢٤٣).
(٢) مطبوع في المكتب الإسلامي، وطبع لاحقا بدار التأصيل وعليها المعتمد في هذا البحث.
(٣) طبع في دار الرشد.
(٤) طبع في دار ماجد عسيري.
(٥) **الإرشاد**، (٣/ ٨٣٢)؛ **المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**، (ص٣٠٧) و(ص١١٣٨)؛ **سير أعلام النبلاء**، (١٤/ ٣٦٥)؛ **طبقات الشافعيين**، (١/ ٢١٩)؛ **هدية العارفين**، (٣/ ٣١).
(٦) **الثقات**، (٩/ ١٥٦)؛ **تاريخ الإسلام**، (٧/ ٢٤٣)؛ **سير أعلام النبلاء**، (١٤/ ٣٨٢).

المبحث الثاني:

مراد ابن خزيمة من عبارات خوف وقوع الوهم في رواية الأحاديث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استعمال الأئمة لعبارات خوف وقوع الوهم

ورد هذا اللفظ في كلام عدد من الأئمة، على تفاوت بينهم في الاستعمال قلة وكثرة، فممن حفظ عنه استعماله لهذا اللفظ ما يلي:

الإمام الزهري، حيث قال: "أخاف أن يكون قد وهم عليَّ"(١).

وقال يحيى بن سعيد: "أخاف أن يكون وهم"(٢).

وقال عليّ بن المديني: "أخاف أنْ يكون هذا وهماً"(٣).

وقال البزار: "وهذا الحديث أخاف أن يكون وهم فيه أبو أُسامة "(٤).

وقال ابن حبان: "أخاف أن يكون ذلك وَهْمًا"(٥).

وتحديد مراد هؤلاء الأئمة مفتقر لجمع ودراسة أقوالهم.

(١) **الكامل**، (٤/ ٢٥٥)؛ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٢٢/ ٣٧٦).
(٢) **العلل**، لابن أبي حاتم، (٢/ ٥٧٩) (٦٠٦).
(٣) **علل الدارقطني**، (١٢/ ٦٠).
(٤) **البحر الزخار**، (١٢/ ١٠٤).
(٥) **إتحاف المهرة**، لابن حجر، (٥/ ٥٢١).

المطلب الثاني: أساليب ابن خزيمة في بيان علل الأحاديث التي خاف من وقوع الوهم في روايتها:

استعمل ابن خزيمة في كتابه "الصحيح" لفظ: "خائف أن يكون" أو "أخاف أن يكون" مما يتعلق بالوهم في عدد من الأحاديث، وبدراسة تلك الأحاديث تبيّن أنها أحاديث معلَّة، وأن ابن خزيمة وافق فيها غيره من كبار الأئمة، مما يدل على رسوخه في علم الحديث وعلله.

وتنوعت أساليب ابن خزيمة في بيان علة هذه الأحاديث وذلك على النحو التالي:

يحدد الراوي الذي وقع منه الخطأ، كقوله في الحديث الأول: "أخاف أن يكون محمد بن القاسم وَهِمَ في رفع هذا الخبر"[(١)].

يتردد في تحديد الذي عليه الحمل، كقوله في الحديث الخامس: "وأنا خائف أن يكون عبد السلام، أو من دونه وَهِمَ".

يبهم الراوي الذي وقع منه الخطأ، كقوله في الحديث الثاني: "أنا خائف أن يكون ذكر عائشة في هذا الخبر وهم".

يغفل مرتبة الراوي رغم وضوحها كما في الحديث الأول، فإن محمد بن القاسم الأسدي ضعيف عند الأئمة .

يصرح ببيان نوع العلة، كما في الحديث الأول المختلف فيه رفعا ووقفا، فقد صرّح ببيان نوع العلة وهي جعل الحديث مرفوعاً[(٢)].

يستدل على الوهم بنقد المتون، كما في الحديث الأول فقد استدل على وهم ابن القاسم الأسدي بمخالفة روايته للثابت من الأحاديث الصحيحة، وعناية الإمام ابن خزيمة بنقد

(١) وينظر كذلك إلى الحديث الرابع فقد نص على فرقد السبخي.
(٢) وينظر كذلك إلى الحديث الثاني المختلف فيه وصلا وإرسالا، فقد صّرح ببيان نوع العلة وهي جعل الحديث موصولا. والحديث الرابع المختلف فيه رفعا ووقفا، حيث صرّح ببيان نوع العلة وهي جعل الحديث مرفوعا.

المتـون ظاهـرة في الصحيـح.

يستدل عـلى وهـم الـراوي بالاختـلاف عليـه في ألفـاظ المتـون وعـدم ضبطهـا كـما في الحديـث الرابـع فقـد قـال: "إن جـاز الاحتجـاج بفرقـد السـبخي، وصحـت هـذه اللفظـة مـن روايتـه، أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ادَّهَـنَ وهـو محـرم؛ لأن أصحـاب حمـاد بـن سـلمة قـد اختلفـوا عنـه في هـذه اللفظـة، أنـا خائـف أن يكـون فرقـد السـبخي وَاهِمًـا في رفعـه هـذا الخبر".

يـبرز قضايـا السـماع والانقطـاع وينبـه عليهـا، كـما في الحديـث الثالـث فذكـر خوفـه مـن عـدم سـماع أبي سـلمة مـن أبيـه، وهـو موافـق للأئمـة الذيـن نفـوا سـماع أبي سـلمة مـن أبيـه كـما سـيأتي.

ينبِّـه ابـن خزيمـة عـلى علـل ألفـاظ متـون الأحاديـث، كـما في الحديـث الخامـس فقـد أشـار إلى وهـم لفظـة: "في الطـواف".

يجمـع في الـكلام عـلى الحديـث بـين العلـة المتنيـة والعلـة الإسـنادية، كـما في الحديـث الثالـث، فالعلـة المتنيـة هـي: قولـه في الحديـث: «**إنَّ رمضـان شـهر افـترض الله صيامـه، وإني سَـنَنْتُ للمسـلمين قيامـه**»، والعلـة الإسـنادية: هـي الانقطـاع والتفـرد.

يلمح ابن خزيمة بصواب الوجه الراجح دون تصريح منه، كما في الحديث الأول.

يوضـح قرائـن الترجيـح، كـما في الحديـث الثـاني فقـد أشـار إلى قرينـة العـدد بقولـه: "عندمـا قـال حفـاظ"، ممـا يفهـم منـه أنهـم جماعـة، وقرينـة الحفـظ بقولـه: "حفـاظ"[1]، وقرينـة الاختصـاص بقولـه: "أصحـاب".

يتكلـم عـلى مسـائل التفـرد ممـن لا يحتمـل منـه، كـما في الحديـث الثالـث حيـث نبـه عـلى تفـرد النـضر بـن شـيبان بهـذا الخـبر، والنـضر مـن الضعفـاء فمثلـه لا يقبـل منـه هـذا الأمـر.

(١) وكما في الحديث الرابع فقد ذكر مراعاة قرينة الحفظ، فنبَّه على رواية الثوري وهو أحفظ.

يفصل في متن الخبر المعل، كما في الحديث الثالث بحيث يوضح أن منه ما هو ثابت بالأسانيد الصحيحة، ومنه ما هو خطأ من راويه، فليس كل خبر صح أصله صحت جميع ألفاظه، وهذا من إمامته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يستعمل للحديث وصف (مشهور، ثابت، لا شك فيه)، كما في الحديث الثالث، وقصد بالشهرة ما كانت عند المحدثين العالمين بالأسانيد، ولم يقصد الشهرة المطلقة.

دقته في مسائل تقوية الأحاديث الضعيفة بالطرق، ويمكن إيضاح هذا الأمر فيما يلي:

الحديث الذي وهم فيه راويه لا تنفع معه الشواهد، كما في الحديث الثالث، فأوله: "من صام..."، معروف من مسند أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، لكنه لم يعتبره شاهداً لحديث أبي سلمة عن أبيه، لأن الثاني خطأ من راويه فلا تصلح معه الشواهد.

نبه إلى أن الحديث الضعيف قد يصح معناه بموافقته لما ورد في الكتاب، والسنة الصحيحة، كما في قوله في الخبر: "إن رمضان شهر افترض الله صيامه"، فهو أمر تشهد له الأدلة، لكنه لم يعتبر هذه العموميات من الشواهد؛ لأن الشأن في ثبوت إسناد الحديث.

والحاصل أن الذي ظهر لي من خلال الدراسة أن جميع الأحاديث التي استعمل فيها ابن خزيمة هذا اللفظ مقرونا بالوهم، ليس هو من قبيل التردد منه كما يُفهم للوهلة الأولى، بل هو إشارة منه إلى إعلال الأحاديث، وإنما الذي حمل ابن خزيمة على ذلك هو ورعه وشدة تحريه[1].

(١) قال السيوطي: "صحيح ابن خزيمة" أعلى مرتبة من "صحيح ابن حبان" لشدة تحريه، حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد فيقول: "إن صح الخبر" أو "إن ثبت كذا" ونحو ذلك. ينظر: **تدريب الراوي**، (١/ ١١٥).

المبحث الثالث:

دراسة الأحاديث التي خاف ابن خزيمة من وقوع الوهم في روايتها

الحديث الأول: قال ابن خزيمة في صحيحه[1]:

بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَمَرَ بِالِاسْتِتَارِ

بِمِثْلِ آخِرَةِ الرَّحْلِ فِي الصَّلاَةِ فِي طُولِهَا، لاَ فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا جَمِيعًا

حَدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْقَيْسِيُّ، حَدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو إِبرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ، حَدثنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يزِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «**يُجْزِئُ مِنَ السُّتْرَةِ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ، وَلَوْ بِدِقِّ شَعَرَةٍ**».

قَالَ ابن خزيمة: أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، وَهِمَ فِي رَفْعِ هَذَا الْخَبَرِ.

قَالَ ابن خزيمة: وَالدَّلِيلُ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَرَادَ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ فِي الطَّوْلِ، لاَ فِي الْعَرْضِ -قَائِمٌ ثَابِتٌ- مِنْهُ أَخْبَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُرْكَزُ لَهُ الْحَرْبَةُ يُصَلِّي إِلَيْهَا، وَعَرْضُ الْحَرْبَةِ لاَ يَكُونُ كَعَرْضِ آخِرَةِ الرَّحْلِ.

تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه ثور بن يزيد، واختلف عليه من وجهين رفعا ووقفا:

الوجه الأول: ثور، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة، مرفوعاً.

(١) صحيح ابن خزيمة، (١/ ٥١٥).

رواه عنه: محمد بن القاسم الأسدي:

أخرجه ابن خزيمة (٨٧٤)، والطبراني في مسند الشاميين)، (١/ ٢٨٤)؛ وابن عدي، (٩/ ٣٣٩)؛ والحاكم، (٢/ ٨٦)؛ وابن عساكر، (٦٥/ ١٣٥).

الوجه الثاني: ثور، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة، موقوفًا.

أخرجه الدوري في تاريخه) (٥٠٤٦)؛ والدارقطني في العلل)، (٩/ ٤٧) كلاهما تعليقا من طريق ثور به.

وتابع ثور في رواية هذا الوجه: **سفيان الثوري:**

أخرجه عبدالرزاق، (٢/ ١٢-١٣)؛ وابن المنذر في الأوسط)، (٥/ ٧٤) من طريق عبدالله بن الوليد العدني، (كلاهما عبدالرزاق، وعبدالله بن الوليد) عن الثوري، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن أبي هريرة، موقوفا، دون ذكر مكحول.

النظر في العلل ودراسة الاختلاف:

الحديث كما تقدم رواه ثور بن يزيد، واختلف عليه من وجهين:

الأول: عنه، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة، مرفوعاً.

الثاني: عنه، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة، موقوفًا.

فالمدار على ثور: وهو ابن يزيد بن زياد الكَلاَعيُّ، ويقال الرحبي أبو خالد الشامي الحمصي، وثقه ابن المديني، وابن سعد، ويحيى بن سعيد، وابن معين، ودحيم، وأبو داود،

والنسائي، وغيرهم، زاد دحيم: وما رأيت أحداً يشك أنه قدري وهو صحيح الحديث. وذكره دحيم في أثبات أهل الشام. وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: ما رأيت شامياً أوثق من ثور بن يزيد.

قال ابن حجر: "ثقة ثبت، إلاّ أنه يرى القدر".

مات سنة خمسين ومئة، وروى له الجماعة سوى مسلم(١).

ورواه عن ثور على الوجه الأول: محمد بن القاسم وهو الأسدي، أبو إبراهيم الكوفي، شامي الأصل، ولقبه كاو، ضعيف، كذبه أحمد والدارقطني، وقال النسائي والأزدي: "متروك الحديث". وضعفه: أبو حاتم، وأبو زرعة، والعقيلي، وابن رجب، والذهبي، وابن حجر(٢).

وأما رواة الوجه الثاني عن ثور؛ فلم أقف على أسمائهم لأنها مروية بأسانيد معلقة.

وأشار ابن خزيمة لعلة الوجه الأول بقوله: "أخاف أن يكون محمد بن القاسم وهم في رفع هذا الخبر"، ثم أكد ما ذهب إليه بالنظر إلى ما ثبت في الباب، فقد ثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن العنزة تركز له فيصلي إليها، ومفهوم حديث محمد بن القاسم الأسدي يخالفه.

وسُئل ابن معين عن الوجه الموقوف عن ثور، فأجاب بقوله: "هذا مستقيم الإسناد، هكذا يحدث به ثور"(٣).

---

(١) **طبقات ابن سعد**، (٧/ ٤٦٧)؛ **تاريخ الدوري**، (٢/ ٧٢)؛ **تهذيب الكمال**، (٤/ ٤٨١)؛ **التهذيب**، (٢/ ٣٠)؛ **التقريب**، (ص١٣٥).

(٢) **التاريخ الكبير**، (١/ ٢١٤)؛ **الجرح**، (٨/ ٦٥)؛ **الضعفاء**، للعقيلي، (٤/ ١٢٦)؛ **المجروحين**، (٢/ ٣٠٠)؛ **الضعفاء**، لابن الجوزي، (١/ ٩٣)؛ **الكامل**، (٩/ ٣٤٠)؛ **تهذيب الكمال**، (٢٦/ ٣٠١)؛ **الفتح**، لابن رجب، (٤/ ٣٦)؛ **الكاشف**، (٢/ ٢١١)؛ **الميزان**، (٦/ ٣٠١)؛ **التقريب**، (ص٥٠٢).

(٣) **فتح الباري**، لابن رجب، (٤/ ٣٦)؛ وفي **تاريخ ابن معين رواية الدوري**، (٥٠٤٦) "سألت يحيى عن حديث ثور، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة: يجزئ من الستر مثل مؤخرة الرحل؟ فقال: هذا مستقيم الإسناد، هكذا يحدث به ثور". وليس بين ما نقله ابن رجب وبين ما هو مثبت في تاريخ الدوري تعارض؛ لأن رواية ثور ابن يزيد أصلها على الوجه الموقوف ولم يشذ أحد من أصحاب ثور برفعها سوى محمد بن القاسم الأسدي، كما تقدم في كلام الدارقطني وكلام ابن رجب، والله أعلم.

وأشار الدارقطني إلى تفرد الأسدي برفع الحديث مخالفا لبقية الرواة عن ثور الذين رووه على الوقف، فقال: " فرواه ثور بن يزيد، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قاله محمد بن القاسم الأسدي عنه، وغيره لا يرفعه"(١).

وصحح الحاكم الوجه المرفوع فقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"(٢)، وتعقبه ابن رجب بقوله: "وزعم أنه صحيح على شرطهما، وليس كذلك؛ فإن هذا تفرد برفعه محمد بن القاسم الأسدي، عن ثور بن يزيد، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جابر، عن أبي هريرة. والأسدي، ضعيف جدا"(٣).

والراجح -والله أعلم- أن الوجه المرفوع لا يصح عن ثور لضعف راويه، وهو ما أشار إليه ابن خزيمة في كلامه المتقدم.

وأما الوجه الثاني الموقوف فلم أقف على إسناده لكن يظهر من كلام الأئمة أنه هو المحفوظ عن ثور، وذلك لأمور:

أن رواية الوقف هي المعروفة عن ثور عند الأئمة، ويدل عليه قول ابن معين: "هكذا يحدث به ثور"، وقول الدارقطني عن رواية الأسدي: "وغيره لا يرفعه".

متابعة الإمام الثوري(٤) للرواية الموقوفة لثور تدل على أن أصل الحديث موقوف، إلا أن الثوري لم يذكر في روايته مكحولا، قال الدارقطني: "ورواه الثوري، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن أبي هريرة، موقوفا ولم يذكر مكحولا. والأول أصح". أي: الوجه الموقوف بذكر مكحول.

(١) **علل الدارقطني**، (٩/ ٤٧).
(٢) **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، (٢/ ٨٦).
(٣) **فتح الباري**، لابن رجب، (٤/ ٣٦).
(٤) ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة انظر، **التقريب**، (ص ٢٤٤).

والثوري ممن يقصر الإسناد وصفه بذلك أبو حاتم الرازي[1]، فلعل الثوري لم ينشط فقصر الإسناد، وكلا الوجهين صحيح، لأن ثور بن يزيد في روايته للوجه الثاني الموقوف قد جوّدَ فذكر مكحولا، والثوري قصَّر فلم يذكره - والله أعلم.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح الموقوف ضعيف؛ ففيه يزيد بن جابر الأزدي تفرد بتوثيقه ابن حبان، وقال أبو الحسن ابن القطان: مجهول الحال[2] -. والله أعلم.

الحديث الثاني: قال ابن خزيمة في صحيحه)[3]:

بَابُ الأَمْرِ بِالِانْصِرَافِ مِنَ الصَّلاَةِ إِذَا أَحْدَثَ المُصَلِّي فِيهَا

وَوَضْعِ الْيَدِ عَلَى الأَنْفِ؛ كَيْ يُتَوَهَّمَ النَّاسُ أَنَّهُ رَاعِفٌ، لاَ مُحْدِثٌ حَدَثًا مِنْ دُبُرٍ

حَدثنا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيِّ، حدثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أبيه، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «**إِذَا أَحْدَثَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ، فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ، وَلْيَنْصَرِفْ**».

"قال ابن خُزَيْمَة: "أنا خائف أن يكون ذكر عائشة في هذا الخبر وهم، فإن حفاظ أصحاب هشام قالوا: عن عروة، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مرسلا""[4].

تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه هشام بن عروة، واختلف عليه من وجهين وصلًا وإرسالًا:

(١) **علل ابن أبي حاتم**، (٦٧٤)، وينظر: بحث **قصر الإسناد**، لعبدالعزيز الشايع، (ص٨٨-٨٩).
(٢) **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٥٣٥)؛ و**بيان الوهم والإيهام**، (٣/ ١٥٠).
(٣) **صحيح ابن خزيمة**، (٢/ ٤٢).
(٤) قول ابن خزيمة هذا ليس في المطبوع من صحيح ابن خزيمة، وإنما هو في **إتحاف المهرة**، (١٧/ ٢٨٣-٢٨٤).

الوجه الأول: هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رواه عنه:

عمر بن علي المقدمي:

أخرجه ابن ماجه (١٢٢٢)، وابن خزيمة (١٠٧٩)، وابن حبان (٢٢٣٨)، والدارقطني (٥٨٥)، والحاكم (٩٧٤).

عمر بن قيس:

أخرجه ابن ماجه (١٢٢٢م).

ابن جريج:

أخرجه أبو داود (١١١٤)، والدارقطني (٥٨٧)، والحاكم (٦٦٨)، والبيهقي (٥٨٥٠).

الفضل بن موسى:

أخرجه ابن الجارود (٢٠٤)، وابن حبان (٢٢٣٩)، والدارقطني (٥٨٩)، والحاكم (٦٦٩)، والبيهقي (٣٣٧٨).

محمد بن بشر العبدي:

أخرجه الدارقطني (٥٨٦).

الوجه الثاني: هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلا.

رواه عنه:

سفيان الثوري:

أخرجه عبدالرزاق (٥٣٢).

عبدالله بن داود الخريبي:

أخرجه مسدد في مسنده -كما في إتحاف الخيرة (١٤٤٤)-.

حماد بن سلمة:

أخرجه أبو داود (١١١٤) تعليقا .

أبو أُسامة حماد بن أُسامة:

أخرجه أبو داود (١١١٤) تعليقا .

سفيان بن عيينة:

أخرجه الدارقطني في(العلل) (٣٥٠١) تعليقا.

أبو إسماعيل المؤدب:

أخرجه الدارقطني في (العلل) (٣٥٠١) تعليقا.

عبدة بن سليمان:

أخرجه الدارقطني في (العلل) (٣٥٠١) تعليقا.

يحيى بن أيوب:

أخرجه الدارقطني في (العلل) (٣٥٠١) تعليقا.

شعبة بن الحجاج:

أخرجه البيهقي (٢/ ٢٥٤) تعليقا.

زائدة بن قدامة:

أخرجه البيهقي (٢/ ٢٥٤) تعليقا.

عبدالله بن المبارك:

أخرجه البيهقي (٢/ ٢٥٤) تعليقا.

شعيب بن إسحاق:

أخرجه البيهقي (٢/ ٢٥٤) تعليقا.

النظر في العلل ودراسة الاختلاف:

الحديث كما تقدم رواه هشام بن عروة، واختلف عليه من وجهين وصلًا وإرسالًا:

الأول: هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الثاني: هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلا.

فمداره على هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، الأسدي، أبو المنذر المدني، **ثقة فقيه**، روى عن: أبيه، وعمه عبدالله بن الزبير، وغيرهما. وعنه: شعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهما.

أخرج له الجماعة، وتوفي سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين[١].

ورواه عن هشام على الوجه الأول: عمر بن علي المقدمي: ثقة وكان يدلس شديدا[٢]. وعمر بن قيس المكي: متروك[٣]. وابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز: ثقة فاضل وكان يدلس ويرسل[٤]. والفضل بن موسى: ثقة ثبت وربما أغرب[٥]. ومحمد بن بشر العبدي: ثقة حافظ[٦].

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي، (٣٠/ ٢٣٢)؛ **التهذيب**، لابن حجر، (٤/ ٢٧٥)؛ **التقريب**، لابن حجر، (ص٥٧٣).
(٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر (ص٤١٦)، وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين، ينظر: **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، (ص ٥٠).
(٣) المصدر السابق (ص٤١٦).
(٤) المصدر السابق (ص ٢٦٣).
(٥) المصدر السابق (ص ٤٤٧).
(٦) المصدر السابق (ص ٤٦٩).

وأما رواة الوجه الثاني عن هشام فهم: سفيان الثوري وهو ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة[١]. وعبدالله بن داود الخريبي وهو ثقة عابد[٢]. وحماد بن سلمة وهو ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة[٣]. وأبو **أُسامة** حماد بن أسامة وهو ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره[٤]. وابن عيينة وهو ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات[٥]. وأبا إسماعيل إبراهيم المؤدب وهو صدوق يغرب[٦]. وعبَدة بن سليمان الكلابي وهو ثقة ثبت[٧]. ويحيى بن أيوب وهو صدوق ربما أخطأ[٨]. وشعبة وهو ثقة حافظ متقن وكان عابدا[٩]. وزائدة بن قدامة وهو ثقة ثبت صاحب سنة[١٠]. وابن المبارك وهو ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير[١١]. وشعيب بن إسحاق وهو ثقة رمي بالإرجاء[١٢].

قال ابن خزيمة: "أنا خائف أن يكون ذكر عائشة في هذا الخبر وهم، فإن حفاظ أصحاب هشام قالوا: عن عروة، عَن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، مرسلا". ويفهم من هذا أنه يرجح الوجه المرسل، وإلى هذا ذهب الترمذي والدارقطني، قال الترمذي: "هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، أصح من حديث الفضل بن موسى". وقال الدارقطني: "والمرسل أصح"[١٣].

(١) المصدر السابق (ص ٢٤٤).
(٢) المصدر السابق (ص ٣٠١).
(٣) المصدر السابق (ص ١٧٨).
(٤) المصدر السابق (ص ١٧٧).
(٥) المصدر السابق (ص ٢٤٥).
(٦) المصدر السابق (ص ٩٠).
(٧) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص ٢٦٩).
(٨) المصدر السابق (ص ٥٨٨).
(٩) المصدر السابق (ص ٢٦٦).
(١٠) المصدر السابق (ص ٢١٣).
(١١) المصدر السابق (ص ٣٢٠).
(١٢) المصدر السابق (ص ٢٦٦).
(١٣) **علل الترمذي الكبير**، (١٧٠)؛ العلل، (٣٥٠١).

والراجح - والله أعلم - الوجه الثاني المرسل لأمور:

أنه رواية الأوثق فإن فيهم أئمة جهابذة كالسفيانين، وشعبة، وابن المبارك وغيرهم.

أنه رواية الأكثر فقد روى الوجه الثاني المرسل زهاء الاثني عشر من أصحاب هشام، بخلاف رواة الوجه الأول فهم لا يتجاوزن الخمسة.

أنه رواية أهل الاختصاص ففيهم من وصف بأنه أثبت أصحاب هشام كالثوري، قال الدارقطني: أثبت الرواة عن هشام بن عروة؛ الثوري، ومالك، ويحيى القطان، وابن نمير، والليث بن سعد[1].

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح ضعيف؛ لأنه مرسل.

الحديث الثالث: قال ابن خزيمة في صحيحه[2]:

جُمَّاعُ أَبْوَابِ ذِكْرِ أَبْوَابِ قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ قِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خِلاَفَ زَعْمِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ بِدْعَةٌ لاَ سُنَّةٌ.

حَدثنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ، حَدثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الحُدَّانِيُّ، حَدثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيبانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي سَلَمَةَ: أَلاَ تُحَدِّثُنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ، سَمِعَهُ أَبُوكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ: بَلَى، أَقْبَلَ رَمَضَانُ، فَقَالَ رَسُولُ

(١) شرح علل الترمذي، (٢/ ٦٨٠).
(٢) صحيح ابن خزيمة، (٣/ ٦٩-٧٠).

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ رَمَضَانَ شَهْرٌ افْتَرَضَ اللهُ صِيَامَهُ، وَإِنِّي سَنَنْتُ لِلْمُسْلِمِينَ قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا خَبَرُ «**مَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ**» إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ، فَمَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ثَابِتٌ لاَ شَكَّ وَلاَ ارْتِيَابَ فِي ثُبُوتِهِ أَوَّلَ الْكَلاَمِ، وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرَهُ النَّضْرُ بْنُ شَيبانَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، فَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مَعْنَاهَا صَحِيحٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لاَ بِهَذَا الإِسْنَادِ، فَإِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الإِسْنَادُ وَهْمًا، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ أَبُو سَلَمَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ شَيْئًا، وَهَذَا الْخَبَرُ لَمْ يَرْوِهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَحَدٌ أَعْلَمُهُ غَيْرَ النَّضْرِ بْنِ شَيبانَ.

تخريج الحديث:

الحديث يرويه أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، واختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول: أبو سلمة، عن أبيه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رواه عنه: النضرُ بن شيبان:

أخرجه النسائي (٢٢٠٨). وفي (الكبرى) (٢٥٢٩ و٢٥٣٠ و٢٥٣١)، والطيالسي (٢٢١) -ومن طريقه ابن ماجه (١٣٢٨)، والبيهقي في (الشعب)(٣٣٤٣)-، وابن أبي شيبة (٧٧٨٧)، والإمام أحمد (١٦٨٨)، وابن نصر في (قيام رمضان) (٩)، والفريابي في (الصيام) (١٤٦ و١٤٧ و١٤٨) - ومن طريقه الضياء في (المختارة) (٩٠٨) -، وابن خزيمة (٢٢٧٢)، وأبو يعلى (٨٦٥)، والحكيم الترمذي في (النوادر) (١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦)، والبرتي في (مسند عبدالرحمن بن عوف) (٢٠)، وأبو بكر الشافعي في (الغيلانيات) (١٩٠)، من طرق عن: نصر بن علي الجهضمي.

والنسائي (٢٢٠٩ و ٢٢١٠)، وابن ماجه (١٣٢٨)، وعبد بن حميد (١٥٨) كما في المنتخب، والإمام أحمد (١٦٦٠)، والفريابي في "الصيام" (١٤٤ و١٤٥)، - ومن طريقه الضياء في "المختارة" (٩٠٦) -، وابن أبي الدنيا في "فضائل شهر رمضان" (١٧)، والبزار (١٠٤٨)، وأبو يعلى (٨٦٣ و٨٦٤) مختصرا، -ومن طريقه ابن عساكر (٣٥/ ٢٣٦)، والضياء في "المختارة" (٩٠٧)-، والحكيم الترمذي في "النوادر" (١٢٩٧)، والشاشي (٢٤١)، وابن شاهين في "فضائل شهر رمضان" (٢٨)، وأبو بكر الشافعي في "الغيلانيات" (١٩١)، ومؤمل الشيباني في "الفوائد المنتقاة" (٣١) من طرق عن القاسم بن الفضل.

والبرتي في "مسند عبدالرحمن بن عوف" (١٩)، والبيهقي في "الشعب" (٣٦١٤)، وفي "فضائل الأوقات" (٤٢) من طريق أبي عقيل .

ثلاثتهم (نصر بن علي، والقاسم بن الفضل، وأبو عقيل) عن النضر بن شيبان، عن أبي سلمة، عن أبيه، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله عَزَّوَجَلَّ فرض صيام رمضان وسننت قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً، خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه**»، وعند بعضهم قال النضر: «**لقيت أبا سلمة بن عبدالرحمن فقلت: حدثني عن شيء سمعته من أبيك، سمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شهر رمضان. قال: نعم، حدثني أبي، عن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكره.

الوجه الثاني: أبو سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **عن النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رواه عنه:

محمد بن شهاب الزهري:

أخرجه البخاري (٢٠٠٨)، ومسلم (٧٥٩).

يحيى بن أبي كثير:

أخرجه البخاري (١٩٠١)، ومسلم (٧٦٠).

يحيى بن سعيد الأنصاري:

أخرجه البخاري (٣٨).

محمد بن عمرو بن علقمة:

أخرجه الترمذي (٦٨٣)، وابن ماجه (١٣٢٦)، والإمام أحمد (٩٠٠١)، و(١٠٥٣٧)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٣٥٦ و٢٣٥٧ و٢٣٥٨)، وأبو طاهر المخلص في "المخلصيات" (٥٨)، وابن حبان (٣٦٨٢)، والبيهقي في "فضائل الأوقات" (٨٠)، والمقدسي في "فضائل شهر رمضان" (٦)، وفي (٤٣). وابن عساكر في "معجمه" (١٦٠٥)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (١٦٩).

أربعتهم: (الزهري، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى الأنصاري، ومحمد بن عمرو بن علقمة) عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال : كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يرُغِّب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، فيقول: «**من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه**» فتوفي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والأمر على ذلك. ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر، وصدراً من خلافة عمر على ذلك. هذا لفظ الزهري. وعند يحيى بن أبي كثير بذكر: الصيام وقيام ليلة القدر. واقتصر يحيى بن سعيد بذكر الصيام وحده. وفي رواية محمد بن عمرو بن علقمة بذكر صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر.

النظر في العلل ودراسة الاختلاف:

الحديث كما تقدم رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، واختلف عنه على وجهين:

الأول: أبو سلمة، عن أبيه، عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

الثاني: أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وأبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني. قيل: اسمه: عبد الله، وقيل: اسمه وكنيته واحد. **ثقة مكثر**، وثقه وأثنى عليه: ابن سعد وابن المديني وأبو زرعة ومالك والعجلي والدارقطني وغيرهم. قال ابن سعد: "كان ثقةً فقيهاً كثير الحديث". وقال ابن حبان في الثقات: "كان من أفاضل قريشٍ وعبادهم وفقهاء أهل المدينة وزُهادهم". قال ابن حجر: "ثقة مكثر". ولم يسمع من: أبيه. ومات سنة أربع وتسعين وقيل: غير ذلك. وروى له الجماعة [١].

وراوي الوجه الأول عنه، هو:

النضر بن شيبان الحُدَّاني، البصري. **لين الحديث**، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال ابن خراش: لا يعرف بغير هذا الحديث. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: كان ممن يخطئ. وتعقبه ابن حجر فقال: "فإذا كان أخطأ في حديثه وليس له غيره، فلا معنى لذكره في "الثقات" إلا أن يقال: هو في نفسه صادق، وإنما غلط في اسم الصحابي، لكن يرد على هذا أن في بعض طرقه عنه: "لقيت أبا سلمة فقلت له: حدثني بحديث سمعته من أبيك، وسمعه أبوك من النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ. فقال أبو سلمة: حدثني أبي فذكره، وقد جزم جماعة من الأئمة بأن أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه؛ فتضعيف النضر على هذا متعين". وقال في "التقريب": "لين الحديث" [٢].

وأما رواة الوجه الثاني، فهم:

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: وهو متفق على جلالته وإتقانه وثبته[٣].

(١) معرفة الثقات،٢/ ٣٤٩، تهذيب الكمال ،٣٣/ ٣٧٠، جامع التحصيل، (ص٢١٣)، التهذيب، ٤/ ٥٣١، التقريب ،(٦٤٥).
(٢) الثقات ،٧/ ٥٣٣، تهذيب الكمال، ٢٩/ ٣٨٤، تهذيب التهذيب، ٤/ ٢٢٣، التقريب، (ص٦٤٥).
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر، (ص٥٠٦).

يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي: وهو ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل[١].

يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، المدني، أبو سعيد القاضي: وهو ثقة ثبت[٢].

محمد بن عمرو بن علقمة: هو ابن وقاص الليثي المدني: وهو صدوق له أوهام[٣].

وقد ذكر ابن خزيمة أن ما جاء في فضل من صام وقام رمضان إيمانا واحتسابا ثابت من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، وإنما الشأن في قوله: «**إن رمضان شهر افْتَرَضَ الله صيامه، وإني سَنَنْتُ للمسلمين قيامه**» فذكر أن معناه صحيح من كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لكن من حيث الإسناد ففي ثبوته نظر، وأشار إلى علته من جهتين:

تفرد النضر بن شيبان عن أبي سلمة عن أبيه بهذا اللفظ.

أن أبا سلمة لم يسمع من أبيه شيئا.

أما تفرد النضر بروايته للوجه الأول فنص عليه جماعة من الأئمة، كما يلي:

قال ابن خزيمة: "وهذا الخبر لم يروه عن أبي سلمة، أحد أعلمه غير النضر بن شيبان" [٤].

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبدالرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد، من حديث النضر بن شيبان، ورواه عن النضر غير واحد" [٥].

وقال الدارقطني: "تفرد به النضر بن شيبان، عن أبي سلمة، عن أبيه" [٦].

---

(١) المصدر السابق (ص٥٩٦)، وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين، ينظر: **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، (ص ٣٦).
(٢) المصدر السابق (ص٥٩١).
(٣) المصدر السابق (ص٤٩٩).
(٤) **الصحيح**، (٣/ ٦٩-٧٠).
(٥) **مسند البزار**، (٣/ ٢٥٦).
(٦) **أطراف الغرائب والأفراد** للدارقطني؛ ترتيب ابن طاهر المقدسي، (١/ ٣٥٧).

وقال المؤمل الشيباني: "هذا حديث غريب من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، لا أعلم حدث به غير النضر بن شيبان" (١).

وأما عدم سماع أبي سلمة من أبيه فتقدم أن ابن خزيمة أشار إليه بقوله: "فإني خائف أن يكون هذا الإسناد وهماً، أخاف أن يكون أبو سلمة لم يسمع من أبيه شيئاً"، وقد نصَّ البخاري، وابن معين على أنه لم يسمع من أبيه (٢).

ورجح بعض الأئمة الوجه الثاني:

قال البخاري عن الوجه الثاني: "وهو أصح".

وقال النسائي: "هذا خطأ، والصواب: أبو سلمة، عن أبي هريرة" (٣).

وقال الدارقطني: "وحديث الزهري أشبه بالصواب" (٤).

وقال البيهقي: "عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أصح" (٥).

ولذا فالراجح والله أعلم ترجيح الوجه الثاني لأمور:

أنه رواية الأوثق فالزهري متفق على جلالته وإتقانه، ويحيى بن أبي كثير وَيحيى الأنصاري كلاهما ثقة ثبت.

أنه رواية الجماعة فقد رواه عن أبي سلمة أربعة بخلاف الوجه الأول الذي تفرد به النضر.

أن الإمام الزهري له اختصاص بالرواية عن أبي سلمة ومكثر عنه.

تصحيح الحفاظ له، فقد صححه: البخاري، والنسائي، والدارقطني، والبيهقي، وإعلال

(١) **مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية**، (ص ١٠٣).
(٢) **المراسيل**، لابن أبي حاتم، (ص ٢٥٥)؛ **جامع التحصيل**، للعلائي، (ص ٢٦٠)؛ **تحفة التحصيل**، للعراقي، (ص ١٨٠).
(٣) **في السنن**، (٤/ ١٥٨).
(٤) **العلل**، (٤/ ٢٨٤).
(٥) **فضائل الأوقات**، للبيهقي، (٤٢).

المؤمل الشيباني للوجه الأول.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح مخرّج في الصحيحين كما تقدم .

الحديث الرابع: قال ابن خزيمة في صحيحه [1] :

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي ادِّهَانِ الْمُحْرِمِ بِدُهْنٍ غَيْرِ مُطَيَّبٍ

إِنْ جَازَ الِاحْتِجَاجُ بِفَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، وَصَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي رِوَايَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ادَّهَنَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، لأَنَّ أَصْحَابَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَدِ اخْتَلَفُوا عَنْهُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ، أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ وَاهِمًا فِي رَفْعِهِ هَذَا الْخَبَرَ.

حَدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حدثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالاَ: حَدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخبَرنا فَرْقَدٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَادَّهَنَ بِزَيْتٍ غَيْرِ مُقَتَّتٍ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

قَالَ ابن خزيمة: "أَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ وَاهِمًا فِي رَفْعِهِ هَذَا الْخَبَرَ، فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ رَوَى عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَدَّهِنُ بِالزَّيْتِ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِمَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، ثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ".

قَالَ ابن خزيمة: "وهذا -عِلْمِي- هُوَ الصَّحِيحُ، الِادِّهَانُ بِالزَّيْتِ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ فِعْلِ ابْنِ عُمَرَ لَا مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَحْفَظُ وَأَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، وَأَتْقَنُ مِنْ عَدَدٍ مِثْلِ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ".

(١) صحيح ابن خزيمة، (٣/ ٣٠١-٣٠٢).

وَهَكَذَا رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، عَنْ حَمَّادٍ. حدثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حدثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ.

ورَوَاهُ وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، فَقَالَ: عِنْدَ الْإِحْرَامِ. ح حدثَنَاه سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ، حدثَنَا وَكِيعٌ به.

وَرَوَاهُ الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنْ حَمَّادٍ، فَقَالَ: "إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ". حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حدثنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ.

قَالَ ابن خزيمة: "فَاللَّفْظَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا وَكِيعٌ، وَالَّتِي ذَكَرَهَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ: لَوْ كَانَ الدُّهْنُ مُقَتَّتًا بِأَطْيَبِ الطِّيبِ جَازَ الِادِّهَانُ بِهِ إِذَا أَرَادَ الْإِحْرَامَ، إِذِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَطَيَّبَ حِينَ أَرَادَ الْإِحْرَامَ بِطِيبٍ فِيهِ مِسْكٌ، وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ عَلَى مَا خَبَّرَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى، يَقُولُ: "غَيْرَ مُقَتَّتٍ غَيْرَ مُطَيَّبٍ".

تخريج الحديث:

هذا الحديث يرويه سعيد بن جبير، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: سعيد بن جبير، عن ابن عمر، مرفوعًا.

رواه عنه: فرقد السبخي:

أخرجه ابن سعد، (١/ ١٩٧)، قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم. وابن أبي شيبة (١٥٠٤٧) قال: حدثنا وكيع. والإمام أحمد (٤٧٨٣) و(٥٢٤٢) قال: حدثنا وكيع. وفي (٤٨٢٩) قال: حدثنا روح. وفي (٥٤٠٩) قال: حدثنا أبو سلمة. وفي (٦٠٨٩) قال: حدثنا يونس. وفي (٦٣٢٢) قال: حدثنا أبو كامل. وابن ماجه (٣٠٨٣) قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا وكيع. والترمذي (٩٦٢) قال: حدثنا هناد، قال: حدثنا وكيع. وابن خزيمة (٢٧٢١) قال: حدثنا الحسن بن محمد، قال: حدثنا عفان بن مسلم، ويحيى بن عباد. وفي ٣/ ٣٠٢ قال: حدثنا محمد

بـن يحيـى، قـال: حدثنـا حجـاج بـن منهـال (ح) وحدثنـاه سـلم بـن جنـادة، قـال: حدثنـا وكيـع (ح) وحدثنـاه محمـد بـن يحيـى، قـال: حدثنـا الهيثـم بـن جميـل. والطـبراني (١٣٧٢٩) مـن طريـق حجـاج بـن المنهـال. والسـهمي في تاريـخ جرجـان) (ص١٩٥) مـن طريـق موسـى بـن داود الضبـي. والبيهقـي في معرفـة السـنن) مـن طريـق الأسـود بـن عامـر. وأبـو نعيـم في الحليـة) ٣/ ٤٩ مـن طريـق مسـلم بـن إبراهيـم.

كلهـم الاثنـا عـشر: (مسـلم بـن إبراهيـم، ووكيـع، وروح بـن عبـادة، وأبـو سـلمة الخزاعـي، ويونـس، وأبـو كامـل، وعفـان بـن مسـلم، ويحيـى بـن عبـاد، وحجـاج بـن منهـال، والهيثـم بـن جميـل، وموسـى بـن داود، والأسـود) عـن حمـاد بـن سـلمة، عـن فرقـد السـبخي، عـن سـعيد بـن جبـير، عـن عبـدالله بـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ «**أن النبـي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ادهـن بزيـت غـير مقتـت، وهـو محرم**»، وبعضهـم قـال: «**عنـد الإحـرام**»، وبعضهـم قـال: «**إذا أراد أن يحـرم**».

الوجه الثاني: سعيد بن جبير، عن ابن عمر موقوفًا.

رواه عنه: منصور بن المعتمر:

أخرجـه البخـاري (١٥٣٧ و١٥٣٨) قـال: حدثنـا محمـد بـن يوسـف، قـال: حدثنـا سـفيان، عـن منصـور، عـن سـعيد بـن جبـير، قـال: كان ابـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يدهـن بالزيت.

فذكرتـه -[أي ذكـر منصـور بـن المعتمـر الحديـث لإبراهيـم النخعـي]- لإبراهيـم قـال: مـا تصنـع بقولـه؟ حدثنـي الأسـود، عـن عائشـة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالـت: «**كأني أنظـر إلى وبيـص الطيـب، في مفـارق رسـول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **، وهـو محـرم**»[(١)].

وأخرجـه الـسري بـن يحيـى في "جـزء حديـث الثـوري" (١٢٢) عـن قبيصـة. وابـن أبي شـيبة (١٥٠٤٥) عـن وكيـع. وابـن خزيمـة (٢٦٥٣) مـن طريـق عبدالـرزاق. ثلاثتهـم (قبيصـة، ووكيـع،

(١) وسـاق البخـاري عقبـه بإسـناده حديـث عائشـة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالـت: "كُنْـتُ أُطَيِّـبُ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِـهِ حِـيْنَ يُحْـرِمُ، وَلِحِلِّـهِ قَبْـلَ أَنْ يَطُـوفَ بِالْبَيْـتِ" حديـث (١٥٣٩).

وعبدالرزاق) عن سفيان الثوري، عن منصور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر؛ أنه كان يدهن بالزيت عند الإحرام. وفي رواية: "عن ابن عمر؛ أنه كان يدهن بالزيت قبل أن يحرم".

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥٠٤٤) قال: حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن بعض أصحابه، عن ابن عمر؛ أنه كان يدهن بالزيت قبل أن يحرم.

النظر في العلل ودراسة الاختلاف:

الحديث رواه سعيد بن جبير، واختلف عنه على وجهين:

الأول: يرويه سعيد بن جبير، عن ابن عمر، مرفوعًا.

الثاني: يرويه سعيد بن جبير، عن ابن عمر موقوفًا.

فالمدار على سعيد بن جبير وهو: ابن هشام الأسدي، الوالبي، مولاهم، أبو محمد الكوفي، **ثقة ثبت فقيه**، قال ميمون بن مهران : "لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه"، وقال ابن حجر:" ثقة ثبت فقيه"، قتل بين يدي الحجاج بن يوسف سنة ٩٥هـ وهو لم يجاوز الخمسين، وروى له الجماعة[١].

وقد رواه عن سعيد بن جبير على الوجه الأول:

فرقد السبخي: وهو ابن يعقوب، أبو يعقوب السَّبَخي البصري، **ضعيف**، ضعفه عامة الأئمة: كابن سعد، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، والدارقطني، ووهى أمره أيوب، ويحيى القطان، والإمام أحمد، وابن المديني، والبخاري، وأبو حاتم، والساجي، وابن شاهين وغيرهم. قال الذهبي: ضعفوه.

مات سنة ١٣١هـ، وأخرج له الترمذي وابن ماجه [٢].

(١) تهذيب الكمال، (١٠/ ٣٥٨-٣٧٦)؛ التقريب (ص ٢٣٤).
(٢) الكاشف، (٢/ ١٢٠)؛ التهذيب، (٣/ ٣٨٤).

ورواه عن فرقد السبخي:

حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة[١].

ورواه أصحاب حماد بن سلمة عنه وهم:

مسلم بن إبراهيم: ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة[٢]. ووكيع: ثقة حافظ عابد[٣]. وروح بن عبادة: ثقة فاضل له تصانيف[٤]. وأبو سلمة الخزاعي: ثقة ثبت حافظ[٥]. ويونس بن محمد المؤدب: ثقة ثبت[٦]. وأبو كامل مظفر بن مدرك: ثقة متقن كان لا يحدث إلا عن ثقة[٧]. وعفان بن مسلم: "ثقة ثبت"[٨]. ويحيى بن عباد الضبعي: "صدوق"[٩]. وحجاج بن منهال: "ثقة فاضل"[١٠]. والهيثم بن جميل: "ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير"[١١]. وموسى بن داود: "صدوق فقيه زاهد له أوهام"[١٢]. والأسود ابن عامر: "ثقة"[١٣].

وليس بين أصحاب حماد بن سلمة اختلاف في إسناد الحديث، وإنما اختلافهم في بعض أحرف الحديث وسيأتي بيانه.

وقد رواه عن سعيد بن جبير على الوجه الثاني الموقوف:

منصور بن المعتمر: هو ابن عبدالله بن ربيعة، السلمي أبو عتاب الكوفي. ثقة ثبت، قال

(١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص ١٧٨).
(٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص ٥٢٩).
(٣) المصدر السابق (ص ٥٨١).
(٤) المصدر السابق (ص٢١١).
(٥) المصدر السابق (ص ٥٤٧).
(٦) المصدر السابق (ص٦١٤).
(٧) المصدر السابق (ص٥٣٥).
(٨) المصدر السابق (ص٣٩٣).
(٩) المصدر السابق (ص٥٩٢).
(١٠) المصدر السابق (ص١٥٣).
(١١) المصدر السابق (ص ٥٧٧).
(١٢) المصدر السابق (ص ٥٥٠).
(١٣) المصدر السابق (ص ١١١).

الثوري: "ما خلفت بعدي بالكوفة، آمن على الحديث من منصور بن المعتمر". وقال ابن مهدي: "لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور". وقال ابن معين: " منصور من أثبت الناس، وقال مرة أخرى: هو نظير أيوب عندي". وقال البخاري : " كان من أثبت الناس ". وقال ابن حجر: "ثقة ثبت".

مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة(١).

ورواه عن ابن المعتمر: سفيان الثوري: هو ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، قال شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم، وابن معين، وغير واحد من العلماء: "سفيان أمير المؤمنين في الحديث". مات سنة إحدى وستين ومائة، وروى له الجماعة(٢).

وقد علَّق ابن خزيمة الرخصة في ادهان المحرم بدهن غير مطيب، بثبوت الخبر من طريق فرقد عن سعيد بن جبير، إن سلم من الوهم في رفعه، ثم صحح وقفه على ابن عمر كما رواه منصور بن المعتمر عن سعيد بن جبير، وأيَّد قوله بأن منصورا أحفظ وأعلم بالحديث من فرقد.

وذهب البخاري إلى تصحيح الوجه الموقوف.

ولم يرتض الإمام أحمد حديث فرقد، فقد ذكر له أبو داود حديث فرقد؛ فلم يعبأ به، وقال: "المحرم الأشعث: الأغبر الأذفر" (٣).

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث فرقد السبخي، عن سعيد بن جبير". وقال ابن حبان: "لم يتابع عليه".

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي (٢٨/ ٥٤٦)؛ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر (٤/ ١٥٩)، **التقريب**، لابن حجر، (ص٩٧٣).
(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١١/ ١٥٤)؛ **التهذيب**، لابن حجر، (٢/ ٥٦)؛ **التقريب**، لابن حجر، (ص٢٤٤).
(٣) **مسائل أبي داود**، (٨٣٥)؛ **سؤالات الآجري**، (٢/ ١٣١)؛ والترمذي، (٩٦٢)؛ **المجروحين**، (٢/ ٢٠٦).

والراجح والله أعلم الوجه الموقوف، لأنه رواية الأحفظ والأعلم؛ فإن منصور بن المعتمر ثقة ثبت بخلاف فرقد السبخي؛ فإنه ضعيف.

كما نبَّه ابن خزيمة على اختلاف بين أصحاب حماد بن سلمة في لفظ حديث الادهان بالزيت غير المطيّب، هل كان بعد الإحرام أو قبله وعند إرادته، ثم ذكر أنه لا إشكال في ادهان المحرم بالزيت حتى ولو كان مطيبا، فالنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تطيب بالمسك.

والحاصل أن ادهانه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالزيت غير المطيّب لم يثبت عنه، وإنما هو من فعل ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح الموقوف مخرج في صحيح البخاري.

الحديث الخامس: قال ابن خزيمة في "صحيحه"[1]:

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الشُّرْبِ فِي الطَّوَافِ إِنْ ثَبَتَ الْخَبَرُ

فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ هَذَا الإِسْنَادِ، وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ عَبْدُالسَّلاَمِ، أَوْ مَنْ دُونَهُ وَهِمَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ أَعْنِي قَوْلَهُ: فِي الطَّوَافِ.

حَدثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدثنا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِرْهَمٍ، أَخبَرنا عَبدُالسَّلاَمِ ابْنُ حَرْبٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ شَرِبَ مَاءً فِي الطَّوَافِ.

(١) صحيح ابن خزيمة، (٣/ ٣٤٩-٣٥٠).

تخريج الحديث:

رواه شعبة واختلف عنه في لفظه على وجهين:

الوجه الأول: شعبة، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب ماء في الطواف.

رواه عنه: عبدالسلام بن حرب:

أخرجه ابن خزيمة (٢٨٣٠)، وابن حبان (٣٨٣٧)، والحاكم (١٧١٠)، - ومن طريقه البيهقي[1] (٩٢٩٧) - من طريق أبي غسان، مالك بن إسماعيل، عن عبد السلام بن حرب، عن شعبة، به.

الوجه الثاني: شعبة، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس: «شرب النبي صلى الله عليه وسلم قائما من زمزم» دون ذكر الطواف.

رواه عنه:

محمد بن جعفر:

أخرجه مسلم (٢٠٢٧)

وهب بن جرير:

أخرجه مسلم (٢٠٢٧) .

معاذ بن معاذ العنبري:

أخرجه مسلم (٢٠٢٧)

هاشم بن القاسم:

(١) ووقع في **سنن البيهقي** المطبوع سقط فلم يذكر شعبة، والمثبت من **مستدرك الحاكم** حيث رواه من طريقه.

أخرجه الإمام أحمد (٢١٨٣) .

وتابع شعبة على روايته للوجه الثاني كل من:

سفيان الثوري:

أخرجه البخاري (٥٦١٧).

مروان بن معاوية الفزاري:

أخرجه البخاري (١٦٣٧).

سفيان بن عيينة:

أخرجه مسلم (٢٠٢٧).

أبو عوانة الوضاح اليشكري:

أخرجه مسلم (٢٠٢٧).

هُشيم بن بشير:

أخرجه مسلم (٢٠٢٧).

عبدالله بن المبارك:

أخرجه النسائي (٢٩٦٥).

علي بن مسهر:

أخرجه ابن ماجه (٣٤٢٢).

النظر في العلل ودراسة الاختلاف:

الحديث رواه شعبة، واختلف عنه في لفظه على وجهين:

الأول: شعبة، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شرب ماء في الطواف.

الثاني: شعبة، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس: "شرب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائما من زمزم" دون ذكر الطواف.

وشعبة هو: ابن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، أبو بسطام الواسطي. **ثقة، حافظ، متقن**، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. وقال أحمد: كان شعبة أُمة وحده في هذا الشأن. وقال ابن حجر: ثقة حافظ متقن. ومات سنة ستين ومائة، وروى له الجماعة[(١)].

وقد رواه عن شعبة على الوجه الأول:

عبد السلام بن حرب: هو ابن سَلْم النهدي، أبو بكر المُلاَئي الكوفي. **ثقة حافظ له مناكير**، وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، والترمذي، ويعقوب بن شيبة، والدارقطني، زاد يعقوب: "في حديثه لين".

وقال ابن معين -مرة-، والبخاري: "صدوق". وقال ابن معين -أيضا-، والنسائي، وابن عدي: "لا بأس به"، زاد ابن معين: "يكتب حديثه".

وقال ابن سعد: "كان به ضعف في الحديث، وكان عسرًا".

وقال ابن حجر: "ثقة حافظ له مناكير".

مات سنة سبع وثمانين ومائة. روى له الجماعة[(٢)].

وقد تفرد عبد السلام بن حرب برواية هذا الوجه عن شعبة بذكر لفظة: "الطواف"، مخالفًا لجماعة من الثقات الذين رووه عن شعبة، كما تابع شعبة جماعة من الأئمة الثقات ولم

(١) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٢/ ٤٧٩)؛ **التقريب**، لابن حجر، (ص٢٦٦).
(٢) **العلل الكبير**، للترمذي، (ص٤٥)؛ **الكامل**، لابن عدي، (٥/ ٣٣١)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٨/ ٦٦)؛ **التهذيب**، لابن حجر (٢/ ٥٧٥)؛ **التقريب**، لابن حجر، (ص٣٥٥).

يذكر واحدا منهم لفظة: "الطواف".

وقد رواه عن شعبة على الوجه الثاني:

محمد بن جعفر: هو الهذلي البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة[١].

وهب بن جرير: هو ابن حازم بن زيد أبو عبدالله الأزدي البصري، ثقة[٢].

هاشم بن القاسم: هو ابن مسلم الليثي مولاهم أبو النضر البغدادي، ثقة ثبت[٣].

معاذ بن معاذ: هو ابن نصر ابن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن[٤].

وتابع شعبة على الوجه الثاني كل من:

سفيان الثوري: هو ابن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة[٥].

سفيان بن عيينة: هو ابن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات[٦].

مروان بن معاوية: هو ابن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبدالله الكوفي، نزيل مكة ودمشق، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ[٧].

أبو عوانة: هو وضّاح بن عبدالله اليشكري الواسطي، أبو عوانة مشهور بكنيته، ثقة ثبت[٨].

(١) **تقريب التهذيب**، لابن حجر (ص٤٧٢).
(٢) **تقريب التهذيب**، لابن حجر (ص٥٨٥).
(٣) المصدر السابق (ص٥٧٠).
(٤) **تقريب التهذيب**، لابن حجر (ص ٥٣٦).
(٥) المصدر السابق (ص ٢٤٤).
(٦) المصدر السابق (ص٢٤٥).
(٧) المصدر السابق (ص ٥٢٦).
(٨) المصدر السابق (ص ٥٨٠).

عبدالله بن المبارك: هو المروزي، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير[١].

علي بن مسهر: هو القرشي الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعد أن أضر[٢].

هُشيم بن بشير: هو ابن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية ابن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي[٣].

وقد علق ابن خزيمة الرخصة في الشرب في الطواف على ثبوت الخبر من طريق عبدالسلام، ثم أشار إلى احتمال كون الوهم من عبدالسلام نفسه أو ممن دونه.

وصحح الإمام مسلم الوجه الثاني.

وقال البيهقي: كذلك رواه الثوري وابن عيينة ومروان بن معاوية وأبو عوانة وغيرهم عن عاصم ... وليس في رواية واحد منهم ذكر الطواف، والله أعلم[٤].

وعن الوجه الأول قال الحاكم: هذا حديث غريب صحيح، ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

وقال عنه البيهقي: هذا غريب بهذا اللفظ.

والراجح -والله أعلم- عن شعبة هو الوجه الثاني، وذلك لما يلي:

رواية الأكثر، فإن سائر الرواة عن شعبة لم يذكروا لفظة الطواف.

رواية الأوثق، فرواة هذا الوجه كلهم ثقات، وفيهم من وصف بأنه ثقة ثبت، وثقة متقن.

رواية أهل الاختصاص من أصحاب شعبة، فغندر وصف بأنه أثبت الناس في شعبة [٥].

---

(١) المصدر السابق (ص٣٢٠).
(٢) المصدر السابق (ص ٤٠٥).
(٣) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٧٤)، وعده الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين، ينظر: **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، (ص٤٧) .
(٤) **السنن الكبرى**، للبيهقي، (٥/ ٨٦).
(٥) **شرح علل الترمذي**، لابن رجب، (٢/ ٧٠٢).

متابعة الحفاظ لشعبة على هذا الوجه، وجلهم أئمة ثقات أثبات: كالسفيانين، والفزاري، وأبو عوانة، وابن المبارك.

والوهم في الوجه الأول من عبدالسلام نفسه، ولعله من مناكيره، لأن الراوي عنه ثقة متقن صحيح الكتاب، وهو: مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي الكوفي [1].

الحكم على الحديث:

الحديث من وجهه الراجح مخرج في صحيح مسلم.

(١) **التقريب**، لابن حجر، (رقم ٦٤٢٤).

الخاتمة

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاما على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:

فهذه أبرز النتائج التي توصلت إليه في هذا البحث:

- علو شأن ابن خزيمة في علم الحديث رواية ودراية، وعنايته بنقد الأحاديث سندا ومتنا.
- مجموع أحاديث الدراسة بلغ خمسة أحاديث.
- جميع الأحاديث التي استعمل فيها قوله: "أخاف" و"خائف" هي أحاديث معلة بالاختلاف.
- يشير ابن خزيمة إلى الاختلاف في الحديث، سواء كان المخالف من الثقات أو من الضعفاء كما هو في كتب العلل.

أنواع العلل التي اشتملت عليها أحاديث الدراسة، هي:

- الاختلاف في الحديث رفعاً ووقفاً.
- الاختلاف في الحديث وصلا وإرسالاً.
- الاختلاف في تعيين صحابي الحديث.
- الاختلاف في متن الحديث.

استعمل ابن خزيمة قرائن الترجيح عند الاختلاف في الحديث، منها قرينة الأحفظ،

وقرينة تصحيح الحفاظ، وقرينة الاختصاص بالشيخ، وقرينة الأكثر.

من بين الأحاديث المدروسة أحاديث وقع الاختلاف فيها على رواة يعد حديثهم مما يعتني به المحدثون ويحرصون على جمعه كأحاديث شعبة، وهشام بن عروة.

موافقة ابن خزيمة لكبار أئمة النقد فيما ذهب إليه من أحكام على الأحاديث.

أهمية جمع عبارات الخوف من وقوع الوهم في كلام الأئمة ودراستها.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، للبوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤١٨هـ.

٣. **أخبار أصبهان**، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، دار الكتاب الإسلامي.

٤. **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥. **أطراف الغرائب والأفراد**، للدارقطني أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ترتيب: أبي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي، تحقيق: جابر بن عبدالله السريع، دار التدميرية – السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٦. **الأنساب**، لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ.

٧. **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: مجموعة محققين، دار الفلاح – مصر، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨. **البحر الزخار (مسند البزار)**، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، إلى المجلد التاسع، والمجلد العاشر إلى السابع عشر بتحقيق: عادل سعد، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ومكتبة العلوم والحكم – المدينة النبوية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر - القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠. **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، للحافظ أبو الحسن بن القطان، تحقيق: د. الحسين آيت، دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

١١. **تاريخ ابن معين -رواية الدوري**، لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط١، ١٣٩٩هـ.

١٢. **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري الدمشقي، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية - دمشق، ١٤٠٠هـ.

١٣. **تاريخ الإسلام**، للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تحقيق: د.بشار عواد، دار الغرب - بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٤. **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥. **تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية)**، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار التراث والدار الإسلامية، ط١، ١٤١٠هـ.

١٦. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ تحقيق: بشار عواد.

١٧. **تاريخ جرجان**، لحمزة بن يوسف السهمي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار عالم الكتب ببيروت- لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٨. **تاريخ مدينة دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ.

١٩. **تاريخ واسط**، لأسلم بن سهل الرزار الواسطي، المعروف ببحشل، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٠. **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، لولي الدين أحمد بن عبد الرحيم ابن الحسين أبي زرعة العراقي، تحقيق: عبد الله نوارة، مكتبة الرشد - الرياض ١٩٩٩م.

٢١. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: نظر محمد الفريابي، مكتبة الكوثر - الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢. **تذكرة الحفّاظ**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدّمشقي، تصحيح: عبدالرحمن المعلمي، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دار الكتب العلمية، ١٣٧٤هـ.

٢٣. **الترغيب والترهيب**، للحافظ أبي القاسم إسماعيل الأصبهاني المعروف بقوام السنة، تحقيق: أيمن شعبان، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٤. **تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٥. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال، دار العاصمة - الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، وطبعة تحقيق: عوامة، دار الرشيد - حلب، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٦. **تلخيص مستدرك الحاكم**، لأبي عبد الله شمس الدّين مُحَمَّد بن أحمد بن عُثمان الذَّهَبِيّ، (مع المستدرك للحاكم)، دار المعرفة - بيروت.

٢٧. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، بعناية: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ. وطبعة أخرى: دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند، حيدر أباد، الدكن، ط١.

٢٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٩. **الثقات**، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ.

٣٠. **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

٣١. **الجامع الكبير المعروف ب (جامع الترمذي)**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٩٦م، وطبعة بتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٢. **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، دار المعارف - الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٣. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٣٧١هـ.

٣٤. **حلية الأولياء**، لأبي نعيم أحمد الأصفهاني، دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤٠٥هـ.

٣٥. **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثية، ط٢.

٣٦. **ذيل ميزان الاعتدال**، لعبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: د. عبدالقيوم عبدرب النبي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٧. **سنن ابن ماجه**، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة العالمية - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٨. **سنن أبي داود**، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية- دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٩. **سنن الدارقطني**، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٤٠. **سنن الدارمي**، لأبي محمد عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني - السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

٤١. **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي، دار المعرفة - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

٤٢. **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، وطبعة بتحقيق: د. عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤٣. **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٤٤. **سؤالات أبي عبيد الآجري أباداود السجستاني**، تحقيق: د.عبدالعليم البستوي، مكتبة دار الاستقامة - مكة، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٥. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٩، ١٤٠٦هـ.

٤٦. **شرح علل الترمذي**، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: د.همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد - الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ.

٤٧. **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٨. **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٩. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٥٠. **صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات - القاهرة، ودار التأصيل- الرياض، ط١، ١٤٣٥هـ.

٥١. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، بتحقيق: محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية - القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٥٢. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية - استانبول، ط١، ١٣٧٤هـ.

٥٣. **الصيام**، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابِي، تحقيق: عبدالوكيل الندوي، الدار السلفية - بومباي، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٤. **الضعفاء**، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت:٢٦١)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٨هـ.

٥٥. **الضعفاء والمتروكون**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٦. **الضعفاء**، لأبي زرعة الرازي، دار الوفاء للطباعة، ط٢، ١٤٠٩هـ، تحقيق: د. سعدي الهاشمي.

٥٧. **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين السبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي وغيره، دار هجر - مصر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٥٨. **طبقات الشافعيين**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ.

٥٩. **طبقات الفقهاء**، لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: د. إحسان عباس، ط٢، ١٤٠١هـ.

٦٠. **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: الدكتور علي بن محمد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

٦١. **علل الترمذي الكبير**، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٢. **علل الحديث**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف د. سعد الحميد، د. خالد الجريسي، ط١، ١٤٢٧هـ.

٦٣. **علل الدارقطني**، لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٦٤. **علوم الحديث**، لابن الصلاح أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: نور

الديـن عـتر، دار الفكـر المعـاصر – دمشـق، ١٤٠٦هـ.

٦٥. **فتـح البـاري**، لأبي الفـرج عبـد الرحمـن بـن رجـب الحنبـلي، تحقيـق: محمـود ابـن عبـد المقصـود، وآخـرون، مكتبـة الغربـاء – المدينـة النبويـة، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٦. **فتـح البـاري**، لابـن حجـر العسـقلاني أحمـد بـن عـلي بـن حجـر العسـقلاني، تحقيـق: نظـر بـن محمـد الفاريـابي، دار طيبـة – الريـاض، ط٢، ١٤٢٩هـ.

٦٧. **فضائـل الأوقـات**، لأبي بكـر أحمـد بـن الحسـين البيهقـي، تحقيـق: عدنـان القيسي، مكتبـة المنـارة – مكة المكرمـة، ط١، ١٤١٠هـ.

٦٨. **فضائـل رمضـان**، لأبي بكـر عبـد الله بـن محمـد بـن أبي الدنيـا القـرشي البغـدادي، تحقيـق: عبـد الله المنصـور، دار السـلف – الريـاض، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٩. **فضائـل شـهر رمضـان**، لأبي حفـص عمـر بـن أحمـد بـن شـاهين، تحقيـق: سـمير الزهـيري، مكتبة المنار – الأردن، ط٢، ١٤١٠هـ.

٧٠. **فضائـل شـهر رمضـان**، لعبـد الغنـي بـن عبـد الواحـد بـن عـلي بـن سرور المقـدسي الجماعيـلي الدمشـقي الحنبـلي، تحقيـق: عـمار بـن سـعيد تمالـت، دار ابـن حـزم – الريـاض، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٧١. **الفقيـه والمتفقـه**، لأبي بكـر أحمـد بـن عـلي بـن ثابـت المعـروف بالخطيـب، تحقيـق: عـادل بـن يوسـف العـزازي، دار ابـن الجـوزي – السـعودية، ١٤١٧هـ.

٧٢. **الفوائـد الشـهير بالغيلانيـات**، لأبي بكـر محمـد بـن عبـد الله الشـافعي، تحقيـق حلمـي كامـل، دار ابـن الجـوزي، السـعودية (د.ت).

٧٣. **الفوائد**، لتمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤١٢هـ.

٧٤. **قصر الإسناد وأثره في الحديث المختلف فيه**، لعبد العزيز بن عبد الله الشايع، الدار المالكية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٧هـ.

٧٥. **قيام رمضان**، لمحمد بن نصر المروزي، نشر: فيصل أكاديمي – الهند، ط١.

٧٦. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٧٧. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد –علي محمد معوض وآخرون، الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٨. **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.

٧٩. **لسان الميزان**، لابن حجر العسقلاني، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٠. **المجروحين**، لابن حبان محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، تحقيق: حمدي السلفي، دار الصميعي – الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨١. **مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية**، تحقيق: نبيل سعد الدين، مكتبة البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٢. **مجموع في مصنفات أبي جعفر ابن البختري**، تحقيق: نبيل سعد الدين، البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٣. **المختارة**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،

مكتبة النهضة الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ.

٨٤. **مختصر قيام الليل وقيام رمضان والوتر**، لأحمد بن علي المقريزي، حديث أكادمي، فيصل أباد - باكستان، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٨٥. **المخلصيات**، لأبي طاهر المخلص، تحقيق: نبيل سعد الدين ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ط١، ١٤٢٩هـ.

٨٦. **المراسيل**، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ.

٨٧. **مسائل الإمام أحمد** برواية ابن هانئ، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٨٨. **مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي داود**، تحقيق: طارق عوض الله، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٩. **المستدرك على الصحيحين**، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل - القاهرة، ط١، ١٤٣٥هـ. وطبعة أخرى دار المعرفة - بيروت.

٩٠. **مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي**، تحقيق: د. محمد التركي، دار هجر - مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٩١. **مسند أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي**، تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٩٢. **مسند أبي عوانة**، ليعقوب بن إسحاق الاسفراييني، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٣. **مسند أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ.

٩٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٥. **مسند الشاميين**، للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، تحقيق: حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٩٦. **مسند عبدالرحمن بن عوف**، لأحمد بن محمد البرتي، تحقيق: صلاح الشلاحي ، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٩٧. **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة - جدة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٩٨. **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٩٩. **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار أحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٠٠. **المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل** لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر - دمشق، ط١، ١٤٠١هـ.

١٠١. **معرفة الثقات**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبدالعليم البستوي ، مكتبة

الـدار – المدينـة المنـورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٠٢. **معرفـة السـنن والآثـار**، لأبي بكـر أحمـد بن الحسـين البيهقـي، تحقيـق: عبدالمعطي قلعجـي، جامعة الدراسـات الإسلامية – كراتشي، باكسـتان، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠٣. **المنتخـب مـن مسـند عبـد بـن حُميـد**، لأبي محمـد عبـد الحميـد بـن حميـد بـن نـصر الكَسّي، تحقيـق: مصطفـى بـن العـدوي، دار بلنسـية في الريـاض، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٠٤. **المنتخـب مـن معجـم شـيوخ أبي سـعد عبـد الكريـم بـن محمـد السـمعاني**، تحقيـق: د. موفـق بـن عبـد الله عبدالقـادر، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠٥. **المنتقـى مـن السـنن المسـندة عـن رسـول الله** ﷺ، لأبي محمـد عبـد الله ابـن الجـارود النيسـابوري، تحقيـق: مركـز البحـوث بـدار التأصيـل، دار التأصيـل – القاهـرة، ط١، ١٤٣٥هـ.

١٠٦. **مـن حديـث الإمـام سـفيان الثـوري روايـة السري بـن يحيـى وروايـة محمـد بـن يوسـف الفريـابي**، لأبي عبـد الله سـفيان بـن سـعيد بـن مـسروق الثـوري، تحقيـق: د. عامـر حسـن صـبري، دار البشـائر، ط١، ٢٠٠٤م.

١٠٧. **موطأ الإمام مالك رواية يحيى الليثي**، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٠٨. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي، تحقيق: على البجاوي ، دار المعرفة – بيروت.

١٠٩. **نـوادر الأصـول في معرفـة أحاديـث الرسـول**، لمحمـد بـن عـلي المعـروف بالحكيـم الترمـذي، اعتنـى بـه: إسـماعيل بـن إبراهيـم ، مكتبـة البخـاري – مـصر، ط١، ١٤٢٩هـ.

١١٠. **هديـة العارفـين أسـماء المؤلفـين وآثـار المصنفـين**، لإسـماعيل باشـا البغـدادي، طبعـة دار إحيـاء الـتراث العـربي – بـيروت، لبنـان.

مجلة تعظيم الوحيين

الجرح المقيّد وأثره على مرويات الراوي

تطبيق على نماذج من مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني

شيماء بنت خالد حامد النمري

طالبة دراسات عليا بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية (مسار الكتاب والسنة)

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة – المملكة العربية السعودية

Sh.j.a1434@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

إبراز أهميّة مبحث الجرح المقيد من مباحث علم الجرح والتعديل، واهتمام الأئمة النقّاد به.

مشكلة البحث:

اختلاف أحوال الراوي الثقة وتأثير ذلك على مروياته تصحيحًا وتضعيفًا.

هدف البحث:

بيان بعض صور الجرح المقيّد في الرواة، والوقوف على استعمال الأئمة النقّاد له، وأثر ذلك في تضعيف روايات الراوي التي حدّث بها حال ضعفه.

أهم نتائج البحث:

- اعتناء الأئمة النقّاد البالغ بدراسة أحوال الرواة وإن كانوا ثقات، ودراسة مرويّاتهم.
- اعتبار أحوال الراوي المختلفة عند الحكم على أحاديثه، وعدم التسليم التام للتوثيق المطلق دون معرفة ما ورد في الراوي من جرحٍ مقيّد.
- تضعيف الروايات التي حدّث بها الإمام عبد الرزاق آخر عمره بعدما عمِيَ، وحال تحديثه من حفظه، وفي روايته عن سفيان بمكّة، وبعض رواياته التي رواها عن عُبيد الله بن عمر.

الكلمات (الدَّالة) المفتاحية:

الجرح – المقيد – أثر – مرويات – عبدالرزاق.

مجلة تعظيم الوحيين

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وقال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤].

فلا يخفى على كلِّ مسلم أن السنّة النبويّة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، منها تُستمدّ أنوار الشريعة، وإليها يُحتكم في كلّ الأمور، وقد سخّر علماءُ الأُمة جهودهم قديمًا وحديثًا في خدمة السنة النبوية المطهّرة، حِفظًا وفَهمًا وتعليمًا وتأليفًا وتحقيقًا، ولم يدَعوا ثغرًا من ثغور خدمة السنة إلا سدّوه، ونحن بعون الله على دربهم ماضون، وبتوفيق الله سائرون.

ومن تلك الثغور التي لم تفُت على علماء الحديث: باب الجرح والتعديل، ومن مباحثه الدقيقة الجرح المطلق والمقيّد، ولذا فقد جاء هذا البحث بعنوان: (**الجرح المقيّد وأثره على مرويات الراوي – الإمام عبد الرزاق الصنعاني أنموذجًا**) للوقوف على نموذج من تطبيقات الأئمة لهذا المبحث من مباحث الجرح والتعديل، وبيان أثره على مرويّات الراوي.

أسباب اختيار الموضوع:

- أهمّية معرفة الجرح المقيّد؛ لما في ذلك من التأثير في إصدار الأحكام على الأحاديث.
- قلّة البحوث والدراسات في هذا الموضوع – على الرغم من أهميّته –.

أهمية البحث:

- إبراز أهميّة مبحث الجرح المقيد من مباحث علم الجرح والتعديل، واهتمام الأئمة النقّاد به.
- ذكر بعض وجوه الجرح المقيّد، وتطبيقه على مرويّات الراوي.

أهداف البحث:

- الوقوف على استعمال الأئمة النقّاد للجرح المقيّد، وإبراز اعتناء النقّاد به.
- بيان بعض صور الجرح المقيّد في الرواة.
- توضيح أثر الجرح المقيّد في تضعيف روايات الراوي التي حدّث بها حال ضعفه، والوقوف على أمثلة ذلك.

منهج البحث:

اتّبعت في هذا البحث في منهجه العام المنهج الاستقرائي الوصفي.

أما إجراءات العمل في البحث، فألخّصه فيما يلي:

- التعريف بالإمام عبد الرزاق الصنعاني تعريفًا موجزًا.
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى مواضعها في القرآن الكريم.
- عزو الحديث إلى بعض مَن خرّجه، وعدم الاستقصاء في التخريج رغبةً في الاختصار.
- عدم الاستقصاء عند التخريج في جمع الطرق ودراسة الأسانيد، بل أذكر من ذلك ما يتعلّق بالمثال الذي بين يديّ.
- توثيق وعزو النقول من مصادرها الأصيلة في الحاشية.

الدراسات السابقة:

بحث بعنوان (**وجوه تقييد الجرح**) لسليمان بن محمد النصيبان، وتميّز هذا البحثُ عنه بأنه يبحث في أثر الجرح المقيّد على مرويات الراوي، وتطبيقات الأئمة المتقدّمين له، والتمثيل على ذلك بأمثلة، كما أن هذا البحث حُصر في أحوال الإمام عبد الرزاق الصنعاني ووجوه الجرح المقيّد الواردة فيه.

خطة البحث:

وينتظم سلك البحث في **مقدمة**، و**مبحثين**، و**خاتمة**.

المقدمة، وتتضمن: **موضوع البحث**، و**أسباب اختياره**، و**أهمّيته**، و**أهدافه**، و**منهج البحث**، و**الدراسات السابقة**.

المبحث الأول: تعريف الجرح المقيّد، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: تعريفه باعتبار كلّ لفظ على حدة.
- **المطلب الثاني**: تعريفه باعتباره مركّبًا إضافيًا.

المبحث الثاني: أثر الجرح المقيّد على مرويّات الإمام عبدالرزاق الصنعاني، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول**: التعريف الموجز بالإمام عبدالرزاق الصنعاني.
- **المطلب الثاني**: أثر الجرح المقيّد على مرويّات الإمام عبدالرزاق، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: تقييد جرحه في بعض الأوقات دون بعض، ومثال ذلك.

المسألة الثانية: تقييد جرحه إذا حدّث من حفظه، ومثال ذلك.

المسألة الثالثة: تقييد جرحه في بعض الأماكن دون بعض، ومثال ذلك.

المسألة الرابعة: تقييد جرحه إذا حدث عن بعض الشيوخ دون بعض، ومثال ذلك.

الخاتمة.

المبحث الأول:
تعريف الجرح المقيّد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه باعتبار كلّ لفظ على حدة

أولًا: الجَرح

وتعريفه **لغةً**: جرح يجرحه جرحًا: أثَّر فيه بالسلاح. ويقال: جرح الرجلُ الرجلَ بلسانه إذا شتمه. ويقال: جرح الحاكمُ الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره [(١)].

و**اصطلاحًا**: الطعن في رواة الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم [(٢)].

وقال ابن الأثير: "وصفٌ متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به" [(٣)].

ثانيًا: المقيّد

والقَيدُ **لغةً**: واحد القيود، ثم استُعير في كل شيء يحبس. يقال: قيدته أقيده تقييدًا[(٤)]، والمقيّد: ضد المطلق.

(١) ينظر: مادة (جرح) **جمهرة اللغة**، لابن دريد، (١/ ٤٣٧)؛ **تهذيب اللغة**، للأزهري، (٤/ ٨٦)؛ **لسان العرب**، لابن منظور، (٢/ ٤٢٢).
(٢) **إكمال تهذيب الكمال**، لمغلطاي، (١/ ٥).
(٣) **جامع الأصول**، لابن الأثير، (١/ ١٢٦).
(٤) ينظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٤٤).

المطلب الثاني: تعريفه باعتباره مركّبًا إضافيًا

الجرح المقيّد: أن يُجرح الراوي المقبول بالنسبة إلى شيءٍ معيّن، كشيخٍ، أو مكان، أو زمان، أو حال؛ فيكون ذلك قادحًا فيه بالنسبة إلى ذلك الشيء دون غيره [1].

(١) ينظر: **الجرح والتعديل**، للاحم، (ص١٠٠).

المبحث الثاني:

أثر الجرح المقيّد على مرويّات الإمام عبد الرزاق الصنعاني

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف الموجز بالإمام عبد الرزاق الصنعاني

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني [١].

ثانيًا: مولده ووفاته:

ولد سنة ست وعشرين ومئة. ومات سنة إحدى عشرة ومئتين [٢].

ثالثًا: ثناء العلماء عليه، وتوثيقهم له [٣]:

زخرت كتب التاريخ والجرح والتعديل بثناء العلماء على الإمام عبد الرزاق، ولا عجب، فهو إمامٌ حافظ، واسع الرواية، كثير الحديث، وقد وثّقه جلّة من أئمة هذا الشأن.

ومن ثنائهم عليه:

قال شيخه معمر: "أما ابن همام فإن عاش فخليق أن تُضرب إليه أكباد الإبل".

وقال يحيى بن معين: "لو ارتدّ عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه".

وقيل للإمام أحمد: "رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا".

(١) ينظر: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٩/ ٥٦٣).
(٢) ينظر: **الطبقات**، لابن سعد، (٨/ ١٠٨)؛ **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٧/ ١٥٦).
(٣) ينظر: **الكامل في الضعفاء**، لابن عدي، (٦/ ٥٣٨)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٨ / ٥٢)؛ **شرح علل الترمذي**، لابن رجب، (٢/ ٧٥٢)؛ **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (٦/ ٣١٠).

وقال ابن رجب: "أحد أئمة الحديث المشهورين، وإليه كانت الرحلة في زمانه في الحديث، حتى قيل: إنه لم يرحل إلى أحد بعد رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ما رحل إلى عبد الرزاق".

ويجدر ههنا **التنبيه إلى أمر**:

وهو أن الجرح المقيّد الآتي ذكره في الإمام عبد الرزاق؛ لا يقلّل من إمامته في الحديث، والاحتجاج به، وهذا الجرح مغمورٌ في سعة علمه وكثرة روايته، ولكن لا بدّ من ذكره؛ حتى لا يعمد أحدٌ إلى أحاديثه فيصحّحها كلّها - بناءً على أنه ثقة - دون مراعاة ما ورد فيه من جرح مقيّد، ودون النظر في مرويّاته التي حدّث به حال ضعفه.

المطلب الثاني: أثر الجرح المقيّد على مرويّات الإمام عبد الرزاق الصنعاني

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: تقييد جرحه في بعض الأوقات دون بعض، ومثال ذلك

تطرأُ على الرواة في حياتهم أحوالٌ وتقلُّبات مختلفة، ككبر سنٍّ، أو موت ولدٍ، أو عمىً، أو احتراق كتبٍ، أو ضياعها، إلى غير ذلك من الأحوال، فمنهم من يتأثر بها؛ فيتغيّر على إثرها حفظُه، وتختلط عليه أحاديثه، وإذا لُقّن تراه يتلقّن، ومنهم من لا يتأثر. وهذا يُعرف بالاختلاط وما يلتحق به، ومعلومٌ أنّ مَن هذه حاله من الثقات؛ يُقبل حديثه قبل الاختلاط، وأما بعد الاختلاط فلا.

ومن هؤلاء الرواة الإمام عبد الرزاق الصنعاني، فقد ذكر الأئمة النقّاد أنه عَمِيَ في آخر عمره، وكان يقبل التلقين.

قال الإمام أحمد: "وهؤلاء الذين كتبوا عنه سنة ستٍّ ومائتين، إنما ذهبوا إليه وهو أعمى فلُقِّن فقبله، ومر فيه". وقال: "كانوا يُلقِّنونه بعد ما ذهب بصره"(١).

وقال ابن هانئ: "سألته -يعني أحمد- عمن سمع من عبد الرزاق سنة ثمان [أي بعد المائتين]؟ قال: لا يُعبأ بحديث من سمع منه وقد ذهب بصره، كان يلقن أحاديث باطلة"(٢).

وقال أيضًا: "أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره؛ فهو ضعيف السماع"(٣).

وقال النسائي: "فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة" (٤).

فتبيّن من ذلك أن الأئمة النقّاد ميّزوا أمرَين فيما يتعلق بروايته:

السنة التي عَمِي فيها، فقد ذكر الإمام أحمد أن عبد الرزاق كان صحيح البصر قبل المائتين، وقد عَمِي بعدها، ونُصّ في ذلك على سنة ستٍّ ومائتين، وثمانٍ ومائتين.

مَن سمع منه قبل ما عميَ، ومَن سمع منه بعد ذلك، وقد نصَّ السيوطي على أنّ الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني، ووكيع؛ سمعوا منه قبل أن يعمى. وأن أحمد بن محمد بن شبويه، ومحمد بن حماد الطبراني، وإسحاق الدبري؛ سمعوا منه بعدما عَمِي(٥).

(١) **مسائل أحمد**، رواية ابن هانئ، (٢/ ٢٠٣-٢٠٤).
(٢) المصدر نفسه (٢/ ٢٣٣)؛ وينظر: **التقريب والتيسير**، للنووي، (ص١٢٠).
(٣) **التاريخ**، لأبي زرعة الدمشقي، (ص٤٥٧).
(٤) **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي، (ص٦٩).
(٥) ينظر: **تدريب الراوي**، للسيوطي، (٢/ ٩٠٤).

مثال ذلك:

حديث: "**النَّارُ جُبَار**" [١].

رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مرفوعًا.

وقد أعلّه الإمام أحمد بما يلي:

أن هذا الحديث بهذا اللفظ ممّا سُمِع من عبدالرزاق بعدما عَمِي.

قال: "حدّث عبدالرزاق حديثَ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**النَّارُ جُبَار**» إنّما هو «**البِئْرُ جُبَار**»، وقال: "هذا باطل، ليس من هذا شيء". وذُكر له أن أحمد بن شبويه حدّث بهذا الحديث عن عبدالرزاق، فقال: "هؤلاء سمعوا بعد ما عمي عبدالرزاق"[٢].

بوقوع التصحيف فيه، حيث قال: "أهل اليمن يكتبون النار "النير"، ويكتبون البير - يعني مثل ذلك -، وإنما لُقّن عبدالرزاق: «**النَّارُ جُبَار**»"[٣].

كما أعلّه بعلّةٍ ثالثة، وهي أن هذا الحديث لم يكن في كتابه، فقال: "وليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه ما ليس في كتبه"[٤]. وسيأتي تفصيل ذلك في المسألة التالية.

فتبيّن من ذلك أن لفظ «**النَّارُ جُبَار**» باطل غير صحيح؛ وهو تصحيف، وقد رُوِيَ عن عبدالرزاق بعدما عمِيَ.

(١) أخرجه بهذا اللفظ: أبو داود في "**سننه**"، (٤/ ٣٢٢) ح(٤٥٩٤)؛ والنسائي في "**السنن الكبرى**" (٥/ ٣٣٦) ح(٥٧٥٧)؛ وابن ماجه في "**سننه**"، (٣/ ٦٨٣) ح(٢٦٧٦)؛ والبيهقي في "**سننه الكبير**"، (٨/ ٣٤٤) ح(١٧٧٧٠)؛ والدارقطني في "**سننه**" (٤/ ١٨٨) ح(٣٣٠٧)؛ وغيرُهم.
(٢) **مسائل أحمد**، رواية ابن هانئ، (٢/ ٢٠٢)؛ **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٨/ ٥٧).
(٣) **السنن**، للدارقطني، (٤/ ١٨٨)؛ **السنن الكبرى**، للبيهقي، (٨/ ٣٤٥)؛ وينظر: **العلل**، للدارقطني، (١١/ ١٦٤).
(٤) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٨/ ٥٧).

المسألة الثانية: تقييد جرحه إذا حدّث من حفظه

ومثال ذلك:

من صور الجرح المقيّد الذي يوصف به الرواة: هو التفريق بين ما إذا حدّث الراوي من حفظه أو من كتابه، فمنهم مَن يجمع بين حفظ الصدر وحفظ الكتاب، وهذا من أعلى درجات الضبط، ومنهم من يُخطئ إذا حدّث من حفظه، ويضبط إذا حدث من كتابه، والإمام عبد الرزاق منهم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "قال يحيى بن معين: قال لي عبد الرزاق: اكتب عني ولو حديثًا واحدًا من غير كتاب، فقلت: لا، ولا حرفًا"(١).

وقال حنبل بن إسحاق عن أحمد: "من سمع من الكتب فهو أصح" (٢).

وقال البخاري: "ما حدث من كتابه فهو أصح"(٣).

وقال ابن حبان: "وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه" (٤).

وقال الدارقطني: "عبد الرزاق يخطئ عن معمر في أحاديث لم تكن في الكتاب"(٥).

وسنلاحظ من خلال الأمثلة أنه كان يخطئ إذا حدَّث من حفظه، سواءً عن شيخه معمر، أو غيره.

مثال ذلك:

حديث: «**أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا فَقَالَ: أَجَدِيدٌ هَذَا أَمْ غَسِيلٌ؟ قَالَ: غَسِيلٌ، قَالَ: الْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا، وَمُتْ شَهِيدًا**» .

(١) **المسند**، للإمام أحمد، (٦/ ٣٠٠١).
(٢) **تهذيب الكمال**، للمزي، (١٨/ ٥٨).
(٣) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٧/ ١٥٦).
(٤) **الثقات**، لابن حبان، (٨/ ٤١٢).
(٥) **شرح علل الترمذي**، لابن رجب، (٢/ ٧٥٧).

وقد رواه عبد الرزاق من طريقين:

الأول: عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه - عبد الله بن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مرفوعًا [١].

وقد أنكر الأئمةُ النقاد الحديثَ من هذا الطريق:

فقال يحيى بن معين: "هو حديث منكر، ليس يرويه أحد غير عبد الرزاق" [٢].

وأعلّه الإمام أحمد بأنه ممّا حدّث به عبد الرزاق من حفظه، فقال: "كان يُحدِّث به عبدالرزاق من حفظه، فلا أدري هو في كتابه أم لا؟ وجعل أبو عبد الله ينكره"[٣].

وأعلّه البزار بالتفرّد، فقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. ولم يتابعه عليه أحد"[٤].

وقال النسائي: "هذا حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غير عبد الرزاق"[٥].

و**الطريق الثاني**: عن سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه -عبدِالله بن عمر- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مرفوعًا [٦].

قال أحمد: "وكان حديث أبي الأشهب عنده، يعني: عبد الرزاق، عن سفيان، وكان يغلط فيه، يقول: عن عاصم بن عبيد الله، عن أبي الأشهب"[٧].

وقال البخاري: "وروى عبد الرزاق، عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم.

---

(١) أخرجه النسائي في "**الكبرى**"، (٩ / ١٢٤) ح(١٠٠٧٠)؛ وابن ماجه في "**سننه**"، (٤ / ٥٧٥) ح(٣٥٥٨)؛ وأحمد في "**مسنده**"، (٣ / ١٢١٤) ح(٥٧٢٤)؛ وعبدالرزاق في "**مصنفه**"، (١١ / ٢٢٣) ح(٢٠٣٨٢)؛ وغيرُهم.
(٢) **الكامل في الضعفاء**، لابن عدي، (٦/ ٥٣٨).
(٣) **مسائل أحمد**، رواية أبي داود، (ص٤٣٥).
(٤) **المسند**، للبزار، (١٢/ ٢٥٣).
(٥) **السنن الكبرى**، للنسائي، (٩/ ١٢٤).
(٦) أخرجه الطبراني في "**الدعاء**"، (ص١٤٣) برقم (٣٩٩)؛ وعلّقه البخاري في "**التاريخ الكبير**" (٤/ ٢٨٢).
(٧) **مسائل أحمد**، رواية أبي داود، (ص٤٣٥).

وعن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وروى أبو نعيم، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي الأشهب. وهذا أصحّ بإرساله"[1].

وأعلّ أبو حاتم الطريقين، فقال: "هذا حديث ليس له أصل من حديث الزهري. ولم يرضَ عبد الرزاق حتى أتبع هذا شيء أنكر من هذا، فقال: حدثنا الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمثله. وليس لشيء من هذين أصل"[2].

فتبيّن من ذلك أن هذا الحديث عن عبد الرزاق معلولٌ مِن كلي الطريقين، ونُصّ على علة الطريق الأول بأن عبد الرزاق حدّث به من حفظه، ولم يُتابع عليه.

مثالٌ آخر:

حديث: «**الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ**» .

رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعًا [3].

وأعلّ هذا الطريق محمدُ بن يحيى الذهلي، فقال: "لم يكن هذا في أصل عبد الرزاق"[4].

وأعلّه البزار والطبراني بتفرّد عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، بهذا الإسناد [5].

وذكر الدارقطني أن الصواب ما روي من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سهل ابن الحنظلية، مرسلًا [6].

(١) **التاريخ الكبير**، للبخاري، (٤/ ٢٨٢).
(٢) **العلل**، لابن أبي حاتم، (٤/ ٣٣١).
(٣) أخرجه البزار في "**مسنده**"، (١٤/ ٢٨٤) ح(٧٨٩٠)؛ وأبو يعلى في "**مسنده**"، (١٠ / ٤٠٨) ح(٦٠١٤)؛ وابن حبان في "**صحيحه**"، (١٠ / ٥٣٠) ح(٤٦٧٤)؛ والطبراني في "**الأوسط**"، (٣ / ٢٦٠) ح(٣٠٨٨)؛ وغيرهم.
(٤) **سؤالات البرذعي لأبي زرعة**، للبرذعي، (ص٤٦٣).
(٥) ينظر: **المسند**، للبزار، (١٤/ ٢٨٤)؛ **المعجم الأوسط**، للطبراني، (٣/ ٢٦٠).
(٦) ينظر: **العلل**، للدارقطني، (٩/ ٢٥٣).

ولْيُعلم أن أصل الحديث مخرّج في الصحيحين، وإنما أُعِلَّ هذا الطريق بعينه.

المسألة الثالثة: تقييد جرحه في بعض الأماكن دون بعض

ومثال ذلك:

ذكر الأئمة النقّاد أن أحوال بعض الرواة تختلف في بلدٍ عن بلد، فبعضهم يحفظ حديثه عن أهل بلده، ويخلّط في غيرهم، وبعضهم يكون حدّث في بلدٍ ولم تكن معه كتبه فخلّط، وحدّث في بلدٍ آخر من كتبه فضبط، إلى غير ذلك، والإمام عبد الرزاق تكلّموا في حديثه الذي سمعه من سفيان الثوري بمكّة.

قال أحمد: "سماع عبد الرزاق من سفيان بمكة مضطرب، فأما سماعه باليمن أرى أملى عليهم، فذاك صحيح جدًا"(١).

وقال أبو داود: "قلت لأحمد في سماع عبد الرزاق من عبيد الله. فقال: "قال عبد الرزاق: رأيته بمكة، وهشام بن حسان يسأله. قال أحمد: فلعمري لقد روى عنه -يعني عبد الرزاق- أحاديث غرائب"(٢).

مثال ذلك:

حديث: «**أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَشِيقَةُ ظَبْيٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَلَمْ يَأْكُلْه**» .

رواه عبد الرزاق عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٣).

(١) **سؤالات الأثرم للإمام أحمد**، (ص٢٦).
(٢) **سؤالات أبي داود للإمام أحمد**، (ص٢٤١).
(٣) أخرجه عبدالرزاق في "**مصنفه**"، (٤ / ٤٢٧) ح(٨٣٢٤)؛ -ومن طريقه أحمد في "**مسنده**"، (١٢/ ٦٢٤١) ح(٢٦٥٢٢) -.

قال ابن رجب: "وذكر لأحمد حديث عبد الرزاق، عن الثوري، عن قيس، عن الحسن بن محمد عن عائشة قالت: «**أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَشِيقَةُ لَحْمٍ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ**» . فجعل أحمد ينكره إنكاراً شديداً، وقال: هذا سماع مكة"[1].

(١) شرح علل الترمذي، لابن رجب، (٢/ ٧٧١).

المسألة الرابعة: تقييد جرحه إذا حدث عن بعض الشيوخ دون بعض

ومثال ذلك:

لا شكّ أن الرواة ليسوا على رتبة واحدة من حيث تحديثهم عن شيوخهم؛ فبعضهم يقدَّم في شيخه على بقيّة أصحابه، وبعضهم يكون ثقةً إذا حدّث عن شيخٍ بعينه، ضعيفًا عن بقيّة شيوخه، وممّا يؤثّر في ذلك: طول ملازمة الشيخ، وكثرة التحديث عنه، إلى آخره. ومعرفة هذا مهمّة في باب الاختلاف على الراوي، والترجيح بين أصحابه.

وقد فرّق الأئمة بين شيوخ عبد الرزاق الذين حدّث عنهم، فهو - على سبيل المثال لا الحصر- ثقةٌ ثبتٌ إذا حدّث عن معمر والزهري، ضعيفٌ إذا حدّث عن عُبيد الله بن عُمر، وهذا من صور الجرح المقيّد.

قيل ليحيى بن معين: "إن عبد الرزاق كان يحدث بأحاديث عبيد الله [بن عُمر] عن عبد الله بن عمر، ثم حدث بها عن عبيد الله بن عمر، فقال يحيى: لم يزل عبد الرزاق يحدث بها عن عبيد الله، ولكنها كانت منكرة"(١).

وقال أبو داود: "قلت لأحمد في سماع عبد الرزاق من عبيد الله. فقال: "قال عبد الرزاق: رأيته بمكة، وهشام بن حسان يسأله. قال أحمد: فلعمري لقد روى عنه -يعني عبد الرزاق- أحاديث غرائب"(٢).

(١) **الكامل في الضعفاء**، لابن عدي، (٦/ ٥٣٨).
(٢) **سؤالات أبي داود للإمام أحمد**، (ص٢٤١).

مثال ذلك:

حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**كَانَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ يَنْزِلُونَ الْأَبْطَحَ**» .

رواه عبد الرزاق، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [(١)].

واختلفوا في الحكم على هذا الحديث:

فقد سُئل البخاري عنه فقال: "أرجو أن يكون محفوظًا"[(٢)].

وقال الترمذي: "حسن صحيح غريب. إنما نعرفه من حديث عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر"[(٣)].

وأعلّه البزار بالتفرّد، فقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عبيد الله إلا عبد الرزاق"[(٤)].

وذكر ابن رجب أن هذا الحديث مما أُنكر على عبد الرزاق، وقد خالفه خالدُ بن الحارث فأرسله، كما أنه اختُلف فيه على عبد الرزاق في متنه [(٥)].

وأخرجه مسلم في "**صحيحه**" ح(١٣١٠) ولكن من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) أخرجه الترمذي في "**جامعه**"، (٢ / ٢٥٢) ح(٩٢١)؛ وابن ماجه في "**سننه**"، (٤ / ٢٥٤) ح(٣٠٦٩)؛ وأحمد في "**مسنده**"، (٣ / ١٢١٤) ح(٥٧٢٨)؛ والبزار في "**مسنده**" (١٢ / ١٤٥) ح(٥٧٣٣)؛ وابن خزيمة في "**صحيحه**"، (٤ / ٥٤٨) ح(٢٩٩٠)؛ وابن حبان في "**صحيحه**"، (٩ / ٢٠٦) ح(٣٨٩٥)؛ وغيرهم.

(٢) **العلل الكبير**، للترمذي، (ص١٣٥)

(٣) **الجامع**، للترمذي، (٢ / ٢٥٢).

(٤) **المسند**، للبزار، (١٢/ ١٤٥).

(٥) ينظر: **شرح علل الترمذي**، لابن رجب، (٢/ ٨٠٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي منّ فأفضل، وأعطى فأجزل، وأعان وذلّل، ثم الصلاة والسلام على خاتم النبيّين، وصفوة المرسلين، ومبلّغ دين الله إلى العالمين، نبيِّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فدونك -أيّها القارئ الكريم- شذراتٍ من نتائج هذا البحث:

الرواة الثقات ليسوا على رتبةٍ واحدة من الثقة، والواحد منهم قد تختلف رتبته من حال إلى حال، فيوثّق في أحوال ويُضعَّف في أخرى، ولا يُعلم ذلك إلا بتتبّع كلام الأئمة النقاد والوقوف على أقوالهم في الرواة جرحًا وتعديلًا.

اعتناء الأئمة النقّاد البالغ بدراسة أحوال الرواة وإن كانوا ثقات، ودراسة مرويّاتهم.

اعتبار أحوال الراوي المختلفة عند الحكم على أحاديثه، وعدم التسليم التام للتوثيق المطلق دون معرفة ما ورد في الراوي من جرحٍ مقيّد.

تضعيف الروايات التي حدّث بها الإمام عبد الرزاق آخر عمره بعدما عمِيَ، وحال تحديثه من حفظه، وفي روايته عن سفيان بمكّة، وبعض رواياته التي رواها عن عُبيد الله بن عمر.

ومن التوصيات:

العناية بهذا الباب بمعرفة أحوال الرواة المختلفة، وتتبّع أقوال الأئمة فيهم، وتطبيق ذلك على دراسة الأسانيد؛ للتّوصُّل إلى الحكم الصواب على الأحاديث.

توجيه المهتمّين بعلوم الحديث والمتخصّصين فيه إلى البحث في هذا الباب، والعناية به، وذلك بدراسة أحوال الرواة الثقات الذين ورد فيهم تجريحٌ مقيّد، ومدى أثر ذلك على مرويّاتهم.

واللهَ أسأل أن ينفع بهذا البحث ويتقبّل، ويجعله خالصًا لوجهه الأكمل، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت: ٧٦٢ هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١١م.

٣. **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله، أبو زرعة الدمشقي (ت: ٢٨١هـ)، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨٢م.

٤. **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال، المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩ م.

٥. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج٢.

٦. **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٧. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٩. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٠. **الثقات**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.

١١. **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بالشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان.

١٢. **جامع الترمذي**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، لبنان، ١٩٩٦ - ١٩٩٨م.

١٣. **الجرح والتعديل**، لإبراهيم بن عبد الله اللاحم، مكتبة الرشد - الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤. **جمهرة اللغة**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ج٣.

١٥. **الدعاء**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١٦. **سنن ابن ماجه**، لابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٧. **سنن أبي داوود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٨. **سنن الدارقطني**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

١٩. **السنن الكبرى للبيهقي**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، مجلس دائرة المعارف العمانية – حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٥٢ – ١٣٥٥ هـ.

٢٠. **السنن الكبرى للنسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢١. **سؤالات الأثرم للإمام أحمد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢٢. **سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي**، لسعيد بن عمرو بن عمار الأزدي البرذعي (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٣. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٤. **شرح علل الترمذي**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار – الزرقاء، الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٥. **صحيح ابن حبان**، لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٦. **صحيح ابن خزيمة**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ)، دار الميمان - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٧. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، دار الجيل - بيروت، ١٣٣٤هـ.

٢٨. **الضعفاء والمتروكون**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٢٩. **الطبقات الكبير**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، ج١١.

٣٠. **علل الترمذي الكبير**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٣١. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة - الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار ابن الجوزي - الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ.

٣٢. **العلل لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٣. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد ابن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٤. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم، لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣٥. **مسائل الإمام أحمد رواية ابن هانئ**، لإسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، تحقيق: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي.

٣٦. **مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني**، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية - مصر، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٣٧. **مسند أبي يعلى الموصلي**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت: ٣٠٧ هـ)، دار المأمون للتراث - دمشق، سوريا، ط١ ١٤٠٤هـ - ١٤١٠هـ، ١٩٨٤م - ١٩٩٠م.

٣٨. **مسند أحمد**، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، جمعية المكنز الإسلامي - دار المنهاج، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٣٩. **مسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار (ت: ٢٩٢هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٤٣٠هـ، ١٩٨٨م - ٢٠٠٩م.

٤٠. **مصنف عبدالرزاق**، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٤٠٣هـ، ١٩٧٠م- ١٩٨٣م.

٤١. **المعجم الأوسط**، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، دار الحرمين - القاهرة، ط١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٢. **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 15, Issue 8, 1446 AH - 2024 AD

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939
28/1/1438AH
ISSN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madinah, P.O. Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. 966148493009+
Mobile & WhatsUp No. 966535522130+
Twitter: @Journaltw
Web Site : WWW.JOURNALTW.COM

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

The opinions expressed in this publication are those of the authours.

Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations

About us:

An institutional endowment devoted to serving the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah, by underlining their guidance and fulfilling their aims.

Historical background:

The endowment was established in 1428AH, initially as, **Project for Cherishing the Glorious Qur'an**. In 1434AH the Project became a community development center under the nomenclature**, Center for Cherishing the Glorious Qur'an.** Yet, in 1436AH, the center was further developed to be an independent entity under the title, Endowment of Cherishing the Two Glorious Revelations.

Our Vision:

Extolling the acts of cherishing the Two Glorious Revelations and promoting their studies both locally and internationally.

Our Mission:

To promote cherishing the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah throughout Muslim communities, by highlighting their aims and objectives, and underlining their guidance.

Our Aims:

-1 Highlighting the glories of the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and making their rights known.

-2 Defending the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah and refuting the calumny leveled against them.

-3 Furthering research studies and training programs related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah.

Journal of Cherishing

the Two Glorious Revelations

About the JCTGR and its Aims:

JCTGR is a scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah. It publishes research and contributions - both on paper and electronically - of university professors, specialists and all those concerned with the sciences of the Two Glorious Revelations.

JCTGR's Vision:

To be a beacon for research conducive to the service of the Two Glorious Revelations that is resultant in cherishing them.

JCTGR's Mission:

Refereeing and publishing serious scholarly, genuine research in the fields germane to its speciality in Qur'anic and Sunnah studies.

JCTGR's Aims:

-1 Publishing scholarly research specialized Qur'anic and Sunnah studies.

-2 Enriching scientific areas in the field Qur'anic and Sunnah studies.

-3 Encouraging researchers to contribute, and meeting their needs by getting their research published.

-4 Providing a platform for the highest standards of scholarly publication and research in Qur'anic and Sunnah studies.

-5 Paving the way for innovative, encyclopedic, scientific projects in Qur'anic and Sunnah studies.

-6 Reinforcing the varied activities of the Endowment with serious research related to its work and goals.

General Supervisor
Prof. Imad b. Zuhair Hafidh
Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Deputy General Supervisor
Prof. Ahmad b. Abdullah Sulaymani
Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Editor-in-Chief
Prof. Hikmat b. Bashir Yaseen
Professor of Exegesis and Qur'anic Studies previously, Islamic University previously, Madinah

Editorial Board Members

Prof. Abdulaziz b. Salih al-Obaid

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Muhammad Hassan Damfo

Professor of Hadith, Taibah University, Madinah

Prof. Hussein b. Muhammad al-Awaji

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Abdullah b. Eid al-Jarboi

Professor of Hadith, Islamic University, Madinah

Prof. Basim b. Hamdi Hamid al-Sayyid

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah

Prof. Dr. Amin b. Aish al-Mozaini

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah

Advisory Panel

Prof. Muhammad Sidi Muhammad al-Amin

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Yakoob Turkustani

Professor of Arabic Language, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Zain al-Abidin Bilafreej

Professor of Higher Education, Hassan II University, Casablanca, Morocco.

Prof. Said Falih al-Mughamasi

Professor of Educational Administration, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ghazi Ghazzai al-Mutairi

Professor of Propagation and Islamic Culture, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Nabil Muhammad al-Jawhari

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Muhammad Abdulaziz al-Aawaji

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Ahmad b. Ali al-Sudais

Professor of Qur'anic Modes of Reading, Islamic University, Madinah, KSA.

Prof. Abdulrahman b. Maadah al-Shehri

Professor of Qur'anic Studies, King Saud University, Riyadh, KSA.

Dr. Almuthanna b. Adulfattah Mahmood Mahmood

Professor of Exegesis and Qur'anic Studies, Islamic University, Madinah, (Jordan).

Prof. Salim b. Muhammad Salim Ibrahim

Expert in Strategic Planning, Quality and Academic Accreditation, Islamic University, Madinah, (Egypt).

Dr. Waleed Bleyhesh al-Amri

Associate Professor of Translation Studies, Taibah University, KSA.

Dr.Eisa b. Muhammad al-Qaidi

Associate Professor of Communication and Media, Taibah University, KSA.

Abstract of Articles

Table of content

Translation of the Eighth Edition research abstracts

The Impact of Phonetic Assimilation on the Interpretation of the Glorious Qur'an An Applied Study on Verses from Juz' ʿAmma.....384

Dr. Faiṣal bin Ḥmūd bin Ḥashāsh al-Mukhaimir al-Shammrī

Clear Answers to the Subtle Questions in the Interpretation of the Qur'anic Verses by ʿAlī bin Muhammad al-Miṣrī (d. 1127 AH).....392

Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr ʿĀbid

The Verse of Majesty in the Glorious Qur'an: An Objective Study 398

. Dr. Fahd bin Faraj Ahmad al-Johanī

Ibn Faddāl's Exegetical Methodology: A Study of His Book "Nukat fī al-Qur'an al-Karīm".....407

Dr. Sultān bin Budair bin Badr al-ʿOtaibī

Verbal and Semantic Similarities in the Life Cycle of Plants and Human Creation in the Glorious Qur'an:.....415

Dr. Hibatullāh bint Sādiq bin Saʿīd Abū ʿArab

The Implications of Expressions Indicating Fear of Error in Ibn Khuzaimah's Ṣaḥīḥ: 422

Dr. ʿAbdullāh bin ʿAbdulraḥmān bin ʿAbdulazīz al-Kharajī

The Third Person Pronoun and its Antecedent in Arabic Speech.....428

Dr. Muṭīʿah bint Muḥammad Shuwaīṭ al-Ḥarbī

Restricted Invalidation and its Impact on the Narrator's Narrations: An Application to Some Samples of Imam ʿAbd al-Razzāq al-Sanʿānī's Narrations–.....439

Shaimā' bint Khālid Ḥamid al-Nimrī

No(1) .

The Impact of Phonetic Assimilation on the Interpretation of the Glorious Qur'an

An Applied Study on Verses from Juz ʻʻAmma

Dr .Faiṣal bin Ḥmūd bin Ḥashāsh al-Mukhaimir al-Shammrī

Research Topic:

The Impact of Phonetic Assimilation on the Interpretation of the Glorious Qur'an in Verses from Juz’ ʿAmma.

Research Objective:

To determine the extent to which phonetic assimilation affects the interpretation of the Glorious Qur'an in Juz’ ʿAmma.

Research Significance:

1. The richness of short surahs in phonetic assimilation, which plays a prominent role in their meaning.
2. The lack of previous studies specifically focused on phonetic assimilation in short surahs.

Research Problem:

Short surahs are abundant in phonetic assimilation, necessitating a study of this phenomenon.

Research Methodology:

The descriptive-analytical approach is followed. The concept of phonetic assimilation is discussed linguistically and contextually, with explanations of partial assimilation substitution, full assimilation, assimilation and iʿlāl (vowel alteration), and assimilation and imālah (vowel inclination).

Key Findings:

The researcher concluded that:

1. Phonetic assimilation involves the adaptive modifications of a sound due to its adjacency to other sounds.
2. One of the implications of phonetic assimilation in short surahs is exaggeration and emphasis.
3. There is a relationship between assimilation and ibdāl (substitution), as the subsequent sound affects the preceding sound.
4. Iʿlāl (vowel alteration) aims to achieve sound harmony through assimilation.
5. Imālah (vowel inclination) aims to create a type of assimilation and seek lightness in pronunciation.

Key Recommendations:

To conduct a study on assimilation in Surah al-Raʿd.

To conduct a study on assimilation in Juz’ Tabāraka.

Keywords:

Implications, Assimilation, Interpretation, Juz' ʿAmma

Bibliography

1. Al-Qadousi ,Abd al-Razzaq bin Hamouda ,**athar alqira'at alquraniat fi alsinaeat almuejamiat taj alearus namudhaja [risalat dukturat ghayr manshurati]**, (1431 AH - 2010 AD). Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Helwan University.
2. Abu Amr bin Al-Alaa, Ammar Zaban bin Al-Alaa Abu Amr bin Al-Alaa**, athar alqira'at fi al'aswat walnahw alearabii,** Verified by: Abdel-Sabour Shaheen, (1st edition), Al-Khanji Library ,(1408 AH).
3. Darwish, Muhyiddin bin Ahmed Mustafa, **Earab alquran wabayanuhu**, (4th edition). Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria ,(1415 AH).
4. Al-Muradi, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi, **Earab alquran**, (1421 AH). (1st edition). House of Scientific Books.
5. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din, **Al-Alghaz Al-Nahwia**, Al-Azhari Heritage Library.
6. al-Jiyani, Jamal al-Din, Muhammad bin Abdullah Ibn Malik al-Tai al-Jiyani Abu Abdullah, **ijaz altaerif fi eilm altasrif**, (1422 AH - 2002 AD). (1st edition). Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.
7. bin Hayyan Atheer Al-Din, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din, **Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir**, (1420 AH). Dar Al-Fikr..
8. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman, **tarikh al'iislam wawafayaat almashahir al'aelami**, Edited by: Bashar Awad Marouf, (1st edition). House of the Islamic West.
9. Abu Mansur, Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur, **tawilat 'ahl alsanati,** (1426 AH - 2005 AD). (1st edition). House of Scientific Books.
10. Ibn Al-Jazari, Bin Yusuf Shams Al-Din Abu Al-Khair Ibn Al-Jazari Muhammad Bin Muhammad, **tahbir altaysir fi alqira'at aleashri**, (1421 AH - 2000 AD). (1st edition). Dar Al-Furqan.
11. Al-Harari, Al-Shafi'i, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari, **tafsir hadayiq alruwh walrayhan fi rawabi eulum alqurani**, (1421

AH - 2001 AD). (1st edition). Lifebuoy House.
12. Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari, **tahdhib allughati**, (2001). (1st edition). Arab Heritage Revival House.
13. Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi, **altawqif ealaa muhimaat altaearifi**, (1410 AH - 1990 AD). (1st edition). World of Books 38 Abdul Khaleq Tharwat.
14. Nakri, Abd al-Nabi bin Abd al-Rasul al-Ahmad**, jamie aleulum fi astilahat alfunun**, (1421 AH - 2000 AD). (1st edition). House of Scientific Books.
15. Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim, **aljadwal fi 'iierab alquran alkarimi**, (1418 AD). (4th edition). Dar Al-Rashid, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut.
16. Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Al-Hamdani Al-Masri Al-Shafi'i, Abu Al-Hasan, Alam Al-Din, **jamal alquraa' wakamal al'iiqra'I,** (1418 AH - 1997 AD). (1st edition). Dar Al-Mamoun for Heritage - Damascus – Beirut**.**
17. bin Duraid Al-azdi, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid, **Jamharat al-Lughah**, (1st edition), Dar al-Ilm Lil-Millain, 1987 AD.
18. Abu Zar'ah, Ibn Zanjla Abd al-Rahman bin Muhammad Abu Zar'ah, **Hujjat al-Qira'at**, Dar al-Risala.
19. Ibn Khalawayh, Al-Hussein Ibn Ahmad, **alhujat fi alqira'at alsabeu**, (1401 AH). (4th edition). Dar Al-Shorouk.
20. Al-Mutani, Abdul-Azim Ibrahim Muhammad, **khasayis altaebir alquraanii wasimatih albalaghiati**, (1413 AH - 1992 AD). (1st edition). Wahba Library.
21. Al-Mawsili, Abu Al-Fath Othman bin Jinni, **Al-Khasa'is**, (4th edition). Egyptian General Book Authority.
22. bin Abdul Hadi, Al-Dimashqi Al-Salhi Yusuf bin Hassan bin Abdul Hadi Al-Hanbali, **alduru alnaqiu fi sharh 'alfaz alkharqi**, (1411 AH - 1991 AD). (1st edition). Community House for Publishing and Distribution.
23. Ismail, Ashwaq Muhammad, **aldilalat alsawtiat liltamathul alsaamitii fi sighat yatafaeal fi alquran alkarim**, (2016 AD), Journal of the College of Islamic Sciences, (45).
24. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini, **ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani**, 1415 AD). (1st edition). House

of Scientific Books.

25. Bin Ahmed, Muhammad Bin Ahmed Bin Mustafa, **Zahrat Al-Tafsir**, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
26. Al-Mawsili, Abu Al-Fath Othman bin Jinni, **siru sinaeat al'iierabi**, (1421 AH - 2000 AD). (1st edition). House of Scientific Books.
27. Ibn Iyaz, Hussein bin Badr bin Ayaz bin Abdullah (d. 681 AH), **sharh altaerif bidarurayi altasrifi**, 1st edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1422 - 2002 AD.
28. Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, **sharh tibat alnashr fi alqira'at aleashri**, (1394 AH - 1974 AD). (No edition). Egyptian General Book Authority.
29. Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, **alsaahibiu fi fiqh allughat alearabiat wamasayiliha wasunan alearab fi kalamiha**, (1418 AH - 1997 AD). (1st edition). House of Scientific Books.
30. Al-Farabi, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, **Al-Sahhah**, (1407 AH - 1987 AD). (4th edition). House of knowledge for millions.
31. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, **Al-Ain**, Al-Hilal House and Library .
32. bin Qutaybah Al-Dinauri, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah, **ghurayb al-hadithi**, (1397 AH). (1st edition). Al-Ani Press - Baghdad.
33. Al-Harawi, Abu Ubaid Ahmad bin Muhammad, **algharibin fi alquran wal-hadithi**, (1419 AH - 1999 AD). (1st edition). Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia.
34. al-Alimi al-Maqdisi, Al-Hanbali, Mujir al-Din bin Muhammad al-Alimi al-Maqdisi, **fath alrahman fi tafsir alqurani**, (1430 AH-2009 AD). (1st edition). Dar Al-Nawader (Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Islamic Affairs Administration) .
35. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah, **Fath Al-Qadir**, (1414 AH). (1st edition). Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayeb - Damascus, Beirut.
36. Al-Askari, Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran, **alfuruq allughawiatu**, (1412 AH). (1st edition). And the Islamic Publishing

Foundation, the Islamic Publishing Foundation.

37. Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, **Al-Qamoos Al-Muhit**, (1426 AH - 2005 AD). (8th edition). Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
38. Sal, Halima, **alqira'at riwayta wirash wahifs dirasat tahliliat muqaranata**, (1435 AH - 2014 AD) (1st edition). Dar Al-Wahid - UAE.
39. Ibn al-Qutiyyah, Abu Bakr Muhammad bin Omar bin Abdul Aziz bin Ibrahim al-Andalusi (d. 367 AH), **kitab al'afeali**, 2nd edition, Al-Khanji Library - Cairo, 1993 AH. (1435 AH - 2014 AD) (1st edition). Dar Al-Wahid - UAE.(**alqira'at riwayta wirash wahifs dirasat tahliliat muqaranata**, sal, hal39).
40. Abu al-Qasim, Ali bin Jaafar bin Ali al-Saadi. **kitab al'afeali**, 1st edition, Alam al-Kutub, 1403 AH-1983 AD.
41. Al-Hamdhani, Al-Muntajab, **alkitaab alfarid fi 'iierab alquran almajidi**, (1427 AH - 2006 AD). (1st edition). Dar Al-Zaman for publishing and distribution.
42. bin Qanbar, Al-Harithi, Amr bin Othman bin Qanbar, **Al-Kitab**, (1408 AH - 1988 AD). (3rd edition). Al Khanji Library.
43. Jar Allah, Mahmoud bin Amr bin Ahmad, **alkashaaf ean haqayiq ghawamid altanzili**, (1407 AH) Al-Zamakhshari (3rd edition). Arab Book House.
44. Abu Al-Baqa, Al-Hanafi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa, **Al-Kulliyyat**, Al-Resala Foundation – Beirut.
45. Ibn Al-Mubarak, Taj Al-Din, Abdullah bin Abdul-Mu'min bin Al-Wajih bin Abdullah bin Ali Ibn Al-Mubarak, Al-Tajer Al-Wasiti, **alkanz fi alqira'at aleashri**, (1425 AH - 2004 AD). (1st edition). Library of Religious Culture – Cairo.
46. Al-Numani, Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali Al-Dimashqi, **Al-Lubab fi Ulum Al-Kitab**, (1419 AH - 1998 AD). (1st edition). House of Scientific Books.
47. Ibn Manzur, Al-Ifriqi, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifa'I, **Lisan Al-Arab**, (1414 AH). (3rd edition). Dar Sader.
48. Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr, **Lata'if al-Isharat li-Funun al-Qira'at**, verified by: Center for Qur'anic Studies, Kingdom of Saudi Arabia.

49. bin Mihran, Al-Naysaburi, Ahmed bin Al-Hussein bin Mihran, **Al-Mabsoot fi Al-Qira'at Al-Ashr**, (1981 AD). Arabic Language Academy.
50. bin Faris, Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, **Majmal Al-Lughah**, (1406 AH - 1986 AD). (2). Al-Resala Foundation.
51. bin Atiya, Al-Muharbi, Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Atiya Al-Andalusi, **almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza**, (1422 AH). (1st edition). House of Scientific Books.
52. bin Sayyidah, Al-Marsa, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah, **Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam**, (1421 AH - 2000 AD). (1st edition). House of Scientific Books.
53. Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi, **Mukhtar Al-Sahah**, (1420 AH / 1999 AD). The Modern Library (5th edition). Model house.
54. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud, **maealim altanzil fi tafsir alqurani**, (1417 AH - 1997 AD). (4th edition). Dar Taiba for Publishing and Distribution.
55. Al-Baghawi, Al-Shafi'i, Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Baghawi, **maealim altanzil fi tafsir alqurani**, (1420 AH). (1st edition). Arab Heritage Revival House.
56. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq, **maeani alquran wa'iierabuhu**, (1408 AH - 1988 AD). (1st edition). The world of books.
57. Ibn Ahmad, Muhammad Ibn Ahmad Ibn Mustafa, **almuejizat alkubraa alqurani**, Dar Al-Fikr Al-Arabi>
58. Abdul Hamid, Ahmed Mukhtar, **muejam allughat alearabiat almueasirati**, (1429 AH - 2008 AD). (1st edition). The world of books.
59. Bin Muhammad, Al-Hussein, **almufradat fi gharayb alquran**, (1412 AH). (1st edition). Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut.
60. Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa, **almaqasid alshaafiat fi sharh alkhulasat alkafia (sharh 'alfiat aibn malk)**, (1428 AH - 2007 AD). (1st edition). Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage at Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah.
61. bin Faris, Al-Razi Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, **maqayis allugha-**

ti, (1399 AH - 1979 AD), Dar Al-Fikr.

62. Al-Qudah, Muhammad Ahmad Mufleh and Shukri, Ahmad Khaled and Mansour Muhammad Khalid, **muqadimat fi eilm alqira'ati**, (1st edition). Dar Ammar - Amman, Jordan.
63. Al-Azdi, Ali bin Al-Hasan Al-Hana'I, **almuntakhab min gharayb kalam ale-arabi**, (1st edition). (Institute for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage). (1409 AH - 1989 AD).
64. Al-Azdi, Ali bin Al-Hasan Al-Hana'I, **Al-Munajjid fi Al-Lughah**, (1988 AD). (2nd edition). World of Books, Cairo.
65. Al-Thanawi, Muhammad bin Ali Ibn Al-Qadi Muhammad Hamid bin Muhammad Saber Al-Farouqi Al-Hanafi, **mawsueat kashaaf aistilahat alfunun waleulumi**, (1996 AD). (1st edition). Lebanon Library Publishers – Beirut.
66. Bin Yusuf, Muhammad Bin Muhammad, **Al-Nashr fi Al-Qira'at Al-Ashr**, Grand Commercial Press.
67. al-Marsafi, Al-Shafi'i, Abd al-Fattah bin al-Sayyid Ajami bin al-Sayyid al-Asas al-Marsafi , **hidayat alqariy 'iilaa tajwid kalam albari**, (2nd edition). Taiba Library, Medina.
68. alqadi, Abd al-Fattah bin Abd al-Ghani bin Muhammad, **Al-Wafi fi Sharh al-Shatibiyyah fi al-Saba' al-Qira'at**, (1412 AH - 1992 AD). (4th edition). Al Sawadi Library for Distribution.
69. Al-Wahidi, Al-Shafi'i, Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, **Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz**, (1415 AD), (1st edition). Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut.

No(2) .

Clear Answers to the Subtle Questions in the Interpretation of the Qur‘anic Verses by ʿAlī bin Muhammad al-Miṣrī (d. 1127 AH): A Study and Investigation of Surah al-Fatḥ

Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr ʿĀbid

Research Abstract

Research Topic:

This research delves into the study and investigation of a manuscript from the 12th century, namely, the interpretation of Surah al-Fatḥ from the book: al-Ajwibah al-Jaliyyah ʿan al-As’ilah al-Khafiyyah fī Tafsīr al-Āyāt al-Qur’āniyyah (Clear Answers to the Subtle Questions in the Interpretation of the Qur’anic Verses) by ʿAlī bin Muhammad ʿAlā’ al-Dīn al-Mīṣrī (d. 1127 AH).

Research Objectives:

1. To edit and investigate a portion of the manuscript, including a study of the author.
2. To examine the issues raised by the author and attribute his references to the works of scholars.

Research Problem:

The manuscript’s nature as a handwritten text raises several questions that form the crux of this research: Who is the author of the book? What are the most notable milestones in his scholarly life? Is the manuscript correctly attributed to the author? What is the title of the book? What are the Qur’anic questions and answers related to Surah al-Fatḥ? What is their scholarly value?

Research Methodology:

Production of the text of the investigated portion from the manuscript as intended by the author through a comparative analysis of handwritten copies. Furthermore, to analyze the issues raised in the investigated portion, documenting the statements of scholars, verifying hadiths and poetry, and finally, clarifying any ambiguous issues.

Research Findings:

One of the most significant findings of this research is to shed light on a type of 12th-century authorship that employs the question-and-answer approach in interpretation. This distinctive method enriches interpretation and promotes contemplation.

Keywords:

Answers, Questions, Surah al-Fatḥ, ʿAlī bin Muhammad al-Miṣrī

Bibliography

1. kahala, Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb Abdul-Ghani . **Moajam Al-Moallifeen,** (Beirut, Al-Muthanna Library).
2. Abu Al-Qasim, Nabil. **Aalam Ulmaa Misr Wa Nojomoha Hatta 1985 AD**, (Al-Mashareq Bookshop for Publishing and Distribution, 2019 AD).
3. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din: **Khutbat Al-Hajah**, (Al-Ma'arif Library, first edition, 1421 AH-2000 AD).
4. Al-Ansari, Muhammad bin Makram. **Lisan Al-Arab,** (Beirut: Dar Sader, third edition, 1414 AH).
5. al-Asma'i, Abd al-Malik bin Qareeb**. Al-Asma'iyyat**, (Egypt: Dar al-Ma'arif, seventh edition, 1993 AD).
6. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed. **Tahtheb Al-lughah,** (Beirut: Dar Ihya al-Turath Al-Araby, first edition, 2001 AD).
7. Al-Azhar Library, **Fahris Sl-kutub Al-Mawjudat Bi Al-Maktabat Al-Azharia**, (Al-Azhar Press, 1366 AH-1947 AD).
8. Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. **Maalim Al-Tanzil,** (Dar Taibah for Publishing and Distribution, fourth edition, 1417 AH-1997 AD).
9. Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad Amin. **Hidayat Al-Aarifeen**, (Istanbul: Wekalat Al-Maarif Al-Jalila in its Al-Bahia Press, 1951 AD, reprinted in offset: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon).
10. al-Balkhi, Muqatil bin Suleiman. **Tafseer Muqatil bin Suleiman**, (Beirut: Dar Ihya al-Turath, first edition, 1423 AH).
11. Al-Baydawi,Abdollah bin Omar. **Anwar Al-Tanzeel Wa Asrar Al-Taweel,** (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, first edition, 1418 AH).
12. Al-Biladi, Atiq bin Ghaith Al-Harbi, **Muejam Al-Maealim Al-jughrafiat Fi Al-Siyrat Al-Nabawia**, (Makkah Al-Mukarramah: Dar Makkah for Publishing and Distribution, first edition, 1402 AH-1982 AD).
13. Al-Dani, Othman bin Said. **Al-Taiseer fi Al-Qerat Al-Sabaa,** (Beitut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, second edition, 1404 AH - 1984 AD).

14. al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Uthman. **Siar Aalam Al-Nobalaa**, (Beirut: Al-Risala Foundation, , third edition, 1405 AH-1985 AD).
15. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. **Maarifat Al-Quraa Al-Kibar**, (Dar Al-Kutub Al-Alamih, first edition 1417 AH - 1997 AD).
16. Al-Farabi, Ismail bin Hammad. Al-Sahih (Beirut: Dar Al-Ilm Li Al-Malayyn, fourth edition 1407 AH - 1987 AD).
17. Al-Hamawi, Muhammad Amin bin Fadlallah. **Kholashah Al-Athar,** (Beitut, Dar Sader).
18. Al-Jassas, Ahmed bin Ali Al-Razi, **Ahkam Al-Qur'an**, investigation: Abdul Salam Muhammad Ali Shaheen, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, first edition, 1415 AH-1994 AD).
19. Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf. **Ghayat Al-Nihaya**, (Ibn Taymiyyah Library, first edition, 1351 AH).
20. Al-Jubouri, Imad Jamal Ahmed. **Tahqiq Surat Al-Fatihat Min Hadha Al-kitab**, which was published in the Journal of Al-Anbar University of Islamic Sciences in Iraq, Issue (40), Volume (10), 2019 AD.
21. Al-Mahalli, Muhammad ibn Ahmad, and al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. **Tafseer Al-Jalalayn**, (Cairo, Dar al-Hadith, first edition).
22. Al-Maliki, Muhammad bin Ali bin Ahmed. **Tabaqat Al-Mofassiryn**, (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).
23. Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid. **Al-Kamil,** (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, third edition, 1417 AH-1997 AD).
24. Al-Mutairi, Abdul Mohsen bin Zain. **Daeawaa Al-Taaeinin Fi Al-Quran Al-karim Fi Al-Qarn Al-raabie Ashar Al-Hijrii Wa Al-rad Alayha**, (Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, first edition, 1427 AH-2006 AD).
25. Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmad. **Madarik Al-Tanziil** (Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, first edition, 1419 AH-1998 AD).
26. Al-Nisaburi, Muslim bin al-Hajjaj. **Sahih Muslim**, (Cairo: Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1374 AH-1955 AD).
27. Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib, **Al-Hidayah ila Bulug Al-Nihayah**, a collection of messages at the College of Graduate Studies and Scientific Research, (University of Sharjah, first edition, 1429 AH-2008 AD).

28. Al-Qazwini, Muhammad bin Yazid, **Sunan Ibn Majah**, investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, (Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya).
29. Al-Samin Al-Halabi, Ahmad bin Yusuf. **Al-Durr Al-Masun** (Damascus: Dar Al-Qalam).
30. Al-Sharqawi, Basem Samir, **Muhafazat Al-minya: Al-Mawaqie Al-Athariat Wa Al-Mazarat Al-Diynia**, (Supreme Council of Antiquities Press, 2005).
31. Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ashath, **Sunan Abi Dawud**, investigation: Muhammad Mohiuddin Abd Al-Hamid, (Beirut: Al-Maqtaba Al-Asriyyah).
32. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, **Jamia Al-bayan**, (Dar Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, first edition, 1422 AH - 2001 AD).
33. Al-Talib, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah, **Nuzhat al-Mushtaq**, (Beirut, Aalam Al-Kotob, first edition, 1409 AH).
34. Al-Wahidi, Ali bin Ahmed, **Al-Tafseer Al-**Waseet, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgoud and others, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, first edition, 1415 AH).
35. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari, **Maany Al-Quran Wa Earabho,** (Beirut: Aalam Al-Kotob, first edition, 1408 AH-1988 AD).
36. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, **Al-Kasshaf**, (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, third edition, 1407 AH).
37. Al-Zarkali, Khairuddin bin Mahmoud. **Al-Alam**, (Dar Al-Ilm Li Al-Malayyn, fifteenth edition, 2002 AD).
38. bin Hayyan, Muhammad bin Yusuf. **Al-Bahr Al-Muhit Fi Tafsir** (Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH).
39. Ibn Abi Hatem, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris, **Tafseer Al-Quran Al-Atheem**, investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, (Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, third edition, 1419 AH).
40. Ibn Hanbal, Ahmad, **Musnad Ahmad**, investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, (Al-Risala Foundation, first edition, 1421 AH-2001 AD).
41. Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf, **Mughni Al-Labib,** (Dar Al-Fikr, Damascus, sixth ediion, 1985 AD).
42. Ibn Khalkan, Ahmad bin Muhammad, **Wafyyat Al-Aian,** (Beirut: Dar Sader, first edition 1970 AD).

43. **Fahrs Makhtutat Markaz Al-malik Faysal - Khizanat Al-Turath**, published by the King Faisal Center.
44. Index of the House of Islamic Manuscripts at Al Qasimia University (Dar of Islamic Manuscripts, first edition, 2021 AD).
45. Shuttab, Muhammad bin Muhammad Hasan, **Al-Maalim Al-Atherah,** (Damascus / Beirut: Dar Al-Qalam and Dar Al-Shamiya, first edition, 1411 AH).
46. **Al-Fahris Al-Shaamil lil Turath Al-arabi Al-Islami Al-Makhtut**, Manuscripts of Interpretation and its Sciences (1989).

No(3) .

The Verse of Majesty in the Glorious Qur'an :An Objective Study

Dr .Fahd bin Faraj Ahmad al-Johanī

Research Abstract

Research Topic:

This research presents an objective study of the Verse of Majesty, which is the verse: "And say, "Praise to Allah, who has not taken a son and has had no partner in [His] dominion and has no [need of a] protector out of weakness; and glorify Him with [great] glorification."" [al-Isrā':111]. The study delves into the meanings of Absolute Power attributed to Allah, Almighty, in this verse and investigates and explains the reason for the verse's title.

Research Objectives:

The research aims to:

1. Explain why this verse is named the Verse of Majesty.
2. Elucidate the reason for the revelation of the Verse of Majesty.
3. Examine the meanings of Majesty included in this verse.

Research Problem:

The research seeks to answer the following questions:

1. Why is this verse named the Verse of Majesty?
2. What is the reason for the revelation of the Verse of Majesty?
3. What are the meanings of Majesty included in this verse?

Research Methodology:

The objective analytical approach was employed in this research. The Verse of Majesty was studied objectively, and all relevant information was extracted, whether through description, clarification, or implication. The researcher referred to the statements of scholars and interpreters to clarify and explain the subject matter. He also consulted authentic time-honored sources and modern references related to the topic.

Research Findings:

The research arrived at several significant findings, including:

This verse is named the Verse of Majesty for two reasons:

1. Its mention in some hadiths and its inclusion by some interpreters in their tafsīrs (interpretations) with the title “Verse of Majesty.”
2. This honorable verse establishes praise for Allah, affirms His Exclusivity, negates His taking a son or partner in His dominion, or protector out of weakness, and commands His glorification and exaltation. It also indicates that whoever possesses these qualities is the invincible, conquering Mighty.

Takbīr is the most eloquent Arabic word for glorification and exaltation, signifying the glorification of Allah, the Almighty. Allah’s negation of having a son or partner is because He, the Almighty, is the owner, and all others are owned. He is the one who has control, and all others are controlled. He is the Rich in His essence from all aspects, and the created beings are in dire need of Him from all aspects. Allah, the Almighty, is the Only One who deserves praise in its entirety.

Keywords:

Surah al-Isrā’, Verse of Majesty, The Almighty, Transcendence

Bibliography

1. al-Suyūṭī ,‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (t : 911h), **al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān**, al-muḥaqqiq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Nāshir : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Ṭab‘ah : 1394h-1974m.
2. Muḥammad al-Amīn al-Shinqīṭī ,Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī al-Shinqīṭī (t : 1393h)**, Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān**, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ Bayrūt-Lubnān, ‘ām al-Nashr, 1415 H-1995m.
3. **Tafsīr Ibn Juzayy : al-Tas’hīl li-‘Ulūm al-tanzīl**,Ibn Juzayy, Abū al-Qāsim, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad, al-Kalbī al-Gharnāṭī (t : 741h), **Tafsīr Ibn Juzayy : al-Tas’hīl li-‘Ulūm al-tanzīl**, al-muḥaqqiq : D. ‘Abd Allāh al-Khālidī, al-Nāshir : Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá : - 1416h.
4. ibn Rajab, Zayn al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad ibn Rajab ibn al-Ḥasan, Alsalāmy, al-Baghdādī, thumma al-Dimashqī, al-Ḥanbalī (al-mutawaffá : 795h)**, Tafsīr Ibn Rajab : Rawā’i‘ al-tafsīr (al-Jāmi‘ li-tafsīr al-Imām Ibn Rajab al-Ḥanbalī)**, jam‘ wa-tartīb : Abī Mu‘ādh Ṭāriq ibn ‘Awaḍ Allāh ibn Muḥammad al-Nāshir : Dār al-‘Āṣimah-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1422-2001 M.
5. al-Ṭāhiribn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (t : 1393h)**, Tafsīr Ibn ‘Āshūr : al-Taḥrīr wa-al-tanwīr : « taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd, wa-tanwīr al-‘Aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd »**, al-Nāshir : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr-Tūnis sanat al-Nashr : 1984h.
6. **Tafsīr Ibn ‘Aṭīyah : al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz,** Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī (t : 542h), al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1422h.
7. ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (t : 774h)**, Tafsīr Ibn Kathīr : tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm**, , al-muḥaqqiq : Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, al-Nāshir : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah : al-thāniyah 1420h-1999M.

8. Abū al-Sa‘ūd al-‘Imādī, Abū al-Sa‘ūd al-‘Imādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafá (t : 982h)**, Tafsīr Abī al-Sa‘ūd = Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm**, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt.
9. Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī (t : 745h), **Tafsīr Abī Ḥayyān : al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr** , al-muḥaqqiq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, al-Nāshir : Dār alfkr-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : 1420h.
10. al-Alūsī, Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Alūsī (t : 1270h)**, Tafsīr al-Alūsī : Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm wa-al-Sab‘ al-mathānī** , taḥqīq : ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1415h.
11. **Tafsīr al-Ījī Jāmi‘ al-Bayān fī tafsīr al-Qur’ān** , Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Ḥasanī al-Ḥusaynī al’ījy alshāf‘ī (al-mutawaffá : 905h) Dār al-Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1424 H-2004m.
12. al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad al-Wāḥidī (t : 468h)**, Alttafsīru albasīṭ** , taḥqīqihi fī (15rsālh), duktūrāh bi-Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, al-Nāshir : ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī bi-Jāmi‘at al-Imām, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1430h.
13. al-Shīrāzī al-Bayḍāwī, Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn ‘Umar ibn Muḥammad al-Shīrāzī al-Bayḍāwī (t : 685h), **Tafsīr al-Bayḍāwī : Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl** , al-muḥaqqiq : Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1418h.
14. al-Tha‘labī, Aḥmad ibn Muḥammad al-Tha‘labī (t : 427h), **Tafsīr al-Tha‘labī : al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān**, taḥqīq : al-Imām Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, al-Nāshir : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1422, H-2002M.
15. al-Khāzin, ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm alshyḥy, Abū al-Ḥasan, al-ma‘rūf bi-al-Khāzin (t : 741h), **Tafsīr al-Khāzin : Lubāb al-ta’wīl fī ma‘ānī al-tanzīl** , al-muḥaqqiq : Muḥammad ‘Alī Shāhīn al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt al-Ṭab‘ah al-ūlá : - 1415h.
16. al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī al-mulaqqab bfkhr al-Dīn al-Rāzī Khaṭīb al-rayy (t : 606h)**,- Tafsīr al-Rāzī : al-tafsīr al-kabīr : Mafātīḥ al-ghayb** , al-Nāshir : Dār Iḥyā’

al-Turāth al-‘Arabī-Bayrūt, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1420h.

17. al-Sam‘ānī, Abū al-Muẓaffar, al-Sam‘ānī Manṣūr ibn Muḥammad almrwzá al-Sam‘ānī al-Ḥanafī thumma al-Shāfi‘ī (t : 489h), **Tafsīr al-Sam‘ānī : tafsīr al-Qur’ān** , al-muḥaqqiq : Yāsir ibn Ibrāhīm, Ghunaym ibn ‘Abbās, al-Nāshir : Dār al-waṭan, al-Riyāḍ-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1418h-1997m.
18. al-Māwardī, Abū Muḥammad ‘Izz al-Dīn ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd al-Salām ibn Abī al-Qāsim ibn al-Ḥasan al-Sulamī al-Dimashqī, al-mulaqqab bslṭān al-‘ulamā’ (al-mutawaffá : 660h), **Tafsīr al-Qur’ān (wa-huwa ikhtiṣār li-tafsīr al-Māwardī)** , al-muḥaqqiq : al-Duktūr ‘Abd Allāh ibn Ibrāhīm al-Wahbī al-Nāshir : Dār Ibn Ḥazm-Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1416h - 1996m.
19. al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs al-Rāzī Ibn Abī Ḥātim (t : 327h), **Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm li-Ibn Abī Ḥātim** , , al-muḥaqqiq : As‘ad Muḥammad al-Ṭayyib, al-Nāshir : Maktabat Nizār Muṣṭafá al-Bāz-al-Sa‘ūdīyah, al-Ṭab‘ah : al-thālithah-1419H.
20. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (al-mutawaffá : 751h), **Tafsīr al-Qur’ān al-Karīm (Ibn al-Qayyim)** , al-muḥaqqiq : Maktab al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-‘Arabīyah wa-al-Islāmīyah bi-ishrāf al-Shaykh Ibrāhīm Ramaḍān al-Nāshir : Dār wa-Maktabat al-Hilāl-Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1410 H.
21. Ibn Wahb, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Wahb ibn Muslim al-Miṣrī al-Qurashī (al-mutawaffá : 197h)**, Tafsīr al-Qur’ān min al-Jāmi‘ li-Ibn Wahb** , al-muḥaqqiq : Mīklūsh Mūrānī al-Nāshir : Dār al-Gharb al-Islāmī al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 2003 M.
22. al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī (t : 671h)**, Tafsīr al-Qurṭubī : al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān** , taḥqīq : Aḥmad al-Barad-dūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-Miṣrīyah-al-Qāhi-rah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah : 1384h-1964m.
23. al-Marāghī, Aḥmad ibn Muṣṭafá al-Marāghī (al-mutawaffá : 1371h), **Tafsīr al-Marāghī** , al-Nāshir : Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1365 H-1946 M.
24. al-Nasafī, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd al-Nasafī (t : 710h), **Tafsīr al-Nasafī (Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl)** , taḥqīq : Yūsuf ‘Alī Budaywī,

al-Nāshir : Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Bayrūt al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1419H-1998M.
25. Muḥammad al-Amīn, al-Shaykh al-‘allāmah Muḥammad al-Amīn ibn ‘Abd Allāh al-Urmī al-‘Alawī al-Hararī al-Shāfi‘ī ishrāf wa-murāja‘at, **Tafsīr Ḥadā’iq al-rūḥ wa-al-rayḥān fī Rawābī ‘ulūm al-Qur’ān** , al-Duktūr Hāshim Muḥammad ‘Alī ibn Ḥusayn Mahdī al-Nāshir : Dār Ṭawq al-najāh, Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1421 H-2001 M.
26. al-Ṣan‘ānī, Muḥammad ibn Ismā‘īl al-ma‘rūf bāl’myr al-Ṣan‘ānī (t : 1182h)**, Alttanwyru sharḥu aljāmi‘ alṣṣaghīri** , al-muḥaqqiq : D. mḥmmad Isḥāq mḥmmad Ibrāhīm, al-Nāshir : Maktabat Dār al-Salām, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1432 H-2011M.
27. al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir Ibn ‘Abd Allāh al-Sa‘dī (t : 1376h)**, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān**, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1420h-2000 M.
28. al-Dānī, ‘Uthmān ibn Sa‘īd, Abū ‘Amr al-Dānī (t : 444h)**, Jāmi‘ al-Bayān fī al-qirā’āt al-sab‘** , al-Nāshir : Jāmi‘at al-Shāriqah – al-Imārāt al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1428 H-2007m.
29. 29- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t : 911h)**, al-Durr al-manthūr** , al-Nāshir : Dār al-Fikr-Bayrūt.
30. al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī al-Shāmī, Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī (t : 360h)**, al-Du‘ā’ llṭbrāny** , al-muḥaqqiq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1413h.
31. Ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām ibn ‘Abd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad Ibn Taymīyah al-Ḥarrānī al-Ḥanbalī al-Dimashqī (al-mutawaffá : 728h), **al-Risālah al’km-lyh fīmā yajibu lillāh min ṣifāt al-kamāl** , al-Nāshir : Maṭba‘at al-madanī, al-Mu’assasah al-Sa‘ūdīyah, al-Qāhirah, Miṣr al-Ṭab‘ah : 1403h - 1983m.
32. al-Jawzī, Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (t : 597h)**, Zād al-Musayyar fī ‘ilm al-tafsīr** , Dār al-Kitāb al-‘Arabī-Bayrūt al-Ṭab‘ah : al-ūlá-1422 H.

33. Ibn ʻAqīlah, Ibn ʻAqīlah al-Makkī**, al-Ziyādah wa-al-Iḥsān fī ʻulūm al-Qur'ān** , taḥqīq kull min : Muḥammad Ṣafā' Ḥaqqī, Fahd 'Alī al'nds, Ibrāhīm Muḥammad al-Maḥmūd. (al-taḥqīq Rasā'il jāmi'īyah bi-marḥalat al-mājistīr) iṣdār : Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, al-Ṭab'ah al-ūlá : 1427h-2006m.
34. al-Khaṭīb al-Shirbīnī , Shams al-Dīn, Muḥammad ibn Aḥmad al-Khaṭīb al-Shirbīnī al-Shāfi'ī (al-mutawaffá : 977h)**, al-Sarrāj al-munīr fī al-i'ānah 'alá ma'rifat ba'ḍ ma'ānī kalām Rabbinā al-Ḥakīm al-khabīr** , al-Nāshir : Maṭba'at Būlāq (al-Amīrīyah) - al-Qāhirah 'ām al-Nashr : 1285h.
35. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī (t : 1420h)**, Silsilat al-aḥādīth al-ḍa'īfah wa-al-mawḍū'ah wa-atharuhā al-sayyi' fī al-ummah** ,Dār al-Nashr : Dār al-Ma'ārif, al-Riyāḍ-almmklh al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá : 1412h-1992m.
36. Muḥammad al-'Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ ibn Muḥammad al-'Uthaymīn (al-mutawaffá : 1421h)**, al-Sharḥ al-mumti' 'alá Zād al-mustaqni'** , Dār al-Nashr : Dār Ibn al-Jawzī al-Ṭab'ah : al-ūlá, 1422-1428 H.
37. Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Nīsābūrī (t : 261h)**, Ṣaḥīḥ Muslim : al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-'Adl 'an al-'Adl ilá Rasūl Allāh r** , , al-Muḥaqqiq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, al-Nāshir : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt.
38. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn (t : 1420h)**, Ḍa'īf al-Jāmi' al-Ṣaghīr wa-ziyāyadatuhu** , Ashraf 'alá ṭab'ihi : Zuhayr al-Shāwīsh al-Nāshir : al-Maktab al-Islāmī al-Ṭab'ah : al-mujaddadah wālmzydh wa-al-munaqqaḥah.
39. al'nṣāry, Khādim al-'Ilm 'abd Allāh ibn Ibrāhīm al'nṣāry**, Ftḥu al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān 'uniya bṭb'hi wqddm la-hu wa-rāja'ahu** , al-Nāshir : almaktbh al'ṣryyah llṭbā'h wālnnshr, ṣaydā-bayrwt 'ām al-Nashr : 1412 H-1992 M : Abū al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan ibn 'Alī Ibn Luṭf Allāh al-Ḥusaynī al-Bukhārī alqinnawjy (al-mutawaffá : 1307h).
40. al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (t : 1250h), **Fatḥ al-qadīr** , al-Nāshir : Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib-Dimashq, Bayrūt al-Ṭab'ah : al-ūlá – 1414h.
41. al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (al-mutawaffá : 911h), **Lubāb al-nuqūl fī asbāb al-nuzūl** , ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu : al-

Ustādh Aḥmad ‘Abd al-Shāfī al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt-Lubnān.

42. al-Nu‘mānī, Abū Ḥafṣ Sirāj al-Dīn ‘Umar ibn ‘Alī ibn ‘Ādil al-Ḥanbalī al-Dimashqī al-Nu‘mānī (t : 775h)**, al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb** , al-muḥaqqiq : al-Shaykh ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd wa-al-Shaykh ‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt / Lubnān al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1419 H-1998m.
43. ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī (t : 728h), **Majmū‘ al-Fatāwá** , al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim al-Nāshir : Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah ‘ām al-Nashr : 1416h - 1995m.
44. ibn Taymīyah, Taqī al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn Taymīyah al-Ḥarrānī (al-mutawaffá : 728h), **Majmū‘ah al-rasā’il wa-al-masā’il al-mu’allif** , Lajnat al-Turāth al-‘Arabī.
45. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr, Ibn Qayyim al-Jawzīyah (t : 751h), **Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na‘budu wa-iyyāka nasta‘īn** , al-muḥaqqiq : Muḥammad al-Mu‘taṣim Billāh al-Baghdādī al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-‘Arabī-Bayrūt al-Ṭab‘ah al-thālithah : 1416 H-1996m.
46. Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī (t : 241h)**, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal** , al-muḥaqqiq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ-‘Ādil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : D ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, al-Nāshir : Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1421h-2001M.
47. al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl al-Zajjāj (t : 311h)**, Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh**, , al-Nāshir : ‘Ālam al-Kutub-Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1408h-1988m.
48. al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t : 911h)**, Mu‘tarak al’qrān fī I‘jāz al-Qur’ān, wyusmmá (I‘jāz al-Qur’ān wm‘trk al’qrān)** , Dār al-Nashr : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah-Bayrūt-Lubnān al-Ṭab‘ah al-ūlá : 1408h-1988m.
49. al-Bukhārī , al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥalīm al-Bukhārī al-Jurjānī, Abū ‘Abd Allāh alḥalīmy (al-mutawaffá : 403 H), **al-Minhāj fī sha‘b al-īmān** : al-muḥaqqiq : Ḥilmī Muḥammad Fawdah al-Nāshir : Dār al-

Fikr al-Ṭab‘ah : al-ūlá, 1399 H-1979 M.

50., al-Biqā‘ī, Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al-Rabāṭ ibn ‘Alī ibn Abī Bakr al-Biqā‘ī (t : 885h), **Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar** al-Nāshir : Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.

51. al-Najdī, Muḥammad Ḥammūd al-Najdī**, al-Nahj al-Asmá fī sharḥ Asmā’ Allāh al-ḥusná** , , Ṭab‘ah Maktabat al-Imām al-Dhahabī – al-Kuwayt, 1425h.

52. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn (t : 751h)**, Nūnīyat Ibn al-Qayyim** , **al-Kāfiyah al-shāfiyah** , al-Nāshir : Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah al-Ṭab‘ah al-thāniyah : 1417h.

53. Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d Shams al-Dīn Ibn Qayyim al-Jawzīyah (al-mutawaffá : 751h)**, al-Wābil al-Ṣayyib min al-Kalim al-Ṭayyib** , taḥqīq : Sayyid Ibrāhīm al-Nāshir : Dār al-ḥadīth-al-Qāhirah raqm al-Ṭab‘ah : al-thālithah, 1999 M.

No(4) .

Ibn Faddāl‘s Exegetical Methodology :A Study of His Book” Nukat fī al-Qur'an al-Karīm“

Dr .Sultān bin Budair bin Badr al-ʿOtaibī

Research Abstract

Research Topic:

This research delves into the scholarly methodology employed by ʿAlī bin Faddāl bin ʿAlī bin Ghālib al-Mujāshi'ī al-Qairawani, Abu al-Hasan (d. 479 AH), in his exegesis of the Qur’an, particularly through his book “Nukat fī al-Qur’an al-Karīm”.

Research Objectives:

The research aims to achieve the following objectives:

1. Identify Ibn Faddāl’s methodology in his book “Nukat fī al-Qur’an.”
1. Highlight Ibn Faddāl’s approach in terms of analysis, branching, selection, and his method in interpreting verses related to rulings, faith, and creed.
1. Uncover Ibn Faddāl’s linguistic methodology as reflected in his exegesis.

Research Problem:

Through this research, we seek to answer the primary question: What is Ibn Faddāl’s methodology in his book “**Nukat fī al-Qur’an?**” This central question gives rise to several sub-questions:

1. What is Ibn Faddāl’s methodology in terms of analysis, branching, and selection in his exegesis?
2. What is his approach to critiquing exegetical opinions?
3. What is his methodology and approach in interpreting verses related to creed and rulings?
4. What is his methodology in his exegetical choices based on language?

Research Methodology:

This research employs the descriptive-analytical method, commonly used in theoretical studies. The researcher will meticulously examine Ibn Faddāl's exegesis to reach at his methodology, clarify, explain, and analyze it.

Research Findings:

Ibn Faddāl, may Allah's mercy be upon him, is one of the most prominent scholars of the fifth century AH. His book "Nukat fī al-Qur'an al-Karīm" falls into the category of moderate-length exegesis, neither too lengthy nor too concise. It serves as a representative example of the scholarly awareness of his era.

Keywords:

Ibn Faddāl, Qur'an Exegesis, Nukat fī al-Tafsīr, Methodology

Bibliography

1- Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad Ibn ʻAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī Abū al-Saʻādāt (died: 606h), **al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar**, taḥqīq : Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī, D. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, Bayrūt - al-Maktabah al-ʻIlmīyah, 1979m.

2- Aḥmad, Abū ʻAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (died: 241h), **Musnad Aḥmad**, al-muḥaqqiq : Shuʻayb al-Arnaʼūṭ-ʻĀdil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf : ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, Muʼassasat al-Risālah, 1st , 1421 H-2001 M.

3- Ibn al-Anbārī, Abū al-Barakāt, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ʻUbayd Allāh al-Anṣārī, (died: 577h), **Nuzhat al-alibbāʼ fī Ṭabaqāt al-Udabāʼ**, taḥqīq : Ibrāhīm al-Sāmarrāʼī, 3rd , al-Urdun - Maktabat al-Manār, al-Zarqāʼ, 1405h-1985m.

4- al-Bukhārī ,Muḥammad ibn Ismāʻīl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah) died256 :h,(**Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, al-muḥaqqiq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, 1st , Dār Ṭawq al-najāh, 1422h.

5- Ibn Baṭṭāl ,Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Khalaf ibn ʻAbd al-Malik (died: 449h), **sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī**, taḥqīq : Abū Tamīm Yāsir ibn Ibrāhīm, 2nd , al-Riyāḍ - Maktabat al-Rushd-al-Saʻūdīyah, 1423h-2003m.

6- al-Baṭalyawsī ,Abū Muḥammad ʻAbd Allāh ibn Muḥammad ibn al-Sayyid (died: 521h), **al-Inṣāf fī al-Tanbīh ʻalá al-asbāb allatī awjabat al-Ikhtilāf bayna al-Muslimīn**, al-muḥaqqiq : Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, Bayrūt - Dār al-Fikr, 2nd , 1403h.

7- al-Baghawī ,Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʻūd ibn Muḥammad ibn al-Farrāʼ al-Shāfiʻī) died510 :h ,(**Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qurʼān**, al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Razzāq al-Mahdī, 1st , Bayrūt : Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī, 1420 H.

8- al-Bakrī ,Abū ʻUbayd ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-ʻAzīz ibn Muḥammad al-Andalusī (died: 487h), **Muʻjam mā astʻjm min asmāʼ al-bilād wālmwāḍʻ**, 3rd , Bayrūt - ʻĀlam al-Kutub, 1403 H.

9- al-Tirmidhī ,Muḥammad ibn ʻĪsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-Ḍaḥḥāk, Abū

ʻĪsá (died: 279h), **Sunan al-Tirmidhī**, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, wa-Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, al-Qāhirah - Sharikat Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 2nd , 1395 H-1975 M.

10-Ibn Taymīyah ,Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām al-Ḥarrānī, (died: 728h), **Majmūʻ al-Fatāwá**, al-Madīnah al-Munawwarah - Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1425h.

11-al-Thaʻālibī ,ʻAbd al-Malik ibn Muḥammad ibn Ismāʻīl Abū Manṣūr (died: 429h), **al-tamthīl wālmḥāḍrh**, al-muḥaqqiq : ʻAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, al-Dār al-ʻArabīyah lil-Kitāb, 2nd , 1401h-1981M.

12-al-Thaʻlabī ,Abū Isḥāq Aḥmad Ibn Ibrāhīm) died427 :h ,(**al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qur'ān**, taḥqīq : Ṣalāḥ bāʻthmān wa-ākharūn, 1st , Jid-dah, al-Saʻūdīyah - Dār al-tafsīr, 2015m.

13-al-Jaṣṣāṣ ,Aḥmad ibn ʻAlī Abū Bakr al-Rāzī al-Ḥanafī (died: 370h), **Aḥkām al-Qur'ān**, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad ʻAlī Shāhīn, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah - Bayrūt, 1st , 1994.

14-Ibn al-Jawzī ,Jamāl al-Dīn Abū al-Faraj ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad (died: 597h), **al-muntaẓim fī Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk**, al-muḥaqqiq : Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, 1st , Bayrūt - Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1412h-1992m.

15-al-Jawharī ,Ismāʻīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī) ,died393 :h ,(**al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah**, Bayrūt : Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, taḥqīq : Aḥmad ʻAbd al-Ghafūr ʻAṭṭār, 4th , 1407h.

16-Ibn al-ḥā'ik ,Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn Yaʻqūb ibn Yūsuf ibn Dāwūd al-shahīr bālhmdāny) died334 :h ,(**Ṣifat Jazīrat al-ʻArab**, Landan - Maṭbaʻat Brīl, 1884m.

17-al-Ḥamawī ,Shihāb al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Yāqūt ibn ʻAbd Allāh al-Rūmī (died: 626h), **Muʻjam al-buldān**, 2nd , Bayrūt - Dār Ṣādir, 1995m.

18-Ibn Khālawayh ,Abū Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad) died370 :h ,(**al-qirā'āt al-shādhdhah**, taḥqīq: Muḥammad ʻĪd al-Shaʻbānī, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth bi-Ṭanṭā, al-ūlá 1428h-2008m.

19-al-Ḥamawī ,Yāqūt ibn ʻAbd Allāh al-Rūmī Abū ʻAbd Allāh (died: 626h), **Muʻ-jam al-Udabā'**, taḥqīq : Iḥsān ʻAbbās, 1st , Bayrūt - Dār al-Gharb al-Islāmī,

1414h-1993M.
20-khṭām ibn Naṣr ibn ʻIyāḍ ibn yrbwʻ min Banī al-Abyaḍ ibn mjāshʻ ibn Dārim, shāʻir, la-hu Dīwān bi-ismihi, tarjamatihi fī : al-Āmidī, Abū al-Qāsim al-Ḥasan ibn Bishr (died: 370h), **al-Mu'talif wālmkhtlf fī Asmā' al-shuʻarā'**, al-muḥaqqiq : F. Karankaw, 1st , Bayrūt - Dār al-Jīl, 1411h-1991m.
21-al-Khaṭīb al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad ibn ʻAlī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī (died: 463h), **Tārīkh Baghdād**, taḥqīq : Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, 1st , Bayrūt - Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1417h.
22-al-Dānī, Abū ʻAmr ʻUthmān ibn Saʻīd (died: 444h), **al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab'**, taḥqīq: Ūtū tryzl, Dār al-Kitāb al-ʻArabī – Bayrūt, al-thāniyah 1404h-1984m.
23-al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn qāymāz (died: 748h), **Tārīkh al-Islām**, taḥqīq : Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, 1st , Bayrūt, Lubnān - Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003m.
24-al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn qāymāz al-Dhahabī (died: 748h), **al-'ibar fī khabar min ghabar**, al-muḥaqqiq : Abū Hājar Muḥammad al-Saʻīd ibn Basyūnī Zaghlūl, 1st , Bayrūt - Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.
25-al-Dhahabī, Shams al-Dīn Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān ibn qāymāz (died: 748h), **al-'arsh**, al-muḥaqqiq : Muḥammad ibn Khalīfah ibn ʻAlī al-Tamīmī, 2nd , al-Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah : ʻImādat al-Baḥth al-ʻIlmī bi-al-Jāmiʻah al-Islāmīyah, 1424h - 2003m.
26-al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān (died: 748h), **Siyar A'lām al-nubalā'**, taḥqīq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn : Shuʻayb al-Arnā'ūṭ, Bashshār ʻAwwād Maʻrūf, 3rd , Bayrūt - Mu'assasat al-Risālah, 1985m.
27-al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ʻAlī ibn Fāris al-Dimashqī (died: 1396h), **al-A'lām**, 15th , Bayrūt - Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 2002m.
28-al-Subkī, Tāj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn al-Subkī (died: 771h), **Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah al-Kubrá**, al-muḥaqqiq : Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, ʻAbd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, 2nd , al-Qāhirah - Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-

Nashr wa-al-Tawzī‘, 1413h.

29-al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn (died: 911h), **Ṭabaqāt al-mufassirīn**, al-muḥaqqiq : ‘Alī Muḥammad ‘Umar, 1st , al-Qāhirah - Maktabat Wahbah, 1396h.

30-al-Ṣarīfīnī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Muḥammad ibn al-Azhar ibn Aḥmad ibn Muḥammad al-‘Irāqī, (died: 641h), **al-Muntakhab min Kitāb al-siyāq li-Tārīkh Nīsābūr**, taḥqīq : Khālid Ḥaydar, Bayrūt - Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr al-Tawzī‘, 1414h.

31-al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak ibn ‘Abd Allāh (died: 764h), al-Wāfī bi-al-Wafayāt, al-muḥaqqiq : Aḥmad al-Arnā’ūṭ wtrky Muṣṭafá, Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth, 1420h-2000M.

32-Ṣalībā, Jamīl, **al-Mu‘jam bāl’lfāẓ al-‘Arabīyah wa-al-Faransīyah wa-al-Injlīzīyah wāllātynyh**, Bayrūt - Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1st , 1982m.

33-al-Ṭabarī, Abū Ja‘far Muḥammad ibn Jarīr (died: 310h), **Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān**, taḥqīq : ‘Abd Allāh ibn ‘bdālmḥsn al-Turkī, ‘Abd al-sanad Ḥasan Yamāmah, 1st , al-Qāhirah - Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2001m.

34-alṭlyḥy, Ismā‘īl ibn Muḥammad ibn al-Faḍl ibn ‘Alī al-Qurashī al-Taymī al-Aṣbahānī, Abū al-Qāsim, (died: 535h), **i‘rāb al-Qur’ān**, taqdīm wa-tawthīq : Fā’izah bint ‘Umar al-Mu’ayyad, al-Riyāḍ -Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, 1st , 1995m.

35-Ibn ‘Ādil, ‘Umar ibn ‘Alī ibn ‘Ādil al-Ḥanbalī al-Dimashqī Abū Ḥafṣ, (died: 775h), **al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb**, taḥqīq : ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, wa-‘Alī Muḥammad Mu‘awwaḍ, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 1st , sanat : 1998m.

36-Ibn ‘Abd al-Barr, Abū ‘Umar Yūsuf ibn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Barr ibn ‘Āṣim al-Nimrī al-Qurṭubī (died: 463h), **al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-ma‘ānī wa-al-asānīd**, taḥqīq : Muṣṭafá ibn Aḥmad al-‘Alawī, Muḥammad ‘Abd al-kabīr al-Bakrī, al-Maghrib - Wizārat ‘umūm al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah, 1387 H.

37-al-‘Irāqī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Raḥīm ibn al-Ḥusayn ibn ‘Abd al-Raḥmān alkurdy al-Qāhirī al-Shāfi‘ī (died: 826h), **al-Nukat ‘alá al-mukhtaṣarāt**

al-thalāth, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān Fahmī Muḥammad al-Zawāwī, Jiddah, al-Sa‘ūdīyah - Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1st , 2011m.

38-alfyrwz’ābādá, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya‘qūb (died: 817h), **al-Bulghah fī tarājim a’immat al-naḥw wa-al-lughah**, 1st , Dimashq - Dār Sa‘d al-Dīn lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1421h-2000M.

39-Ibn fḍḍāl, ‘Alī ibn faḍḍāl ibn ‘Alī ibn Ghālib almujāshi‘ī al-Qayrawānī, (died: 479h) **al-Nukat fī al-Qur’ān al-Karīm**, taḥqīq : ‘Abd Allāh al-Ṭawīl, 1st , Bayrūt - Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1428 H-2007 M.

40-Ibn Faḍḍāl, ‘Alī ibn faḍḍāl ibn ‘Alī ibn Ghālib almujāshi‘ī al-Qayrawānī, (died: 479h), **al-Nukat fī al-Qur’ān**, taḥqīq : Ibrāhīm al-Ḥājj ‘Alī, 1st , al-Riyāḍ - Maktabat al-Rushd Nāshirūn, 2009 M.

41-alqrymy, Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī al-Kaffawī al-Ḥanafī, Abū al-Baqā’ (died: 1094h), **al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah**, taḥqīq : ‘Adnān Darwīsh, wa-Muḥammad al-Miṣrī, Bayrūt - Mu’assasat al-Risālah.

42-al-Qifṭī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf (died: 646h), **Inbāh al-ruwāh ‘alá anbāh al-nuḥāh**, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 1st , al-Qāhirah - Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1982m.

43-mKaḥḥālah, ‘Umar Riḍā, **Mu‘jam al-mu’allifīn**, Bayrūt - Maktabat al-Muthanná, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

44-al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Abū Manṣūr (died: 333h), **Ta’wīlāt ahl al-Sunnah**, taḥqīq : Majdī Bāslūm, 1st , Bayrūt - Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2005m.

45-al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī (died: 450h), **al-Nukat wa-al-‘uyūn**, taḥqīq : al-Sayyid ‘Abd al-Maqṣūd ‘Abd al-Raḥīm, Bayrūt - Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

46-Ibn Mujāhid, Aḥmad ibn Mūsá Abū Bakr al-Baghdādī (died: 324h), **al-sab‘ah fī al-qirā’āt,** taḥqīq: Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif – Miṣr, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1400h.

47-Ibn al-Mustawfī, al-Mubārak ibn Aḥmad ibn al-Mubārak ibn Mawhūb al-Lakhmī al’irbly, (died: 637h), **Tārīkh irbl**, al-muḥaqqiq : Sāmī ibn Sayyid Khammās al-Ṣaqqār, al-‘Irāq - Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām, Dār al-

Rashīd lil-Nashr, 1980m.

48-Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī al-Anṣārī, (died: 711h), **Lisān al-‘Arab**, Bayrūt - Dār Ṣādir, 3rd , 1414h.

49-al-Nawawī, Abū Zakarīyā Muḥyī al-Dīn Yaḥyá ibn Sharaf (died: 676h), **sharḥ al-Nawawī ‘alá Muslim**, 2nd , Bayrūt - Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1392h.

50-al-Nīsābūrī, Maḥmūd ibn Abī al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn Abū al-Qāsim, (died: 550h**), Ījāz al-Bayān ‘an ma‘ānī al-Qur’ān**, taḥqīq : Ḥanīf ibn Ḥasan al-Qāsimī, Bayrūt - Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st , 1415h.

51-al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Nīsābūrī, Abū al-Ḥasan (died: 468h), **al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz**, taḥqīq : Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī, Dimashq - Dār al-Qalam, 1st , 1415h.

52-Ibn Wahb, Isḥāq ibn Ibrāhīm ibn Sulaymān al-Kātib Abū al-Ḥusayn, al-burhān fī Wujūh al-Bayān, taḥqīq : Ḥifnī Muḥammad Sharaf, al-Qāhirah - Maktabat al-Shabāb, 1969m.

No(5) .

Verbal and Semantic Similarities in the Life Cycle of Plants and Human Creation in the Glorious Qur‘an :A Descriptive and Comparative Study

Dr .Hibatullāh bint Sādiq bin Saʿīd Abū ʿArab

Research Abstract

Research Topic:

This research explores the verbal and semantic similarities in the Glorious Qur’an by comparing the life cycle of plants and human life. It examines the verbal and semantic representations employed in the Qur’an, the interconnected relationship between plant and human life, and highlights the key terms used in the Qur’an to describe the parallels between these two domains.

Research Objectives:

1. Investigate the Qur’an’s utilization of the linguistic root n-b-t (to sprout) and the verbal and semantic representations employed in drawing comparisons between human life and plant life.
2. Elucidate the interconnected relationship between plant and human life, its manifestations, and the Qur’an’s methodology in narrating, explaining, and employing evidence for this relationship.

Research Problem:

The research delves into the verbal and semantic similarities between the life cycle of plants and human creation in the Glorious Qur’an, examining the forms of comparison and the verbal and semantic representations employed in drawing parallels between these two domains.

Research Findings and Recommendations:

Among the key findings of this study, the researcher reveals that the Qur'an employs the root n-b-t with various meanings based on the overall context of the verse. It signifies origin (the root of something), elevation, upbringing, planting, excellence in performing an action, and agriculture. The root is applied to plants, humans, or both simultaneously. The Qur'an, directly and indirectly, points to the existence of interconnected relationships between humans and plants, demonstrating diversity in verbal and semantic representations in describing the creation of plants and humans in various forms. This study serves as a stepping stone for further research opportunities, including exploring the interconnected relationship between the roots used in the Qur'an, the forms of representation and comparison between human life and reviving the earth, and the relationship between human life and the life of other animals in the Qur'an.

Research Methodology:

The researcher employed a descriptive, inductive, and comparative approach, examining verses that mention both plants and humans and comparing them linguistically and semantically.

Keywords:

Similarity, Verbal, Semantic, Life Cycle, Plant, Human

Bibliography

1. **Al-Quran Al-Karim**.
2. Ibn Qutaybah Al-Dinouri, Abdullah bin Muslim Al-Katib (Dead: 276 AH)**, Al-Ikhtilaf Fi Al-llafz Wa Al-rad Alaa Al-jhmyah Wa Al-Moshabbiha,** edited by: Omar bin Mahmoud Abu Omar, Dar Al-Raya, 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.
3. Al-Shahoud, Ali bin Nayef, **Al-iejaz Al-lughawiu Wa Al-bayani Fi Al-Quran Al-Karim**.
4. Abu Bakr Al-Jaza'iri, Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jabir, **Aysar Al-tafasir li Kalam Al-aliie Al-kabir**, Library of Science and Wisdom - Medina, Saudi Arabia, 5th , 1424 AH / 2003 AD.
5. Ibn Hayyan, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (Dead: 745 AH), **Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir**, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.
6. Murtada Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini Abi Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi, **Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus**, edited by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.
7. al-Albani, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, **Takhrij Ahadith Sharh Al-Aqida Al-Tahawia**, Islamic Office - Beirut, 2nd , 1414 AH.
8. al-Tustari, Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi' al-Tustari (d. 283 AH) (Dead: 204 AH), **Tafsir Al-Tustari**, compiled by: Abu Bakr Muhammad al-Baladi, editor: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , 1423 AH.
9. Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani (Dead: 502 AH), **Tafsir Al-Raaghib Al-Asfahani,** investigation and study: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni, Faculty of Arts - Tanta University, 1st , 1420 AH - 1999 AD.
10. Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi Ibn Abi Hatim (Dead: 327 AH), **Tafsir Al-Quran Al-Azim Li Ibn Abi Hatim**, edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd , 1419 AH.

11. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (Dead: 774 AH), **Tafsir Al-Quran Al-Azim**, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd , 1420 AH - 1999 AD.

12. al-Sam'ani, Mansour bin Muhammad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Shafi'i (Dead: 489 AH), **Tafsir Al-Quran**, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar al-Watan - Riyadh, Saudi Arabia, 1st , 1418 AH - 1997 AD.

13. al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur al-Maturidi (Dead: 333 AH), **Tafsir Al-Maturidi (Tawilat Ahl Al-Sunah)**, editor: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1426 AH - 2005 AD.

14. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (Dead: 450 AH), **Tafsir Al-Mawardi = Al-Nukt Wa Al-Uyun**, edited by: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.

15. Mujahid, Abu Al-Hajjaj Mujahid bin Jabr Al-Tabi'i Al-Makki Al-Qurashi Al-Makhzoumi (Dead: 104 AH), **Tafsir Mujahid**, edited by: Dr. Muhammad Abdel Salam Abu Al-Nil, Dar Al-Fikr Al-Haditha - Egypt, 1st , 1410 AH - 1989 AD.

16. Muqatil bin Suleiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Suleiman bin Bashir Al-Azdi Al-Balkhi (Dead: 150 AH), **Tafsir Muqatil Bin Sulayman**, edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya Al-Turath - Beirut, 1st , 1423 AH.

17. Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah al-Taymi, with loyalty from Tim Rabi'ah al-Basri and then al-Ifriqi al-Qayrawani (Dead: 200 AH), **Tafsir Yahyaa Bin Sallam**, presented and verified by: Dr. Hind Shalabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1425 AH - 2004 AD.

18. al-Saadi, Abd al-Rahman al-Saadi (Dead: 1376 AH), **Salsilat Al-Ahadith Al-Daeifaa Wa Al-Mawduaa Wa Atharuha Al-Sayiya Fi Al-umaa**, edited by: Abd al-Rahman bin Ma'la al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, 1st , 2000 AD.

19. Al-Dani, Othman bin Saeed Al-Dani Abu Amr Al-Andalusi (Dead: 444 AH), **Al-Taysir Fi Al-Qira'at Al-Saba'a**, study and investigation: Khalaf Hamoud Salem Al-Shagdali, Dar Al-Andalus for Publishing and Distribution - Hail, Saudi Arabia, 1st , 1436 AH - 2015 AD.

20. al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli Abu

Jaafar al-Tabari (Dead: 310 AH), **Jamie'a Al-Bayan Fi Tawil Al-Quran**, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st , 1420 AH - 2000 AD.

21. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr, Al-Qurtubi, **Al-Jamie'a Li Ahkam Al-Quran Wa Al-Mubyin Lima Tadamanuhu Min Al-Sunaa Wa Ayi Al-Furqan**, edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki, Al Resala Foundation, 1st , 1427 AH - 2006 AD.
22. Abu Zar'ah, Abdul Rahman bin Muhammad Abu Zar'ah Ibn Zanjla (Dead: around 403 AH), **Hujjat Al-Qira'at**, edited by: Saeed al-Aqghani, 1417 AH, Dar al-Risala.
23. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (Dead: 911 AH)**, Al-Durr Al-Manthur Fi Al-Tafsir Bi Al-Ma'thur**, verified by: Hajar Research Center, Dar Hajar - Egypt: 1424 AH - 2003 AD.
24. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Salam Ibn Taymiyyah, **Dar'a Ta'arud Al-Aql Wa Al-Naql Aw Muafaqat Sahih Al-Manqul Li Sarih Al-Maqul**, Knowledge Agency in Istanbul (1941 AD = 1360 AH) - (1943 AD = 1362 AH).
25. al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (Dead: 597 AH), **Zad Al-Masir Fi Ilm Al-Tafsir**, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st , 1422 AH.
26. Al-Himyari, Nashwan bin Saeed Al-Himyari Al-Yamani (Dead: 573 AH), **Shams Al-eulum Wa Dawa'a Kalam Al-Arab Min Al-K lum**, edited by: Dr. Hussein bin Abdullah Al-Amri Mutahhar Al-Eryani, Dr. Youssef Muhammad Abdullah, Dar Al-Fikr Al-Mu'asim (Beirut - Lebanon), Dar Al-Fikr (Damascus - Syria), 1st , 1420 AH - 1999 AD.
27. Al-Jawhari, ismail bin Hammad Al-Jawhari, **Al-Sihah Taj Al-lughat Wa Sihah Al-Arabia**, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut, Lebanon, 3rd , 1404 AH - 1984 AD.
28. Al-Shawkani ,Muhammad bin Ali ,Al-Shawkani) Dead 1250 :AH ,(**Fath Al-Qadir Al-Jamie'a Baina Faniyi Al-Riwaya Wa Al-Diraya Min Eilm Al-Tafsir**, Dar Ibn Kathir - Damascus, 1st , 1414 AH.
29. Muhaisen, Muhammad Salem Muhaisen (Dead: 1422 AH), **Al-Qira'at Wa Atharuha Fi Eulum Al-Arabia**, Library of Al-Azhar Colleges - Cairo, 1st , 1404 AH - 1984 AD.
30. Muhammad Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad

Al-Uthaymeen (Dead: 1421 AH), **Al- Qawl Al-Mufid Alaa Kitab Al-Tawhid**, Dar Ibn Al-Jawzi - Kingdom of Saudi Arabia, 2nd , Muharram 1424 AH.

31. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi (Dead:. 170 AH), **Kitab Al-Ayn**, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
32. Al-Maruzi, Abu Abdullah Naeem bin Hammad bin Muawiyah bin Al-Harith Al-Khuza'i Al-Maruzi (Dead: 228 AH), **Kitab Al-Fitan**, edited by: Samir Amin Al-Zuhairi, Tawhid Library - Cairo, 1st , 1412 AD .
33. Al-Naysaburi, Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim bin Al-Mundhir Al-Naysaburi (Dead: 319 AH), **Kitab Tafsir Al-Quran**, edited by: Saad bin Muhammad Al-Saad, Dar Al-Ma'athir - Medina of the Prophet, 1st , 1423 AH, 2002 AD.
34. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi, **Al-kashaf An Haqayiq Al-Tanzil Wa Euyun Al-Aqawil Fi Wujuh Al-Taawil**. edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, Arab Heritage Revival House - Beirut.
35. ibn Atiya, Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Tammam ibn Atiya al-Andalusi al-Muharbi (Dead: 542 AH), **Al-Muharir Al-Wajiz Fi Tafsir Al-Kitaab Al-Aziz**, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st , 1422 AH.
36. Ibn Al-Baya, Abdullah bin Yusuf Abu Muhammad Jamal al-Din Ibn Hisham (Dead: 761 AH), **Al-Mustadrak Alaa Al-Sahihayn**, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1411 AH. – 1990 AD.
37. Al-Hakmi, Hafez bin Ahmed bin Ali al-Hakmi (Dead: 1377 AH), **Maearij Al-Qabul Bi Sharh Salam Al-Wusul Ilaa Ealm Al-Usul**, edited by: Omar bin Mahmoud Abu Omar, Dar Ibn al-Qayyim - Dammam, 1st , 1410 AH - 1990 AD.
38. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra'a Al-Baghawi al-Shafi'i (Dead: 510 AH), **Maealim Al-Tanzil Fi Tafsir Al-Quran = Tafsir Al-Baghwi**, edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st , 1420 AH.
39. Al-Zajjaj, by Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Abu Ishaq Al-Zajjaj (Dead: 311 AH), **Maeani Al-Quran Wa Ierabuhi**, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, World of Books - Beirut, 1st , 1408 AH - 1988 AD.
40. Al-Akhfash Al-Awsat, Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i bi-Wala' Al-Balkhi, then

Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (Dead: 215 AH), **Maeani Al-Qurani**, edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qaraa, Al-Khanji Library - Cairo, 1st , 1411 AH - 1990 AD.

41. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmad Al-Tabarani (Dead: 360 AH), **Al-Mu'jam Al-Kabir**, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 2nd , 1983 AD.
42. An article published on the Al Jazeera Net website, on the date: 2/20/2021 AD, entitled: (**Hadihi Asra'a Nabtata Fi Al-Alam**): https://www.aljazeera.net/science/.
43. Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (Dead: 395 AH), **Maqayis Al-lughat**, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
44. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (Dead:833 AH), **Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-Ashr**, editor: Ali Muhammad al-Dabaa'a (Dead: 1380 AH), the Grand Commercial Press, photographed by: Dar al-Kitab al-Ilmiyyah.
45. Makki bin Abi Talib, Makki bin Abi Talib Al-Qaisi Abu Muhammad (Dead: 437 AH), **Al-hidaya Ilaa Bulugh Al-nihaya Fi Eilm Maeani Al-Quran Wa Tafsirihi Wa Ahkamihi**, edited by: a group of researchers, University of Sharjah, 1st , 2008 AD.
46. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), **Al-Wajeez Fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz,** edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st , 1415 AH.
47. Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (Dead: 468 AH), **Al-Wsit Fi Tafsir Al-Quran Al-Majid,** edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1st , 1415 AH - 1994 AD.

No(6) .

Consistency and Coherence in the Farewell Sermon

Dr .Nūr bint ʿUwayid ʿAbdulrahīm al-Rifāʿī

Research Abstract

Research Topic:

This research aims to study consistency and coherence in the Farewell Sermon, one of the most prominent speeches delivered by the Prophet Muhammad, may Allah's peace and blessings be upon him, as it contains valuable guidance and legislation for Muslims. The study applies the principles of consistency and coherence to analyze the sermon. Additionally, this research delves into the linguistic and contextual definitions of these concepts, highlighting the key criteria upon which they are based.

Research Objectives:

1. Identify the tools of consistency and coherence and their role in achieving textual unity and cohesion in the Farewell Sermon.
2. Examine how consistency and coherence contribute to the interconnectedness and cohesion of the Farewell Sermon.

Research Problem:

The research problem lies in identifying the criteria of consistency and coherence in the Farewell Sermon, assessing their application, and highlighting the significance of these criteria in achieving textual cohesion.

Research Methodology:

The descriptive-analytical approach is employed in this research. The descriptive aspect involves presenting the tools of consistency and mechanisms of coherence, while the analytical aspect focuses on demonstrating these elements in the Farewell Sermon and their role in textual harmony and coherence.

Findings:

The research concludes that the Farewell Sermon exhibits exceptional consistency and coherence, with remarkable harmony between words, sentences, and phrases. The sermon demonstrates structural cohesion, interconnectedness in meaning and content, and a predominance of pronominal references, both attached and detached pronouns, and overt and covert pronouns, within a textual and situational context. The rhetorical and stylistic devices employed in the sermon enhance the recipient's engagement, complementing the benefits and information conveyed.

Keywords:

Consistency, Coherence, Farewell Sermon

Bibliography

1. Abdel Majeed ,Jamil Abdel Majeed ,**Al-Badiea Bayn Al-Balagha Al-Arabia Wa Lisaniaat Al-Nasiya**, Egyptian General Book Authority - Cairo, 1998 AD.
2. Abu Odeh, Abu Odeh Odeh Khalil, **Bana'a Al-Jumla Fi Al-Hadith Al-Nabawi Al-Sharif**, Dar Al-Bashir Lilnashr Wa Al-Tawzie, 2nd , 1414 AH.
3. Afifi, Ahmed Afifi, **Al-Ihala Fi Nahw Al-Nass**, Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, Al-Azhar Library, 2020 AD .
4. Al-Abd, Muhammad Al-Abd, **Habuk Al-Nas**, Journal of Linguistic Studies, vol. 3, issue 3/1422 AH - 2001 AD, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia.
5. Al-Aini, Al-Aini Badr Al-Din Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed, **Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari**, compiled and authenticated by: Abdullah Mahmoud Muhammad Omar, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1421 AH - 2001 AD.
6. Al-Aqaili, Ibn Aqeel Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqaili, **Sharah Ibn Aqeel Alaa Alfiat Ibn Malik**, edited by: Muhammad Mohi Al-Din, Cairo - Misr Printing House.
7. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, **Sahih Al-Bukhari,** sponsored by: Abu Suhaib Al-Karmi, International Ideas House for Publishing - Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia 1419 AH - 1998 AD.
8. Al-Dhahabi, Al-Dhahabi Jaber Suwais, **Al-Itisaq Fi Al-Arabia Dirasat Fi Daw'a Al-lugha**, Master's thesis, College of Arts, Al-Mustansiriya University - Baghdad, 2005 AD.
9. Al-Faqi, Subhi Ibrahim Al-Faqi, **Eilm Al-lughat Al-Nassi Bayn Al-nazaria Wa Al-Tatbiq Dirasa Tatbiqia Alaa Al-Suwr Al-Makiya**, Dar Quba - Cairo, 1st , 1421 AH - 2000 AD.
10. Al-Ghalayini, Mustafa al-Ghalayini, **Jami'a Al-Durs Al-Arabiyah**, reviewed

by: Abdel Moneim Khafaja, Modern Library Publications - Sidon, Beirut, 30th edition, 1414 AH - 1994 AD.

11. Ali, Ezz al-Din Ali, **Al-Hadith Al-Nabawi Min Al-Wijha Al-Balaghia**, Dar Al-Tibaah - Al-Azhar - Cairo, 1973 AD.

12. Al-Jahiz, Al-Jahiz Amr bin Bahr, **Rasayil Al-Jahiz**, edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 1384 AH.

13. Al-Jahiz, Al-Jahiz Amro bin Bahr, **Al-Bayan Wa Al- Tabayun**, edited by: Abdul Salam Haroun, Al-Khanji Library - Cairo, 7th , 1418 AH.

14. Al-Jurjani, Al-Jurjani Abdul Qahir, **Dalayil Al-Iejaz**, edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, 3rd , 1413 AH - 1992 AD, Madani Press - Cairo, Dar Al Madani - Jeddah.

15. Al-Jurjani, Al-Jurjani Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif, **Moajam Al-Taerifat**, edited by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution - Cairo.

16. Al-Qazwini, Al-Qazwini Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Razi, **Al-Saahibi Fi Fiqh Al-lugha**, 1st , (Beit Muhammad Ali Baydoun Press - Beirut, Lebanon, 1418 AH - 1997 AD).

17. Al-Suyuti, Al-Suyuti Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr, **Al-Itqan Fi Eulum Al-Quran**, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st , 1407 AH - 1987 AD.

18. Al-Zamakhshari, Al-Zamakhshari Abu Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar, **Kashf Al-Zunun An Asamay Al-Kutub Wa Al-Fununa**, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Lebanon, 1947 AD.

19. Al-Zamalkani, Al-Zamalkani Kamal al-Din Muhammad bin Ali, **Kashf Al-Qinaa An Al-faz Shubht Al-ssamaa**, edited by: Ahmed Matloob and Khadija al-Hadithi, Presidency of the Endowments Office, House of Islamic Heritage Revival, Republic of Iraq, Al-Ani Press - Baghdad.

20. Al-Zarkashi, Al-Zarkashi Badr al-Din Muhammad, **Al-Burhan Fi Ulum Al-Qur'an**, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub

al-Arabiyya - Beirut, 1st , 1376 AH.

21. Al-Zubaidi, Al-Zubaidi Muhammad Mortada Al-Husseini, **Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus**, investigation by: a group of specialists, the Ministry of Guidance and Information in Kuwait, Dar Al-Hidaya and Dar Ihya Al-Turath.

22. Badr al-Din, Umaymah, **Al-Takrar Fi Al-Hadith Al-Nabawi Al-Sharif**, Damascus University Journal, Volume 26, Issue One, Two, 2010 AD.

23. Bakhoula, Bakhoula Bin Al-Din, **Al-Iatisaq Wa Al-Insijam Al-Nassiy: Al-Aliaat Wa Al-Rawabit**, Dar Al-Tanweer - Algeria, 1st , 2014 AD.

24. Behairy, Saeed Hassan Behairy, **Dirasat Lughawia Tatbiqia Fi Al-Alaqat Bayn Al-Binyat Wa Al-Dilalati**, Library of Arts - Cairo, 1st , 1426 AH.

25. Beheiry, Saeed Hassan, **Eilm Al-lugha Al-nass (Al-Mafahim Wa Al-Iatijahat)**, Egyptian International Publishing Company - Longman, Cairo, 1st , 1997 AD.

26. Hamida, Mustafa, **Nizam Al-Irtibat Wa Al-Rabt Fi Tarkib Al-Jumlat Al-Arabia**, Lebanon Library - Beirut, Egyptian International Publishing Company - Longman, Egypt, 1st , 1997 AD.

27. Hassan, Ahmed bin Musa bin Mujahid Al-Baghdadi (Dead: 324 AH), **Ijtihadat lughawia,** Cairo – Alam Al-kutub, 2007 AD.

28. Hassan, Tammam Hassan, **Al-Bayan Fi Rawayiea Al-Quran (Dirasat Lughawia Wa Uslubia Lil Al-Al-Nass Al-Qurani)**, edited by: Ihsan Abbas, (Beirut: Nasser Foundation for Culture, 2nd , 1980 AD).

29. Ibn Faris, Ibn Faris Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi**, Al-Saahibiu Fi Fiqh Al-lughat Al-Arabia Wa Masayiliha Wa Sunan Al-Arab Fi Kalamiha,** edited by: Muhammad Ali Baydoun, 1st , 1418 AH.

30. Ibn Hisham, Ibn Hisham Al-Ansari Abdullah bin Yusuf, **Awdah Al-Masalik Alaa Alfiat Ibn Malik**, edited by: Yusuf Al-Baqa'i, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.

31. Ibn Manzur, Ibn Manzur Jamal Al-Din ibn Makram, **Lisan Al-Arab**, Dar Al-Maaref - Cairo.

32. Ibn Qutaybah, Ibn Qutaybah Abdullah bin Muslim, **Tawil Mushkil Al-Qurani**, Dar Ihyaa Al-Kutub Al-Arabia- Egypt, 1954 AD.

33. Ibn Ya'ish, Ibn Ya'ish Ibn Ali Ibn Ya'ish, **Sharh Al-Mufasal**, Alam Al-kutub.

34. Kabrit, Samir Kabrit, **Al-Murshid Al-Adabi Lil Marahil Al-Taelimia Al-Jamieia Al-Thaanawia Wa Al-Mutawasita Wifq Al-Manhajia Al-Haditha**, Dar Al-Nahda - Beirut.

35. Khalil, Ibrahim Mahmoud Khalil, **Fi Al-lisaniaat Wa Nahw Al-nass**, Dar Al-Masirah, 2nd , Amman, 1430 AH - 2009 AD.

36. Khattabi, Muhammad Khattabi, **Lisaniaat Al-Nass Madkhal Ilaa Insijam Al-khitab**, Arab Cultural Center - Casablanca, 1st edition, 1991 AD.

37. Muslim, Al-Naysaburi Muslim bin Al-Hajjaj, **Sahih Muslim**, book number and chapters: Muhammad bin Nizar Tamim and Haitham bin Nizar Tamim, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam Company, Beirut - Lebanon, 1st , 1419 AH - 1999 AD.

No(7) .

The Implications of Expressions Indicating Fear of Error in Ibn Khuzaimah's Ṣaḥīḥ: A Compilation and Study

Dr .ʿAbdullāh bin ʿAbdulraḥmān bin ʿAbdulazīz al-Kharajī

Research Abstract

Research Topic:

The Implications of Expressions Indicating Fear of Error in Ibn Khuzaimah's *Ṣaḥīḥ*: A Compilation and Study.

Research Objectives:

This research aims to elucidate the implications of expressions indicating fear of error employed by Imam Ibn Khuzaimah in his Ṣaḥīḥ. The objectives are to compile the hadiths in which Ibn Khuzaimah expressed such fear, authenticate their chains of narration, analyze their isnāds, and pass judgment upon them according to the established principles of hadith scholars. Additionally, the study will examine the comments of hadith critics on these hadiths.

Research Problem:

The research addresses the lack of a dedicated study that explicates the implications of expressions indicating fear of error used by Imam Ibn Khuzaimah. It also analyzes the hadiths to which these expressions refer, especially considering that the hadiths included in Ibn Khuzaimah's Ṣaḥīḥ are generally deemed authentic by him.

Research Findings:

The total number of hadiths included in this study is five. All of these hadiths, in which Ibn Khuzaimah employed expressions of fear of error, are considered weak due to discrepancies in their chains of narration.

Keywords:

Khuzaimah, Fearful, Worry, Error.

Bibliography

1. Al-Busairi ,Ahmad bin Abi Bakr bin Ismail ,**Ithaf Al-Khirah Al-Mahrah bi Zawa'id Al-Musnad Al-Ashara**, edited by: Dar Al-Mishkat for Scientific Research, Dar Al-Watan, Riyadh, first edition, 1420 AH.
2. Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, **Ithaf Al-Mahra bi Al-fawayid Al-mubtakara Min Atraf Al-Ashara**, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, first edition, 1418 AH.
3. Al-Asbahani, Abu Naeem Ahmed bin Abdullah Al-Asbahani, **Akhbar Asbhan**, Dar Al-Kitab Al-Islami.
4. Al-Khalili, Abu Ya'la al-Khalil bin Abdullah al-Khalili, **Al-Irshad fi Maerifat Eulam Al-Hadith**, edited by Dr. Muhammad Saeed Omar Idris, Al-Rushd Library, first edition, 1409 AH.
5. Al-Daraqutni, Abu Al-Fadl Muhammad bin Taher Al-Maqdisi, **Atraf Al-Gharayib Wa Al-Afrad**, edited by: Jaber bin Abdullah Al-Sari'i, Dar Al-Damiriya, Saudi Arabia, ed. The first 1428 AH.
6. Al-Samani, Abu Saeed Abdul Karim bin Muhammad Al-Samani, **Al-Ansab**, edited by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, ed. The first, 1382 AH.
7. Ibn Al-Mundhir, Abu Bakr Muhammad bin Ibrahim bin Al-Mundhir Al-Naysaburi, **Al-Awsat fi Al-Sunan Wa Al-Ijma'a Wa Al-IKhtilaf,** edited by a group of investigators, Dar Al-Falah, Egypt, ed. The first, 1430 AH.
8. Al-Bazzar, Abu Bakr Ahmad bin Amr al-Bazzar, **Al-Bahr Al-Zakhar (Musnad Al-Bazzar)**, edited by: Mahfouz al-Rahman Zayn Allah, to the ninth volume, and the tenth to the seventeenth volume, edited by: Adel Saad, Qur'anic Sciences Foundation, Beirut, and the Library of Science and Wisdom, Medina al-Nabawiyya, First edition, 1409 AH.
9. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Ibn Katheer Al-Dimashqi, **Al-Bidaya Wa Al-Nihaya**, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, Cairo, first edition 1419 AH.
10. Ibn Al-Qattan, Al-Hafiz Abu Al-Hasan bin Al-Qattan, **Bayan Al-Wahm Wa Al-Iham Fi Kitab Al-Ahkam**, edited by: Dr. Al-Hussein Ait, Dar Taiba, Riyadh, first edition, 1418 AH.
11. Ibn Ma'in, Abu Zakaria Yahya ibn Ma'in, **Tarikh Ibn Mueayn - Riwayat Al-Duwri**, edited by: Dr. Ahmed Muhammad Nour Saif, Center for Scientific

Research and Revival of Islamic Heritage, ed. The first, 1399 AH.
12. Abu Zar'ah, Abu Zar'ah Abd Al-Rahman bin Amr bin Abdullah Al-Nasri Al-Dimashqi, **Tarikh Abi Zar'ah**, Riyadh, 1431 AH.
13. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, **Tarikh Al-Islam**, published by: Dr. Bashar Awad, Dar Al-Gharb, Beirut, 1st edition, 2003 AD.
14. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, **Al-Tarikh Al-Kabir**, edited by: Abdul Rahman bin Yahya Al-Muallami, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
15. Al-Numairi, Abu Zaid Omar bin Shabah Al-Numairi Al-Basri, **Tarikh Al-Madina Al-Munawara (Akhbar Al-Madina Al-Nabawia)**, edited by: Fahim Muhammad Shaltut, Dar al-Turath and the Islamic House, 1st edition, 1410 AH.
16. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi, **Tarikh Baghdad**, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, ed. The first, 1422 AH, edited by Bashar Awad.
17. Al-Sahmi, Hamza bin Youssef Al-Sahmi, **Tarikh Jirjan**, edited by Abdul Rahman Al-Muallami, published by Dar Alam Al-Kutub in Beirut - Lebanon, fourth edition in 1407 AH.
18. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan Ibn Asakir, **Tarikh Madinat Dimashq**, edited by: Muhib al-Din Amr bin Gharamah al-Amrawi, Dar al-Fikr, ed. The first 1415 AH.
19. Bahshal, Aslam bin Sahl Al-Razar Al-Wasiti, **Tarikh Wast**, edited by: Korkis Awad, Alam al-Kutub, 1st edition, 1406 AH.
20. Abu Zar'ah, Wali Al-Din Ahmad Ibn Abd Al-Rahim Ibn Al-Hussein Abi Zar'ah Al-Iraqi, **Tuhfat Al-Tahseel Fi Dhikr Rawat Al-Marasil**, edited by Abdullah Nawara, Al-Rushd Library, Riyadh 1999 AD.
21. Jalal Al-Din Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, **Tadrib Al-Raawy Fi Sharh Taqrib Al-Nnwawi**, edited by: Muhammad al-Faryabi, Al-Kawthar Library, Riyadh, second edition, 1415 AH.
22. Al-Dhahabi, Al-Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman Al-Dhahabi Al-Dimashqi, **Tadhkirat Al-Hafaz**, corrected by Abdul Rahman Al-Muallami, Ministry of Education of the Indian High Government, Dar al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1374 AH.
23. Al-Asbahani, Al-Hafiz Abu Al-Qasim Ismail Al-Asbahani, Qawam Al-Sunnah, **Al-Targhib Wa Al-Tarheeb**, published by: Ayman Shaaban, Dar Al-Hadith, Cairo, 1st edition, 1414 AH.

24. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali Ibn Hajar Al-Asqalani, **Taerif Ahl Al-Taqdis Bi Maratib Al-Musufin Bi Al-Tadlis**, edited by: Dr. Asim Al-Qaryouti, Al-Manar Library - Amman, 1st edition, 1403 AH.
25. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali Ibn Hajar Al-Asqalani, **Taqrib Al-Tahdhib**, edited by: Abu al-Ashbal. Dar Al-Asimah, Riyadh, second edition 1423, and investigation edition: Awama, published by Dar Al-Rasheed, Aleppo, first edition in 1406 AH.
26. Al-Dhahabi ,Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi ,**Talkhis Mustadrik Al-Hakim (Mae Al-Mustadrik Lil Hakimi)**, Dar Al-Ma'rifa, Beirut.
27. Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar, **Tahdheeb Al-Tahdheeb**, curated by: Ibrahim al-Zaybak and Adel Murshid. Al-Resala Foundation, Beirut, ed. The first, 1421 AH. And another edition: Dar Sader Publishing, Nizamiyah Encyclopedia Council Press, India, Hyderabad, Deccan, first edition.
28. Al-Mazzi, Abu Al-Hajjaj Yusuf Al-Mazzi, **Tahdheeb Al-Kamal Fi Asmaa Al-Rijal**, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, Al Resala Foundation, Beirut.
29. Al-Bosti, Abu Hatim Muhammad bin Hibban Al-Tamimi Al-Bosti, **Al-Thiqat**, edited by: Al-Sayyid Sharaf Al-Din Ahmad, Dar Al-Fikr, ed. The first, 1395 AH.
30. Al-Ala'i, Salah Al-Din Abi Sa'id Khalil bin Kaykaldi Al-Ala'i, **Jami'a Al-Tahseel Fi Ahkam Al-Marasil**, edited by: Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, Alam al-Kutub, Beirut, ed. Second, 1407 AH.
31. Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi, **Al-Jami'a Al-Kabir, Al-Marof Bi (Jami'a Al-Tirmidhi)**, edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, ed. Dar Al-Gharb Al-Islami in Beirut, first edition 1996. Edition edited by Ahmed Muhammad Shaker, Arab Heritage Revival House, Beirut.
32. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi, **Al-Jamiea Li Akhlaq Al-Rawy Wa Adab Al-Samiei**, edited by: Dr. Mahmoud Al-Tahan, Dar Al-Maaref, Riyadh, ed. The first, 1403 AH.
33. Abu Hatim Al-Razi, Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Abi Hatim Al-Razi, **Al-Jarh Wa Al-Ta'deel**, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, Beirut, ed. The first, 1371 AH.
34. Al-Thawri, Abu Abdullah Sufyan bin Saeed bin Masruq Al-Thawri, **Min Hadith Al-Imam Sufyan Al-Thawri, Riwayat Al-Sarii bin yahyaa, Wa Riwayat Muhammad Bin Yusif Al-Faryabi**, verified by Dr. Amer Hassan Sabry, Dar Al-Bashaer, 1st edition, 2004 AD.
35. Al-Isfahani, Abu Naim Ahmad Al-Isfahani, **Hilyat Al-Awliya'a**, Dar Al-Kitab

Al-Arabi, fourth edition, 1405 AH.

36. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, **Diwan Al-Dueafa'a Wa Al-Matrukin Wa Khuliq Min Al-Majhulin Wa Thiqat Fihim layin**, edited by: Hammad bin Muhammad al-Ansari, Al-Nahda al-Hadithiya Library, ed. Second.
37. Al-Iraqi, Abdul Rahim bin Al-Hussein Al-Iraqi, **Dhil Mizan Al-Ietidal**, edited by: Dr. Abd al-Qayyum Abd al-Nabi, Umm al-Qura University, ed. The first, 1406 AH.
38. Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, **Sunan Ibn Majah**, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala International Foundation, Beirut, ed. The first 1430 AH.
39. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, **Sunan Abi Dawud**, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Kamel, Dar Al-Risala Al-Alamiah, Damascus, ed. The first, 1430 AH.
40. Al-Daraqutni, Ali bin Omar Al-Daraqutni, **Sunan Al-Daraqutni**, edited by: Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, Beirut, ed. The first, 1424 AH.
41. Al-Darimi, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman Al-Darimi, **Sunan Al-Darimi**, edited by: Hussein Salim Asad, Dar Al-Mughni, Saudi Arabia, ed. The first, 1412 AH.
42. Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abi Bakr Al-Bayhaqi, **Al-Sunan Al-Kubra**, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, ed. The first 1413 AH.
43. Al-Nasa'i, Abu Abdul Rahman Ahmad bin Shuaib Al-Nasa'i, **Al-Sunan Al-Kubra**, edited by: Hassan Abdel Moneim, Al-Resala Foundation, Beirut, ed. The first 1421 AH and edited by: Dr. Abdul Ghaffar Al-Bandari, and Sayyed Kasravi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ed. The first 1411 AH.
44. Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib al-Nasa'i, **Sunan al-Nasa'i,** edited by: Abd al-Fattah Abu Ghada, Islamic Publications Office, Aleppo, second edition, 1406 AH.
45. Al-Ajri, Abu Ubaid Al-Ajri Abadawoud Al-Sijistani**, Suaalat Abu Ubaid Al-Ajri**, edited by: Dr. Abdul-Aleem Al-Bastawi, Dar Al-Istiqama Library, Mecca, ed. The first, 1418 AH.
46. Al-Dhahabi, Muhammad bin Khair Al-Ishbili Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, **Siyr Aelam Al-Nubala'a**, edited by: Shuaib al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, Beirut, ed. Ninth, 1406 AH.
47. Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab Al-Hanbali, **Sharh Ealal**

Al-Tirmidhi, edited by: Dr. Hammam Abdul Rahim Saeed, Al-Rushd Library, Riyadh, ed. Second, 1421 AH.
48. Al-Tahawi, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Salama Al-Tahawi, **Sharah Mushkil Al-Athar**, edited by Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, ed. The first, 1408 AH.
49. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, **Shaeb Al-Iman**, edited by Dr. Abdul Ali Abdul Hamid, Al Rushd Library, Riyadh, ed. The first 1423 AH.
50. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad al-Tamimi al-Busti, **Sahih Ibn Hibban**, edited by Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, ed. The second 1414 AH.

51. Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah, **Sahih Ibn Khuzaymah**, investigation and study by the Center for Research and Information Technology - Cairo, - and Dar Al-Taseer - Riyadh, ed. The first 1435 AH.
52. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, **Sahih Al-Bukhari**, edited by Muhib al-Din al-Khatib, and numbered by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Al-Maktabah al-Salafiyya, Cairo, ed. The first 1400 AH.
53. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, **Sahih Muslim**, edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Islamic Library, Istanbul, ed. The first, 1374 AH.
54. Al-Faryabi, Abu Bakr Jaafar bin Muhammad bin Al-Hasan Al-Faryabi, **Al-Siyam**, edited by: Abdul-Wakil Al-Nadawi, Al-Dar Al-Salafiyya, Bombay, first edition, 1412 AH.
55. Al-Uqaili, Abu Jaafar Muhammad bin Amr Al-Uqaili Al-Makki (dead: 261), **Al-Dueafa'a**, edited by Dr. Abdul Muti Amin Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, second edition, 1418.
56. Al-Jawzi, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali Al-Jawzi, Al-Dueafa'a Wa Al-Matrukun**,** edited by Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut**.**
57. Al-Razi, Abu Zar'ah Al-Razi, **Al-Dueafa'a**, Dar Al-Wafa' for Printing, 2nd edition, 1409 AH, edited by: Dr. Saeed Al-Hashemi.
58. Al-Subki, Taj Al-Din Al-Subki, **Tabaqat Al-Shaafieiat Al-Kubraa**, edited by: Dr. Mahmoud Al-Tanahi and others, Dar Hajar, Egypt, 2nd edition, 1413 AH.
59. Ibn Katheer, Abu Al-Fidaa Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi, **Al-Masalik Wa Al-Mamalik**, edited by: Dr. Ahmed Omar Hashim, Dr. Muhammad

Zainhum Muhammad Azab, Library of Religious Culture, 1413 AH.
60. Al-Shirazi, Abu Ishaq Al-Shirazi, **Tabaqat Al-Fuqaha'u**, edited by: Dr. Ihsan Abbas, ed.: 2, 1401 AH.
61. Al-Zuhri, Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Zuhri, **Al-Tabaqat Al-Kubra**, edited by: Dr. Ali bin Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo, ed. The first 2001 AD.
62. Al-Tirmidhi, Abu Issa al-Tirmidhi, **Ilal Al-Tirmidhi Al-Kabir**, edited by Subhi al-Samarrai and others, Alam al-Kutub, Beirut, ed. The first 1409 AH.
63. Al-Razi, Abu Muhammad Abd Al-Rahman bin Muhammad Al-Razi, **Ealal Al-Hadith**, investigated by a team of researchers, under the supervision of Dr. Saad Al-Hamid, Dr. Khaled Al-Jarisi, ed. The first 1427 AH.
64. Al-Daraqutni, Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Masoud bin Al-Nu'man bin Dinar bin Abdullah Al-Baghdadi, **Illal Al-Daraqutni**, edited by: Mahfouz al-Rahman Zayn Allah al-Salafi, Dar Taibah, ed. The first, 1405 AH.
65. Al-Shahrazuri, Ibn Al-Salah Abi Amr Othman bin Abdul Rahman Al-Shahrazuri, **Eulum Al-Hadith**, edited by Nour al-Din Attar, Dar al-Fikr al-Mu'asmar, Damascus, 1406 AH.
66. Ibn Rajab, Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman ibn Rajab Al-Hanbali, **Fath Al-Bari,** edited by: Mahmoud ibn Abd al-Maqsoud, and others, Library of the Strangers, Medina al-Nabawiyya, first edition, 1416 AH.
67. Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, **Fath al-Bari**, edited by: Nazr bin Muhammad al-Faryabi, Dar Taibah, Riyadh, second edition, 1429 AH.
68. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, **Fadayil Al-Awqat,** edited by: Adnan Al-Qaisi, Al-Manara Library - Mecca, First Edition, 1410 AH.
69. Abu Al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Al-Dunya Al-Qurashi Al-Baghdadi, **Fadayil Ramadan**, edited by: Abdullah Al-Mansour, Dar Al-Salaf, Riyadh, first edition, 1415 AH.
70. Al-Khatib, Abu Hafs Omar bin Ahmed bin Shaheen, **Fadayil Shahr Ramadan**, edited by: Samir Al-Zuhairi, Al-Manar Library, Jordan, second edition, 1410 AH.
71. Al-Maqdisi, Abd Al-Ghani Abd Al-Ghani bin Abd Al-Wahid bin Ali bin Surur Al-Maqdisi Al-Jamaili Al-Dimashqi Al-Hanbali, **Fadayil Shahr Ramadan**, edited by: Ammar, Dar Ibn Hazm, Riyadh, first edition, 1420 AH.
72. Al-Khatib, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib, **Al-Faqih Wa Al-Mu-**

taffaqih, edited by Adel bin Yusuf Al-Azzazi, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1417 AH edition.

73. Al-Shafi'I, Abu Bakr Muhammad bin Abdullah Al-Shafi'I, **Al-FawaidAl-Shahir Bi Al-Ghaylaniyyat**, edited by Helmi Kamel, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia.
74. Al-Razi, Tamam bin Muhammad Al-Razi, **Al-Fawaid**, published by: Hamdi Al-Salafi, Al-Rushd Library, Riyadh, 1412 AH.
75. Al-Shaya, Abdulaziz bin Abdullah Al-Shaya, **Qasr Al-Isnad Wa Atharuh Fi Al-Hadith Al-Mukhtalfi Fihi**, Al-Dar Al-Malikiyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1437 AH.
76. Al-Maruzi, Muhammad bin Nasr Al-Maruzi, **Qiam Ramadan**, published by Faisal Academy, India, first edition.
77. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, **Al-Kashef Fi Ma'rifat Mn Laho Riwayat Fi Al-Kutub Al-Sitta**, edited by Muhammad Awama and Ahmad Muhammad Nimr Al-Khatib, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Jeddah, ed. The first 1413 AH.
78. Al-Jarjani, Abu Ahmad bin Adi al-Jarjani, **Al-Kamil Fi Dueafa'a Al-Rijal**, published by: Adel Ahmad-Ali Muhammad Moawad and others, Scientific Books - Beirut-Lebanon, 1st edition, 1418 AH,
79. Al-Haythami, Al-Hafiz Ali bin Abi Bakr Al-Haythami, **Kashf Al-Astar An Zawayid Al-Bazaar Alaa Al-kutub Al-Ssitta**, edited by: Habib Al-Rahman Al-Azami, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition, 1399 AH.
80. Ibn Hajar, Ibn Hajar al-Asqalani, **Lisan Al-Mizan,** sponsored by Abdel Fattah Abu Ghudda, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut, ed. The first, 2002 AD.
81. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bad, Al-Tamimi, **Al-Majrooheen**, edited by: Hamdi Al-Salafi, Dar Al-Sumai'i, Riyadh, 1st edition, 1420 AH.
82. Saad Al-Din, Nabil Saad al-Din, **Majmue Fihi Asharat Ajza'a Hadithia**, Al-Bashaer Islamic Library, Beirut, first edition, 1422 AH.
83. Saad Al-Din, Nabil Saad Al-Din, **Majmue Fihi Musanafat Abi Jaefar Ibn Al-Bukhtori**, Al-Bashaer al-Islamiyya, Beirut, ed. The first 1422 AH.
84. Al-Wahed, Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Wahed, **Al-Mukhtara**, edited by Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, Al-Nahda Al-Hadithah Library, ed. The first 1410 AH.
85. Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali Al-Maqrizi, **Mukhtasar Qiam Al-layl Wa Qiam Ramadan Wa Al-Witar**, academic hadith, Faisalabad, Pakistan, ed. The first,

1408 AH.

86. Al-Mukhlis, Abu Taher Al-Mukhlis, **Al-Mukhlisiyat**, edited by Nabil Saad Al-Din, Ministry of Endowments and Islamic Affairs in Qatar, ed. The first 1429 AH.
87. Al-Razi, Abd Al-Rahman bin Muhammad bin Idris Al-Razi, **Al-Maraseel**, edited by Shukrullah Nimat Allah Qojani, Al-Risala Foundation, Beirut, ed. The first 1397 AH.
88. Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, Abu Abdullah, Al-Shaybani Al-Waeli, **Masayil Al-Imam Ahmad Bin Hanbal Bi Riwayat Ibn Hanie**, edited by Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut, ed. The first, 1400 AH.
89. Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad bin Hanbal, Abu Abdullah, Al-Shaybani Al-Waeli, **Masayil Al-Imam Ahmad Bin Hanbal Bi Riwayat Abi Dawud,** edited by Tariq Awadallah, Ibn Taymiyyah Library, Egypt, ed. The first 1420 AH.
90. Al-Hakim, Al-Hafiz Abu Abdullah Al-Hakim Al-Naysaburi, **Al-Mustadrak Alaa Al-Sahihayni**, investigated and studied by the Center for Research and Information Technology, Dar Al-Taseer, Cairo, 1st edition, 1435 AH. Another edition is Dar Al-Ma'rifa, Beirut.
91. Al-Tayalisi, Suleiman bin Dawud Al-Tayalisi, **Musnad Abu Dawud Suleiman bin Dawud Al-Tayalisi**, edited by Dr. Muhammad Al-Turki, Dar Hajar, Egypt, ed. The first 1419 AH.
92. Al-Shashi, Abu Sa'id al-Haytham ibn Kulayb al-Shashi, **Musnad Abu Sa'id Al-Haytham Ibn Kulayb Al-Shashi**, edited by Dr. Mahfouz al-Rahman Zayn Allah, Library of Science and Wisdom, Medina.
93. Al-Asfaraini, Yaqoub bin Ishaq Al-Asfaraini, **Musnad Abi Awanah**, edited by Ayman bin Arif Al-Dimashqi, Dar Al-Ma'rifa, ed. The first 1419 AH,
94. Al-Mawsili, Abu Ya'la Ahmad bin Ali Al-Mawsili, **Musnad Abu Ya'la**, edited by Hussein Salim Asad, Dar al-Ma'mun for Heritage, ed. The first 1404 AH.
95. Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal, **Musnad Al-Imam Ahmad Ibn Hanbal**, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Risala Foundation, Beirut, ed. The first 1416 AH.
96. Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad bin Ayyub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, **Musnad Al-Shamiyyin**, published by: Hamdi al-Salafi, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1405 AH.
97. Al-Barti, Ahmed Bin Muhammad Al-Barti, **Musnad Abd Al-Rahman Bin Awf**, edited by Salah al-Shalahi, Dar Ibn Hazm, Beirut, ed. The first 1414 AH.
98. Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah,

Al-Musannaf Fi Al-Ahadith Wa Al-Athār, edited by Muhammad Awama, Dar Al-Qibla, Jeddah, ed. The first 1427 AH.

99. Al-San'ani, Abu Bakr Abd Al-Razzaq bin Hammam Al-San'ani, **Al-Musannaf,** edited by Habib al-Rahman al-Adhami, al-Maktab al-Islami, ed. The second 1403 AH.
100. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmad Al-Tabarani, Al-**Muejam Al-Kabir**, edited by Hamdi Abd al-Majid al-Salafi, Dar Revival of Arab Heritage, ed. Second, 1406 AH.
101. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Asakir, **Al-Muejam Al-Mushtamil Alaa Dhikr Asma'a Shuyukh Al-Ayimat Al-Nubl**, edited by Sakina al-Shihabi, Dar al-Fikr, Damascus, ed. The first 1401 AH.
102. Al-Ajli, Abu Al-Hasan Ahmad bin Abdullah Al-Ajli, **Maerifat Al-Thaqati**, edited by Abdul-Aleem Al-Bastawi, Al-Dar Library in Medina, ed. The first 1405 AH.
103. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi, **Maerifat Al-Sunan Wa Al-Athar**, edited by Abdul Muti Qalaji, University of Islamic Studies, Karachi, Pakistan, ed. The first, 1412 AH.
104. Al-Kassi, Abu Muhammad Abd al-Hamid ibn Humayd ibn Nasr al-Kassi, **Al-Muntakhab Min Musnad Abd Bin humyd**, edited by: Mustafa ibn al-Adawi, ed. Dar Valencia in Riyadh, second edition, 1423 AH.
105. Al-Sam'ani, Abu Saad Abd al-Karim bin Muhammad bin Mansour al-Sam'ani, **Al-Muntakhab Min Muejam Shuyukh Abi Saed Abd Al-Karim Bin Muhammad Al-Simeani**, edited by: Dr. Muwaffaq bin Abdullah Abdul Qadir, ed. Imam Muhammad bin Saud Islamic University, first edition 1417 AH.
106. Al-Naysaburi, Abu Muhammad Abdullah Ibn al-Jaroud al-Naysaburi, **Al-Muntaqa Min Al-Sunan Al-Musnad An Rasul Allah Salaa Allah Alayh Wa Sallam**, edited by: Research Center at Dar al-Taseer, Dar al-Taseer - Cairo, first edition, 1435 AH.
107. Malik Bin Anas, Malik bin Anas, **Muataa Al-Imam Malik Riwayat Yahyaa Al-lythi** , published by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi.
108. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi Shams Al-Din, **Mizan Al-Ietidal Fi Naqd Al-Rijal**, edited by: Ali Al-Badawi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut.
109. Al-Hakim Al-Tirmidhi, Muhammad bin Ali, Al-Marof Bi Al-Hakim Al-Tirmidhi, **Nawader Al-Usul Fi Ma'rifat Ahadith Al-Rasul**, taken care of by

Ismail bin Ibrahim, Al-Bukhari Library, Egypt, ed. The first 1429 AH.

110. Ismail Pasha, Ismail Pasha al-Baghdadi, **Hadiat Al-Arifin Asma'a Al-Muallifin Wa Athar Al-Musanafin**, published by the Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.

No(8)

Journal Supplement for Postgraduate Students:

Restricted Invalidation and its Impact on the Narrator's Narrations: An Application to Some Samples of Imam ʿAbd al-Razzāq al-Sanʿānī's Narrations–

Shaimā 'bint Khālid Ḥamid al-Nimrī

Research Abstract

Research Topic:

This research tackles the extent of the impact of restricted invalidation on the narrations of trustworthy narrators ,by weakening their narrations while being invalidated in a restricted manner ,by applying this to some samples of the narrator ʿAbd al-Razzāq al-Sanʿānī's narrations.

Research Problem:

The different conditions of the trustworthy narrator and the impact of this difference on authenticating or weakening his narrations.

Research Objective:

Stating some forms of the restricted invalidation of narrators, and identifying the use of it by the critic imams, and its impact on weakening the narrator's narrations which he narrates while being weak.

Key Findings:

1. The critic imams were extremely concerned with studying the conditions of the narrators and their narrations, even if they were trustworthy.
2. Considering narrator's different conditions when judging the authenticity of his

Hadiths, and not completely surrendering to absolute documentation without knowing the restricted invalidation on the narrator's narrations.

3. Weakness of the narrations of Imam ʿAbd al-Razzāq: at the end of his life after he became blind, when purely narrating from memory, his narrations from Sufyān in Makkah, and some of his narrations from ʿUbayd Allah bin ʿUmar.

Keywords:

Invalidation – Restricted – Impact – Narrations – ʿAbd al-Razzāq

Bibliography

1- **The Holy Qura'n.**

2- Al-Barthe'I, sae'ed bin Amr Alazdi Al-Barthe'i (died: 292 AH) , **Soa'alat Al-Barthe'i le abi zora'h**, investigation: Muhammad bin Ali Alazhri, Alfarooq Alhadith For printing and publishing, 1st , 1430 AH-2009 AD.

3- Abdurazzaq, Abdurazzaq bin Hammam Alsana'ani (died: 211 AH), **Al-Musannaf**, Islamic office, Beirut, 2nd edition, 1390-1403 AH, 1970-1983 AD.

4- Abu Dawod, Sulayman bin Alasha'th Al-Sajestani (died: 275AH), **Al-Sunan**, investigation: Muhammad Mohee Aldin, Alasriyah, Beirut.

5- Abu Dawod, Sulayman bin Alasha'th Al-Sajestani (died: 275AH), **Masae'el Alemam Ahmad**, investigation: Mua'th Tariq Awadh Allah, Bin Taimyah, Egypt, 1st, 1420 AH-1999 AD.

6- Abu Ya'la, Ahmad bin Ali AlTamimi (died: 307 AH), **Al-Musnad**, Alma'mon for Heritage, Damascus, 1st, 1404-1410 AH, 1984-1990 AD.

7- Abu Zora'h, Abdurahman bin amr bin AbduAllah Aldemashgi (died: 281 AH), **Tarikh Abu Zora'h**, Investigation: Shokor Allah Nea'mat Allah Al-Gojani, Academy for Arabic Language, Damascus, 1982 AD.

8- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (died: 370 AD), **Tahthib Allugah,** Investigation: Muhammad Awadh mureb, Revival of the Arab Heritage, Beirut, 1st, 2001 AD.

9- Al-Baihaqi, Ahmad bin Alhusain Al-Baihaqi (died: 458 AH), **Al-Sunan Alkobra**, knowledges department, India, 1st , 1352-1355 AH.

10-Al-Bazzar ,Ahmad bin Amr Al-Bazzar) died 292 :AH ,(**Al-Musnad**, Sciences and wisdom, Madina, Quran Sciences, Beirut, 1st, 1409-1430 AH,1988-2009 AD.

11-Al-Bukhari, Muhammad bin Esmae'el Al-Bukhari (died: 256 AH), **Al-tarikh Al-kabeer**, Investigation: Muhammad Al-dabasi, Mahmod Alnahhal, Distinguished publisher for printing, publishing and distribution, Riyadh, 1st, 1440

AH, 2019 AD.

12-Al-Daraqotni, Ali bin Omar Al-Daraqotni (died: 385 AH), **Al-Elal alwaredah fee Alahadith Alnabaweyah**, investigation: Mahfoth Alrahman Alsalafi, Taibah, Riyadh, 1st , 1405 AH-1985 AD- Bin Aljawzi, Dammam, 1st edition, 1427 AH.

13-Al-Daraqotni, Ali bin Omar Al-Daraqotni (died: 385 AH), **Al-Sunan**, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st , 1424 AH-2004 AD.

14-Al-Lahem, Ebrahim bin Abduallah Al-lahem, **Al-Jarh wa Al-Ta'dil**, Alrushd, Riyadh, K.S.A., 1st , 1424 AH - 2003 AD.

15-Al-Mezzi, Yousof bin Abdurahman Al-Mezzi (died: 742 AH), **Tahtheb alkamal fee asma'a al-Rejal**, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st, 1400 AH-1980 AD.

16-Al-Nasae'i, Ahmad bin Shua'ib Al-Nasae'i (died: 303 AH), **Aldhoa'fa'a was Almatrokon**, investigation: Mahmod Ebrahim Zayed, Awareness, Halab, 1st , 1396 AH.

17-Al-Nasae'i, Ahmad bin Shua'ib Al-Nasae'i (died: 303 AH), **Al-Sunan Alkobra**, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st , 1421 AH-2001 AD.

18-Alnawawy ,Yahya bi Sharaf Alnawawy) died 676 :AH ,(**AL-Taqreb wa Al-Tayser lema'refat sunan albasher alnather fee osol alhadeth**, Investigation: Muhammad Othman Al-Khasht, Arabic book, Beirut, 1st, 1405 AH, 1985 AD.

19-AL-Seyoti, Abdurahman bin abi baker AL-Seyoti (died: 911 AH), **Tadreb Al-rawi fee shareh Taqreb Alnawawy**, Investigation: Nathar Muhammad Al-faryabi, Taibah.

20-Al-Tabarani, Sulayman bin Ahmad Al-Tabarani (died 360 AH), **Al-Doa'a**, investigation: Mustafa Abdulqader Ata, the scientific books, Beirut, 1st , 1413 AH.

21-Al-Tabarani ,Sulayman bin Ahmad Al-Tabarani) died 360 AH ,(**AlMu'jam Alawsat**, AlHaramain, Cairo, 1st, 1415 AH-1995 AD.

22-Al-Termethi, Muhammad bin Eisa Al-Termethi (died: 275 AH), **Alelal Alkabir**, investigation: Subhi Alsamerae'i-Abu Alma'ati Alnawari-Mahmod Khalil, The world of books- Arab Renaissance, beitut, 1st , 1409 AH.

23-Al-Termethi, Muhammad bin Eisa Al-Termethi (died: 275 AH), **Al-Jame'e**, The islamic west, Beirut, 1996 - 1998 AD.

24-Al-Thahabi, Muhammad bin Ahmad Al-Thahabi (died: 748 AH), **Seyar Aa'lam Alnubala'a**, investigation: Shoa'ib Alarnao'ot, et al, Al-Resala Foundation, 3rd , 1405 AH-1985 AD.

25-Bin Abi Hatem ,Abdurahman bin Muhammad Alrazi) died 327 :AH,(**Alelal**, Al-Homaidhi, 1st , 1427 AH-2006 AD.

26-Bin Adi, Abu Ahmad bin Adi Aljorjani (died: 365 AH), **AlKamel fee dhoa'fa'a Alrejal**, investigation: Adel Ahmad-Ali Muhammad, The Books Scientific, Beirut, 1st, 1418 AH-1997 AD.

27-Bin Al-Ather, Majd Al-din Mubarak Abo Al-sa'adat Al-Jazari (died: 606 AH), **Jame'e Alosol fee ahadith Alrasol**, investigation: Abdulqader Alarno'ot, Bashir oyon, Alhalawani-Almallah-Albayan.

28-Bin Doraid, Muhammad bin hasan bin doraid Al-Azdi (died: 321 AH), **Jamhara Allogah**, investigation: Ramzi Munir Ba'labakki, Science for millions, Beirut, 1st , 1987 AD.

29-Bin Fares ,Ahmad bin fares Alrazi) died 395 :AH ,(**Maqayes Allogah**, investigation: Abdusalam Muhammad Haron, Thought, 1399 AH-1979 AD.

30-Bin Hajar, Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqlani (died: 852 AH), **Tahtheb Al-Tahtheb**, Regulatory knowledge department, India, 1st, 1326 AH.

31-Bin Hanbal, Ahmad bin Muhammad bin hanbal Al-Shaibani (died: 241 AH), S**oa'alat Alathram le emam Ahmad**, investigation: A'mer Hasan Sabri, Islamic Good news, Beirut, 1st, 1425 AH-2004 AD.

32-Bin Hanbal ,Ahmad bin Muhammad bin hanbal Al-Shaibani) died 241 :AH,(**Al-Musnad**, Almaknaz Islamic association, Almenhaj, 1st, 1431 AH-2010 AD.

33-Bin Hane'e, Eshaq bin Ebrahim Bin Hane'e Alnaysabori, **Masae'el Alemam Ahmad**, investigation: Zuhair Alshawsh, Islamic office.

34-Bin Hebban, Muhammad bin hebban Albusti (died: 354 AH), **Sahih Bin Hebban**, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st , 1414AH-1993 AD.

35-Bin Hebban ,Muhammad bin Hebban Al-tamimi Al-Busti) died 354 :AH ,(**Al-Theqat**, Regulatory knowledge department, India, 1st, 1393 AH.

36-Bin Khozaimah, Muhammad bin Eshaq bin khozaimah (died: 311 AH) , **Sahih Bin Khozaimah,** Almayman, Riyadh, 1st , 1430 AH-2009 AD.

37-Bin Majah, Muhammad bin Yazid Al-qzwini (died: 273 AH), **Al-Sunan**, Global message, 1st , 1430 AH-2009 AD.

38-Bin Manthor, Muhammad bin mukrem Bin Manthor Alansari (died: 711 AH), **Lesan Alarab**, Sader, Beirut, 3rd, 1414 AH.

39-Bin Rajab, Abdurahman bin ahmad bin rajab Alhanbali (died: 795 AH, **Sharh Elal Al-Termethi**, investigation: Hammam abdurahim sae'ed, Almanar, Jordan, 1st , 1407 AH- 1987 AD.

40-Bin Saa'd, Muhammad bin saa'd Alzuhri (died: 230 AH), **Altabaqat Alkobra,** investigation: Ali Muhammad Omar, Alkhanji, Cairo, 1st , 1421 AH-2001 AD.

41-Mughltay ,Ala'a Al-Din bin kuleg Alhanafi) ,died 762 :AH ,(**Ekmal tahtheb alkamal fee asma'a al-Rejal**, Investigation: Muhammad Othman, The Books Scientific, Beirut, 1st, 2011 AD.

42-Muslem, Muslem bin Alhajjaj Alnaysabori (died: 261 AH) , **Sahih Muslem**, Aljil, beirut, 1334 AH.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **THE IMPACT OF PHONETIC ASSIMILATION ON THE INTERPRETATION OF THE GLORIOUS QUR'AN AN APPLIED STUDY ON VERSES FROM JUZ' ʿAMMA**
  Dr. Faiṣal bin Ḥmūd bin Ḥashāsh al-Mukhaimir al-Shammrī
- **CLEAR ANSWERS TO THE SUBTLE QUESTIONS IN THE INTERPRETATION OF THE QUR'ANIC VERSES BY ʿALĪ BIN MUHAMMAD AL-MIṢRĪ (D. 1127 AH):**
  Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr ʿĀbid
- **THE VERSE OF MAJESTY IN THE GLORIOUS QUR'AN: AN OBJECTIVE STUDY**
  Dr. Fahd bin Faraj Ahmad al-Johanī
- **IBN FADDĀL'S EXEGETICAL METHODOLOGY: A STUDY OF HIS BOOK "NUKAT FĪ AL-QUR'AN AL-KARĪM"**
  Dr. Sultān bin Budair bin Badr al-ʿOtaibī
- **VERBAL AND SEMANTIC SIMILARITIES IN THE LIFE CYCLE OF PLANTS AND HUMAN CREATION IN THE GLORIOUS QUR'AN:**
  Dr. Hibatullāh bint Sādiq bin Saʿīd Abū ʿArab
- **THE IMPLICATIONS OF EXPRESSIONS INDICATING FEAR OF ERROR IN IBN KHUZAIMAH'S ṢAḤĪḤ:**
  Dr. ʿAbdullāh bin ʿAbdulraḥmān bin ʿAbdulazīz al-Kharajī
- **THE THIRD PERSON PRONOUN AND ITS ANTECEDENT IN ARABIC SPEECH**
  Dr. Muṭīʿah bint Muḥammad Shuwaīṭ al-Ḥarbī

Journal Supplement for Postgraduate Students:

- **Restricted Invalidation and its Impact on the Narrator's Narrations: An Application to Some Samples of Imam ʿAbd al-Razzāq al-Sanʿānī's Narrations–**
  Shaimā' bint Khālid Ḥamid al-Nimrī

15

Vol. 15, Issue 8,- 1446 AH - 2024 AD

ISSN 1658-774X